



Ms. or.

Peterm. II

114.

هَذَا كِتَابُ نَفِيسٍ حَوِيَّ عُلُومًا جَلِيلَةً
لِلْقَلْبِ بِخُوصَّةٍ وَشَمَّ بِرُؤْيَا غَلِيلَةٍ

CXV

100.

ms. 250. 2. 2.

Ms. Kh. V, 318.



کتابخانه کتبی

١
لطائف المعارف فيما

لواسم العالم من الوظائف والاف

الشيخ الصالح العالم العلامة

زين الدين بن مرج

قدس الله روحه ونور ضيقه واعاد على المسلمين

من بركة علوه في الدنيا والآخرة

انه على ما يشاء قدير والاعظم

جدير أمين

الحسين

شعبه مبارک را بامروز
عاشق الناس باخلاق الرضا تملك الاحرار من غير فمن
ان للعالم عليهم مستحان لا يرق في فيه الامن ومن
لا تقبل للعالم ولا قلنا ساد بالخبر رجال في الزمن
عاشق الناس باخلاق الرضا تملك الاحرار من غير فمن
ان للعالم عليهم مستحان لا يرق في فيه الامن ومن
لا تقبل للعالم ولا قلنا ساد بالخبر رجال في الزمن

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلي الله على النبي محمد المختار
الحمد لله الملك القهار العزيز الجبار الرحيم الغفار مقلب القلوب والاوبصا
مقدر الامور كما يشاء وتختار . مكور النهار على الليل . ومكور الليل على النهار
اسبغ ذيل الليل فاظلم للسكون . واستتار . وانادى منار النهار فاضاء
للحركة . ولا تنتشار . وجعلها مواقيت للصلاة ومقادير للاعمار . وبخبر
الشمس والهمز بغير ان يحسبان . ومقدار . ويتعاقبان في دارة الفلك
الدوار على تعاقب الادوار . وجعلها معاير يعلم بها اوقات
الطعام والايام . والشهور في هذه الدار . ويهتدي بها الى ميقات
الصلوة والزكاة والحج والصيام والافطار . حجة قادمة قاطعة .
الاغذار . وحكمة بالغة من حكيم عليهم ذي اقتدار . اجسد جلا
بما امد تزداد مع التكرار . واشكره وشكركم عليه من شكره وكرامته
واسشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة . تزي قايدها
من الشرك بصحة الاقرار . وتبوا قايدها اقرار . واسشهد ان
محمد عبده ورسوله البدر جبينه اذا سوا استنار . واليتم بهينه
اذا اسبل اعطاه عطا من لا يخشى الافتقار . والحنيفة دينه
الدين القيم المختار . رفع الله بعثته عن امة الاغلال والاضار .
كشف بوعيته اذا البصائر . وقذا الابصار . ورفق بشريعتين
المستقيمين والنجار حتى امتد اهل اليمن من اهل اليسار . وانفتحت
اقفال القلوب فانشرحت بالعلم والوفار . وزال عن الاسماع انقال
الافوار . صلى الله عليه وسلم وعلى اله اولي الاوقاف . والاقدار . وعلى
اصحاب اقطاب الافطار . صلاة تبلغهم في تلك الاوطان نايما الاطار

أما **الحساب** فقد قال الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فيكونا آية
 الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبينوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين
 والحساب **وقال سبحانه** وتعالى هو الذي جعل الشمس نهاراً والقمرة نوراً **أ**
 وقد مر منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فآخبر سبحانه أنه علق
 معرفة السنين والحساب على تقدير القمر منازل وقيل بل على جعل الشمس
 ضياءً والقمر نورا لأن حساب السنة والشهر يعرف بالقمر **واليوم**
والاسبوع يعرف بالشمس وبهما يتم الحساب **وقوله تعالى** لتعلموا
 عدد السنين والحساب **لما** كان الشهر اهلاله لا يحتاج الى عدد لتوقيته
 لما بين الهلالين لم يغفل لتعلموا عدد الشهور فان الشهر لا يحتاج الى عدد
 الا اذا غمر اخره بالنسبة الى صوم رمضان خاصة فان فيه اخرا فاستوى
واما السنة فلا يتم عددها اذ ليس لها حد ظاهر في السماء فيحتاج الى
 عددها بالشهور **ولا سيما بعد** تطاول السنين وتعدد ما وجعل
 السنة اثني عشر شهرا **كما قال تعالى** ان عدة الشهور عند الله اثني عشر
 شهرا في كتاب الله وذلك بعد الزوال الذي تكمل بدور الشمس في السنة
 الشمسية فاذا دار القمر فيها ^{لها} كملت دورته السنوية **وانما جعل**
 الله الاعتبار بدور القمر لا بطوره في السماء لا يحتاج الى حساب ولا
 كتاب بل هو امر ظاهر يشاهد بالعين بخلاف سير الشمس فانه يحتاج الى
 يحتاج الى حساب **فلم يجوزنا** الى ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اثنا عشر آية لا تحصى ولا تكمل الشهور هكذا وهكذا وهكذا اشار
 باصابعه العشرة وحسب ابهامه في الثالث صوم الرعية وافظوا
 للرؤية فانهم عليكم فاجروا الهدى وانما علق الله تعالى على الشمس

ثلاثا ثم قال وهكذا وهكذا وهكذا

اليوم من الصلوة والصيام حيث كان ذلك ايضا مشاهدا بالبرهان المحتاج
 الي حساب وكتاب **فالصلوة** تتعلق بطول النجوم وطول الشمس من طولها
 وغروبها ومسير ظل الشيء مثله وغروب الشفق والصيام يتوقف
 بمدة النهار من طلوع النجم الى غروب الشمس وقوله تعالى والحساب
 يعني بالحساب حساب ما يحتاج الناس اليه من مصالح دينهم ودنياهم
 كصيامهم وفطرهم وحجهم وزكاتهم ونذورهم وكفاراتهم وعديهم
 نسائهم ومقدد ايامهم ومدة اجارتهم وجلول احوالهم
 وغير ذلك مما يوقت له بالشهور والسنين وقد قال الله عز وجل
 ليسلوا من الاهلة قل هي موافق للناس والحج فاحذر ان الاهلة
 موافق للناس عموما وحصر الحج من بين ما يوقت به الاهتمام به
 وجعل الله سبحانه في كل يوم وليلة لعباده المؤمنين وظائف موفقة
 على شهر من وظائف طاعاته ومنها ما هو مفترض كالصلوات
 الخمس ومنها ما يتنبون اليه من غير اقتراض كواقل الصلوات والذكر
 وغير ذلك وجعل في شهور الاهلة وظائف موفقة ايضا على عباده
 كالصيام والزكاة والحج ومنه فرض مفروض عليهم كصيام رمضان
 وحج الاسلام ومنها ما هو مندوب كصيام شعبان وشوال
 والاشهر الحرم وجعل سبحانه لبعض الشهور فضلا على بعض مما قال
 تعالى منها ارجعه حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيه انفسكم وقال
 الحج اشهر معلومات وقال تعالى شهر رمضان الذي اترله فيه القرآن
 كما جعل بعض الايام والايام افضل من بعض وجعل ليلة القدر
 خير ايام الشهر واقسم بالشعر وهو عشر ذي الحجة على الصحيح

كلام

كما ستذكره

سندكم ان شاء الله تعالى في موضعه **وما** من هذه المواسم الفاضلة موسم
 الا والله تعالى فيه وظيفة من وظائف طاعته يتقرب بها اليه **والله** فيها
 لطيفة من لطائف نجاته يصيب بها من يعود بفضلها ورحمته عليه **والسعيد**
 من اغتنم مواسم الشهور والايام والساعات وتقرب فيها الى مولاه
 بها فيها من وظائف اللطاعات فعسى ان نصيبه نعمة من تلك النعمات
 فيسعد بها سعادة يامر، بعد هاهنا النار وما فيها من اللجج
 اعادنا الله الكبر منها **وقد** خرج ابن ابي الدنيا والطبراني وغيرهما من
 حديث ابي هريرة مرفوعا اطلبوا الخير دهركم **وتعرضوا** النعمات **رحمة** ربكم
 فان الله تعالى نجاته من رحمته يصيب بها من يشاء عباده **وسلو** الله تعالى
 ان يستعوركم ويومئز **وعا** تكم وفي رواية للطبراني من حديث محمد بن
 مرفوعا ان الله في ايام الدهر نفحات فتعرضوا لها فلعل احدكم ان نصيبه
 نعمة فلا يشقى بعد هذا **اهـ** وفي مسند الامام احمد عن عتبة بن رباح عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من عمل يوم الا يجتر عليه **وروى** ابن ابي الدنيا
 باسناد عن محمد بن سعد قال ما من يوم الا يقول يا بن آدم قد دخل عليك اليوم
 ولم يرجع اليك بعد اليوم فانظر ماذا **تفعل** فاذا انقضى طواه ثم يجتر عليه
 فلا يفكر حتى يكون الله هو الذي يقض لك **المختار** يوم القيمة **ويقول**
 اليوم معين ينقضي الحمد لله الذي اراحني من الدنيا واهلها ولا ليلته دخل
 علي الناس الا قالت كن لك **هـ** باسناده عن مالك بن دينار قال كان
 عيسى عليه السلام يقول ان هذا الليل والنهار خزانة فانظر وا
 ماذا تصنعون فيها **وكان** يقول اعملوا الليل لما خالق له واعملوا
 النهار لما خالق له **عن** الحسن قال ليس يوم ياتي من ايام الدنيا الا

تعمل في

محتاج
 من الناس
 قس
 نصاب
 اهر
 يد
 ل
 ل
 به
 فة
 الك
 اده
 ضان
 اقال
 وقال
 قران
 در

يقول يا ايها الناس افي يوم جديد وا في على ما يعمل في شهيد وا في لوكه
غريت الشمس لم ارجع اليكم الى يوم القيمة **وعنه** انه كان يقول يابن
ادم اليوم ضيقك والضيف مرغل تخمدك او يدملك وكذلك ليملك
وباستناده عن بكر المزي انه قال ما من يوم اخرجه الله الى اهل
الدنيا الا ينادي ابن ادم اغتنموني لعله لا يؤم لك بخدي **وعن** عمر بن
ذرارة كان يقول اعملوا لانفسكم رحمكم الله في هذا الليل وسواده
فان المغفون من غن خير الليل والنهار **والمحرم** من حرم خيرها
انما جعل سبيلا للمؤمنين الى طاعة ربهم وويل على الآخرين
للعقل عن انفسهم فاحيوا الله انفسكم بذكره فانما يحيى القلوب
بذكر الله عز وجل كم من قايبر الله في هذا الليل قد اغتبط بقيامه
في طاعة جفرتة وكم من نايبر في هذا الليل قد ندم على طول نومه
عنق ما يري من جرامة الله عز وجل للعابدين عدا **فاغتصوا** امر
الساعات والليالي والايام رحمكم الله **وعن** داود الطائي انه قال
انما الليل والنهار مراجل ينزلها الناس مرجلة مرجلة حتى ينتهي
بهم ذلك الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرجلة
نراة المايين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب ما هو
وبلا امر اعجل من ذلك فتزود لسفرك واقض ما انت قاض
من امرك قل انك بالامر قد مضى **قال** ابن ابي الدنيا رحمه الله
وانشد محمود بن الحسين رحمه الله تعالى
مضى امسك الماضي شهيد امسك **واغضبه** يوما عليك جديد
فان كنت بالامس اقترفت اساة **فمن** باحسان وانت حميد

فيومك

فيومك

٤
١٤
فَيَوْمَئِذٍ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ عَادَ نَفْعُهُ عَلَيْكَ وَمَا خِيَلَا مَسْ لَيْسَ يَحْصُرُ
فَلَا تَنْجُ فَعَلَ الْخَيْرَ يَوْمًا إِلَى غَدٍ لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَتَقِيدُ
وَفِي تَفْسِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدٍ وَغَيْرِهِ مِنَ التَّفَاسِيرِ الْمُسْتَدْرَكَةِ عَنْ الْحَسَنِ
فِي قَوْلِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ
أَوْ أَرَادَ أَنْ يَنْسِيَ قَالَ مَنْ عَجَزَ بِاللَّيْلِ كَانَ لَهُ النَّهَارُ مُسْتَعْتَبًا وَمَنْ عَجَزَ
فِي النَّهَارِ كَانَ لَهُ فِي اللَّيْلِ مُسْتَعْتَبًا وَعَنْ قَادَةَ قَالَ أَنَّ الْمَوْتَ يَكْسَى
بِاللَّيْلِ وَيَذْكُرُ بِالنَّهَارِ وَيَلْبَسُ بِالنَّهَارِ وَيَذْكُرُ بِاللَّيْلِ قَالَ وَجَاءَ رَجُلٌ
إِلَى سَلْمَانَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ قِيَامَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُ فَلَا تَعْجَزَ بِالنَّهَارِ قَالَ
قَادَةُ فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ فِي هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَانْهَارَ بِطَيِّبَاتِ
يَقْبَحُهَا النَّاسُ إِلَى أَجْلِ الْهَمِّ يَقْرَبُ كُلَّ بَعِيدٍ وَيَبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيَجْبَانِ
بِكُلِّ مَوْعِدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقَدْ اسْتَحَرَّتْ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ أَجْمَعَ فِي هَذَا
الْكِتَابِ وَطَائِفِ شَهْرِ الْعَامِ وَمَا يَخْتَصُّ بِالشُّهُورِ وَمَوَاسِمِهَا مِنْ أَطَاعَةٍ
كَالصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالذِّكْرِ وَالشُّكْرِ وَبِذَلِكَ الطَّعَامِ وَأَفْئِدَةِ السَّلَامِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِنْ خِصَالِ الْبِرِّ لِكِرَامِهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَعْوًا لِنَفْسِي وَأَخَوَاتِي فِي التَّوَدُّدِ
لِلْمَعَادِ وَالنَّهَابِ لِلْمَوْتِ قَبْلَ قَدْوَمِهِ وَالْإِسْتِعْدَادِ وَأَفُوضُ أَمْرِي
إِلَى اللَّهِ أَنْ يَهْدِيَ بَصِيرَتِي بِالْعِبَادَةِ وَيَكُونَ أَيْضًا صَالِحًا لِمَنْ يَرِيدُ الْإِنْتِصَابَ
لِلْمَوَاعِظِ مِنَ الْمَذْكُورِينَ فَإِنَّ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ
إِتْقَانُ الرَّاqِدِينَ وَتَنْبِيْهُ الْغَافِلِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَذَكَرْنَاكَ الذِّكْرَ
تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَوَعَدَ مَنْ أَمْرٌ بِصِدْقَةٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ يَلْتَمِسُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ
أَجْرًا عَظِيمًا وَخَيْرُ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِ يَدْعِيَ إِلَى هُدًى فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ
مَنْ تَبِعَهُ وَكَفَى بِذَلِكَ فَضْلًا عَمَّا هُوَ وَقَدْ جَعَلَتْ هَذِهِ الْوُطَائِفُ الْمُتَعَلِّقَةُ
بِالشُّهُورِ وَالْحَالَاتِ مَرْتَبَةً عَلَى تَرْتِيبِ شَهْرِ السَّنَةِ الْهِيَالَالِيَةِ نَابِتٍ بِالْأَجْرِ

واختار يزي الحجة وادكر في كل شهر ما فيه من هذه الوظائف ومن لم يكن
 له وظيفة خاصة لراة ذكر فيه **وحيث** ذلك كله بوظائف أصول
 السنة التسمية وهي ثلث مجالس في ذكر الربيع والشتا والصيف وحنت
 الحجاب كله بمجلس في التوبة والمباذمة بها قبل انقضاء العمر فان التوبة
 وظيفة الشهر كله وابدأ قبل ذكر وظائف الشهر بمجلس في فضل
 التذكير بالله ينضم ذكر بعض ما في مجالس التذكير من الفضل **وتبته**
 لطالب المعارف فيما هو اسير العام من الوظائف **والله تعالى المسؤول ان**
يجعله خالصا لوجهه الكريم ومقربا اليه والى داره دار السلام والنعيم
القيم وان يبدى في عبادته الطومنين وان يوفقنا لما يحب
ويرضا ويكرمنا بما يغفر في عافيه فانه اكرم الاكرمين وادبر المراحين
امين وان الشروع فيما اردناه والبدء بالمجلس الاول
 كما شرطناه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **جلس** **فضل**
الاعراب **ومجالس الوعظ** خرج الترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله ما لنا اذا كنا عندك نكلمك
 فلو كنا زعمنا في الدنيا وكما امر اهل الاخر فاذ اخرجنا من عندك ما رسلنا
 اهلنا وشتمنا اولادنا وانكرنا انفسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو انكم راى اخرجتم من عندي كنتم على حالكم ذلك انرا تكم المليك في
 بيوتكم ولولم تدنوا جاء الله بخلق جديد حتى يدنووا فحضر لهم
 قلت يا رسول الله هم خلق الخلق قال من لم يلق الحجة ما بناؤها
 قال لينة من فضة ولينة من ذهب وملاطها المسك الاذ فرح حبا وها
 اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران من يدخلها يعمى ويبأس وتظلم
 لا يموت الا تبلى ثيابهم ولا يغنى ثيابهم **كانت** مجالس رسول

شرح الروام احمد

صلى الله عليه وسلم مع اصحابه عما منها مجلس ذكر بالله وتوحيب وتوحيب
 تلاوة القرآن او بما اتاه الله من الحكمة والوعظة الحسنة وتعليم ما يرفع
 الدين كما امر الله ان يذكر ويعظم ويقص واذ يدعوا الى سبيلهم بالحكمة
 والوعظة الحسنة وان يبشروا وينذروا وسماه الله مبشرا ونذيرا وادعاهما
 الى الله والتبشير والاذار هو التوحيب والتوحيب ولذلك كانت
 تلك المجالس توجب اصحابه كما ذكر ابو هريرة في هذا الحديث رفته
 القلب والرحمة في الدنيا والرحمة في الآخرة فاما رقة القلوب فتشفي
 عن الذكر فذكر الله بوجوب خشوع القلب وصلاحيته ورفقه ويذهب
 بالغفلة عنه **قال الله** تعالى الذين امنوا وقلوبهم بذكر الله الهادية
 الله تطيب القلوب وقال تعالى اما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
 واذ تلى انجيلهم اياته زادتهم بها نورا وعلى ربهم يتوكلون **وقال تعالى**
 وبشر الذين آمنوا وعلقت قلوبهم وقال تعالى الم يأت
 الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكون كالذين
 اوتوا الكتاب من قبل فطاع عليهم الامم ففتت قلوبهم **وقال تعالى** الله
 نزل احسن الحديث كما بامتثالها مثاني تقشع جلوده الذين
 تقشع قلوبهم ثم تلت جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله **وقال** القريظ من
 سارية وعظما رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بلعجة وجلت منها
 القلوب وذرفت منها وقال ابن مسعود نعم المجلس المجالس الذي تشبه
 فيه الحكمة وترجأ فيه الرحمة هي مجالس الذكر **قال** رجل الى الحسن
 قفاوة قلبه فقال ادني من الذكر وقال مجلس الذكر حياة العلم
 خيرة في القلوب المشيوع **الذكر**

الميتة تحيي بالذكر كما تحيي الارض الميتة

الحيون

بالقطعة

لم يكن
 قول
 يت
 ربة
 نل
 بيت
 ان
 والنعيم
 يجب
 حين
 صل
 يش
 ت
 ما
 سلم
 ج
 دم
 اذها
 حياها
 ظلم
 والله
 قول

بالنظر **والشد** يذكر الله تزيح القلوب وديننا يذكره تطيب

وفي ذكر الآله لكل هير وكل مصيبة فرج قريب

واما الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة فما يحصل في مجالس الذكر من ذكر
عيوب الدنيا وذنوبها والزهد فيها وذكر فضل الجنة ومحبها والبر فيها
وذكر النار واهوالها والترهب منها **وفي** مجالس الذكر تنزل الرحمة وتغشى
السكينة ويحف الملكية ويذكر الله تعالى اهلها فيمن عنده وهم القوم الذي
لا يتقي بهم جلسهم فربما دحرج معهم من مجلس اليهم وان كان مذنباً
ربما يلكي فيهم باك من خشية الله فوهب اهل المجالس كلهم له وهو رياض
الجنة **قال النبي صلى الله عليه وسلم** اذا امرت برياض الجنة فادعوا قالوا
وما برياض الجنة رسول الله قال مجالس الذكر **اد** انقضى مجلس الذكر
سرعته في مجلس الذكر ولا يزداد هدي ولا يرتفع عن ذم فهو ك
الظالمون لانفسهم وليك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الخافون ومنهم من يتفجع بما سمعه وهو على اقسام
فمنهم من يورده ما سمعه عن المحرمات ويوجب له التزام الواجبات
وهو المقتصدون اصحاب اليقين ومنهم من يرتفع عن ذلك الى التهور
في نوافل الطاعات والقول عن قايق المذمومات وينشاق الي
اتباع ائمة من خلف من السادات وهو الملقون المقتربون
وينفوس النقيضين بجماع مما الله الذكر في استحضار ما سمعوه
في المجالس والغملة عن الى اقسام ثلاثة ففهم يرجعون الى
مجالس دنياهم لمباينة فيشتغلون بها فتزهد في ذكرهم

الزهد
منها

الافهام
نفس
في
الافهام
نفس
في

غنا

عما كانوا يجدونه في مجلس الذكر من استحضار عظمة الله وجلاله وكبريائه
 ودعائه وعبادته وتوابعه وعقابه وهذا هو الذي شكاه العجابه الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وحشوا الكمال معرفتهم وشدة خوفهم ان يكون نفاقا فاعلمهم
 النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بنفاق وفي صحيح مسلم عن حنظلة انه قال
 رسول الله نفاق حنظلة قال وما ذاك قال تكون عندك تذكرنا الجنة
 والنار كأنها رأي عين فاذا رجعنا من عندك عافسنا الا زواج والصبيبة
 ونسبنا كثيرا فقال لو تدومون على الحال التي تقومون بها من عذبي لصلحتكم
 المصلحة في مجالسكم وفي طريقتكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة وفي
 رواية له ايضا لو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر لصاحتم الملائكة
 حتى تسلم عليكم في الطرق ومعنى هذا ان استحضار ذكر الاخر بالقلب
 في جميع الأحوال عزيز جدا ولا يقدر اخذ من الناس واكثرهم عليه
 فينتفي منهم بذكر ذلك احيانا وان وقعت الغفلة عنه في حال
 التدبر لمصالح الدنيا المباحة ولكن المؤمن لا يرضى من نفسه بذلك
 بل يلوم نفسه عليه ويتجزئه ذلك من نفسه **العارف** يقاسف في
 وقت التذكر على زمن الصفا وتجن الى زمن القرب والوصال في حال
 الحفا **الحرف** ما اذكر غيشتنا الذي قد سلفنا لا وصف القلب وكلم قد
 وانها لازمتنا الذي كان صفا واسفا وهل يورد فائتا واسفا
 فلا يزال ذكر ذلك يقولونهم ملازمة لله وهو لا على شئ من ادواتها
 من يشغله ذلك عن مصالح دينه المباحة فيقطع عن الخلق ولا يفتي
 عن مخالطتهم ولا القيام بوقا محقوقهم وكان كثير من السلف على
 هذا الحال فسهوهم من كان لا يضحك ابدا ومنهم من كان يقول

من ذكر
 فيها
 تعني
 الذي
 مذبا
 في رياض
 انا لوا
 ذكر
 شي منها
 فهو ك
 صارهم
 ما م
 بان
 والتشهير
 ق الى
 ون
 سمعوا
 في الى
 ارمهم

فاعا

انكر

وجها

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل ذلك الذي هدى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى ضلالة كان له من الإثم مثل آثام الذين ضلّوا به
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل ذلك الذي هدى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى ضلالة كان له من الإثم مثل آثام الذين ضلّوا به

وثنائه وعقابه بقلبه ويدخل فيه في مصالح دنياه من اكتساب الحلال
والقيام على العيال ومخالطة الخلق فيما يوصل اليهم من النفع مما هو عبادة
في نفسه كتحليم العارم والجهاد والأمري بالمعروف والنهي عن المنكر وهو
أشرف القسمين وهم خلقا الرسول وهم الذين قال فيهم علي رضي الله عنه
صحب الدنيا بأبدان وأجهر مخلقة بالملء الأعلى وقد كان حال
النبي صلى الله عليه وسلم عند الذكر يتغيرون ثم يرجع بعد انقضاءه إلى مخالطة
الناس والقيام بحقوقهم في مسند الزار ومع الطوبى في جابون
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتوا عليه الوحي
قلت نذير قوم فأذا أسي عنه فأكثر الناس ضحكا واحسنهم خلقا وفي
الامام احمد عن علي والزيبر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطبنا
فيذكرنا بأيام الله حتى يعرف ذلك في وجهه وكأنه نذير جيش يصيحهم
الامرؤدة وكان إذا كان حديث عهد بخير بل عليه السلام لم يلبسهم ضاحكا
حتى يرتفع عنه وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا خطب وذكر الساعة استدعى غصن وعلا صوته كأنه نذير
جيش يقول صبحكم ومساءكم وفي الصحيحين عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار وأشاح ثم قال اتقوا النار
ثم أعرض وأشاح ثلثا حتى قلنا أنه ينظر إليها ثم قال اتقوا النار ولو
بشق ثمر من الجنة في كل طيبة وشيا عابثة رضي الله عنها
كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلعا مع نسائه قالت كان
كرجل من رجالكم إلا أنه كان أكرم الناس وأحسن الناس خلقا وكان

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل ذلك الذي هدى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى ضلالة كان له من الإثم مثل آثام الذين ضلّوا به
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل ذلك الذي هدى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى ضلالة كان له من الإثم مثل آثام الذين ضلّوا به

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل ذلك الذي هدى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى ضلالة كان له من الإثم مثل آثام الذين ضلّوا به
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل ذلك الذي هدى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى ضلالة كان له من الإثم مثل آثام الذين ضلّوا به

صَاحِبًا بِسَامًا **سورة** الطبقة خلفا الرسل عاملوا الله يقولونهم وعاشروا
 الخلق بأبدانهم. كما قالت رابعة رجمها الله تعالى وجرنا إذا توأما بكرمه
 • ولقد جعلتك في الفواد محمد في • وأجبت حسبي من أراد جلوسي
 • فالجسم من المجلس موافق • وحبيب قلبي في الفواد انيبي •
 فالمواعظ سيات تضرب بها القلوب فتوشرفها ككثير السياط في اليد
 والضرب لا يوشرب انقضائه ككثيره في جبال وجوده لكن يبقى اثر
 التآثر بحسب قوته وضعفه فكلمها قوي الضرب كانت مرة بقا الا
 اعثر **كان** كثير من السلف اذا خرجوا من مجلس سماع الذكر خرجوا عليهم
 السكينة والوقار منهم من كان لا يستطيع ان ياكل طعاما عقب ذلك منهم
 من كان يعمل بعقبتني ماسحة مدة **افضل** الصدقة تعليم جاهل او انما
 غافل ما وصل المستنقل في يوم الغفلة بافضل من صربه سياط المو
 ليسي فقط المواعظ كالسياط تقع على نياط القلوب من المنة فصاح
 فلا جناح ومنزادة الله مات قد مباح **سورة**
 قضى الله في القنلي قصاص دما بهرم ولكن دماء العاشقين حيار اي هدر
 وعظ عبد الواحد بن زيد يوما فصاح رجل يا باعبد كفو قد شفت
 الموعدة قناع قلبي فاتم عبد الواحد موعدة فاتم الرجل **وصاح**
 رجل في حلقة التنبلي فاتم فاستجوب اهل على التنبلي الى الخليفة
 فقال التنبلي نفس رثت فحنت قد عيت فاجابت فاتم فاتم التنبلي
 • فلو في افعاله ثم صاح • لا خير في الحب بخير اقتضاح
 • قد جيتكم مشامنا فارجوا • لا تغفلوني قدر ميت السلاح
 انما يصلح الناديه بالسوط من جميع الارب ثابت القلب قوي الاربعين

وفي نسخة
 يا باعبد

وذهبت
 وعطته
 الحلال
 بوعباد
 لو وهوا
 الله عنه
 ن حال
 مخالطة
 جابون
 عليه الوحي
 ماتي
 طينا
 معجهم
 صاحبا
 الى الله
 كانه منبر
 عنه
 رض الله
 والادار
 ولو
 منها
 كان
 وكان
 خاد

فيوم ضربته فبرع **اما** من هو سقمه البدن لا قوة له فاذا استمع
 ناوله بالضرب **كان** الحسن اذا اخرج للناس فكانه يجعل عين الاخر
 رجلا يغير عنها وكانوا اذا اخرجوا من عنده خرجوا وهم لا يعرفون
 الدنيا شيئا **وكان** سيفين يتعزى بهما لسه عن الدنيا **وكان** احمد
 لا يذكر الدنيا في مجلسه ولا تذكر عنده **وقال** بعضهم لا تنفع الموعظة
 الا اذا اخرجت من القلب فانها تصل الى القلب **فاما** اذا اخرجت من اللسان
 فانها تدخل من الاذن ثم تخرج من الاخرى **قال** بعض السلف ان العالم
 اذا لم يزد فهو عظمته وجه الله تعالى زلت موعظته عن القلوب كما زلت
 القطر على الصفا **كان** يحيى بن معاذ يشتد في مجالسه **يا**
مواظ الواعظ ان تقبلا **حتى** تغيبها نفسك **اولا**
يا قوم من اظلم من واعظ **خالف** ما قد قاله في الدنيا
اظهر بين الناس لحياته **وبارز** الرحمن لما خلا
 العالم الذي لا يعمل بعله مثله كمثل المصباح يعنى للناس ويجرق نفسه قال
 ابو العتاهيه **وتحت** غيرك بالوا فاقده بصرا وانت تحس لوعاك
 وفيتحة المصباح تحرق نفسها **وتضيء** للاعشى وانت كذا كذا
احم عظم درياق القلوب لا يدن عن ان يسقى الدرياق الاطبيب جاذق
 مقار **فاما** دليخ الهوى فهو الى شرب الدرياق اخرج من ليقية
 لغيب **من** بعض الكلب السالفة اذا اردت ان تعط الناس فعط نفسك
 فانها تعطيت **ولا** فاستحي من **مفرد** يد او كى مقام الناس وهنهم
وقد تقي يا امر الناس بالحق **طبيب** يداوي الناس وهو
 غيره **بابها** الربيل المعظم غيره **علا** لضعفك كان ذا التعليم

قابل

القوم

القوم

فابداً بنفسك فانها عن عيناها ما ذا انشئت عنه فانشءك
 بهناك يقبل ما تقول ونقتد
 لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
 جلس عبد الواحد زيد الله عز وجل من الصالحات فانشء

يا واعظا قام لاجتساب بزجر قومنا عن الذنوب

تنهي وانت المريب حقا هذا من المنكر العجيب

لو گشت اصاحت قبل هذا عینک او نیت من قریب

كان لما قلت يا حبيبي موقع صدق من القلوب

سبحي عر العج والنمادي وانت في التهركا لمو يب

قال رجل لا ين عاين لم يد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فقال

لَهُ أَنْ يُلْهِمَ خَشْيَافَ تَفْصِيحِ هَذِهِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ فَا فَعَلَ وَالْأَفَادَةُ

بنفسك ثم لي قوله عز وجل انا مرون بالبر والنهيون الفصاحي

وَقُولُوا لِمَنْ تَعْبُدُونَ مَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا

بما تعاون. وتوله عالي حكيمة عن تعجب وما يريد ان لها العلم

إلى ما ألتهم عنه. وكان الخليلي قالوا بكرههون العصبون لغيره

أقول ولا أفعل **تقارن** مع ضا المجرى لمصلحة بالناس إلهاما

فالتفت الى الامام ع. بعد ذلك الصقور وقال استيو و

غشی علیه قتل من سبب ذلک فقال له استغفر و انکرتانی

فَقُلْتُ لَهَا قَاتِلِي أَسْتَقْبِلُكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طَرَفَهُ عَيْنِي

ما كل من هذه الذوات يستعمل ولا كل من وصف الشيء ذواته
 وقصفت التقى حتى كافي ذواته **وريج** الخطاب من ثباته
وريج هذا كله لا بد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعظ
 والتذكير ولو لم يحظ الناس إلا بمعصوم من الزلل لم يحظ بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم أحد لأنه لا عصمة لاحد بعده صلى الله عليه وسلم
مورد لأن يحظ العام من هو من حيث في يحظ الخاص من هو من حيث
 في ابن أبي الدنيا باسناد فيه ضعف عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال مروا بالمعروف وإن لم تعلموا به كله وإنهوا عن
 المنكر وإن لم تنهوا عنه كله **وقيل** للحسن أن لا نألا يحظ ويقول
 إني أنا أقول فلا أفعل فقال الحسن وإني أفعل ما يقول ود
 الشيطان أنه قد غلب بهذا الأمر أحد بالمعروف ولم ينه عن المنكر
وقال مالك عن ربيعة قال سعيد بن جبيل لو كان المرء إلا بالمعروف
 ولا ينه عن المنكر حتى لا يكون فيه شيء ما امر أحد بالمعروف ولا ينه عن
 المنكر قال مالك ومصدق يعني سعيد بن جبيل رضي الله عنه من ذا
 الذي ليس فيه شيء **من** الذي ما ساقط ومن له الحسن **من**
من الذي فاق الوراء **ومن** عليه جبريل ليحط
 خبر محمد بن الخطاب رضي الله عنه يومًا فقال في مواعظته أي لا قول إلا
 هذه المقالة وما أعلم عند أحد من الذوات **فما** أعلم عندى وأمره
 وأتوب إليه **وكيف** بعض نوابه على بعض الأمصار كما يبعثه
 فيه ويأمره في بعض وأني أعظم بها وأني أكثير الاستدراك على
 غير محكم **ولو أن** الأمر لا يحظ أخاه مني فيكم
 كثير

أكثر من
 خبر محمد بن الخطاب رضي الله عنه

نفسه

نَسَمَهُ أَذْ النِّوَاهِي النَّاسُ الْخَيْرُ وَأَذِ الْبُغْيِ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ
النَّكَرُ وَأَذِ الْأَسْخِطِ الْحَارِمُ وَقُلُ الْوَاعُظُونَ وَالسَّاعُونَ لِلَّهِ بِالْخَيْرِ
فِي الْأَرْضِ الشَّيْطَانُ وَأَعُولُهُ يُوَدُّ أَنْ لَا يَأْتِيَ أَحَدٌ بِمَعْرُوفٍ
وَلَا يَنْهَى عَنْ مَنكَرٍ وَأَذِ الْأَمْرِ أَحَدًا وَنَهَاهُمْ عَابُوهُ بِمَا فِيهِ وَبِمَا لَيْسَ

١٠. عما قبل في المعنى

وأعلنت الفواحش في البوادي • وصار الناس أعوان المومنين
إذا ما عيبتهم عابوا مسقالي • لما في التور من تلك العيوب
ووردوا وكفنا فاستوتونا • وصار الناس كالشي المشوب
وكما نستطب إذا مرضنا • فصار هلاكنا بيد الطبيب
كان بعض علماء المشهورين له مجلس للوعظ فجلس فيه يوما فظفر
المنجول له دم خلق كثير وما من امر إلا من قدر قلبه ودمع عينه
قال لنفسه فيما بينه وبينها كيف يدان بها هؤلاء • فقلت أنت
ثم قال في نفسه اللهم ان قصبت علي عذابا بالعذاب فلا تعاصرو
هولا بعدا أي صابنا لضررك لا لأجل ليلا يئال عذب من كان
في الدنيا يد عليه الهوى قد قيل لنبيك اقل ابن أبي الناق فقال
لا يتحدث الناس من محمد يا فضل أصحابه فامتنع من عقابه لما كان
في الظاهر يستر له • وأنا على كل حال قال لك انسب رقة رجل
يشفاعة إلى بعض الملوك على لسان بعض أكابر والد له فاطم الهوى
عليه على الحال فسعاه عند الملك في قضاء تلك الحاجة واجتهد
حتى قصص ثم قال للمزور عليه ما كنا نخب من علق أمه بنا ورجا النفع
من جهتها الهوى فاذكركم بالكرمين وأرحم الراحمين فلا تخيب من على

وروى في
 المستطوع
 كذا والوعظ
 بعدا رسول
 الله عليه و
 بعد شج
 عنه عن النبي
 انه واغن
 له ويقول
 ولد و
 عنه عن ت
 بالمعروف
 ولا ينهي
 عنه مزا
 الحسن
 في الاقول
 كذا واست
 بايعه
 اذ لم
 وروى في
 حتى

أملة ورجاه بك وانفسك اليك ودمعي عبادك الي بايك وكان متطفلا على
 كرمك ولم يكن اهلا للشمس بينك وبين عبادك لكنه طمع في سعة جودك
 وكرمك فانت اهل الجود والكرم ورحما استجيب الكرم من ردم من تطفل على
 سماط كرمه **مفرد** ان كنت لا اصالح للقراب فتشاكلهم صفع عن الذنب
والمفرد صلى الله عليه وسلم لو لم تذبوا الحياء الله خلق جد بد حتى يذبوا فيغفر لهم
 وخرجه مسلم من وجه اخر عن اي هرون رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لو لم تذبوا لذهب الله بكم ترجأ يقوم يذبون ثم يستغفرون فيغفر لهم
 وفي حديث ابى ايوب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لا انكم
 تذبون لخلق الله خلقا يذبون ثم يغفروا لهم وفي رواية له ايضا لو لم
 يكن لكم ذنوب يغفرها الله لحياء الله يقوم لهم ذنوب فيغفر لهم
والمراد بهذا ان الله تعالى حكمة في القاء العقاب على قلوب عباده احيانا
 حتى يقع منهم بعض الذنوب فانه لو استمرت البقطة التي يكونون عليها
 عند سماع الذكر لما وقع منهم ذنب وفي ايضاعهم في الذنوب فايدتان
 عظمتان احديهما اعتراف المذنبين بذنوبهم وتقصيرهم في حق مولاهم
 وتقصيرهم عن عبيهم وهذا احب الي الله من فعل كثير من الطاعات
 وان دوام الطاعات قد يوجب لصاحبها العجب وفي الحديث لو لم تذبوا
 لذهب الله عليكم ما هو اشد من ذلك العجب **قال** الحسن لو ان ابن ادم
 كلما قال اصاب وكلما عمل اجسأ او بشك ان يظن من العجب **قال** بعضهم
 ذنبا اقرب به اليه احب الي من طاعة ادل بها عليه ايض المذنبين
 اجب اليه من رجل المسيء لان رجل المسيء من رماثه الانثى
 وايض المذنبين يذنبه لانكم ارواه **في** حديث ان الله تعالى

يسفح العبد بالذنب يذنبه **قال الحبيب** العبد لجعل الذنب ولا يذنبه
ولا يزال متخوفا حتى يدخل الجنة **المقصود** من زلزال المؤمن
ومن تقر به أسفه ومن اعوجاجه تقويمه ومن تأخير تقديره
ومن زلزاله في هوة الهوي ان يوحذ بيده فيسحب الى لجوة النجاة

كما قيل في المعصية

قرة عيني لا بد لي منك وان اوحش بيني وبينك الزلل
قرة عيني انا الغريق فخذ كف غريق عليك يتكلم
القائلة الثانية حصول المعصية والعصم من الله لعبد فان الله
يحب ان يعفو ويغفر ومن اسمايه العفو والغفار والتواب فلو
عصم الخلق فلم يكن العفو والمعصية **قال** بعض لسلف اول
ما خلق الله العالم قال له اكتب اني انا الله التواب اتوب علي من تاب **قال**
ابو الجبل قال رجل من العالمين لله بالطاعة اللهم اصلحني صلاحا لا
فساد علي بعده فاحياه اليه ان عبادي المؤمنين كلهم يسألوني مثل
ما سالت فاذا اصبحت عبادي كلهم فحلي من انفضل وعلي من اخور
وكان بعض لسلف يقول لو اعلم احب الاعمال الي الله لاجهت
نفسى فيها فاني فيمنامه قايلا يقول له تريد ما يكون ان الله يحب ان
يغفر تالتي في معاذ رضي الله عنه لو لم يكن العفو احب الاشياء اليه
لم يبتل بالذنب اكرم الخلق عليه يارب انت رجائي وقيل احسنه

- يارب فاعف ذنوبي وعافني واعف عني
- العفو منك الهي والدين قدجا مني
- والظن فيك جميل حقق بحقك ظني

وقوله صلى الله عليه وسلم لا يهرى رضى الله عنه لما سألهم خلق الخلق فقال
 له من المأيد على ان الماء اصل جميع المخلوقات ومادتها **وجميع المخلوقات**
 خلقت منه **وفي المسند** من وجه اخر عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قلت
 يا رسول الله اذ ارايتك طابت نفسي وقرت عيني فانبئتني عن كل شئ فقال
 كل شئ خلق من ماء **وقد حكى** بن جرير وغيره عن ابن مسعود رضى الله عنه
 وطائفة من السلف ان اول المخلوقات الماء وروى الجوزاني باسناده
 عن عبد الله بن عمر **انه** سأل عن بدء الخلق فقال من تراب وماء وطين فمن
 ناس وظلمة فقيل له فما بدء الخلق الذي ذكرت قال من ماء ينبوع **وقد ارجح**
 الله بحانه في كتابه ان الماء كان موجودا قبل خلق السموات والارض **فقال**
 تعالى وهو الذي خلق السموات والارض ستة ايام وكان عرشه على الماء
 وفي صحيح البخاري عن عمران بن حصين رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 كان الله ولم يكن شئ قبله وفي رواية معه وكان عرشه على الماء وكتبه الذكركل
 شئ ثم خلق السموات والارض **وفي صحيح مسلم** عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله قدر مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض فخمسين الف سنة
 وكان عرشه على الماء **وروى** بن جرير وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله
 تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شئيا غير ما خلق قبل الماء **فلما**
 اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسموا عليه
 فسمى سماء ثم ايسس الماء فخلق له ارضا واحدة ثم فلقها فجعلها سبع اجزاء
 ثم استوي ابي السماء وهي دخان وكان ذلك الاصل من نفس الماء حين
 تم جعلها سماء واحدة ثم فلقها فجعلها سبع سموات **وعن** ربه ان الارض
 كان الله يخلق السموات والارض على الماء فلما اراد الله ان يخلق السموات والارض

فَبَضَّ مِنْ صَفَاءِ الْمَاءِ قُبْضَةً ثُمَّ فَتَحَ الْقُبْضَةَ فَأَمَرَتْ نَفْعُ دُخَانًا ثُمَّ قَضَاهَا
سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَخَذَ قُبْضَةً مِنَ الْمَاءِ فَوَضَعَهَا فِي مَكَانِ الْبَيْتِ
ثُمَّ دَجَا الْأَرْضَ مِنْهَا **وَالثَّانِي فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ** وَهَذَا كُلُّهُ بَيْنَ أَنْ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَلَقَتْهُمَا مِنَ الْمَاءِ وَالْخِلَافُ فِي أَنْ الْمَاءَ نَحَلَ هَوَاوَالِ الْخُلُقَا
أَمْ لَا مَشْهُورٌ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَاءَ مَادَّةُ جَمِيعِ الْخُلُقَاتِ
وَقَدْ دَلَّ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ عَلَى أَنَّ الْمَاءَ مَا نَجْمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ وَقَالَ تَعَالَى وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ أُنْثَى مِنْ مَاءٍ وَقَوْلُهُ مَنْ قَالَ
أَنَّ الْأَرْضَ بِالْمَاءِ النَّطْفَةِ الَّتِي تَخْلُقُ مِنْهَا الْحَيَوَانَاتِ بَعِيدٌ لَوْ جِئْنَا بِأَحَدِهَا
النَّطْفَةَ لَا تَسْمَى مَاءً مُطْلَقًا بَلْ مَقْبُولٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى خَلَقَ مِنْ مَادَّةٍ أُخْرِجَ
مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ يَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ الْمَاءُ فِي
أَنْ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ مَا يَتَوَلَّدُ مِنْ غَيْرِ نَظْفَةٍ كَرُودِ الْخَلِّ وَالْفَاكِهِةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
فَلَيْسَ عَلَى حَيَوَانَاتٍ مَخْلُوقَةٍ مِنْ نَظْفَةٍ وَالْقُرْآنُ دَلُّ عَلَى خَلْقِ جَمِيعِ مَا يَدْرِبُ وَمَا
فِيهِ حَيَاةٍ مِنْ مَاءٍ فَكُلُّهُ بِذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ جَمِيعِهَا الْمَاءُ الْمَطْلُوقُ وَلَا يُشَاقِي
هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَاجْعَلْ خَلْقَهُ مِنْ قَبْلِ مَنْ نَارِ السَّمُومِ وَقَوْلُ الْبَيْهَقِيِّ عَلَيْهِ
خَلَقْنَا الْمَلِيكَةَ مِنْ نُورٍ فَإِنْ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَصْلَ النُّورِ النَّارُ الْمَاءُ
صَحَابُهُ أَنَّ أَصْلَ التُّرَابِ الَّذِي يَخْلُقُ مِنْهُ آدَمُ الْمَاءُ فَإِنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنْ طِينِ الْبَلْبَلِ
مِنْ تُّرَابٍ مُخْتَلَطٍ بِالْمَاءِ وَالتُّرَابُ خُلِقَ مِنَ الْمَاءِ كَمَا نَقَدَّمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَنَحْنُ مُقَاتِلُ أَنَّ الْمَاءَ خُلِقَ مِنَ النُّورِ وَهُوَ مُرْدٌ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا
وغيره وَلَا يُسْتَكْرَهُ خَلْقُ النَّارِ مِنَ الْمَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَميعَ بَقْدَرِهِ بَيْنَ الْمَاءِ
وَالنَّارِ فِي الشَّجَرِ الْحَاضِرِ فَجَعَلَ ذَلِكَ مِنْ أَمَلَةِ الْقَدَرَةِ عَلَى النَّارِ **وَأَمَّا كَلَامُ**
الطَّبَا يَعْنُونَ أَنَّ الْمَاءَ بِإِخْرَاجِهِ يَصِيرُ غَارًا وَبِالنَّارِ يَنْقَلِبُ هَوَاوَالِ الْهَوَا يُنْقَلُ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ

الخلق تعالى
من الخلق
قال قلت
لشي فقال
في الله عنه
بأسناده
طبري من
وقد أحسن
رضي الله
على الماء
قال
الذكر كل
على الله عليه
الف سنة
منها ان الله
الماء
سما عليه
سبح ان
تفقس
ان العرش
والارض

مؤيد

حشم
الملك
الحصا الصغير

بيان
استهها

وقوله جل الله عليه ولم لا يهريقه حين ساله عن بناء الجنة فقال
 لستم من ذهب ولبنة من فضة ولا طما المسك الا ذفر وحصا
 اللؤلؤ والياقوت وترتبطها الزعفران وقد روي هذا ايضا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من حديث بن عمر خرج في الطبراني فهداه اربعة اشيا
 احدها بناء الجنة وتحتل ان المواد ببيان قصورها وادوارها وتحتل
 ان براد بنا جابطها وصورها المحيط بها وهو اشبه وقد روي
 من وجه اخر عن ابي هريرة مرفوعا وموقوفا وهو اشبه لئلا
 خفة ولبنة من ذهب ودرجها الياقوت واللؤلؤ قال وكما تجد
 ارجس ارض انهارها اللؤلؤ وترابها الزعفران وفي مسند الزا
 عن ابي سعيد مرفوعا خلق الله الجنة لئلا من فضة ولبنة من ذهب
 ولا طما المسك فقال لها تكلمي قالت قد افلح المؤمنون فقال لست
 الا بك طري كل من لم يملك الملوك وبها يتبين ان المراد ببناء الجنة في هذه
 هذه الاحاديث بناء قصورها المحيط بها ما في الصحيحين عن ابي موسى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب ايتشهما وما فيهما جنتان
 من فضة يتشهما وما فيهما وقد روي عن ابي موسى مرفوعا وموقوفا
 جنتان من ذهب للمقربين وجنتان من فضة لاصحاب اليمن وفي
 الصحيح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انها جنتان كثير وقد روي
 ان بناء بعضها من ذر وياقوت وخروج بن ابي الدنيا عن حديث ان
 مرفوعا خلق الله جنة عذاب بيده لبنة من ذرقة بيضا ولبنة من
 ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ملاطها المسك وحصا
 اللؤلؤ وحشيشها الزعفران ثم قال لها انظري قالت فما افلح المؤمنون

قال

قال وعزى لا يخالده فيك الخيل ومروا غنية عن ايديهم وقال ان الله
خلق الجنة عدن من ياقوتة حمراء قال لها تبي فتريت ثم قال لها تكلمي
فكانت طويلا لمن رصيت عنه ثم اطبقتها وعلقها بالعرش ففتمت في كل حجر
فذلك برد الحجر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب علي
الماء ثم اخذ لنفسه حنة ثم اخذ دوونها اخري واطبقتها بالؤلؤة
واحدة لا يعلم الخلاق ما فيها **وهما اللتان** لا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين وذكر صفوان بن عرين عن بعض مشايخه قال الجنة
مائة درجة اولها درجة فضة واربعها فضة ومساكنها فضة
وترباها المسك **والثانية** ذهب واربعها ذهب واينتها ذهب
وترباها المسك **الثالثة** لؤلؤ واربعها لؤلؤ واينتها لؤلؤ وترباها
المسك **والرابعة** وسبع وتسعون بعد ذلك ملاعين ران ولا اذن سمع
ولا خطر على قلب بشر ثم اني فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين **وفي**
الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
اعبدوني ابادي الصالحين ملاعين ران ولا اذن سمع ولا خطر على
قلب بشر ثم يقول ابو هريرة اقران شيع فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين **وفي صحيح مسلم** عن المعين بن شعبه يرفعه قال موسى عليه السلام
رببة قال يارب ما ادنى اهل الجنة منزلة قال هو جاري يجرها ما دخل
اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول يارب كيف ادخل وقد
اخذت الداس من اهلهم واخذوا اخذوا ثم فيقال له ان رضوان تكون مثل
ملك من الدنيا فيقول جنت يارب فيقول له ذلك ومثله ومثله ومثله
ومثله فقال في ايامه رصيت حرف فيقول هذا لك وعش مثله ولك ما

الجنة قال
وخصبا
انضال الي
ربيعه اشيا
ربها وجمال
وقدر ري
به اند من
وكم يجل
د النرا
من دهر
فقال
الجنة في
يوسر
هيا حنان
وموقفا
من **وفي**
وقدر ري
دنيا انس
وليت من
خصبا
ما فاح
قال

من ملو

عطف على قول غرشت

شمر

أي اردت
انت يا موسى
لان الخطاب
لموسى عليه
السلام

اشتوت نفسه ولذت عينك فيقول رضى **قال** فاعلاهم منزلة
قال اولئك الذين ارادوا ان يقرئوا كرامتهم يدي وعظمت عليها فلم قرع
ولم تسمع لذن ولم تخطر على قلب بشر قال ومصادقة في كتاب الله تعالى
ولا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين **الثاني** ملاط الجنة والله المسك
ولا فر وقد تقدم مثل ذلك في غير حديث. والملاط هو الطين يقال
الطين الذي يبنى منه البنيان والاذا فر الخالص وفي الصحيحين
ان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا فيها
جنان اللولو واذا ترابها المسك **والجانب** مثل القباب وقد قيل
انه اراد بترابها ماخالطه الماء وهو طينها كما في مجمع البحار عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الكور طينة المسك الا
وقد قيل في تأويل قوله عز وجل ختامه مسك ان المراد بالخمائر
ما يبقى في سفلى الشواب من الثفل وهذا يدل على ان انهارها
يقرب على المسك ولذا لم يرسب منه في الاثافي اخر الشواب
كما يرسب الطين في اينة الماء في الدنيا **الثالث** خصباتها والله اللؤلؤ
والياقوتة والخصب الحصى الصغار وهو الرضراض وفي **المسك**
عن ان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جمراه على الذر والياقوت
وفي الطبراني من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خاله المسك لا يبيض ورضراضه الجوهر وخصبها اللؤلؤ
وفي المسند من حديث ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خاله مسك ورضراضه الثوم **والثوم** الجوهر والخال الطين
قال ابو الهيثم في بعض الكتب يا معشر الرائيين من امة محمد صلى الله

الذي
اشتبه

[illegible]

بيان
هفته
نتمته

ان تشبوا فلا ترموا ابدا وتودوا ان تاكلتم الحبة التي اودتموها بكم ثم يقولون وفؤدة فلين
زيادة وان تحبوا فلا تموتوا ابدا وفي الترميز عن ابي هريرة مرفوعا اهل الجنة جرد من كل
لا يقين شيابهم ولا تبلى ثيابهم وعن ابي سعيد مرفوعا يدخل الجنة الجنة ابنا فلا يشركه فيزيرون
عليها ابدا ومن حديث علي مرفوعا ان الجنة تحتها الحور العين اصواتهن تسمع الخلائق
مثلها يقبلن نحن الحاردين فلا نبئد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا
نخطط طولن نحن كان لنا وكناله وخرج الطبراني من حديث ابن عمر مرفوعا ان مما
يقين به الحور العين نحن الحارذات فلا نغيث ونحن الامانات فلا نخفق نحن اللوات
فلا نطفئ ومن حديث ام سلمة مرفوعا ان اهل الجنة يقلن نحن الحارذات فلا نغوث
ابدا ونحن الناعمات فلا نبأس ابدا ونحن المقيمات فلا نطفئ ابدا ونحن الراضيات
فلا نخطط ابدا طولن نحن كانه وكان لنا وفيما ذكر صلى الله عليه وسلم في صفة من
يدخل الجنة تعريض بدم الدنيا القانية فان من يدخلها وان نعم فيها فان نبأ من
اقام فيها فان يموت ولا يجد ويقف شيابهم وتبلى ثيابهم بل تبلى اجسامهم وفي القرآن
نظير هذا وهو التعريض بدم الدنيا وفنائها مع الاخرة وذكر كمالها وبقائها قال
الله تعالى ذين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المنقطرة من
الفضة والحيل المسومة والانعام والحريث ذلك متاع الحيو الدنيا والله عنده
المآب قل انبئكم خبير من ذلكم للذين تقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين ازان واج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد وانما مثل الجنة
الدنيا كما انزلناه من السماء فاختلف طوبى نبات الارض مما ياكل الناس والافهام
حتى اذا العذات الارض نحر فيها الاية ثم قال والله يدعو الى دار السلام ويدين
من يشاء الى صراط مستقيم الذين احسنوا الحن وفي زيادة ولا يرهق وجوههم قدر
ولا ذله اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال تعالى وضرب لهم مثل الجنة التي
كساء انزلناه من السماء فاختلف طوبى نبات الارض فاصبح هشيا وكان الله على كل شئ
مقتدر المال والبنون دنية الحيا الدنيا والباقيات الصالحات خير عند رب

ثوابا وخيرا مالا ويوم نسير الجبال وتر الارض بارزة
 وحشرناهم فلم نفاذر منهم احدا وقال وما هذه الحياة
 الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان
 لو كانوا يعلمون وقال اهلوا اما الحياة الدنيا لعب
 ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
 والاولاد كمثل غيث عثب احب الكفار نباته الى القوم سابقوا
 الى مصفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض
 اعدة للذين امنوا بالله ورسوله وقال بل تؤثرون
 والاخرة خير وابقى وقال ارضيتم بالحياة الدنيا في
 الاخرة فاما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل
 وقال عن مؤمن من آل فرعون انه قال لقومه يا قوم
 انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار
 القرار والمتاع هو ما تمتع صاحبه الى حين ثم ينقطع
 ويفنى فاعيتبه يا بلغي من ذكر فرائدها وتغلب
 احوالها فهو اذ قل دليل على انقضاءها وزوالها
 فتبدل صحتها بالسقم ووجودها بالعدم وشيبتها
 بالهم ونعيمها بالبؤس وحياتها بالموت فتفارق
 الاجسام النفوس وعمارتها بالخراب واجتماعها

في الدنيا
 في الدنيا

في الدنيا

رواية اخرى
 من كل
 من يزدون
 في الخلافة
 مات فلا
 ما ان تما
 في القوت
 ت فلا غوت
 ضيات
 صف من
 بالرسول
 في القوت
 في القوت
 طر من
 عند
 بالافها
 الجوة
 الافام
 م ويبدل
 وهم قدر
 في الجوة
 في الجوة
 في الجوة

بفرقة الاحباب وكلما فوق التراب تراب
قال بعض السلف في يوم عيد وقد نظر الى
كثرة الناس وزينة لباسهم هل ترون الاخرى
خرقة تبلى ولما ياكله الدود غذا كان الامام احمد
يقول يا دار تخزين ويموت سكانك وفي
الحديث عجبا لمن را الدنيا وسرعة تغلبها باهلها
كيف يطمان اليها قال الحسن ان الموة قد فزع الدنيا
فلم يدع لدي لب لها فرحا وقال مطرف ان هذه الموة
قد افسد على اهل النعيم نعيمهم فالتسوا نعيمها لاجل موت
فيه قال بعضهم ذهبت ذكر الموة بلدة كل عيشة وموت
وكل نعيم ثم بكى وقال واهالدار لا موة فيها وقال يونس
بن عبيدة ما ترك ذكر الموة لنا فرقة عين في اهل ولا مال
وقال مزيد الرقاشي امن اهل الجنة الموة فطاب لهم
العيش وامتنون الاسقام فهذا لهم في جوار الله
طوك المقام يحوب الدنيا باديه وهي بعبرها
ومواعظها مناديه لكن حبها يعمي ويصمي فلا
يسمع حبها نداها ولا يرى كشفها للغير وابداها
قد نادت الدنيا على نفسها لو كان في العالم من يسمع

كم واثق

ثم واثق بالعمراة فبينما وجامع بددت ما لجمع **كر قد نذل**
 بغيرها بالبورس كم أصبح من هو واثق بها واثق بها واسى وهو منها قوط
 يوروس **كالت** بعض بنات الملوك من العرب الذين فلبها أصبحنا وما في
 العرب أحد إلا وهو يفسدنا وامسينا وما في العرب أحد الا وهو يفسدنا
 ثم قالت **فبينما نسوس الناس** والامير امرنا اذ اخبر فيهم سؤلة
كالت فادرك لا يدوم نعيمها تغلبت ثارات بنا وتصرف
 دخلت ام جعفر بن يحيى البرمكي على قوم في عيد اضحى تطلب جلد كيش
 تلبسه وقالت **هجر علي هذا العيد** والى راسي اربع مائة وصيفة
 قارصة وانا انعم ان ابني جعفر عا ق لي **كالت** اخت احمد بن طولون
 صاحب مصر كن من السرف في انفاق الما الحق انها زوجت اخنها فانفتحت
 على راية عرسها مائة الف دينار فامضى الاقليل حتى رويت في سوق
 من اسواق بغداد وهي تسال الناس **خلع** بعض خلفاء بني العباس
 ركبوا وجلس ثم اطلق فاجاز الى ان وقف يوم جمعة في الجامع
 وقال لا انا تصدقوا علي فانا من مد عمر **كالت** اجاز بعض
 الصالحين بدارفها نوح وقائلة تقول في غنايتها **مضرب**
الا يا دانه لا يد حلك جزف ولا يوزي بصاحبك الزمار
كالت اجاز بها عن زيب واذا الباب فسود وفي الدار بك وصراخ
 فسئل عنهم فقال مات رب الدار فطرق الباب وقال سمعت من
 هذه الدار قائلة تقول كذا وكذا فبك امرأة وقالت يا عبد الله
 ان الله يغير ولا يتغير والموت غاية كل مخلوق فانصرف من
 عندهم باكا **كالت** ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافة وفد الى اليمن

في نسخة ليس تنقص
 في نسخة ليس تنقص
 في نسخة ليس تنقص

اب
 الى
 الاخرقا
 احد
 في
 بابا أهلها
 الدنيا
 الموة
 موت
 في
 كالت
 مال
 لهم
 كالت
 ط
 فلا
 ها
 جمع

فأجازوا في طريقهم جأ من مياه العرب عند قصور مشيد وهذا
مواش عظيمه ورفيق كثير وراو نسوة كثيرة يجتمعات وعمرسهن
وجارية بيد هادف وهي **نقول**

[illegible]

فخرج الرسول نقاب بضعة عشر يوماً فخرج فوجد اربوب وهي بلاق
 فسالهم فقبل له اصابعهم الطاعون فأتوا **كان** يزبد من عبد الملك وهو
 الذي انتهت اليه الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز له جارية تسمى حبابه وكان
 شديد الشغف بها ولم يقدر على خصالها الا بعد جهد شديد فلما وصلت
 اليه خلاها يوماً في بستان وقد طار عقله فرجها بها فيدنها هو يلاعبها ويضاحكها
 اذ رماها بحجة روان او غيره عجب وهي تضحك فدخلت في فيها فشرقت بها
 فانت فاستحيت نفسه برمنها حتى اراحت فتوتب على ذلك قد فنها ويقال
 انه نبشها بعد دفنها ويروى انه دخل بعد موتها الى خزانتها ومقاصيرها
 ومعه جارية لها فتكل الخارية بهذا البيت

ثالث الخارية ومات

كفي حزنا بالوالد الصبي ان يرى من ايامه من بهو امه عطلة فقرا
 فصاح وخرمعتشيا عليه فلم يبق لي ان مضى هو من الليل ثم افاق فبكى بقية
 ليلة ومن الغد فدخلوا عليه فوجدوه ميتا قال بعض السلف ما من
 جبرئيل الا يتبعها عبوة وما كان صبحك في الدنيا الا كان بعه بكاء من
 الدنيا حق موتها جفورها وبعضها

كابل

أما لو بيعت الدنيا بفلس كرهت لعاقلة ان يشتري بها
عن الأخرة وعظمتها رغب فيها عباد الله هلموا الى دار الآيات
 سكانها ولا تغرب بئانها ولا يهزم شئانها ولا تغيب جسمها واجسادها
 هوها السيمير وماوها التسيمير ويتقبوا هلموا في رحمة ارحم
 الراحمين ويتجنون بالنظر الى وجهه الكريم كل حين دعواهم فيها
 سبحانك اللهم وخيتهم فيها سلام وأعد دعواهم ان الحمد لله المالك
 قال عوز بن عبد الله بن عتبة بن اهل مكة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما

انفكا
 في نسخة
 فليس
 نها

اي اعشني
 بنها

بنا

س
 في وهما
 وسالهم
 بالعرس
 به الى اليمن
 صوس
 ن تلك
 قب في ذلك
 الوها من
 حبه الذي
 ه العظام
 ففرغت
 رحمة الله
 مسكالي
 الرسول
 بيض
 ب حفر
 قرب اخضر
 م يعرف
 سبه كله الغا

ثم صنع طعاما ودعى الناس اليه واقعد علي ابوابها فاسألوا من كل من خرج هل
رايتهم عبيدا فيقولون لا حتى جاء في اخر الناس قوم عليهم كسبة فسألوهم هل
عبيدا قالوا عبيد فادخلوهم علي الملك فقال لهم هل رايتهم عبيدا قالوا
عبيد قال وماها قالوا الخبز ويموت صاحبها قال فتعلمون دار الخبز
ولا يموت صاحبها قالوا نعم دار الجنة فدعوه فاستجاب لهم والخلع من ملكه
وتعبد معهم الي مات فحدث بن عون بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فوقع
منه موقة حتى هرب ان يخلع نفسه من الملك فاقاه بن عمه مسلمة فقال ان الله
بأمر المؤمنين في امة محمد صلى الله عليه وسلم فواسه لين فعلت ليقتلن
باسيا فقوم فقال ويحك يا مسلمة تجلت ملا اطبق وجعل يرددها
ومسلمة ينادي حتى سكن بعض ملوك العرب الخويزن والسليمان
فنظروا الي ملكه يوما فقال هل علمت احدا او في ما اوتيت فقالوا لا ورجل
سألك فقال ايها الملك ان اذنت لي تكلم قال نعم قال امرأت ما جمعت اشي
هو لك لم يزل ولا يزول ام هو شي كان لمن قبلك وقال عنه وصار اليك
وكذلك يزل عندك قال بل كان لمن قبلي وصار الي ويروي عني قال فسرت
بشيء تزول عندك لذته وتبقى تبعته عليك تكون فيه قليلا وترتفع به
طويلا فلي وقال ابن المصرب قال اما تقيم وتعمل بطاعة ربك وامثا
ان تتخلع من ملكك وتقيم وجررك وتعبد ربك حتى ياتيك احلك قال
فاذا اضلعت ذلك فالي قاله حياة لا تموت وشباب لا يهرم وصحة لا تسقم
وملك جديد لا يبلى فقال فاي خير فيما يعني والله لا اطلب عيشا لا يزول ابدا
والخلع من ملكه وصار في الارض وفيه يقول عدي بن زيد اياته المشهد
ايها السامع المختبر بالدهر انت المبرأة الموقور

حسين بن ابي نجران

وفي نسخة بدله شاده ساه

هـ امر ليدك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور
 من رايته المنون اخلدن امر من ذا عليه من ان يضام خفي
 اين كسري في كسري الملوك انو شروا ان ابن قله سبا بومر
 وبوا الاصغر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
 واخو الحصن اذ فناه واذا دجلة بقي اليه والحا بومر
 شاده مرمرا وجله كلما فللطير في ذراه وكومر
 لم يهتبه ريب المنون فباد الملك عنه فبانه مهجور
 ونذكر ذرة الخور في اذ اسرف يوما وللهي تفكير
 سره حاله وكثر ما يملك والبحر معرض والسدر
 فارعوا قلبه وقال وما غبطة جي الى الحيات بصير
 ثم اخجوا كانهم قرق جف قالوت به الصبا والدور
 ثم بعد الفلاح والهمة والملك وارثهم هذا القبور
وقايف المجرم ويشتمل على مجالس **الجلس الاول**
 خرج مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل
 الصيام بعد شهر رمضان شهر الله الذي تدعونه المجرم وافضل الصلوة
 بعد الفريضة قيام الليل **الكلام** على هذا الحديث في فضيلتين في افضل بعدة زمانه
 التطوع بالصيام وافضل التطوع بالقيام **الفصل الاول** في افضل بعدة زمانه
 التطوع بالصيام وهذا الحديث صريح في ان افضل ما تطوع به من الصيام
 بعد رمضان بصوم شهر الله المجرم وقد عمل ان يرا د به افضل شهر
 بصيامه كاملا بعد رمضان **اما** بعض التطوع ببعض شهر فقد يكون افضل
 من بعض ايامه كصيام يوم عرفة او عشرين ذي الحجة او ستة ايام من شوال

بدل قوله قوله
 في نسخة
 هذا البيت
 ما قبله زمانه
 بعدة زمانه
 هذا البيت
 ما قبله زمانه
 بعدة زمانه

خرج هل
 هر هل
 يا قالوا
 لا خرب
 من ملكه
 ذر فرفع
 لان الله
 تلت
 ددها
 سلمير
 رجل
 عتي
 اليك
 فسر
 به
 واما
 قال
 لا سقم
 وول ادا
 انه المشهد

ويخبر ذلك ويشهد لهذا ما أخرجه الإمام أحمد والترمذي من حديث
 أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني بشهر أصومه
 بعد شهر رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت صائما شهر بعد
 رمضان فاصم المحرم فإنه شهر الله وفيه يوم تآبه الله فيه علي قوم ويتوب علي
 آخرين وفي أسناده مقال ولكن يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يصوم شهر شعبان ولم يقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يصوم المحرم
 إنما كان يصوم عاشوراء وقوله صلى الله عليه وسلم في آخر سنة لبن عشت
 إلى قابل لأصوم الفاسع يدل على أنه كان لا يصوم الفاسع قبل ذلك **وقد**
 أجابه الناس عن هذا السؤال بأجوبة فيها ضعف والذي ظهري والله أعلم
 أن النطوع بالصيام نوعان **أحدهما** النطوع المطلق للصوم فهذا
 أفضل المحرم كما أن أفضل النطوع المطلق بالصلاة قيام الليل **والثاني**
 ما صيامه تبع لصيام رمضان قبله وبعد فلهذا ليس من النطوع المطلق
 بل صيامه تبع لصيام رمضان وهو ملتحق بصيام رمضان ولهذا قيل
 أن صيام سنة أتم من شهر شوال **ثاني** تلحق بصيام رمضان ويكتفى بذلك
 لمصامها **ثالث** رمضان صيام الدهر **رابع** وقد روي أن أسامة بن زيد
 كان يصوم الأشهر الحرم فأمرو النبي صلى الله عليه وسلم بصيام شوال
 فصره الأشهر الحرم وصام شوال **رسد** ذكر ذلك في موضعه إن شاء الله
 فهذا النوع من الصيام ملتحق بـ رمضان وصيامه أفضل من النطوع مطلق
 فاما النطوع المطلق فافضله صيام الأشهر الحرم **وقد روي** عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه أمر رجلا أن يصوم الأشهر الحرم وسند كوفي
 موضعه أن نسا الله تعالى وأفضل بصيام الأشهر الحرم صيام شهر الله

غير

في

ذكر

مر فوج ما من جا فظين يرفعان الى الله صحيفة فيؤى في اولها و
 اخرها خيرا الا قال الله تعالى للمليكة اشهدكم اني قد غفرت
 لعبدي ما بين طرفيها خوجه الطبراني وغيره وهو موجود في بعض
 نسخ كتاب الترمذي وفي حديث اخر مرفوع ابن ادم اذكر في من اول
 النهار ساعة ومن اخر النهار ساعة اغفر لك ما بين ذلك الا الكبار
 او تنوب منها وقاد بن المهارك من خمر نهاره بذكر الله كتب نهار كله
 ذكرا فلو اولى ان يكون حكم الذكر شاملا للجميع . و اضافته الى الله
 تعالى تدل على شوقه وفضله فانه تعالى لا يضيف اليه الا خوا
 مخلوقاته سبحانه تعالى عليه افضل الصلاه والسلام واهم واسحق
 ويعقوب وغيرهم من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ابي عبود يشهد
 لسبأ اليه بيته وناقته . ولما كان هذا الشهر مختصا بابا
 اليه الله تعالى فانه له من بين الاعمال ناسبا فيختص هذا الشهر
 المضاف الى الله تعالى بالعمل المضاف اليه المختص به وهو الصيام
 وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم شهر الله ويتعين استفتاح العام
 بصورة فضوح تهيأ ما سلف من الافعال المشابهة في الايام الخالية
 فطقت شهر ر العام لهوا وعفلة ولم تغفر فيه التوبة
 ولا حجب واقبت فيه الحق ولا صمت شهر الصوم صوما
 لا يلبس فيه الحجة الذي مضى كنت قواها ولا كنت محرمها
 فليكن لك ان تحجوا الذنوب بعين . وتذكر علمه ما يحسنه وتنتهنا
 وتشتغل العام الذي مضى به املك ان تحجوا بها ما مضى

الجموع

ان افضل
 راسه الحمد
 فسر الله به
 كما سياتي
 شدة اعش
 لجة العش
 بل العشر
 انه كان
 قيل انه
 ليله و
 او حمله
 شتر المحم
 ان الفجر
 يوم من
 ال الاشهر
 مريد النبي
 ليلة راس
 سياتي منها
 لطاعة
 الماعة
 حديث

مرفوع

وقد قيل في معنى اضافته هذا الشهر الى الله تعالى لاشارة الى قدره
ليس لاحد تبدله كالآيات الجاهلية تخلونه وتحرمون مكانه
صغرا فاسارا الي انه شهر الله الذي حرره فليس لاحد من خلقه
تبدله ذلك ولا تغيير بوجه
شهر الحرام مبارك ميسون والصوم فيه مضاعف مستثنى
وتواب صامه لاجل الاله في الخلد عند مليكه مخزون
الصيام سريين العبد ويندبه ولهذا يقول الله عز وجل كل عمل ابن
آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به انه ترك شهوته وطعامه
وشرابه من اجلي وفي الجنة باب يقال له الريان لا يدخل منه
الا الصائمون فاذا دخلوا اطلق فلم يدخله غيرهم وهو
العبد من النار كجسده العبد من القتال وفي المسند عن
صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله تعالى بقله ادم
من جهنم كعبد غراب طار وهو فرح حتى مات هربا وفيه ان ابي
امامة قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال عليك بالصوم وانه
عالم له فكاد ابو امامة واهله يصومون فاذا اري في بيتهم
بالنهار علم انه قد نزل بهم ضيف **سرد الصوم** عمر بن
ابو طلحة وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وخلقوا
من السلف ومن دام الا شهر الحرام كلها ابن عمر والحسين
وعبدهما قال بعضهم انما هو عدا وعشا فاذا اخرجت عداك
الى هضابك امست وقد كتبت في ديوان الصائمين للصائمين
وهذان يفرضهما فرضه عند فطره وفرضه عند لقائه اذا اخرج

ثواب صيامه مدخر له **سمي** بعضهم مناديا ينادي على السجود
في يوم رمضان يا ما عفتنا للصوم فانتبه بذلك وسرد الصوم
وروي ان الصائمين يوضع لهم موايد تحت العرش يا كلون
والناس الحساب فيقول الناس ما بال هولاء يا كلون ونحن
بنا سببا فيقال كانوا يصومون وانهم مقطرون **وروي**
انهم يحكون في ثمار الجنة والناس الحساب **روا ذلك** بناتي
الدنا في كتاب الجوع **قال الله تعالى** والصائمون والصائمات الاتية
وقال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية **وقال**
بجاهد وغير نزلت في الصوم من ترك لله طعامه وشربه وشهوة
موضوعة الله خير من ذلك طعاما وشربا لا ينقذ **واذا**
لا يموت وفي التوراة طوبى لمن جوع نفسه ليوم الشيع **الايام**
طوبى لمن اظلم نفسه ليوم البري الاكبر طوبى لمن ترك شهوة
بما صرع لم يعد غيب لم يره طوبى لمن ترك طعاما ينقذ في امر
تتفقد له اراكلها دايما وظلها

من يرد ملك الجنان فليذر عنه التواني
وليقيم في ظلمة الليل **اي نور السقران**
وليصل صوما بصوم **ان هذا العيش** فان
انما العيش جوارا لله **في دار الامان**
بعض الصالحين يكثر الصوم ذراي في صيامه كانه دخل الجنة
فهو يمين ومرايه با فلان تذكر انك صمت لله يوما قط قال
اي والله يوم ويوم ويوم فاذا صوم في التنا راحته يسه

السكران
الشارع
السكران
الشارع

في الحق
مكة
خلق
مشتري
نور
كل عمل
طعامه
دخل منه
هو
سعد
قوله
فيه ان
ومر فانه
يبتهم
عمر
مخلق
الحسن
عدا
للصائم
اذا

وَيُسْرَةً . كَانَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ قَدْ صَامَ حَتَّى الْخَنِي وَانْقَطَعَ صَوْتُهُ
 فَرَأَى بَعْضُ اصْحَابِهِ فِي الْمَنَامِ فَسِيلَ عَنْ حَالِهِ . فَقَالَ
 قَدْ كَسَيْتُ حِلَّةَ السَّهْوِ وَطَافَتْ . بَابَارِيقِ جَوْلَةِ الْخُدَامِ
 ثُمَّ جَلَسَ وَقِيلَ يَا قَارِي أُنْزِلْنَا . فَلَمْ يَجِبْ لِقَدْرِ أَرْكَانِ الصِّيَامِ
 صَامَ بَعْضُ الدَّابِعِينَ حَتَّى اسْوَدَّ مِنْ طَوْلِ صِيَامِهِ جِلْدُهُ . وَصَامَ الْأَسْوَدِيُّ بَنِيَّةً
 حَتَّى اخْضَرَّ جَسَدُهُ وَاصْفَرَّ فَمَكَانَ إِذَا عَوْتُبَ فِي مَرْفَقِهِ لِحَسَدِهِ يَقُولُ كَرَامَةُ
 هَذَا الْجَسَدِ أَرِيدَ . وَصَامَ بَعْضُهُمْ حَتَّى وَجَدَ طَعْمَ دُمَاغِهِ فِي حَلْقَتِهِ . كَانَ
 بَعْضُهُمْ يَسْرُدُ الصَّوْمَ مِنْ رُضٍ وَهُوَ صَائِمٌ فَقَالُوا لَهُ لَوْ أَفْطَرَ فَقَالَ لَهُمْ
 هَذَا وَقْتُ تَرْكِهِ . وَقِيلَ لآخر من هُمُ وَهُوَ مِنْ بَنِي إِفْطَرَ فَقَالَ كَيْفَ أَفْطَرَ
 وَأَنَا اسِيرٌ لَدُنِّي مَا يَفْعَلُ بِي . مَا سَ عَامِرٌ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
 صَائِمٌ وَمَا أَتَطَرَّ . وَدَخَلُوا عَلَى الْبُكْرِيِّ أَبِي زَيْدٍ وَهُوَ فِي التَّرْعِ وَهُوَ
 صَائِمٌ فَخَرَّصُوا عَلَيْهِ مَا يَفْطَرُ فَقَالَ اغْرُبَتِ الشَّمْسُ فَقَالُوا لَا فَيَ أَنْ
 يَفْطَرُ ثُمَّ اتَّقَى حِمَاءً وَقَدْ اسْتَقْبَلَ بَرْقُهُ نَارُ النَّهْرِ اغْرُبَتِ الشَّمْسُ فَقَالُوا
 نَحْنُ فَقَطَرُوا فِي قِدْرِهِ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ ثُمَّ مَاتَ . وَاسْتَضْرَبُوا رُءُوسَهُمْ فِي هَذِهِ
 مَا يَجِبُ لِامَامٍ أَحَدٍ وَهُوَ صَائِمٌ فَطَلَبَ مَا فَوْسَلُ اغْرُبَتِ الشَّمْسُ فَقَالُوا
 لَا وَقَالُوا لَهُ قَدْ رَحَصَ لَكَ فِي النَّفْلِ وَأَنْتَ مُسْتَطَوِعٌ قَالَ امْهَلْ ثُمَّ قَالَ
 لَمْثَلْ هَذَا فَيُؤْمَلُ الْعَامِلُونَ ثُمَّ خَوَّجَتْ نَفْسَهُ وَمَا أَفْطَرَ **الدَّابِعِينَ** **الدَّابِعِينَ**
 شَهْرَ صِيَامِ الْمُتَّقِينَ وَعَمِدَ نَظَرَهُمْ يَوْمَ لِقَائِهِمْ وَمُعْظَمُ نَهَارِهِمَا
 قَدْ ذَهَبَ وَبَعِيدُ اللَّقَافِ اقْتَرَبَ
 وَقَدْ صَبَّحَتْ عَنْ لَذَائِكِ رُكْبَتَاهَا وَبُومٌ لَقَامَ ذَاكَ فُطْرَ صَيَاغِي
 لَمْ يَكُنِ الصِّيَامُ مَرَّةً مِنْ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ اجْتَهَدَ الْمُخَالِصُونَ فِي اخْفَاءِهِ

ابنيك

بكرا يتيقن حتى لا يطالع عليهم احد **قال** بعض السلف بلغنا عن عيسى بن مريم
 عليه السلام انه قال اذا كان يوم صوم احدكم فليدعهن الحجة ومسح
 شعته من دهنه حتى ينظر اليه الناظر فيظن انه ليس بصائم وعن ابن
 مسعود قال اذا اصبح احدكم صائما فليترجل يعني يسرح شعره ويد
 واذا تصدق بصدقة من ماله فليخفها عن مثاله واذا صلى تطوعا
 فليصل في داخل بيته **وقال** ابو النجاشي ادر كذا في ومشيخة الحيا اذا
 صام احدكم ادهن وليس احسن ثيابه **صام** بعض السلف اربعين سنة
 لا يعلم به احد كان له دكان وكان يأخذ كل يوم من بيته زغبين يخرج
 الي دكانه فيتصدق بهما في طريقه فيظن اهل اهله انهما في السوق
 ويطن اهل السوق انه قد اكل في بيته قبل ان يجيء **اشهر** بعض الصيام
 بكثرة الصيام فكان يقوم يوم الجمعة في مسجد الجامع فيأخذ ابون ماء
 فيضع بلبنته في فيه ويمتصها والناس ينظرون اليه ولا يدخل في
 منه شي لينفي عن نفسه ما اشتهر من الصوم **استر** الصادق في احوالهم
 وزرع الصدق ينم عليهم ما اشر احد سره الا الله سبحانه الله رداها عالا
كم اكنتم خجركم في الاغيار **والنوع** يذبح في اسرار
حكم استر حركه شكتو استاري **من** يخفي في الهوا الهيب النار
الصائم عنه الله اطيب من ريح المسك فكما اجتهد صاحبه على اخفائه
 فاح زعمه القلوب فتنتشقه لا روائح ورمما ظهر بعد الموت ويوم القيمة
فكأن الحب يوم القيمة **نهت** وصاحب الوجه لا يفي سره
 لما دفعه الله بن غالب كان يروح من تراب من رايحة المسك فراي في المنام
 فيسيل عن تلك الرائحة التي توجد من فم فقام تلك الرائحة الثلاثة والظما

وفات

دين زيد

كرامة

كان

قال لهم

فأفطر

لربير

الزع

فاني ان

س قالوا

كم في هالي

عن قالوا

هل تم قال

الام

بها الصا

وصياي

لخفايه

وجاء في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم
أفواههم أطيب من مخرج المسك .
وهي كتمة السر أو قلت غيره . أتخفى على أهل القلوب السراير
 أي ذاك إذا السر في الوجه ناطق وإن سيرا القلب العين ظاهر
المجلس الثاني في قيام الليل . وقد دل حديث في أهمية هذا
 على أنه أفضل الصلوة بعد المكتوبة . وهو أفضل من السنن الاربعة
 فيه خلاف سبق ذكره . وقال بن مسعود فضل صلاة الليل على صلاة النهار
 كفضل صلاة السر على صلاة العلانية . **وخرجه الطبراني عنه مرفوعا**
والمحفوظ وقفه . وقال عمرو بن العاص ركعه بالليل خير من عشر ركعات
 بالنهار . خرجه بن أبي الدنيا . وأما فضل صلاة الليل على صلي النهار لا يبالغ
 في الاسرار وأقرب إلى الاختلاف . كان السلف يجتهدون على إخفاء أحوالهم
 قال الحسن كان الرجل يكون عنده رواره فيقوم من الليل فصلى لا يعلم به
 رواره وكانوا يجتهدون في الدعاء ولا يسمعون لهم صوت . وكان الرجل
 منهم ينام مع امرأته على وساده فيبكي طول ليله وهي لا تشعر .
 كان محمد بن واسع يعمل في طريق الحج طول ليله في سجدة . ويأمر حاديته أن
 يوقع صوته ليستعمل الناس عنه . وكان بعضهم يقوم في وسط
 الليل ولا يلبس ثيابه فإذا كان وقت طلوع الفجر رفع صوته بالقرآن حتى
 يؤم أنه قام تلك الساعة . ولا صلاة الليل اشق على النفس فانه
 الليل محل النوم والراحة من التعب بالنهار . فترك النوم مع صلي
 النفس إليه مجاهدة عظيمة . قال بعضهم أفضل الدعاء أما الالهة
 عليه النفوس . ولأن القراءة في صلاة الليل أقرب إلى التدبر فانه تنقطع

الشواغل بالليل ونظير القلب وتبواطما اللسان على القلبي قال الله
 تعالى ان ناسية الليل هي اسند وطاء فاقه قريلا ولهذا المعنى امر
 بترتيل القرآن في قيام الليل ترتيلا وله ركانت صلاة الليل منها
 عن الامم كما باني في حديث خرجه الترمذي وفي المسند عن ابي هريرة
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان فلانا يصلي من الليل
 فاذا اصبح سرق فقال سينهاه ما يقوله لان التقيد من الليل
 افضل اوقات النطق بالصلاة واووب ما يكون العبد من الله وهو
 وقت فتح ابواب السما واستجابة الدعاء واستعراض جوارح المسلمين
 ولقد فرح الله تعالى المستيقظين بالليل لذكره وعنايته واستغفار
 ومناجاته فقال تعالى تتحاني جنودهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
 وطمعا وما يدركهم منفقون الا اية وقال تعالى والمستغفرين
 بلا سحر وقال تعالى والذين يدينون لو بهم سجد او قياما وقال
 تعالى امن هو كانت انا الليل ساجدا او قائما بخبر الاخرين وهو ارحمة
 فله استوى الذين هملون والذين لا يعملون وقال تعالى من اهل
 الكتاب امة قائم تيلون اياته الله انا الله وهو يسجدون وقال
 تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فتعبد به ناقله لك عسى
 ان يهتكم بك مقاما محمودا وقال ومن الليل فاسجد له وسبحه
 ليلا طويلا وقال يا ايها الذين آمنوا لا قليلا تصفوا
 انقص منه قليلا او زده عليه وقال عاصم بن زيد لا تسبح
 قدام الليل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدعه وكان اذا
 مرض او قال كسر صلى قاعدا وغير رايه اخرى عنها قالت

رب

رفع صيا
 سر رايت
 ظاهر
 هذا
 الرتبة
 صلاة النهار
 مرفوعا
 در كرات
 لانها الخ
 اخفاء
 لا يعلم به
 فان الرجل
 عموما
 ديه ان
 في وسط
 لران حتى
 من فان
 مع ميل
 ما اذهت
 تنقطع

قالت بلغوني عن قوم يقولون ان ادينا الفريسيين لم ينالوا التوبة اذ
ولم يتركوا لايصالهم الله الاعمال ففرض عليهم ولكنهم قوم
بالليل والنهار وما انت الا من يديكم وما يديكم الا منكم والله
ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل وتزعمت كل امة قسما
قيام الليل فاشارة عائشة الي ان قيام الليل فيه فائدة تان
عظيمتان الا فتداء بمسند رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني به
وقد قاله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وتكثير
الذنوب والخطايا فان من ادم تخطيئون بالليل والنهار فممن اتوا
الي الاستغفار من مكررات الخطايا وقيام الليل من اعظم المكمالات
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل قيام العبد في جوف الليل
بكر الخفية ثم ياتي بها في جنوبهم عن المضاجع يروي عن ربه عز وجل
حرفه الامام احمد وعين وقد روي ان المختار بن عمار
الحمد بغير حساب روي عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت بريد عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة
فما نادى نادى سمع الحمد ان يسميهم الخلاق اليوم من اهل الحرم
شهر بن حوشب قيس بن ابي القيس كانوا لانهم هم قنطرة ولا جمع عن ذلك
في قومون وهم قليل ثم جمع في اديهم الذين كانوا اشدوا
في السرا والضرأ فيقومون وهم قليل ثم جمع في اديهم الذين
كانت تها في جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يحاسب
سائر الناس في حجه من اهل الدنيا وعنده عن شهر بن حوشب عن عمار
من قوله وروي فيهم ايضا من حديث ابي سعيد عن عبد الله بن عمار

عن
عن

عن عقبه بن عامر مرفوعاً وموقوفاً
ويروى نحوه أيضاً عن عبادة بن الصامة
وربيعة المريشي والحن وكعب بن قولهم
قال بعض السلف قِيَامُ اللَّيْلِ يَهْنُونَ
طَوْلَ الْقِيَامِ يَوْمَ الْقِيَامِ وَأَذَاكَانَ أَهْلُهُ
يَسْبِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَقَدْ
أَهْلَهُ مِنْ طَوْلِ الْمَوْقِفِ لِلْحَبِائِثِ وَفِي
حَدِيثِ أَبِي إِمَامَةَ وَبِلَالِ الْمَرْفُوعِ
عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ
الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَأَنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ
قَرِيبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَتَكْفِيرٌ لِلسَّيِّئَاتِ وَمَنْهَاةٌ
عَنِ الْإِثْمِ وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ خَرَجَهُ
الترمذي ففي هذا الحديث أنَّ قِيَامَهُ

يوجب صحة الجسد ومطر عن
الداء وكذلك صيام النهار ففي
الطريق عن أبي هريرة مرفوعاً
صوموا ~~الصوماء~~ تصحوا

ببياض صحيح

تصحوا

الضحا

فتتبعوا وكان قيام الليل ليكن الساعات فهو يرفع الله الدعوات وقد ذكرنا ان اهلنا من السابقين
الى الجنة فيه حساب وفي حديث النام المشهور ان من خرج الامام احمد الترمذي عن الامام احمد الترمذي عن الامام احمد
في الدعوات والكفارات وفيما الدعوات اطعام الطعام وانشاء السلام والصلاة بالليل والقيام
بنام وفي المسند الترمذي وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من وجوه ان الجنة غير ظاهرة
في باطنها وباطننا من ظاهرها وانما اهل هذه الخصال الثلاثة وفي حديث عبد الله بن سلام
المشهور المخرج في الميناة او ما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند وفاته المندب يا ايها
الناس اطعموا الطعام وانشؤا السلام وصلوا الاحرام وصلوا بالليل والناس نيام دخلوا
الجنة سبللة ومن فضائل التوحيد ان الله عز وجل يحب اهله وبها يسمي الملائكة ويحب دعاءهم
روى الطبري من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يحبهم الله ويفتح
اليهم ويستبشرونهم فذكرتهم لله امرأة حسنا وافرقت تقوم حسن من الليل فيقول الله عز وجل
يذهبون في ذكركم ولوشاءوا في ذلك اذ كان في سفر وكان معه ركب فنهروا ثم خرجوا فاقوا
من البحر وضركوا وسرا وخرج الامام احمد الترمذي عن النسائي من حديث ابي ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ثلاثة يحبهم الله فذكرتهم وقوم ساءوا اليهم حتى اذا كان اليوم حيا اليهم
ما يعبد به فوضعوهم وسماهم فامسحوا بقلوبهم وتيلوا اليه وصحبه الترمذي وفي المسند اذا كان
اليوم احب اليهم ما يعبد به فوضعوهم وسماهم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
عجب ربنا من رجل ثار عن وطايه وحقاه من بين اهل وصحب المصلاة فيقول وينتابه
وقال يا ملايكي انظروا الماعبد ثار من فراشه ووطائه من بين حبه واهله المصلاة
رعبته فيما عداه وشققة ما عداي وذكرتم في الحديث وقوله نادينه اشارة الى القيامة
وعزم ويروي من حديث عبيد بن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يهوى الى حمة
ثلاثة تفر رجل قام من جوف الليل فاحسن الظهور وصل ورجل نام وهو ساجد ورجل كنية من
وهو على فرجود لوشاء ان يذهب فخرج ابن حجة من رواية مجاهد عن ابي الوداع عن النبي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليضحك يا ثلاثة الصفة في الصلاة والنجل يصل في جوف الليل
والرجل ياتل اراه خلف الكعبة وروينا من حديث بان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم قال ثلثة مواطن لا ترد فيه ادعوه رجل يكون في بريد لا يرله احد يقوم فيصلي ويقول الله
عز وجل عبي هذا يعلم انه رب يا يغفر الذنوب فانظر ما اذ يطيل فيقول الملائكة رب يا يغفر
مغفرتك فيقول اشهدوا اني قد غفرت له ورجل يقوم الليل فيقول الله عز وجل اليس جعلت الليل سبيل
والنوم سبيلنا فقام عبدا هذا يصلي ويعلم انه رب يا فيقول الله عز وجل اليس جعلت الليل سبيل
فيقول الملائكة رب يا يغفر الذنوب فيقول اشهدوا اني قد غفرت له وذكرنا ان الله عز وجل
في فيه فيفر صاحبه وبث هو وهو من كورة كل الاحاديث المتقدمة وفي السنة وصححه الشيخ
عن عفته بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجلان من امنى يقوم احدهما فيصلي نفسه ان
وعليه عقد فتوضي فاذا وضى يديه اخلت عقده فاذا وضى وجهه اخلت عقده فاذا وضى
راسه اخلت عقده فاذا وضى رجله اخلت عقده فيقول الرب عز وجل الذين ورعوا
انظروا الى عبدي هذا يعاج نفسه ما سالى عبدي هذا فهو له وفي الصححين ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال نعم الرجل بين عبدي الله بين عبدي لو كان يصلي من الليل فكان عبدا لله بعد ذلك لا ينام
من الليل الا قليلا وكان ابو ذر يقول للناس يا ايتم لو ان احدكم اراد سفره لم يتخذ من الزمان
يصلي ويسلفه قالوا لا قال فسفر طريق القيمة ابعد من ذلك ما يصليكم بحجواحة اعظام الله
صوحوا شديدا في يوم النشور وصلوا كفتين في ظلمة الليل فظلمة القيود وقصدوا
بصدقة لشرب يوم غير ابن رجال الليل ابن الحزن وسفيان وفضل يا رجال الليل جوارب
داع لا يرد ما يقوم الليل الا من له عزم وجليس شئ كصلاة الليل للغير بعد صلواته
السلف صلاة الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة ومنهم من يصلي كل اربعين سنة قال
مناد بعين سنة ما اخر من الاصلح الفخر قال ثابت كاتب بيت الليل عشرين سنة وتفتت عشرين
سنة اخر افضل قيام الليل اوسطه قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل القيام قيام داود وكان ينام
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الصلوات يقوم
للمصلاة والصادق الديك وهو يضع وسط الليل وخرج النساء عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله
وسلم اي الليل قال جوهر وخرج الامام احمد عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي قيام الليل
افضل قال الجوف الليل الغابر وفضل الليل وقليل فاعله وخرج ابن ابي الدنيا من حديث ابيه ان
قال يا رسول الله اي الصلاة افضل قال جوف الليل الاوسط قال اي الدعاء سمع قال جوف الليل الاوسط
الصلوات وخرج الترمذي من حديث عن عتبة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان خير ما يكون
من العبد جوف الليل فان استطوت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة

وكذا يروي انه داود عليه السلام قال رب اي وقت اقوم لك
 قال لا تقول اول الليل ولا اخير ولكن وسطه حتى تلويني وانظروا
 بعدوا نزع الحيوان الى الجنة وفي الاثر المشهور كذب مرادني مجبتي
 واذا اجتمع الليل نام غني اليس كل مجب يخبطوه جيبه ثم اذا
 طلع على اجابى اذا اجتمعوا الليل جعلت ابصارهم في الارض فما
 على المشاهدة وكانوا في علي حضور غدا اقرعين احياي
 اجابى في شعر في المعنى
 الليل لي ولا جبابي اجاد شهر قد اصطفيتهم كسروا العباد
 لهم قلوبهم باسراي لهم ملث على ودادي واسراي لهم طبعوا
 سكر وافارها عجزا ولا صغفوا وواصلوا قبل تقري في الظلمة
 ما عند المحبب الذين اوفانا المنة منا جاتهم بهم وهو شفا
 قلوبهم وبهايه مطلوب بهم
 كنت اسر المحبب من العباد وورد الصلابة في نوادي
 فوامرنا الى بلا حيلي لعل باهم من اموري نادي
 كان داود الطائي يقول في الليل حين عطل على الهمم
 في السر والعلني ومن السهاد وشرفي اليك اوتق مني الذات وجاه
 في ريب الشهوات وكان غنجه يقول في مناجاة بالليل ان تغفلي
 فاني لك مجب وان ترحمني فاني لك مجب
 لو انك انصرت اهل الهوى اذا غارت الاجر الطلح
 فهذا يوم عاردينه وودا انك وذا بر كع

يقول الله
 رضاك و
 ليلة الليل
 للمعبد
 شالذي يكون
 في الجاد
 في صبح الله
 نفسه الى
 فاذا سمع
 وروى نجاب
 صلى الله عليه
 لا ينام
 من الزلما
 لعضام
 انفسه
 جوارب
 كثر من
 سنة قال
 عشرين
 او دوك نام
 صار في
 سالي صلاوة
 في قيام الليل
 اقامة ان
 والليل الاخر
 فيكون

من لم يشار كهم في هواهم وذوق خلاوة خواهم لم يذم ما الله
 ابا كهم من لم يشاهد جمال يوسف لم يذم ما الذي لم يعقوب
 من لم يبيت والحب حشو فواده لم يذم عفيف ثقت الكباد
 كان ايو سامين يقول اهل الليل في ليالهم المذم من اهل اللهو في
 لهوهم ولو لا الليل ما احييت البقا في الدنيا وسط الليل
 للمجبن الخلوته بمناجات حبيبهم والسحر للمذنبين الاستغفار
 من ذنوبهم فوسط الليل خاص خلوة الخواص والسحر عام
 لرفع قصور الجميع وبروز التواضع لاهلها لقضا الجوارح فمن
 عجز عن مسابقة المجبن في مضار مبد انهم فلا يعجز عن مضاركة
 المذنبين في استغفارهم واعتذارهم صحايف التائبين خدود
 ومدادهم ذمومهم قال بعضهم اذ ابكى الخائفون فقد
 كاتبوا الله بدموعهم رسائل الاسماء فخل ولا يذري بها
 الفلك واجوبتها نود الي الاميرار ولا يعلم بها الملك
 صحايفنا اشارتنا واكثر رسالنا المجرق
 لان الكتب قد تقري بغير الدمع لا تشق
 لا تزال القصص تستعرض وتوقع بقضا جوارح اهلها الي ان
 يطالع العجز ينزل ربنا كل ليلة الي السما الدنيا فيقول هل من تائب
 فاقب عليه هل من مستغفر فاعف عنه هل من داع فاجيب دعواته
 الي ان ينجز العجز فلذلك كانوا يفضلون صلاة اخير الليل علي
 اوله لمن الذين اذا اناسا بل نوليه احسانا وحسن تكريم
 ونقول في الاشياء هل من تائب مستغفر وينال خير المنعم

الغني
 والفيل
 الاجر
 للصبي
 يقوم
 اكله
 صوته
 ههنا
 واه
 عند
 يا جيا
 قياما
 الليل
 الليل
 الم
 المستغفر
 الملوك
 من كان
 ينادا
 بار

الغنمة تقسم على كل من حضر الوقعة فمطلي الرجال والاجراء
 والعلمان مع الامراء والابطال والشجعان والفارسان فما يطلع فجر
 الاجراء الا وقد جاز القوم الغنمة ورازوا بالفرح وحمدوا وعند
 الصباح السري وما عند القوم خبر مما جازا **كان** بعض الصالحين
 يقوم الليل فاذا كان السحر نادى باعلا صوته يا ايها الركب المعرسون
 اكل هذا ترقدون الا تقومون فترجلون فاذا سمع الناس
 صوته وثبوا من فرشهم فيسمع من ههنا باك ومن ههنا داع ومن
 ههنا تالك ومن ههنا متوضي فاذا طلع الفجر نادى باعلى صوته
عند الصباح تحمد القوم السري يا نفس قوي فلقذام الورا
 واصطنعي الخير فذوال العرش يري وانت يا عيني دعي عنك الكرا
 عند الصباح بحمد القوم السرا **يا قوام** الليل اسفحوا في النوم
 يا حيا القلوب ترجوا علي الاموات قيل لابن مسعود ما تستطيع
 قياما الليل قال ابعدكم ذنوبكم وقيل للحسن قد اعجزنا قيام
 الليل قال قد نكح خطاياكم وقال الفضيل اذ المرتقد على قيام
 الليل وصياها النهار فاعلم انك محروم مكبل بكلمة خطيتك قال
 الحسن ان يذهب الذنب يحرم به قيام الليل قال بعض
 السلف اذ نبت ذنبا فحومت به قياما الليل ستة اشهر ما يؤهل
 الملوك للخلافة بهم الامن اخلصني ودهر ومعاملتهم قائما
 من كان من اهل المخالفة فلا يؤهلونه في بعض الاما وان جبريل
 ينادى اكل ليلة اقم فلانا اقم فلانا قام بعض الصالحين في ليلة
 بارده فضربه البرد فبلى فنهض به هاتف اقمك واجتاهم ثم تكلم

يا حسنهم والليل قد جنتهم ونورهم يفوق نور الانبياء
ترجموا بالذكر في **الليل** فعبثتهم قد طاب بالترجم
قلوبهم للذكر قد تفرغت دموعهم كلولو منتظم
اسماهم بنورهم قد اشرقت وخلع الغفران خيرا القسمة
الليل منهل برده اهل الارادة كلهم ويخلفون فيما يريدون
ويريدون قد علم كل اناس مشربهم فالج يتبع بمناجات محبوبه
والخائف يتضرع لطلب العفو ويبكي على ذنوبه والراحي يلج
في سوا المطوبه والغافل المسكين احسن الله عزاه في حرمانه
وفوات نصيبه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر بن العاص
يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل **بركت**
اربعة مرة فصار تضيى وردها بالنهار فعوفيت وقد انقضى ذلك
وانقطع عنها قيام الليل فارتدت ليله في نومها كانها ادخلت
اليه روضة خضراء عظيمه وفتح لها فيها باب دار فسطح منها نور
حتى كاد تخطف بصرها فخرج منها وصفا كان وجوههم اللولو
بايدهم يحامر فقالت لهم امراة كاشح رايته وقالوا ان
فلانا قتل شهيدا في البحر فبحره فقالت افلا يمسك له المرأة ثوبي
اربعة فتنظروا اليها وقالوا قد كان لها حظ في ذلك فتركته فالتفت
تلك المرأة الي رايته واستدته ملائكة نور والعباد رفود
ونور كجد للصلاه عبيد **كان** بعض العلماء يقوم البصر فامر عن ذلك
ليالي قراي في مقامه رجلا وفعا عليه وقال احدوا للانشاء
كان من المستغفرين بالاسرار فترك ذلك يا من كان لقلب فانقلب

يا من كان
يسال
تقوية
واقفة
ليالي
الليل
في اذ
خير الله
السلم
لدا ما
يقوم
اما على
الي خط
اخطي
قام
لك في
ثلاث
له
كان الي
الحديث

بأن كان له وقت مع الله فذهب قيام السجود وحسب لك صيام النهار
يسأل عنك ليالي الوصل تعاقبك على الهجر

تغيرت مواعدنا بصحبة غيرنا واطهرتموا الهجران ما هكذا
واقسمتموا ان لا تحولوا عن الهوا فخرنا عن العهد القديم وما جئنا
ليالي كائنات من وصلكم وقلبي الي تلك الليالي قد جئنا

يقول

قل للبي صلي الله عليه وسلم ان فلانا نام حتى أصبح فقال بال الشيطان
في اذنه **كان** سري رأيت القوايد ترد في ظلمة الليل يا مافات الناب قاتة
خير الليل لقد حصل اهل الغفلة والنوم على الجحيم والويل **كان** بعض
السلف يقوم الليل فامر ليلة فاته آت في منامه فقال له قم فصل ثم قال
اما علمت ان مفاتيح الجنة مع اصحاب الليل هم خزائنها وكان آخر
يقوم الليل فامر ليلة فاته آت في منامه فقال مالك قصرت في الخطبة
اما علمت ان المتجهدين اذا قاموا الي تعجده قالت الملائكة قاموا الخطيب
الي خطبته راي بعضهم خورا في منامه فقال لها زوجيني فضلك فقالت
اخطيتي الي تري وامهري قال وما مهرك قالت طول النهج
نام ابو سليمان فاقظته جوارته وقالت يا سليمان تنام وانا امرأ
ك في الخدر ومن جهم راية عامر واشترى بعضهم جوارا بصدق
ثلثين ختمه فامر ليلة قبل ان يكمل الثلثين ختمه فراها في منامه تقول
له الخطيب مثلي وعيني تنام ونوم المحبين عني جوار
لا انا خلقنا لعل امر وكثير الصلاة براه الصيام
كان النبي صلى الله عليه وسلم يطرق فاطمة وعليها ويقول لا تناليان في
الشراب اذا استمتعوا الرجل وايقظوا اهل بيته وكثير من الناس

الله كثيرا والذآكات **كانت** امرأة خبيب توقظه بالليل وتقول ذهب الليل
 وبين ايدينا طريق بعيد وزاد قليل وفواغل الصالحين قد سارت قد انا
 ونحن قد بقينا **يا** ارقا بالليل كم توقد قراحيبي قد دنا الموعد
 وخد من الليل واوقاته وردا اذا ما هجع الرقد
 من نام حتى ينقضي ليله لم يبلغ المنزل او تجهد
 قل لا ولي الا لهاب اهل النقي فطرة العرض لكم موعد **عباس**
المجلس الثالث في فضل يوم عاشوراء في الصحيحين عن ابن
 انه سئل عن صوم يوم عاشوراء فقال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صام يوما يتخري فضله على الايام الا هذا اليوم يعني يوم عاشوراء
 له فضله عظيمه وجرمة قديمة وصومه لفصله كان معروفا بين
 الانبياء عليهم السلام وقد صامه نوح وموسى عليهما السلام كما سئل عن
 ان شاء الله تعالى وروي ابراهيم الهجري عن ابي عياض عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يوم عاشوراء كانت تصومه الانبياء وصومهم اتم
 خرجهم نبي بن محمد وقد كان الكاب يصومونه وذكره في قريش الجاهلية
 كانت تصومه وقال دله من صالح قلت لعكرمة عاشوراء امره
 قال اذ نبت قريش في الجاهلية ذنبا فتعاطف في حده وهرهم فسالوا ما
 توبتهم في صوموا عاشوراء يوم العاشر من المحرم وكان للنبي صلى الله
 عليه وسلم في صيامه اربعة احوال **الاول** انه كان يصومه بمكة
 ولا يامر الناس بالصوم ففي الصحيحين عن عائشة قالت كان عاشوراء يوما
 يصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم
 المدينة صامه وامر بصيامه فلما نزلت فريضة شهر رمضان كان رمضان

اهل

هو الذي يصومه فتترك يوم عاشوراء من شأ صامه ومن شأ افطره وفي رواية
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأ فليصم ومن شأ فليأكل **باب**
 الدائبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وراي صيام اهل الكتاب
 له ونظيره لم يكن يحب موافقتهم فيما لم يورثه فصامه وامر
 الناس بصيامه واكد الامر بصيامه والحث عليه حتى كانوا يصومونه
 اطفا لهم في الصحيحين عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انا لله فيه موسى
 واغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا ففني صومه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ففني احق واولي هو سي منكم فصامه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وامر بصيامه وفي مسند الامام احمد عن ابي هريرة قال مر النبي صلى الله
 باناس من اليهود وقد صاموا عاشورا فقال ما هذا الصوم قالوا هذا اليوم
 الذي نجى الله عز وجل فيه موسى عليه السلام وسرى اسرايل من الغرق وغرق
 فيه فرعون وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح
 وموسى شكر الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا احق بموسى منهم
 واحق بصوم هذا اليوم فامر اصحابه بالصوم وفي الصحيحين عن
 سلمة بن الأكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا من اسلم ان اذن
 في الاكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان
 اليوم يوم عاشوراء **باب** ايضا عن الربيع بنت معوذ قالت
 ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشورا الي قري الانصار
 التي يقول المدينة من كان اصبح صائما فليتم صومه ومن كان اصبح

عليه وسلم

هبل الليل
 ب قد انا
 عدا
 عباس
 عن ابن
 علي
 عاشوراء
 رواين
 سند
 النبي
 انتم
 الجاهل
 مره
 سالوا
 صلى الله
 عليه
 يوم
 ما قدر
 ان رمضان

ولا يشرقية يومه فكان بعد ذلك الصوم وتصرمه صبيانا الصغار
 وتذهب إلى المسجد فيجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكوا به على
 الطعام أعطيناهم إياها حتى يكون الاقطار وفي رواية فإذا أساءوا
 الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم وفي رواية
 كثيرة جدا وخرج الطبراني بإسناد فيه جهالة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كانوا يدعوا نومه عاشورا يرضعانه ورجعنا أن ابنته فاطمة فيقول
 في أفواههم ويقول لأمهاتهم لا ترضعنهم إلى الليل وكان يرضع
 صلى الله عليه وسلم يرضعهم وقد اختلف العلماء هل كان صوم عاشورا
 قبل زمن رمضان وأجيبا أن كان سنة متأخرة على قولين مشهورين
 وذهب إلى حنفية أنه كان واجبا حنيفية وهو ظاهر كلام الإمام
 أحمد وإبي بكر الأثرم وقال الشافعي في بيان متأخر الاستنباط
 فقط وهو قول كثير من أصحابنا وغيرهم **الحالة الثالثة** لما فرض
 صيام شهر رمضان ترك النبي صلى الله عليه وسلم أمرا أصح به صيام
 يوم عاشورا وتأكيده فيه وقد سبق تدنيه عما يشتهر في ذلك
 الصحيحين عن أنس بن مالك قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشورا
 وأمر بصيامه فلما كان في رمضان ترك ذلك وكان عبد الله لا يصوم
 إلا في وافق صومه وفي رواية لسانه أن أهل الجاهلية كانوا يصومون
 يوم عاشورا وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه تركوا قبل
 أن يفرض رمضان فلما افترض رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن عاشورا يوم من أيام الله فمن شأصامه ومن شاء تركه وفي رواية أنها
 وعن أبيه فكان أن يصومه فليصمه ومن كره فليتركه وفي الصحيحين

ايضا عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 يوم عاشوراء لم يكتب الله عليكم صيامه وانا ما امرت من قبله صوم من
 شأ فليصطبر وفي رواية لمسلم التضرع برفع الاخرى وفي رواية
 للنسائي انه اخره مدرج من قول معاوية وليس برفع وفي
 صحيح ابن مسعود انه قال في يوم عاشوراء هو يوم كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل رمضان فلما نزل شهد
 رمضان ترك وفي رواية له تركه وفيه ايضا عن جابر بن سمرة قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مرنا بصيام يوم عاشوراء وحشا
 عليه ويتعاهدنا عنده فلما فرض رمضان لم يا مرنا ولم ينهانا عنه
 ولم يتعاهدنا عنده وخرج الامام في النجاشي وابن ماجه عن عبيد
 بن مسعود قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام عاشوراء
 قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان لم يا مرنا ولم ينهانا وفي رواية
 اخرى تفعله فهدى الاجاديت كلها بذلك الى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
 يجد امر الناس بصيامه بعد فرض صيام شهر رمضان بل تركه على
 ما نوا عليه من غير نهى عن صيامه فان كان امره صلى الله عليه وسلم
 بصيامه قبل فرضه يا مر شهر رمضان للوجوب فانه يلهي على ان
 الوجوب اذا فسخ فهل يبقى الاستحباب ام لا وفيه اختلاف مشهور
 بين العلماء وان كان امن للاستحباب المذكور فقد قيل انه زال التاكيد
 وبقي الاستحباب ولهذا قال قيس بن سعد وشيخنا فاعلمه وقد روي عن
 ابن مسعود وابن عمر ما يدل على ان امر الاستحباب زال وقال سعيد
 السمريني لم يصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشورا ورواه عنه

يصومه

اصل

الصغار
 جدهم
 اصلوا
 في الاجاد
 عليه السلام
 فيقول
 في يوم
 عاشوراء
 وروى
 الامام
 استحباب
 لما فرض
 في صيام
 في يوم
 عاشوراء
 لا يصوم
 في يوم
 قبل
 عليه السلام
 اية انما
 الصغار

ابن أبي وقاص والمرسل اجم قاله الدارقطني واكثر العلماء على استحباب
صيامه من غير تأكيد ومن روي عنه صيامه من الصحابة عمر وعلي
وعبد الرحمن بن عوف وابي موسى وقيس بن عيسى بن جندب وابن سعد
وابن عباس وغيرهم ويدل على بقا استحبابه قول ابن عباس لم ار
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوما يتجري فضله على الايام الا
يوم عاشورا وشهر رمضان وابن عباس انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم
بأخيه وانما عقل منه ما كان من اخراجه صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم
عن ابي قتادة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام عاشورا فقال
اجتنب علي الله ان يكفر السنة التي قبله وانما سألته عن التطوع بصيامه
وانه سألته ايضا عن صيام يوم عرفة وصيام الدهر وصيام يوم وفطر
يوم وصيام يوم وفطر يومين فعلم انه سألته عن صيام التطوع خرج
الامام احمد والنسائي من حديث حفص بن عمر عن ابي موسى ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يدع صيام عاشورا والعشر وثلاثة ايام من كل شهر خروجه
ابو داود الا ان عنه عن بعض ارجاج النبي صلى الله عليه وسلم غير مستمارة
الحالة الرابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعمد في اخر عمره ان لا يصوم
مفردا بل يصوم اليه يوما اخر مخالفا لاهل الكتاب في صيامه ففي صحيح مسلم
عن ابن عباس انه قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشورا وامر بصيامه
قالوا يا رسول الله انه يوم تعظم اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يات العام المقبل
حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له ايضا عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق لي بقية ابي قال لا من التاسع يعني

وخرجه الطبراني ولفظه ان عشت ان شاء الله الي قابل صمت التاسع مخافة ان
 يعقوبي عاشورا. وفي مسند الامام احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم **قال صوموا يوم عاشورا وظلوا اليهود وصوموا قبله وبعده يوما**
وجاء رواية او بعده فاما ان يكون للخير او يكون لشك من الراوي
 هل قال قبله او بعده. وروي هذا الحديث بلفظ اخر وهو **لين يقبض الامن**
بصيام يوم قبله ويوم بعده يعني عاشورا وفي رواية اخر **لين يقبض**
الي قابل الا صومين ولا من بصيام يوم قبله ويوم بعده يعني عاشورا
 واخرجهما الحافظ ابو موسى المديني وقد صح هذا عن ابن عباس من قوله ورواه ابن
 جريح قال اخبرني عطائه سمع **ابن عباس** يقول في يوم عاشورا **ظلموا اليهود**
وهو هو التاسع والعاشر قال الامام احمد اذا ذهب اليه. وروي عن
 عباس انه صام التاسع والعاشر. وعلل فوات الحشية عاشورا روا
 ابن ابي ذيب عن شعبة مولى ابن عباس انه كان يصوم يوم عاشورا في
 السفر ويوالي بين البيتين حشية فواته وكذلك روي عن ابي اسحق
 انه صام يوم عاشورا ويوما قبله ويوما بعده وقال انما فعلت ذلك
 حشية ان يعقوبي. وروي عن ابن سيرين انه كان يصوم ثلثة ايام عند
 الاختلاف في هلال الشهر اجتنابا وروي عن ابن عباس والصالح ان
 يوم عاشورا هو التاسع المحرم قال ابن سيرين كانوا لا يختلفون انه
 اليوم العاشر الا ابن عباس فانه قال انه التاسع وقال الامام احمد
 في روايه الميموني لا ادري هو التاسع او العاشر ولكن يصوم بها
 فانما اختلف في الهلال صام ثلثة ايام اجتنابا وبينهم في قول ذلك
 ومن راي صيام التاسع والعاشر الشافعي واحمد واسحق وكان ابو حنيفة
 افراد العاشر وجعله بالصوم. وروي الطبراني من حديث ابي الزناد عن

حشية

سحاب
 ر علي
 حد
 ام
 ام
 فله
 سلم
 اقل
 وع
 بصيا
 بر وفه
 و خرج
 بني ماس
 من خج
 سوا
 عوم
 مسلم
 صا
 عليه
 القبل
 قال
 عاشورا
 عني

ابيه عن خارجة بن زيد عن ابيه قال ليس يوم عاشوراء باليوم الذي
يقول الناس اما كان يوما يستريح فيه الكعبة ويجلس فيه الحبيشة
عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان يدور في السنة فكان الناس باتون
فلما اليهودي يسألونه فلما مات اليهودي اتوزد من ثاب
فضالى وهذا فيه اشارة علي ان عاشوراء ليس هو في الحرم بل بحسب
نحساب السنة الشمسية كحساب اهل الكتاب وهذا اختلاف ما عليه
عمل المسلمين قديما وحديثا وفي صحيح مسلم عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعد من هلال المحرم ثم يصبح يوم التاسع صايبا
وابن ابي الزناد لا يعتمد على ما ينفرد به وقد جعل الحديث كله عن زيد
ابن ثابت واخره لا يصلح ان يكون من قول زيد فلهذا من قول من هو
دونه والله اعلم وكان ما يفعله من السلف يصومون عاشورا
في السفر منه من عباس وابو اسحق السبعي والزهري وقال رمضان
له بعد من اياه اخر وعاشوراء يفتون ونصرا حمد على انه يصام
عاشورا في السفر وروي عبد الرزاق في كتابه عن اسرائيل بن سمال
ابن حرب عن عبد القيس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقديده فانا
نرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطعمت اليتيم شيئا اليوم عاشورا
قال لا الا شرب ماء فقال لا نظهر شيئا حتى تغرب الشمس وامر
من وراك ان يصوموا هذا اليوم ولعل المامور كان من اهل قديد
وروي باسناده عن طاوس انه كان يصوم عاشورا في الحضر ولا
يصومه في السفر ومن اعجب ما ورد في عاشورا انه كان يصوم
الوحش والهيأة وقد روي مرفوعا ان الصرعى اول طير صام

عاشوراء أخرجه الخطيب تاريخه واسناده غريب وقد روى ذلك عن أبي
 روي عن فتح بن سحر قال كنت أفت الخبز كل يوم فلما كان عاشوراء لم
 يأكلوه وروي عن لقادرب الله الخليفة العباسي أنه جري له مثل ذلك وأنه
 عجب منه قال أبو الحسن القزويني المراهد قد ذكر له أن يوم عاشوراء يصوم
 النمل وروي أبو موسى المديني بأسناده عن قيس بن عباد قال بلغني
 أن الوحش كانت تصوم عاشوراء وبأسناده له عن رجل أتى البادية يوم
 عاشوراء فرأى قوماً يذبحون ذبائح فساء لهم عن ذلك فاجترأ أن
 الوحش صائمة وقالوا اذهب بنا نترك فذهبوا به إلى روضه فأوقفوه
 قال فلما كان بعد العصر جات الوحوش من كل وجه فأحاطت بالروضة
 مرافعةً ورسها إلى السماء ليس شيء يأكل حتى إذا غابت الشمس امرعت
 جميعاً فأكلت وبأسناده عن عبد الله بن عمر قال بين الهند والصين
 أرض كان بها بطة من عجاس على عمود من نحاس فإذا كان يوم عاشوراء
 منقارها فيفيض من عنقها ما يكفيهم لوزعهم ومواسمهم إلى
 العام المقبل وراي بعض العلماء المتقدمين في المنام فيبيل عن حاله
 فقال عفرلي بصيام عاشوراء ستين سنة وفي رواية يوم قبله ويوم
 بعده لرب عبد الوهاب الخفاف في كاه الصيام قال سعيد قال فائدة كان
 يقال صوم عاشوراء كأنه لما ضيع الرجل من كونه ماله وقد روي
 أن يوم عاشوراء كان يوم الذينة الذي كان فيه ميعاد موسى ومغوث
 وأنه كان عيد الهمر وروي أن موسى عليه السلام كان يلبس فيه
 الكان ويختل فيه بالأمم وكانت اليهود من أهل المدينة في عهد النبي
 صلى الله عليه وآله يتخذونه عيداً وكان أهل الجاهلية يقدرون بهم ذلك

م الذي
 شقة
 نون
 بت

سب
 ما عليه

الني
 صا بما

عن زيد
 هو

را
 رمضان

نام
 سمال

تاه

ورا

وامر
 يد

مركا
 زينو

صام

عاشوراء

وكانوا يسترون فيه الكعبة **ولكن** شرعنا ورده بخلاف ذلك فني الصحون
 ابي موسى قال كان يوم عاشوراء يوم تحطمه اليهود تنجده عيد اقبال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صومه انترو وفي رايه لم كان اهل خيبر
 يصومون يوم عاشوراء ويتخذونه عيداً ويلبسون نساهم فيه
 جليتهم واسارهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصوموه انترو
 وخرجه النسائي وغيرهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم خالفوه
 صوموه وهذا يدل على النهي عن اتخاذ عيد او علي استحباب صيام
 اعياد الكفار فان الصوم رتباً في اتخاذ عيداً فهو اقرب في صيامه
 مع صيام يوم اخر منه كما تقدم فان في ذلك مخالفة لهم في صيامه
 ايضا فلا يبقى موافقة لهم في شي بالحكمة **وعلي** مثل هذا الحمل ما
 خرجه الامام احمد والنسائي وابن حبان من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يصوم يوم السبت ويوم الاحد اكثر ما يصوم من
 الايام ويقول انهما يوم عيد المشركين وانا احب ان اخالفهم
 فان اذ اصام اليومين معا خرج بذلك عن مشابهة اليهود وانما
 في تعظيم كل طائفة ليومها منفرداً او صيامه فيه مخالفة لهم في
 اتخاذ عيداً وتجمع بذلك بين هذه الحديثين وبين حديث النهي
 عن صيام يوم السبت وكل ما روي في فضل الاحتمال في يوم عاشوراء
 والاختصاص والاعتساف لموضوع لا يصح **واما** الصدقة فقد
 روي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال من صام عاشوراء فكما صام السنة
 ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة خرجه ابو موسى المديني
واما التوسعة فيه على العيال فقال حرب سالت احمد عن الحديث

يوم عاشوراء
يوم عاشوراء

اعلم

الذي جازى وسخ على اهله يوم عاشوراء فلم يره شيئا وقال مضمون
لا جد هل سمعت في الحديث من اوسع على اهله سائر السنة فقال نعم
رواه سيفيان بن عيينة عن جعفر الاخير عن ابراهيم بن محمد بن المنكسر
وكان من اهل زمانه انه بلغه انه من وسخ على اهله يوم عاشوراء وسخ
عليه سائر سنة قال ابن عيينة هو بنه من ابي جعفر بنه او ستمين
سنة فادنا الاخير اذ في قول جرب ان احمد لم يره شيئا انما
اراد به الحديث الذي يروي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا
يصح اسناده وقدر ويمن وجوه متعددة لا يصح منها شي وممن قال
ذلك محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال العجلي هو غير محفوظ وقد
روي عن عمر من قوله مجهول لا يعرف **واما** اتخذه ماثما كما اتفعله
الواغضة لاجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيه فهو عمل من عمل
سعيه في الحياة الدنيا وهو محسب انه يحسن متعنا ولم يامر الله ولا
مرسوله بالتخاذل بام مصائب الانبياء وموتهم ماثما فكيف لهم ونهم
وم فضائل يوم عاشوراء انه يوم تاب الله فيه على قوم وقيل سبق
حديث علي الذي خرج الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجلان
كنت صائما شهرا بعد رمضان فضع المحرم فان فيه يوما تاب فيه علي
قوم ويؤب فيه علي اخرون **وقد** صح من حديث ابي اسحق بن اسود
ابن يزيد قال سألت يزيد بن عمار عن صيام يوم عاشوراء فقال المحرم
شهر الله الا صم فيه يوم تبيع علي ادم فان استطعت ان لا يركبك الا
صمت **كذا** روي عن شعبه عن ابي اسحق ورواه اسرائيل عن ابي اسحق
ان قوما اذ نبوا فتابوا فيه فتيب عليهم فان استطعت ان لا يركب

قال

عن
في الصحيحين
انقل
في جابر
مر فيه
انتم
فروهم
بصام
حياته
صيامه
لما
في علي
من
قال القم
د والنا
فهي
النهي
عاشوراء
فقد
من السنة
لديني
حدث

الذي

الاوانت صائم فافعل **ورواه** يونس عن ابي اسحق **ولف** قال ان الله
 شهرا له وهو راس السنة كتبت فيه الكتب ويخرج فيه الاربع وفيه
 تاب فيه قوم تاب الله عليهم فلا يموت الا حسنة يعني يوم عاشوراء
 وقال الحسن عري وليس حقا قال **وروي** باسناده عن علي قال يوم عاشوراء
 هو اليوم الذي تيب فيه علي قوم **ابن** وعن ابن عباس قال هو اليوم الذي
 تيب فيه عا ادم وعن وهب ابن الله اوحى الى موسى عليه السلام ان يفر
 قومك فيقربوا الي في اول عشر المحرم فاذا كان اليوم العاشر فليخرجوا
 حتى اغفر لهم **وروي** عبد الرزاق عن ابن جريح عن رجل عن عكرمة قال هو
 يوم تاب الله فيه علي ادم يوم عاشوراء **وروي** عبد الوهاب الثقفي عن
 سعيد عن قتادة قال كان النبي اذ اليوم الذي فيه تيب علي ادم يوم
 عاشوراء وذهب الى الارض يوم عاشوراء **وقوله** صلى الله عليه وسلم
 في حنظل وجوب فيه علي اخرين حيث الناس علي محمد **والتوبة** الصريح
 في يوم عاشوراء **وتوجيه** لقبول التوبة ممن تاب فيه الى الله عز وجل
 من ذنوب كان على الذي من قبلهم **وتروى** قال الله تعالى عا ادم قالوا
 من ذنوبكم ان كانت قبائلا انه هو القواب الرحيم **واخبر** عنه **وقرأ**
 انها قالوا ربنا اظلمنا انفسنا وان لم تعف لنا وترحمنا لنكونن من
 الخاسرين **كتب** عمر بن عبد العزيز الى الامام الصادق اياها وقال فيه
 قولوا كما قال ادم ربنا اظلمنا انفسنا وان لم تعف لنا وترحمنا
 لنكونن من الخاسرين **وقولوا** كما قال نوح **والتر** تفقر لي وترحمني
 ان من الخاسرين **وقولوا** كما قال موسى رب اني اطلب نفسي ولا عني
 معذرة اني **الغفور الرحيم** **وقولوا** كما قال ذنون لا اله الا انت سبحانك اني

كثيرا لما بين **اعتراف** الذنب بذنبه مع المذنب عليه توبته بقوله قال الله عز وجل
 وانهم اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموما لخالوا واخرى شيا عسى الله ان يتوب عليهم
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اعترف فواذ ذنوبهم خلطوا عموما لخالوا
 واخرى **وفي** دعا الاستفتاح لا اله الا انت طمعت نفسي واعترفت بذنبي
 فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وفي الدعاء الذي يحمله صلى الله عليه وسلم
 للصدقة اذ يقول في صلاتك اللهم افرطت نفسي فلما كثيرا وانه لا يغفر
 الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
 وفي حديث شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان
 يقول العبد اللهم انت ذبي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا اعلى
 عنك وبعيدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك

عليّ وابوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت **اعتراف**
بحسب الاقتراح **عادل**

فان اعترف المرء بخطيئة اقترافه كما ان انكار الذنوب ذنوب
 لما هبط ادم من الجنة بقر على تلك المعاهد فيها روى ثمانية عام
 وتحت له ذلك كان في دار لا يخرج فيها ولا يسوي ولا يطاف فيها ولا ينجا
 السائر الى الارض اصابه ذلك كله فكان اذا راى جبريل يات
 برويته انك الى معاهد فيستد بكاه حتى يركب جبريل نكايه ويقول
 له ما هذا البكر اقم فقل لا اله الا انت وقد اضيعت من دار النعم
 الى دار البؤس فقال له بعض ولده ادب اهل الارض بكاه فقال
 انما اركب على اصوات المسلمين حول العرش وفي رواية قال اركب اهل الارض
 رايتهم انزلت هفت وسكس سورة الميثاق يروي انه قال لوليت كان اياهم

اعترفوا
 بذنوبهم

قال ان الله
 وفيه
 يوم عا
 الذي
 الام ان
 علي
 هو
 ما
 م
 به
 في
 عز
 ا
 ف
 من
 فيه
 و
 من
 اع
 ال

نسل السما خلقنا كخلقهم وغذينا بغذاهم فبينا انما عدوا ابليس
 فليس لنا فرج ولا راحة الا الهمم والعناحي ترد الدار التي اخرجنا
 عنها **اما** التي ادم وموسى عليهما السلام عاتبه موسى على اخراجه
 نفسه وذريته من الجنة فاجتج ادم بالقدر السابق والاحتجاج
 بالقدر على المصائب حسن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 اصابتك شي فلا تقل لو اني فعلت كذا ولكن قدر الله وما شأ فعل **كما قيل**
واسه فلو لا سابق الاقدار لم تبعذ دار عمر عن داري
من قبل اتلقا جرية الاقدار هل تجزو العبد ما قضاه البار
اما ظهر فضل ادم على الخلائق بسجود الملائكة وتجليه اسما كل
 شي واختاره الملائكة لها وهم يسمعون له كاستماع المتعلم من معلمه
 حتى اقروا بالعجز عن علمه واقر له الفضل واسكن هو وزوجه الجنة
 ظهور الجسد من ابليس وسعى في الاذي وما زالت الفضائل اذا
 ظهرت للجسد **كما قيل** كآيات حسادك بل خلدوا حتى يروا منك الذي كذب
 ولا خلاك الذي هزم من جاسد فان خير الناس من تجسد **فازال**
 تخال على ادم حتى تسبب في اخراجه من الجنة وما فهمه الالباء
 ان ادم اذا اخرج منها كانت فضائله ثم عاد الى الجنة على اتم من
 حاله الاول **اما** اهلك ابليس العجب بنفسه ولذلك قال ان اخير منه
 وانما كنت فضائل ادم باعترافه على نفسه قال لا ربنا ظلمنا انفسنا **كان**
 ابليس كلما اوقد نار الجسد لادم فاح منها طيب ادم واخر قوا ابليس
 واذا اراد الله نشر فضله طويت اباح بها لسان كل جسد
قيل واولا اشتعال النار فيما جازات ما كان يعرفه وطيبه عرف العود

انما الخلق
 من جسد

٣٣

قال بعض السلف آدم اخرج من الجنة بدنيا واحدا وانتهى تطوف
 الذنوب وتكثر منها وتريدون ان تدخلوا بها الجنة
 تصل الذنوب الى الذنوب وترتقي درج الجنان بها وفوز العابد
 وصيبت اذ الله اخرج آدم منها الى الدنيا بدنيا واحدا
اجدر وهذا العبد الذي اخرج اياكم من الجنة فانه ساع في منعكم
 من العود اليها بكل سبيل والعداوة بينكم وبينه قد عده فانه ما اخرج
 من الجنة وطرد عن الحرمه الا بسبب تكبر علي ابيكم وامتناعه من
 السجود له لما امر به وقد ابلس من الرحمة وايس من العود الى الجنة
 وحقق خلوده في النار فهو محترق على ان يخلد معه في النار لئلا
 يتحيزوا للشرك فان عجز قع بما دونه من الفسوق والعصيان
 وقد حذركم مولاكم منه وقد اعذر من نذر فخذوا حذركم يا بني آدم
 لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابيكم من الجنة **الحج** من عرف ربه
 شريعته وعرف الشيطان ثم اطاعه افتقدونه وذريته اولياء
 من دوني وهم لكم عدو وليس للظالمين بدلا
 رعا الله من نهوي وان كان ما رعي حفظنا له العهد القديم
 وصاحبت ثوما كنت انها كعنهموا وحقق ما ابقيت للصالحين
لما اضبط آدم الى الارض وجد العود الى الجنة هو ومن آمن
 من ذريته واتبع الرسل يا بني آدم اما يا نبيكم من رسل منكم
 يقصرون عليكم اياي في اتقي واصح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 فليست بشر المؤمنين بالجنة فهي اقطاعهم وقد وصل من مشي
 الاقطاع مع جبريل الي محمد وعليهما السلام وبشر الذين آمنوا

ليس
 فوجها
 راجه
 حاج
 ان
 قيل
 عمل
 فله
 نه
 اذا
 كذا
 له
 كان
 ليس
 د
 د

وعملوا الساعات ان لهم حبات تفر من تحتها الانهار **و** انما خرج الاقطاع
 عن من خرج عن الطاعة فاما من تاب وامن فالأقطاع مردود عليه المؤمنون
 في دار الدنيا في سهر جهاد بجاهدون فيه النفوس والهوى فاذا انقضى
 سفر الجهاد عاد والى وطنهم الاول الذي كانوا فيه في صلب ابيهم
 تكفل الله للمجاهد في سبيله ان يردّه الى اهله بما وعد من اجر وعنده
 وصلت اليكم معا لامة رسالة من ابيكم ابراهيم مع نبينا محمد عليهما السلام
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة السري في ابي ابراهيم فقال
 اقرب مني امتك السلام واخبرهم ان الجنة عدة المطهر طيبه الترسى
 وانها قيعان وان عراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
 اكبر **و** خرج النضاي والزمدي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
 سبحان الله العظيم ونحو عرس له سحرة في الجنة **و** خرج بن ماجه
 عن ابي هريرة عن ربيعة عن سمعان الله والحمد لله والله اكبر تغرس كل بكرة واحدا
 يخرج في الجنة **و** خرج الطبراني عن حديث ابن عباس عن ربيعة عن سمعان
 ابي الله عن حديث ابي هريرة عن ربيعة عن سمعان الله العظيم بن لهرج
 في الجنة **و** روى ربيعة عن الحسن قال الملكة يعقوب بن ابي ربيعة في
 الجنان يفرسون ويبشون فرما اسكنوا عن النبي في الجنة قد اسكنتم
 فيقولون حتى تاتيهم النفقات قال الحسن فانقبوهم باي اسم
 واني بالعدل **و** قال بعض السلفي بلغني ان دوير الجنة
 تبنى بالذكر فاذا اسكنوا الذكر اسكنوا عن النبي في الجنة
 فيقولون حتى تاتيهم نفقات رضى الجنة **رضى** الجنة اليوم قيعان
 والاعمال الصالحة لا غنى عن ان ياتى الفصور وتغرس رضى الجنان

فاذا انكسر الغراس والبيان انتقل اليه السكان **راي بعض الصالحين**
 فيمنامه قايلا يقول له قد امرنا بالفرار من بناء دارك واسمها
 دار السرور فابشر وقد امرنا بتجدها وتزيينها والفرار منها
 الى سبعة ايام فلما كان بعد سبعة ايام مات في ربي الناس
 فقال ادخلك دار السرور وانا في سرور **الاشيا** عما فيها
 انظر مثل الكريم اذا اجل به مطيع **راي بعضهم** كانه اذا دخل
 الجنة وعرض عليه منزله وانزله واجه فلما اراد ان يخرج تعلق
 به ارجاه وقال له بالله حسن عملك فكلما جئت عملك ازداد
حين جئنا العالمون اليوم يسكنون روس الاعمال فما تشتهي
 الانفس وتلذ الاعين الى اجل يوم المزيد في شوق الجنة فاذا
 حل الاجل دخلوا السوق فخلوا امته ما شاؤوا بغير نقد من على
 قدر ما سلف من تجهيل راس مال السلف لكن بغير ميكان ولا ميزان
 فبما عزم ان يسلف الي ذلك اليوم يحمل بقبض راس المال فان اخبر
 التفتيش يفسد العقول
 والله الذي هو موعد المزيد لو قد الحجب لو كن منهموا
 فاشبهت حد منه بالاعتناء فقد اسلف التجار فيه واسلموا
 وفي الامانة الجنة تقول يا رب ابني باهلي وما وعدتني فقد
 كثر خيرتي واستبرقي وسندتي ولو لو كنت رجائي وزيتي
 فضتي وذهبي وابارقي وخزني وعسلي ولبي فابني باهلي
 وما وعدتني وفي الحديث ايضا من سال الله الجنة شفع اليه
 وقالت اللهم ادخل الجنة وفي الحديث ايضا ان الجنة في كل سحر

فطاع
 ممنون
 نقضي
 سبهم
 عنهم
 بها السلام
 وقال
 به
 والله
 قال
 حة
 جرو
 من
 ج
 في
 سلم
 سم
 سم
 سم
 الجان

ويقال لها اذ ادي طيسلا هلك فتراد طيسا فذلك البرد الذي تحله النار
في السحر **قلوب** العارفين تستششق احيانا نسيم الجنة **قال** ابن النضر
يوم اجد واهل الخ الجنة وانه ابي لا جد مريح الجنة من قبل اجد ثم تقفم
فقاتل حتى قتل ثم الصبا فجا بساكن ذي الغضا وتصدق قلبي ان بها هوى
قريبة عهد بالحبيب واما حوي كل نفس ابن حل حبيبها

كسبه من لطف وحكمة في اهاب ادم الى الارض لولا نزوله لما ظهر
جهاد المجاهدين واجتهاد العابدين المجتهدين ولا محدث انقاس
نزوات القلوب ولا نزلت قطرات دموع المنكسر **يا ادم** ان كنت اهبطت
من دار القرب فاقرب اجيب دعوة الداعي اذا دعاه ان كان
عصا لك بالاخراج من الجنة كسر فاناعد المنكسر قلوبهم من
اجلي ان كان فالتك في السما سمع رجل المسبحين فقد تعوضت
الارض سماع اين المذنبين حبلى لينا من رجل المسبحين رجل
المسبحين رجاء يشوبه الافتقار واين المذنبين يزينه الانكار
لولا تدبوا الذهب اليه بكر وجاء يقوم بذنوب ثم يستعففون فيعفف
لهم **بحال** من اذا لطف بعبده في المحن قلبها **مجا** واذا اخذ
عبدا لم ينفعه كثرة اجتهاده وعاد عليه وبلا لقن ادم رحمة
والقرايه ما تقبل به نوبته فلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه
وطرد ابليس بعد طول خدمته فصار عمله هيبا منتورا **قال** اخراج
فانك رحيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين اذا وضع عدله على عبده
لم تقوله حسنة واذا بسط فضله على عبده لم يبق له سيئة
يعطي ويمنع من يشاء وبها لا يست يقارنها رشا
لما ظهر فضل ادم على الخلاق العالم وكان العمل لا يكمل بدون العمل لفتنا

والجثة ليست دار عمل ومجاهدة وانما هي دار تقصير ومشاهدة فيله
يادهم اهبط الى كماه رباط الجهاد وصابر جنود الهوي بالجد
والاجتهاد وادردموع الاسفل على البعاد وكانك بالعيش الماضي
وقد عاد على اكل ذلك الوجه المعتاد **كافيل**

عوذ والى الوصل عوذوا **قال** فخر ضعف شديد
لو ذاق طهر الفراق رضوي كان من وحده بعيد
قد حملوا في عذاب شوق **قال** يحزن عن حمله الحديدي
قلت وقلبي اسير وعيد **قال** متميز في الجمل عبيد
انتم لنا في الهوي هوال **قال** ونحن في اسوار عبيد

المجلس الرابع في قدوم الحج في الصحيحين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج هذه الليلة فلم يرفث ولم يفسق
رجع كيوم ولدته امه **باب** الاسلام الخمس كل واحد يكفر الذنوب
والخطايا ويهرمها فلا اله الا الله لا شئ ذنباً ولا يسبقها عمل
والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر **والصدقة** تطفي الخطيئة
كما يطفى الماء النار **والحج** الذي لا رقت فيه ولا شوق يرجع صافياً
من ذنوبه كيوم ولدته امه **وقد** معنى هذا الحديث من القرآن طائفة
من العلماء وتأولوا قوله الله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا امر
عليه ومن تأخر فلا اثر عليه ان اتقى **قال** ان من قضى فريضة
منه فان اتاه تسقط عنه ان اتقى الله في اداء التكاليف **وقد**
اليوم الاول من يوم النحر له تاخير في اليوم الثاني وفي

ان شئت

ابو يعلى الموصلي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قضى نسكه وتلم المسلمون من نسائه
 وبدره عفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي الصحيحين عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وفي صحيح مسلم عن
 النبي صلى الله عليه وسلم الحج يهدم ما قبله **الحج المبرور** يكفر السمات
 ويوجب دخول الجنة وقد روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عن بر الحج
 فقال اطعام الطعام وطيب الكلام فالحج المبرور ما اجتمع فيه
 اعمال البر مع اجتناب اعمال الاشراف فادعى لنفسه ولا دعاه غيره
 باحسن من الدعاء بان يكون حجه مبرورا ولهذا شرع للحاج اذا
 فرغ من اعمال حجه وشرع في التحلل من احرامه يري حرم العقبة
 يوم النحر ان يقول اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيامشكورا وهذا
 مغفورا روي ذلك عن ابن مسعود وان عسر من قولها وروي
 عنها مرفوعا وكذلك يدعى للقادم من الحج بان يجعل الله حجه
 مبرورا وفي الاثر ان ادم عليه السلام لما حج البيت وقضى نسكه
 اتته الملائكة فقالوا يا ادم برحمتك لقد حججنا هذا البيت قبلك
 بالفي عام ولهذا كان السلف يدعون به لمن يرجع من حجه **الحج**
 خالد الخزاز يرجع قال له ابو قلابة بر الحجل معناه جعل الله عملاك
 مبرورا والحج المبرور مع الامانة لا يقتضي ثقل المحسن الحج المبرور
 جزاءه الجنة قال اية ذلك ان يرجع صاحبه زاهرا في الدنيا رغبيا في الآخرة
الحج ابراهيم بن ابراهيم مع رفيقه الرجل الصالح الذي حجه من الحج فرجع
 من حجه زاهرا في الدنيا رغبيا في الآخرة وخرج عن ملكه وماله واهله
 وعشيرته وبلاده واخوانه العزيمة وفتح يدا كل من يره اما من الحصاد

او من نظارة البساتين مرة مع جماعة من اصحابه فشرط عليهم
في ابتداء السحرة ان لا يتكلم احد منهم الا بالله ولا ينظر الا لاله فلما وصلوا
وطافوا بالبيت راي جماعة من خراسان في الطواف معهم غلام
جميل قد فتن الناس بالنظر اليه فجعل ابراهيم يسارقه النظر
وبكى فقال له بعض اصحابه يا با السحق لم تقل لنا لا ننظر الا لله
فقال ويحك هذا ولدي وهو اخذني وحشني **وانت**
هجرت الخلق طرا في هواي وايتممت العيال لكي اراك
فلو قطعني في الحب اترثا **لما** حين الفواد الي سواك
قال بعض السلف استلام الحجر الاسود هو ان لا يعود الي معصيته
يشيروي ما قاله ابن عباس ان الحجر من الله في الارض فمن استلمه
رماحه فدانما صاحبه وقيل بینه **وقال** عكرمة الحجر الاسود **من**
في الارض فمن يدرى بيعة رسول الله عليه وسلم فمع الركن فقد
بايع الله ورسوله **وورد** في حديث ان الله لما استخرج من ظهور
ادم ذريته واخذ عليهم الميثاق كتب ذلك العهد في رقعة استودع
هذا الحجر ثم يقول من استلمه وقابعه ذلك يستلم الحجر ببايع
على اجتناب معاصيه والقيام بحقوقه فمن نكث فاما ينكث على نفسه
ومن اوفى بما عهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما **يا ما هربا**
على التوبة يبتنا وينكر عهود اكلت اولها يوم السبت ربكم فقائم
بلي والمقصود لا عظم من هذا العهد الا تعبدوا الاياه
وتمام العمل بمقتضاه اتقوا الله حق تقواه **وتأنيها** يوم لزل
اليوم رسول الله وانزل عليكم كتابه او فوا بعهدكم اوف بعهدكم **قال**

من السحرة
صلوا اليه
لمر عن
لبسات
الرجل
نيه
بره
ذا
فقيه
او دسا
يكفي
عنه
سكده
يكفي
حج
ل
ور
في الاخر
حج
له
صاد
او

الفتشيري من قال لا اله الا الله فقد بايع الله فحرام عليه اذا بايعه ان
يخسبه في شيء من امره في السر والعلانية او يوالي عدوه او يعادي
وليته يا بني الاسلام من علمكم بعد ادعاهم تموا نقض العهد
كل شيء في الهوا مستحسن ما خلا العذر واخلاف الوعود
والمنجج اذا استسلم المحرق فانه تجدد البيعة ويلزم الوفا
بالعهد المتقدم من المؤمنين رجال صدقوا اما عاهدوا الله عليه
الحذر الكريم لا ينقض العهد القديم
احسبت ان الليالي غيرت عقد الهول كان من يتغير
بقوى الرحمان وليس يفنا ذكركم على محبتكم اموت واحشر
اذا اعلنت نفسك الى نقض عهد مو لا فقل لها معاذ الله انه زني
احسن متواي انه لا يفلح الظالمون بعضهم ينظرون مشتهى
فهمت عبيد ان تنظر فصاح
جللت بعقد الحب لا خلت عهدكم وذلك عهد الوعد وثيق
بعض من تقدم ثم نقض فمتهف به هاتف بالليل يقول
سا ترك ما بيني وبينك واقفا فان عدت عدنا والوداد مقبر
تواصل قوم لا وفا لعهدهم وترك مثلي قد يراك قد يهر
تكرمه نقض العهد لم يوثق بعاهده دخل بعض
السلف على مريض كروب فقال له عاهد على التوبة اعلم ان يفتك
فقال كنت كلما مرضت عاهدت الله على التوبة فيقبلني فلما كان
هذه المرة ذهبت لا عاهدت كما كنت اعاهد فمتهف في هاتف
من ناحية البيت قد اقلناك صرا اوعودنا كما عهدنا ثم مات عن

قريب لا كان نافذ عهد قط لا كانا ما ينقض العهد فكل حوائج
مخرج من الحج فليحافظ علي ما عاهد عليه عند استلامه الحج
 بعض من تقدم فبات بمكة مع قوم فدعته نفسه الي معصية
 ضيعها فقال يقول ويلك المخرج بمعصية الله من ذلك حدث
 من سئل حرجه بن ابي الدنيا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل يا فلان
 انك تبني وتهدم تحمل الحسنات والسيئات فقال يا رسول الله سوف
 ابني ولا اهدم **وقال**

خذ في جد فقد تولي العهد كرمذا التفريط قد تداني الاسر
 اقبل فمعي يقبل منك العذر كمن اتى بكم تنقض ما ذا العذر
علام قبول الطاعة ان توصل بطاعة بعد ها وعلامة رد ها
 ان توصل بمعصية ما احسن الحسنة بعد الحسنة ذنب بعد
 التوبة اقم من سبعين قبلها لنكسه اصعب من المرض الاول
 ما وحش ذلك المعصية بعد عز الطاعة ارجوا عز من الماعيا
 ذلك وعني قوم بالذنوب افتقر سلوا الله الثباب الى الممان
 وتعود وامر الحور بعد الكبر اعي من نقصان بعد الزيادة او من
 الفساد بعد الصلاح **قال** الامام احمد يدعوا ويقول اللهم اعز
 بطاعتك ولا تدلني بمعصيتك وكان عامة دعا البرهميين ادعهم
 اللهم اقلني من ذلك المعصية الي عز الطاعة وفي بعض الاثا
 الالهيه يقول الله تعالى انا العزيز من اراد العز فليطع العزير
 انما التقوي هي العز والكرم وحكم الدنيا هو الذل والسقم
 وليس على عبد تقى نقيصة اذا حقق التقوا وان حال او

المشقة
 الهو قول الربيع
 توفيقه ان الله
 والله الشايع
 وما الذي الاكاشية
 وضرة بهو راد
 بعد اذ عسانا
 ايمده

حجم

الحاج إذا كان حجه مبرورا غفر له ولما استغفر له وشفع فيه
وقد روي أن الله تعالى يقول له يوم عرفة أفيضوا مغفورا لكم
ولم تفسقتم فيه. وروي الإمام أحمد بإسناده عن أبي موسى الأشعري
قال إن الحاج يشفع في أربع مائة بيت من قومه ويبارك في أربعين
من أموات البعيد الذي تجله وتخرج من خطايه كيوم ولدته أمه
وإذا رجع من الحج المبرور رجع مغفورا له ودعاه مستجاب فلذلك
تلقوه والسلام عليه وطلب الاستغفار منه مسنون. وفي صحيح مسلم
عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر
يلقي بصيانه أهل بيته وأنه صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فسبق
إليه إليه فجلس في يديه ثم جرى بأبعد ابنه فاطمة فأراده خلفه
فدخلنا المدينة ثلثة هلي فإياه. وقد ورد العشي عن ركوب ثلثة على
دابة في حديث مرسل قال صح رجل على ركوب ثلثة رجال فان الدابة
يشق عليها فاجلهم فخلا رجل ومغفون وفي المسند وصحح الحاكم
عن عائشة قالت أقبنا من مكة في حج أو عمر فقلنا غلمان من الأنصار
كانوا يلقوننا ها إليهم إذا انعموا. وكذلك السلام على الحاج إذا
قدم ومصافحته وطلب الدعاء منه. وفي المسند بإسناده ضعف
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قبضت الحاج فسلم عليه
وصافحه وصران يستغفر لك قل أن يدخل بيته فانه مغفور
له. وفيه أيضا جيب من أبي ثابت قال خرجت مع أبي ثعلبة الحاج
وسلم عليه. وفي أن يرد نسوا. وروي معاذ بن الحكم قال حدثنا
موسى بن عيسى عن الحسن قال إذا خرج الحاج فسلمه وورود

بالدعاء واذا اقبلوا راجعين فالتقوه وصافوه قبل ان يخالطوا
 الذنوب فان البركة في ايديهم وروي ابو الشيخ الاصبهاني عن رواية
 ليت عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب لعنه الله استغفر له الحاج بقية
 ذنوبه والحجيم وصفر وعشرين من ربيع الاول وفي مسند الزوار
 ويحج الحاج من حديث ابي هريرة مرفوعا اللهم اغفر للحاج ولئن استغفر
 له الحاج روي ابو معوية الصوري عن حاج عن الحكم قال قال ابن
 عباس لو يعلم المقيمون ما للحاج عليهم من الخلق لا توهم حين يقدمون
 حتى يصلون وراجلهم لا يهر وفدا لله في جميع الناس المنقطع حيا
 بهوا يتعلق بادب الواصلين
 هل الدهر يوما يوصل الخلود وايا منا بالخي هل تعود
 زمان تقضي وعيش معنى بنفسى والله نكرو العهود
 الاقل لرواية ابي الخبيب هنيئا لكم في الجنان الخلود
 افيضوا علينا من الماء ايضا فمن عطاش واستمر وروى
 ابي مالا الخبيب سوال من قدم ردا الخبيب
 عرضا يركب الخيل اسابقي ايتا عهدنا يا ايام مسلح
 واستبأ حديث من سكر الخيف ولا تكشاه الا بدسعي
 فادم ار الديار بطري فلعلى ار الديار بسعي
 من يعود في ايام جمع علي ما كان منها واين ايام جعي
 لقا الا حباب لنا الا طباب واخبار تلك الديار تلك الديار اجلي
 عند المحبين من الايام ادا قدم اليك من شهر الخي الوجوه تدوم وروى
 واسألهم عن عقيق الخبي وعن ارجل الخدم ومن جل الخلد

فمن فيه
 في الكبر
 الاشعر
 ربيع
 امه
 فلذلك
 مسلم
 ح
 مسند
 فيسبق
 خلفه
 ناشلي
 الدابة
 حجاج
 ح اذا
 عليه
 عهود
 الحاج
 مدنا
 روى

جد ثوى عن العتيق حديثا انتوا بالعتيق اقرب عهدا
 لا اهل سمع مني الحجج على ساحه الجف والعيس قد
 فذكر المشاعر والمرويتين وذكر الصفي يطرد الهم طردا
 ارواح القبول تفوح من المقبولين وانوار الوصول تلوح على الواردين
 تفوح ارواح خدام تباهم عند القدوم لقدب العهد بالدار
 يارا كان قفالي واقضيا وطري وحداثي عن نجد باخبار
 يوهل من الاكهار من التردد الى تلك الانوار الاجيب مختار
 حج من الموفق ستين حجة قال فلما كان بعد ذلك جلست افكر في حال
 وكنت تردادي الى ذلك المكان فلا ادري هل قبل مني حج ام رد
 ثم قلت فرايت في منامي قابلا يقول لي هل تدع اليه ينك الماس خب
 فقلت فاستيقظت وقد سري عني كل فرح قبل ولا كل من
 صلي وصل فيل لاس عمر ما اكثر الحاج فقال ما لي الهم وما
 الوبك كثير والحاج قليل بعض المتقدمين فتوفى في الطريق
 فيرجوعه قد فنته احبابه ونسوا الفاس في قبره فليشوة ياخذ
 الفاس فاذا عنقه وراه قد حمت في حلقه الفاس فردوا عليه
 الترات ثم رجعوا الى اهلهم نسوا الهم عن حاله فقالوا احب رجلا
 فاخذ ماله فكان حج منه **فصل**
 اذا حجت بمال اصله نكت فاحجت ولكن حجت العير
 لا يقبل الله الا كل صالحه ما كل من حج بيت الله مبرور
 حجه مبرور فاعلم لكن يوهب المني وقدرى ان الله تعالى
 يقول عشيبة عرفه قد وهبت نفسي للحسن بعض المتقدمين

فنام ليلة فزاملين قد نزلا من السماء فقال احدهما للاخر كج العار
قال سمايه الف قال له كم قبل منهم قال ستة قال فاستيقظ الرجل
وهو قلق فزأى في الليلة الثانية كأنهما نزلا واعاد القول وقال
احدهما ان الله وهب لكل واحد من الستة مائة الف **كان** بعض
السلف يقول في دعائه اللهم ان لم تقبلني فقبلي من شئت من خلقك
من رد عليه عمله ولم يقبل منه فقد بعوض ما بعوض المصاب فيرحم
بذلك قال بعض الحنف في دعائه بعرفه اللهم ان كنت لم تقبل حجتي
وتعبي ونصبي فلا تخرمني اجر المصيبة على تركك القبول مني
قال اخر منهم اللهم ارحمني فان كنت قريبت من المحسنين فان لم
اكن محسنا فقد قلت وكان بالمؤمنين رحما فان لم اكن كذلك فانا
شيء وقد قلت ورحمتي وسعت كل شيء فان لم اكن شيئا فانا مصاب ببرد
علمي وتعبي ونصبي فلا تخرمني ما وعدت المصاب من الرحمة **قال** سائق
بلغني ان المسلم اذا ادعى الله فانه يستجيب له كيت له حسنة خرج به من شيء

جزا المصيبة

ومن كان في مشقة منها فكيف يكون اذا امارضى قدوم
الحاج يذكر القدوم على الله عز وجل **قال** مسافر فيما مضى على اهل
ضروابه وهناك امرأة من الصالحات فبكت وقالت اذكرني هذا
بشدومه القدر وفر على الله عز وجل من مشور ومشور **قال** بعض
المكول لا يجازم كيف القدوم على الله عز وجل فقال ابو جازم ما قدوم
الطابع على الله تعالى فله قدوم الطابع على اهل المشاقق اليه واما قدوم
العاصي كقدوم الابن على سيد الغضبان

فنام ليلة فزاملين قد نزلا من السماء فقال احدهما للاخر كج العار
قال سمايه الف قال له كم قبل منهم قال ستة قال فاستيقظ الرجل
وهو قلق فزأى في الليلة الثانية كأنهما نزلا واعاد القول وقال
احدهما ان الله وهب لكل واحد من الستة مائة الف
السلف يقول في دعائه اللهم ان لم تقبلني فقبلي من شئت من خلقك
من رد عليه عمله ولم يقبل منه فقد بعوض ما بعوض المصاب فيرحم
بذلك قال بعض الحنف في دعائه بعرفه اللهم ان كنت لم تقبل حجتي
وتعبي ونصبي فلا تخرمني اجر المصيبة على تركك القبول مني
قال اخر منهم اللهم ارحمني فان كنت قريبت من المحسنين فان لم
اكن محسنا فقد قلت وكان بالمؤمنين رحما فان لم اكن كذلك فانا
شيء وقد قلت ورحمتي وسعت كل شيء فان لم اكن شيئا فانا مصاب ببرد
علمي وتعبي ونصبي فلا تخرمني ما وعدت المصاب من الرحمة
بلغني ان المسلم اذا ادعى الله فانه يستجيب له كيت له حسنة خرج به من شيء
جزا المصيبة
ومن كان في مشقة منها فكيف يكون اذا امارضى قدوم
الحاج يذكر القدوم على الله عز وجل
مسافر فيما مضى على اهل
ضروابه وهناك امرأة من الصالحات فبكت وقالت اذكرني هذا
بشدومه القدر وفر على الله عز وجل من مشور ومشور
بعض المكول لا يجازم كيف القدوم على الله عز وجل فقال ابو جازم ما قدوم
الطابع على الله تعالى فله قدوم الطابع على اهل المشاقق اليه واما قدوم
العاصي كقدوم الابن على سيد الغضبان

لعلك

لعل غضبان وقلبي غافل سلام علي الدارين ان كنت راضيا
بعض الاخبار كما سري اليه . يقول الله عز وجل لا طحال شرق الا بآبار
الي وانا الي لقابهم اسند شوقا كرم بين الدين لا تخز نهر الفزع الكبر
وتلقاهم المليك هذا يومكم الذي كنتم توعدون وبين الدين
يدعون الي نارجهم دعاء **قال** علي رضي الله عنه تلقاهم المليك
علي ابواب الجنة سلام عليكم طينتم فادخلوها خالدين وتلقا كل
علمان صاحبهم يطوفون به فحل الولدان باليمين جوار من الغيبة
ابشر قد اعد الله لكم الكرامة كذا وكذا وينطقون الامم غلامه
الاول وجه من الجور العيين فيقول هذا فلان باسمه في الدنيا فيعلن
انت رايته فيقول نعم فيستخفون الفرج مفتي يخرجون الي اسكفة
الباب **قال** ابو سليمان الداراني تبعث الجور من الجور الوصف
من وصا بها فتقول ويحك انظر ما فعل بولي الله فتنسب طيه
تبعث وصيفا اخر فياتي الاول فيقول تركته عند الميزان فياتي
الثاني فيقول تركته عند الصراط ويأتى الثالث فيقول قد دخل
باب الجنة فنقوم اليه وتعتنقه فيدخل حيا شهيد من نرجوا مالا
تخرج ابدا . قد ارفق جنة النعم قبا طوبا لقوم بر بها نزلوا
الكو ابا عبيد يطاف بها . والجور والسبيل والحصل
والجور تلقاهم وقد كشفت . عن الوجوه بها الاستار والخلل
المجلس الخامس عشر في الصحيحين عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة ولا صفر
فقال عدوي رسول الله فما بال الامم تكون في الرمل كانوا الطما في الطما

هذا المجلس
الخامس عشر
في الصحيحين

انبياء الاجريب فيجربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اعدي الاول
اما العدوي ففعلها ان المرض يتعدى من صاحبه الى من يقاربه من
الاصل فيمرض بذلك **وكان** العرب تعتقد ذلك في امراض
كثير منها الجرب وكذلك سأل الاعرابي عن الابل الصبيحة فقالوا
البعير الاجرب فيجرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراض
الاول **ومراده** ان اول لم تجرب بالعدوي بل بقضاء الله وقدره
فذلك الثاني وما بعده وقد وردت احاديث اشكل على كثير من الناس
فهيها عن علي بن ابي حمزة عن ابيها انما سمعت لقوله لا عدوي فيجب على الصحيحين
عن ابي هرون عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يورد فيمرض على صح **فالمريض**
صاحب الابل المريضه والصحيح صاحب الابل الصحيحه **واشاره النبي**
عن ابي ابراهيم الابرار المريضه على الصحيحه **ومثل قوله** صلى الله عليه وسلم
من المجروح من ارضه من **الاسد** وقوله صلى الله عليه وسلم في الطامعون
ان اسهت ارض فيها وبأقلام دخلوها **ودخل النسخ** في هذا كما قيل بعضهم
لا معنى له فان قوله لا عدوي غير محض لا يمكن نسخه لان يقال هو قبيح
اعتقاد العدوي لا ينبغي لها ولكن يمكن ان يكون نسخا للمعنى في هذه الاحاديث
الثلاثة وما في معناها **والصحيح** الذي عليه جمهور العلماء انه لا نسخ في
ذلك ولكن اختلفوا في معناه **واظن** ان قيل انه في هذا لا نسخ
لما كان يستعمله اهل الجاهلية ان هذه الامراض تعدى بطبيعتها
من غير اعتقاد تعدد الله عن وجل **لذلك** ويدل على قوله فمن اعدي
الاول يشهد بان الاول انما جرب بقضاء الله وقدره فذلك الثاني
وما بعده **وخرج** الامام احمد والترمذي من حديث ابن مسعود قال

مثل ما في صح
انه قال صح

نيسا
في الجرب
ع الا
الدين
المليحة
قال
غنية
نعمانه
يا فتيان
اسئلة
وصيف
بني طيم
ان فياني
قد دخل
لها مالا
نزلوا
الحصل
والطلل
ينزل
معد
ما في الطاهر
البعير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعد وانشي شيئا قالها ثلثا فقال
الا عرابي يا رسول الله الفقيه من الحرب تكون مستفدة البعير او من
يدنه في الابل العظيمة فيجرب البقيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما اجرب الا اول لا عد وي ولا هامة ولا مفر خلق الله كل نفس
وكتب حياتها ومصابها ورزقها فاختران ذلك كله بقضاء الله وقدره
كما دل على قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبرأها فاما بقية صلى الله عليه وسلم عن ايراد
المريض على المصح واسن بالقرار من المحرور ونهيه عن الدخول
في موضع الطاعون فانه من باب اجتناب الاسباب التي خلقها الله
وجعلها سببا للهلاك او الاذي والحد ما مور بانها اسباب
البلاء اذا كانت في عادة منها فكل انه يومر ان يلقى نفسه في الماء او في
اشار او يدخل تحت الهدم ويخوض مما جرت به العادة انه يهلك او في
يوذي فذلك اجتناب مقاربة المريض كالجذوم والدموع على بلادها
فان هذه كلها اسباب المرض والنفاس والله تعالى عز خالق الاسباب
ومسبباتها لا خالق غير ولا مقدم غير وقد روي في حديثه صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابو داود في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها بكه مائل
فاسرع وقال اعطاف موتا العرافة وتروى متصلا والرسول اصح وهذه
الاسباب التي جعلها الله اسبابا لخلق المصيبة بها كما دل عليه قوله
تعالى حتى اذا قلت سبحان الله لا استغناه الى بلاد ميت فاجتنبنا به الارض
فاخرجنا به من كل الثمرات وقالت طائفة انه يخلق المصيبة عند
لايتها واما اذا نوي الموتى على الله تعالى ولا يمان منغابه وقد

6 تروى

النفس علي بعض مباشرة هذه الاسباب اعتداء اعلي الله تعالى ورجا
منه ان لا يحصل به ضرر ففي هذه الحالة يجوز مباشرة ذلك لاسباب اذا
كان فيه مصلحة عامة او خاصة وقد روي نحوه عن عمر وابنه
عبد الله وسلمان رضي الله عنهم ونظير ذلك ما روي عن خالد بن الوليد
عن اكل السم. ومنه من شق سعد بن ابى وقاص وابي مسهر الخوفا في
الجحوش علي من البحر. ومنه امر عمر لتيمة حيث خرجت النار من
الجحوة ان يردّها فدخل اليها في النار حتى خرجت منه فهدأ أهلها
يصالح الاخوان من الناس قوي ايمانهم بالله وقضاه وقدره
وتوكلهم عليه وتقتهم به. ونظير ذلك دخول المنافذ بخير راد
فانه يجوز لمن قوي يقينه وتوكله خاصة وقد نزع عليه احمد واعحق
وغيرهما من الائمة وكذلك ترك التمسك والتعظيم كل ذلك يجوز
عند الامام احمد لمن قوي توكله فان التوكل اعظم الاسباب
التي يستعمل بها المنافع وليست دفع بها المضار كما قال الفضيل
لو علم الله منه اخراج المخلوقين من قلبك لا عطاك كما اتزيره وبذلك
فسر الامام التوكل فقال هو قطع الاستشفاء بالاس من المخلوقين
قيل له فما الحجة فيه قال قوله ابراهيم عليه السلام لما اتى في النار
فعرض له جبرائيل عليه السلام فقال له انك بحاجة قال اما اليك فلا
ولا يشع ترك الاسباب الظاهرة الا لمن تعوض عنها بالسبب الباطن
وهو تحقيق التوكل فانه اقوي من الاسباب الظاهرة لا طمعه وانفع
منها فالتوكل علم وعمل فالعالم معرفة القلب بتوكله الله النفع
والضرر وعامة المؤمنين تعلم ذلك والعمل والله القلب بالله

وفراغه من كل ما سواه وهذا عزيز ولخص به خواص المؤمنين **قالا**
 نعمان احدهما اسباب الخير والشرع انه يفرح بها ويسبب شر
 ولا يسكن اليها بل الي مخالفتها ومسببها وذلك هو تحقيق التوكل
 على الله والامان به كما قال الله تعالى في الايات بالملك وما جعله
 الله الا بشري ولطمين به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ومن
 هذا الباب الاستبصار بالمال وهو الكمال الصالحه لسميها طال
 الحاجة واكثر الناس يركن بقلبه الي الاسباب وينسى المسبب لها
 وقل من فعل ذلك الا وكل اليها وحزن فان جميع النعم من الله وحده
 كما قال تعالى ما اصابكم من حسنه ثم انه وقال تعالى وما لكم من نعمه فمن
 الله **قال** لا تلت خيرا ولا عرابي الدهر **سورة**

الاسماء

ان كنت اعلم غير الله يفتق او **بشر**
 انكم تعلمون انكم لا تضاف النعم الي الاسباب بل الي مسببها ومقدرها كما في الحديث
 النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى بهم الصبح في ارضهم ثم قال
 اذمرون ما قال ربكم الليلة قال اصبح من هذا دى مومنا وكافرا فاما
 المومنون فقال مطربا بفضل الله ورحمته فذل المومنين كما في الكوكب
 وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عذون ولا حامي
 ولا نوء ولا صفر وهذا يدل على ان المراد نفي تأثير هذه الاسباب
 بنفسها من غير اعتقاد انها بتقدير الله وقضائه في اضاف شيئا من
 النعم الي غير الله مع اعتقاده انه ليس من الله وهو مشرك بحقيقة ومع
 اعتقاده من الله وهو نوع مشرك خفي **البرء الثاني** اسباب الشر
 فلا يضاف الا الي الذنوب لان جميع المصائب اما هي سبب الذنوب

الاسماء

الاسماء

الاسماء

الاسماء

الاسماء

الاسماء

الاسماء

الاسماء

ثم مضى الى قبره ثم قال عبد الله ارايت ان لم تمض وقعد قال طهر قلبه
طهر الاشراك وفيه راسيل اي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد
جل قلبه طير فاذا احسن بذلك فليقل انا عبد الله ماشا الله لا قوة الا
بالله لا ياتي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله اشهد ان الله
على كل شيء قدير ثم مضى لوجهه وفي مسند الامام احمد عن عبد الله بن عمرو
مرفوعا من رجسته الطيرة من حاجته فقد اشرك وكفاية ذلك ان يقول
احمد اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وخروج الامام
احمد وابوداود من حديث عقبة بن عامر القرشي قال ذكرت الطيرة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفال ولا ترد سلا
فاذا راي احدكم ما يكنه فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا
يزفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وخروجه ابو القاسم
البعوني وعنه ولا تصرم سلا وفي صحيح ابن حبان عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا طيرة والطيرة على من تطير وقال التميمي قال عبد الله
ابن مسعود لا تصرم الطيرة الا من تطير ومعنى هذا ان من تطير تطيرا
منها عنه وهو ان يعتمد على ما سمي عنه او يراه مما تطيره حتى تلغ
ما يريه من حاجته فانه قد يصيبه ما يكنه فاما من توكل على الله
ووثق به بحيث علق قلبه خوفا ورجاء وقطعه عن الالتفات الي
هذه الاسباب المخوفة وقال ما امر به من هذه الكلمات ومضى فانه
لا يصرمه وقدر ويعن ابن عباس انه كان اذا سمع نغز العراب
قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولان لك امر النبي صلى
الله عليه وسلم عند اعتقاد اسباب العذاب السماوية المخوفة كالكسوف

بأعمال البر من الصلاة والدعاء والصدقة والعق حتى يكشف ذلك
 عن الناس وهذا كله مما يحكي أن الأسباب المذكورة إذا وجدت فإنه
 مكروه **والاستغفار** بها يرجاه دفع العذاب المخوف منها
 من أعمال الطاعات والدعاء وتحقيق التوكل على الله والنقمة به
 فإن هذه الأسباب كلها مقتضيات لاموجبات ولها موانع تمنعها
 فأعمال البر والتقوى والدعاء والتوكل من أعظم ما يستدفع به
ومن كلام بعض الحكماء المتقدمين صحيح الأصوات في هياكله
 العبادات بأن اللغات كلها عقدته الأفلاك الدائرات وهذا
 على زعمهم واعتقادهم في الأفلاك **وأما** اعتقاد المسلمين
 فإن الله وحده هو الفاعل لما يشاء ولكنه يعقد أسبابا للعذاب
 وأسبابا بالدرجة فأسباب العذاب تخوف بها عباده ليبتوبوا إليه
 ويخضعوا لله مثل كسوف الشمس والقمر فافهموا أيان من آياته
 تخوف بها عباده لينظر من يحدث له توبه فدل على أن كسوفها
 سبب تخشع منه وقوع عذاب وقد أمر عابثه أن يستعيد
 من شر القمر وقال هذا الغاسق إذا وقب وقد أمر الله تعالى
 بالاستعاذة من شر غاسق إذا وقب وهو الليل إذا اظلم فإنه
 تشر فيه شياطين الناس والجن والاستعاذة من القمر
 لأنه أيم الليل وفيه إشارة إلى أن شر الليل المخوف لا يندفع
 بأشراق القمر ولا يصير ذلك النهار بل يستعاذ منه وأن كان
 مقمرا **خرج** الطبراني من حديث جابر مرفوعا لا تشبوا الليل
 ولا النهار ولا الشمس ولا القمر ولا الزمان فإنها رحمة لقوم وعذاب

سئل الله على ما يشاء
 رضى الله عنها

بذلك

فإنها

لا حزين ومثل اشتداد الرياح فان الريح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب. وامرأه اشتدت الريح
ان يسأل الله خيرها وخير ما ارسلت به ويستأذ من شرها وان
شر ما ارسلت به وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راي رتحا او
غيما تغير وجهه واقبل وادبر فاذا مطرت سري عنه ويقول قد
عذب قوم بالريح وراي قوم الحجاب فقالوا هذا عارض مطرناه
واسباب الرحمة يترجم بها عباده ومثل العنبر الرطب والريح الطيبة
ومثل المطر المعتاد عند الحاجة اليه ولهذا يقال عندئذ رحمه
الله سقيارحه ولا سقياعذاب. واما من اتقا اسباب الضرر
بجور اتقاها بالاسباب المنهي عنها فانه لا ينفعه ذلك عابا
كن ردة الطير عن حاجته خشية ان يصيب ما تطير به
فان كثير ما يصاب ما يخشى منه كما قاله بن مسعود ودل عليه
حديث ابن المقدم. وكن اتقى الطاعون الواقع في بلاد الفراء
منه فانه قل ان يجيبه ذلك. وقد فر كثير من المتقدمين والمتأخرين
من الطاعون فاصابهم ولم ينفعهم الفراء. وقد قال الله تعالى
الم تر االي الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم
الله موتوا ثم احياهم. وقد ذكر كثير من السلف انهم كانوا قد فروا
من الطاعون وفر بعض المتقدمين من طاعون. وقع فيهما هو
يسير بالليل على حماره اذ سمع قائلا يقول
لن يسبق الله على حمار ولا على ذي منعة طيار
او ياتي الخفق على مقداره قد يصح الله اسما السار.

عن من سمعه يقول ذلك ولعل هذا القول أشبه الأقوال **وكثير** من الجهال
يتشائم بصفر وربما ينهي عن السفر فيه والتشائم بصفر هو من جلس الليلة
المفهي عنها وكذلك التشائم بيوم من الأيام كيوم الأربعاء **وقد روي**
أنه يوم يحنس مستقر في حديث لا يصح بل في المسند عن جابر أن النبي صلى الله
عليه وسلم دعا على الأجراب يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء فاستجيب له يوم
الأربعاء بين الظهر والعصر قال جابر فأتونا في أمرهم ثم غابوا إلا
توجهنا ذلك الوقت فدعوت الله فيه فرائث الإجابة أو كما قال **وكذلك**
تشائم أهل الجاهلية بشوال في النكاح فيه خاصة وقيل إن أصله أن
طاعونا وقع في شوال سنة من السنين فمات فيه كثير من العرائس فتشائم
بذلك أهل الجاهلية **وقال** ورد الشرع بإبطاله قالت عائشة رضي الله عنها
تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنيت في شوال فإني
نسائيه كان أحظى عندي مني وكانت عائشة تستحب أن تدخل نسائها في
شوال وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة في شوال أيضا فلما قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا عروبي ولا طبرقي والشوم في ثلث في المرأة والدار
والدابة **خرجه** في الصحيحين من حديث من عمن عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد
اختلف الناس في معناه أيضا فروي عن عائشة أنها أنكرت هذا الحديث أن
يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقالت إنما كان أهل الجاهلية يقولون
ذلك خريجه الإمام أحمد وقال معمر سمعت من فسر هذا الحديث
يقولون شوم المرأة إذا كانت غير ولود وشوم الفرس إذا لم يكن عا
بغيري عليه في سبيل الله وشوم الدار جوار السوء وروي هذا المعنى مروي
من وجوه لا تصح ومنهم من قال قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا شوم

ط
أي أوصيقه

وان يكن اليمن في شيء ففي ثلثة فذكر هذه الثلثة وقال هذه الرواية اشبه
 بأصول الشرع كذا قال ابن عبد البر ولكن اسناد هذه الرواية لا يقاوم
فائدة الاسناد والتحقيق ان يقال في اثبات الشوم في هذه الثلثة ما
 ذكرناه في النهي عن ايراد المريض على الصحيح والفرار من المجدوم ومن
 ارض الطاعون ان هذه الثلاثة اسباب يقدر الله بهم الشوم واليمن ويقدر
 بها ولهذا شرع لمن استفاد زوجة او امة ان يسأل الله من خيرها وخير
 ما جبلت عليه ويستعيذ به من شرها وشر ما جبلت عليه كما في حديث
 عمر بن شبيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي خرج ابو
 داود وغيره وكذلك ينبغي لمن سكن دارا ان يقول وقد امر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قوما سكنوا ارا فقل عدد شهر وقل ما لهم ان يقولوا
 ذسمه فترك ما لا يجحد الا انسان فيه بركة من داره او زوجته او
 ذمته غير منهية عنه **وكذا ذكر من البحر** في شيء فلم يرخ فيه ثلثة ارات
 فانه يتحول عنه وروي ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان بورك
 له في شيء فلا يتغير عنه ففي المسند وسنن بن ماجه عن عائشة مرفوعا
 اذا كان لا جد نعم رزق في شيء فلا يد عنه حتى يتغير له او يتنكر له
واما تخصيص الشوم بزمان دون زمان كشهر وصفر وغيره فغير
 صحيح وانما الزمان كله خلق الله تعالى وفيه تقع افعال بني آدم
 فكل زمان مشغله المؤمن بطاعة الله فهو زمان مبارك عليه وكل زمان
 مشغله العبد بمعصية الله فهو مشوم عليه فالشوم في الحقيقة
 هو معصية الله تعالى كما قال ابن مسعود ان كاذب الشوم في شيء فبينا
 بين المؤمنين بين اللسان قال وما شأني اخرج الي من لسان وقال
 يعني

يشتركون

عندي من جهاتكم. **عن** المرء وشأسته بين خفيه يعني لسانه وفي سنن أبي
داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن الملكة وسوء الملكة خوم
والبر زيادة في العز والصدقة تمنع ميتة الشر فجعل سنن الملكة
شومًا وفي حديث آخر لا يدخل الجنة سئ الملكة وهو من لئى إلى
مرأيتها ويظلمهم. وفي الحديث أن الصدقة تدفع ميتة الشر
ويروى من حديث علي بن مرقعًا باكر وأبا الصدقة فإن البلاء لا يتطاعها
خروجها الطبراني وفي حديث آخر أن كل يوم لحسن فادفعوا الحسن ذلك
اليوم بالصدقة. فالصدقة تمنع وقوع البلاء بعد انعقاد أسبابه
وذكر لك الدعاء وفي الحديث أن الدعاء والبلاء يلتقيان بين السماء والأرض
فيعتلجان إلى يوم القيمة رواه البراء والحاكم وخرج الترمذي
من حديث سلمان مرفوعًا لا بد من القضا إلا الدعاء. وقال ابن عباس لا يرفع
الجند من القدر ولكن يحجوا بالدعاء ما يشاء القدر. وعنه قال الدعاء
يدفع القدر وهو إذا دفع القدر فهو من القدر. وهذا القول
النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الأدوية والرقاهل ترد من
قدر الله شيئا قال هي من قدر الله. وقال عمر بن الخطاب من قدر الله إلى قدر الله
فإن الله تعالى يقدر المقادير ويقدر ما يدفع بعضها قبل وقوعه
وكذلك الأدكار المشروعة تدفع البلاء وفي حديث عثمان بن أبي
صباح عليه السلام من قال حين يصبح ويمسي بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يصبه
بلاء. وفي المسند عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال استوم في ثلث وخرجه الخياطى ولفظه اللهم حسن الخلق

وفي الجملة فلا شوم الا في المعاصي والذنوب فانها تسخط الله عز وجل
فاذا سخط الله على عبد شقي في الدنيا والاخرة كما انه اذا رض عن عبده
سجد في الدنيا والاخرة **قال** بعض الصالحين وقد شكى اليه بلاءه
وقع فيه الناس فقال ما اري ما انت فيه الا بشق من الذنوب وقال
ابو حازم كلما شغلك عن الله **قال** او اهل او ولد فحيي عليه
حشوه وقد قيل فلا كان **قال** يحيى عن ابيه انه يصبر ويؤدي انه لقى
قال الشورى في الحقيقة هو المعصية واليمن هو طاعة الله وتقواه
كما قيل ان رايادعي الطاعة اليه لو اتي مبارك يمون والعدو
التي تهلك من قاربها هو المعاصي فمن قاربها وخالطها واصرع عليها
هلك وكذلك مخالطة اهل المعاصي ومن يجس من المعاصي ويؤثرها
ويردعوا اليها من شياطين الانس وهم اضر من شياطين الجن
قال بعض السلف شيطان الجن يستعين بالله منه فيصرف
وشيطان الانس لا يبرح حتى يوقعك في المعصية **وفي**
الحديث خسر المؤمن عله دين خليله فليست احدى من غائل ولا
حديث اخر لا تحزين الامومنا ولا ياكل طعامك الا نقي ومما
يروي لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه **قال** حزن - اخاه
لا تحبب اخا الجاهل واياه واياه فكم من جاهل ارد احملا
يقاس المؤمن بالمرء اذا ما هو ماشاه وللشي على الشيء مقاييس وا - مشاه
قال وللقلم على القلب دليل حين يلقاه **قال**
قال المعاصي ميقوم على نفسه وعلى غيره فانه لا يؤمن ان ينزع عليه
عذاب فيم الناس خصوصاً من لم يتكبر عليه والعدو عنه متعين

الذي
موم
الملك
الي
سور
طاه
ذلك
بابه
لاض
ري
فغ
عا
قول
من
الله
نوعه
البي
مع
به
سلم
وق
ق
ن

في مآستانات الدنيا وزهرة لقلوب المؤمنين
 تنزه فيها بسماع كلام الحكمة كاستنزه ابصار اهل
 الدنيا في رياضها وبساتينها يا من ضاع قلبه نشده
 في مجلس ^{المنع} الذكر عسى ان يجده يا من مرض قلبه علم الى
 مجلس الذكر لقلبه ان يعافا في مجلسنا هذا خضيرة الكلام
 المسموع يداوي به امراض اعيت جالسوس ويختشع
 يلقي فيه ذريات الذنوب وفاروق المعاصي من شرب
 منه لم يكن له الى المعصية ان شاء الله رجوع كما افاق
 فيه من المعصية مرفوع وبرأ فيه من الهوى مسوع
 ووصل فيه الى مقطوع ما عيبه الا ان الطبيب
 الذي له لو كان يستعمل ما يصفى للناس لكان الى قوله
 الرجوع يا ضيعة العلم نجا السامع وعلك الواعظ
 المسموع يا خيبة المعصي ان وصل التابع وانقطع
 المتبوع وغيرت في يا امر الناس بالتقوى مريض يداوي
 الناس وهو سقيم فيا ايها المرء المقوم غيره
 لنفسك هلاك كنت قبل تقم تصف الدواء لكى القام سلا
 والداء فيك بدا وانت سقيم ابداء بنفسك فانها عني عنها
 فاذا انتهت عن فانت حكيم فهناك تقبل ما تقول ويقتدا
 بالقول منك وينفع التعليم

بسم
فقلت

لأنته عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا
باب في وظائف شهر ربيع الأول وشغل على
بجالدس الأول منها في ذكر مولده صلى الله عليه وسلم
الأمام أحمد من حديث العياض عن سارية السلمى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انى عند الله في أم الكتاب
لناتم النبي وان آدم لمجدل في طينته وسوف انبئكم بتأويل
ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى قومه ورواها
التي رآه آتة خرج منها نورا اضاءت له قصور الشام
وكذلك امهات النبيين يترين وخرجه الحاكم وقال صحيح الا
سناد وقد روي معناه من حديث ابي امامة الباهلي
من وجوه لك برسلة المقصود من هذا الحديث ان نبوة النبي
صلى الله عليه وسلم كانت منذ كورة معروفة من قبل ان يخلق
الله ويخبره الى دار الدنيا حيا وان ذلك كان مكتوبا في ام
الكتاب من قبل نفع الروح في ام عليه السلام وفسر الكتاب
بالوعد المحفوظ وبالأمر في قوله تعالى عليم الله ما يشاء ويشيئ
وعنه ام الكتاب وعن ابن عباس انه قال كعبا عن ام
الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال
لعله كن كتابا كان كتابا فلا ريب ان علم الله تعالى قد قدم اني
لم يزل عالما بما يحدثه من مخلوقاته ثم انه تعالى كتب ذلك
في كتاب عنده قبل ان يخلق السموات والارض كما قال
تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في
كتاب

آخر

في كتاب من قبل انبراهيم ان ذلك على الله يسير وفي صحيح
 البخاري عن عمار بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال كان الله ولا شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر
 كل شيء ثم خلق السموات والارض وفي صحيح مسلم عن عبد
 بن عمار بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
 كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض
 بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء من جملة ما كتب
 هذا الذكر وهو ام الكتاب ان يهرأخام النبيين ومن
 حيث استقلت المخلوقات من مرتبة العلم الى مرتبة
 الكتابة وهو نوع من انواع الوجود الى ارجح ولهذا
 قال سعيد بن جبيرة راسد عالم عطاء اهل البيت
 صلى الله عليه وسلم نبيا قبل ان يخلق الخلق قال لا شيء
 وقبل ان يخلق الدنيا بالني عام خرج ابو بكر الاجري في كتاب
 الشيعي وعطاء وعطاء وانضاه ان له الراساني وهذا اشارة
 الى ما ذكرنا من كتابة نبوته صلى الله عليه وسلم في ام
 الكتاب عند تقدير المقادير وقوله صلى الله عليه وسلم
 في هذا الحديث اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين

بياض صحيح

بياض محو

في ام الكتاب

في ام
وايا
عن
ور
تلك
من
عليه
في ا
ميت
خرج
بور
حوي
انما
اوق
عن
قال
الحج
قال
الحج
اسم
على

فيام الكتاب الخاتم النبيين وان ادم لم يخلد في طينته ليس المراد به
والله اعلم انه حينئذ كتب الكتاب ختمه للنبيين وانما المراد الاجابة
عن كون ذلك مكتوبا في ام الكتاب في تلك الحال قبل نوح الروح في ادم

احاديث

وهو اول ما خلق من النوع الانساني وجاء في اجازيت اخوانه في
تلك الحالة وجبت له النبوة وهذه مرتبة ثالثة وهي انتقاله من
مرتبة العلم والكتابة الى مرتبة الوجود العيني الخارجي فانه صلى الله
عليه وسلم استخرج حينئذ من ظهر ادم وبنى فصارت نبوته موجودة
في الخارج بعد كونها كانت مكتوبة مقدرة في ام الكتاب ففي حديث
ميسرة الضبي قلت يا رسول الله متى كتب نبيا قال وادم بين الروح والجسد
خرجه الامام احمد والحاكم قال الامام احمد في رواية منها وبعضهم

مع

برويه متى كتبت نبيا من الكتابة فانجحت هذه الرواية جلت مع
حديث العرائض على وجوب نبوته وثبوتها وظهورها في الخارج
انما تستعمل فيها هو واجب اما شرعا كقوله تعالى كتب عليكم الصيام
او قدرا كقوله تعالى كتب الله لاسماعيل انا ورسلي وفي حديث ابي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله متى وجبت لك النبوة

قال وادم بين الروح والجسد خرجه الترمذي وحسنه وفي نسخة

خرج الحاكم ورواه سعد بن رواية جابر الجعفي عن الشعبي

قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم متى استنبتت قال وادم بين الروح

والجسد حين اخذ من الميثاق وهذه الرواية تدل على انه حينئذ

استخرج من ظهر ادم وبنى واخذ شاة فمحملة ان ذلك يكون في

على ان استخراج ذرية ادم من طين واذن الميثاق منه كان قبل نوح

بيان

استنبتت

نفع الروح في ادم وقد روي هذا عن سلمان الفارسي وغيره من السلف
ويستدل له ايضا بظاهر قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم عليهما فسره به مجاهد وغيره ان
المراد اخراج ذرية ادم من طهره قبل امر الملائكة بالسجود له والى
اكثر السلف على استخراج ذرية ادم منه كان بعد نفع الروح فيهم
وعلى هذا يدل احثر الاجاديث فيحمل على هذا ان يكون محمد صلى الله عليه
خص استخراج ذرية ادم قبل نفع الروح فان محمد صلى الله عليه وسلم
هو المقصود من خلق النوع الانساني وهو عينه وخاصته واسطة
عقله فلا بعد ان يكون اخراج من طهر ادم عند خلقه قبل نفع الروح
وقد روي ان ادم عليه السلام راي اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا
على العرش وان الله عز وجل قال ادم لولا محمد ما خلقتك وقد
خرجته اليك في صبحه فيكون حبيبه من عبيد صور ادم طينا استخراج
منه محمد صلى الله عليه وسلم وبني واخذ منه الميثاق ثم اعيد الي طهر ادم
حتى خرج في وقته خروجه الذي قد راي الله خروجه منه ويشهد لذلك
ما روي عن قيادة ابي النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اوله النبيين في
الخلق واخرهم في البعث وفي رواية اوله الناس في الخلق خروجه
ابن سعد وغيره وخرجه الطبراني من رواية قيادة عن الحسن عن
هرويه مرفوعا والمرسل اشبه وفي رواية عن قيادة مرسلة
ثم نبي واذا اخذنا من النبيين صبينا فقهرونا ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى بن مريم فداه قبل نوح الذي هو المرسل
صلى الله عليه وسلم اوله المرسل خلقا واخرهم بعثا فهو خاتم النبيين

باعتبار ان زمانه تاخر عنهم فهو المقفي والعاقب الذي جاء عقب الانبياء
ويقضوهم قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين وفي الصحيحين عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل
ومثل الانبياء كمثل رجل بنى دارا فاكلها واحسنها الاموضع لينة
فجعل الناس يدخلونها ويعجبون منها ويقولون لولا موضع اللينة زاد
مسلم قال حيث ختمت الانبياء وفيها ابضا عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم معناه وفيه جعل الناس يطوفون بها ويقولون هلا ومنت
اللبنة قالنا اللبنة وانا خاتم النبيين وقد استدل الامام احمد بخبر
العرباض هذا على ان النبي صلى الله عليه وسلم يدل على التوحيد منذ نشأته
بذلك على من زعم غير ذلك بل قد يستدل بهذا الحديث على انه صلى الله عليه وسلم
ولد نبيا فان نبوته وجبت اليه من حين اخذ الميثاق منه حيث استخرج
من صلب ادم فكان نبيا من حينئذ لكن كانت مدة خروجه الى الدنيا
متاخرة من ذلك وذلك لا يمنع كونه نبيا قبل خروجه من بطن امه
ويومر بالتصرف بها في زمن مستقبل فحكم الولاية ثابت له من حين ولادته
وان كان تصرفه يتاخر الى حين يحيى الوقت قال جميل قلنت لا في الله
يعني احمد من نعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه قبل ان
يبعث قال هذا قول سقيم ينبغي لصاحب هذه المقالة ان يتحذر
ولا يخالس قلت له ان جاءنا الناقد ابا العباس يقول هذه المقالة
قال قاتله الله واي شئ ابقى اذ انعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على
دين قومه وهم يعبدون الاصنام قال الله تعالى كما شرع عيسى وقال
يا اي من بعدي اسمه احمد قلت وزعم ان خديجة كانت كذلك حين ولد بها

السلف
راكم
ن كن
ه و
م
عليه
سلم
بطة
فيه
وح
نوبا
وقد
سخر
ادام
ذلك
في
فخر
عن
لمة
هم
س

الذي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قال اما خذ حذرك فلا اقول شيئا وقد
كانت اول من آمن به من النساء ثم قال ما تحدث الناس من الكلام
هو اصحاب الكلام من احب الكلام لم يفلح سبحانه الله لهذا القول في
ذلك الكلام لم يحفظه وذكر امه حين ولدت رات نور اضاء له قصور
النهار وليس هذا عند ما ولدت رات هذا وقبل ان يبعث كان ظاهرا مظهر
من الاوتان وليس كان كياكل مما دناح على النصب ثم قال اجذروا الكلام
فان اصحاب الكلام لا يورول امرهم الى خير خرجه ابو بكر عبد العزيز
ابن جعفر في حباب السنة ومراد احمد الاستدلال بتقديم الاشارة بدو
الذين قبله وبما شوه عند ولادته من الايات على انه كان نبيا قبل
خروجه الى الدنيا ولادته وهذا هو الذي يدل عليه حديث العرياض
هذا فانه صلى الله عليه وسلم ذكر فيه ان نبوته كانت حاصلة من حين
كان ادم سجدا في طينته والمراد بالمجدول المطروح الملقى على الارض
قبل نوح الروح فيه ويقال للقبيل انه مجدل لذلك ثم استدلت
صلى الله عليه وسلم على سبق ذكره التنويه باسمه ونبوته وشرف قدره
وسايقكم **الاول** دعوى ابيه ابراهيم عليه السلام واثار ذلك الى ما فقه الله
في كتابه العزيز عن ابراهيم واسماعيل انها قالوا عند بناء البيت الذي
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم الى قوله ربنا وابعت فيهم
رسولا منهم تنزلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم
انك انت العزيز الحكيم فاستجاب دعائها وبعث فيهم في مكة
منهم رسولا بهذه الصفات ولد اسمعيل الذي عامع ابيه ابراهيم

عليهما السلام بهذا الدعاء وقد آمن الله تعالى على المؤمنين من حيث هذا
 النبي منهم الذي دعاها ابراهيم واسماعيل الى الله عز وجل لقد من الله
 على المؤمنين اذ بقى فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم
 ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقال تعالى هو
 الذي بعث في الامم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته وان كانوا من قبل
 لفي ضلال مبين الآية ومعلوم انه لم يبعث في تلك الرسولا منهم
 بهذه الصفة غير محمد صلى الله عليه وسلم وهو من ولد اسمعيل كما ان
 انبيا بني اسرائيل من ولد اسحق وذكر تعالى انه من علي المؤمنين
 بهذه الرسالة فليس له نعمة اعظم من ان يرسل محمد صلى الله عليه وسلم
 يهدي الي الحق والى طريق مستقيم وقوله في الامم المراد بهم
 العرب تنبيههم الى حقهم في هذه النعمة وعظمتها حيث كانوا اميين
 لا كتاب لهم وليس عندهم شيء من انوار النبوات كما كان عند اهل الكتاب
 من الله عليهم بهذا الرسول وبهذا الكتاب حتى صاروا افضل
 الامم واعلمهم وعرفوا ضلالة من ضل من الامم قبلهم وفي كونه منهم
 فايد تان احديهما ان هذا الرسول كان ايضا انبيا كما كانت الامم
 اليهم لم يقرأ كتابا قط ولم يخط بيمينه كما قال تعالى وما كنت
 من قبله من جناب ولا خطه بيمينك الايات ولا خرج عن ديار قوم
 قار عند غيرهم حتى تعلم منهم شيئا بل لم يرك اميا بين امتانية
 لا يكتب ولا يقرأ حتى حمل الاربعين من عمره ثم جاء بهذا الكتاب
 المبين وبهذه الشريعة المطهرة وهذا الدين القديم الذي اعترف
 جذاق اهل الارض ونظارا وهم انه لم يفرغ العالم ناموس اعظم منه

والله اعلم
 بالصواب

ثم يصرح

وفي هذا برهان ظاهر على صدق **الفائدة الثانية** التي تنبئ على ان المعجزة
منهم وهم الاسبون خصوصا اهل مكة يعرفون نسبه وحشيه وصراته
وامانة وعفته وانه نسايبهم وعرفايد لكلكه وانه لم يكن قط
فكيف كان يدع الكذب على الناس ويكذب على الله عز وجل هذا هو الباطل
ولذلك سأل هرقل عن صدقه فيما ادعاه من النبوة والرسالة وقرله
تعالى يتلو عليهم آياته يعني سألوا عليهم ما انزل عليه الله من آياته المتواترة
وهو القرآن وهو اعظم الكتب السماوية وقد تضمن من العلوم والحكم
والمواعظ والقصاص والتزيين والترهيب وذكر اخبار من سبق واخبار
من يأتي من البعث والنشور والجنة والنار ما لم يشتمل عليه كتاب غيره حتى
قال بعض الحكماء لو ان هذا الكتاب وجد مكتوبا في مصحف في قارة من الارض
لم يعلم من وضعه هناك لشهدت العقول السليمة انه منزل
عند الله وان البشر لا قدرة لهم على تاليف ذلك فكيف اذا جاء على
يد احد الخلق وابصرهم واتقاهم وقال انه كلام الله وقدر الخلق
كلهم ان ياتوا بسورة من مثله فكيف يقب مع هذا الشك فيه ولهذا
قال الله تعالى **فان كان كتابا ريب فيه وقال اولئك يقولون**
عليك الكتاب يتلى عليهم قلولم يكن محمد صلى الله عليه وسلم من المعجزات
الالهية صدقه غير هذا الكتاب لكافة فكيف ولم من المعجزات الاضية
وانما اودع في الكتاب ما لا يحصى وقوله تعالى **ويذكرهم بحجتي اليهم**
ويظهرهم ان ادناس الشريك والجور والغلالة فان النفوس تولوا
اذا طهرت من ذلك ومن ركب نفسه فقد افجى قاله الله عز وجل قد
افجى من تركي وقوله **وعلمهم الكتاب والحكمة** يعني بالكتاب القرآن والحكمة

انا انزلنا

ما فيه والحكمة هي فهم القرآن والعلم به فلا يكتفي بتلاوة الفاظ الكتاب
 حتى يظهر معناه ويجعل مقتضاه من جمعه ذلك كله فقد اوتي الحكمة قال
 الله تعالى نوتي الحكمة من يشاء ومن نوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال
 الفضيل العياكبر والحكا قليل وقال الحكيم اوردت الاينيا والحكمة هي العلم
 النافع الذي يتبعه العمل الصالح وهي نور يقذف في القلب يعرف بها
 معنى العلم النور والى السما ويحضر على اتباعه والعلم به ومن قال
 الحكمة السنة فقوله حق لان السنة تفسر القرآن وتبين معناه
 وتحضر على اتباعه والحكمة هو العلم المستيقظ لدقائق
 العلم المتفجع بعلمه والعلم به ولا ياتي العاصية
 وكيف يجب ان تدعى حكيما وانت لكل ما تهوا ركوب
 وتضلك اياها تظهر اسطقس وتذكر ما علمت ولا تتوب
 وقوله تعالى وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اشار الى ما كان النبا
 عليه قبل انزال هذا الكتاب من الضلال فان الله نظر الى اهل الارض
 فوجدهم عرورهم وعجمهم البقايا من اهل الكتاب تمسكوا بدينهم الذي
 لم يزلوا ولم يبينوا وكانوا قديلا جدا فاما عامة اهل الكتاب فكانوا قد
 بدلوا دينهم وغيروها وخرقوها وادخلوا في دينهم الباطل
 نضلوا وادخلوا واما غير اهل الكتاب فكانوا ارجع اضلال من الاينون
 اهل شرك يعبدون الاوثان والمجوس يعبدون النيران ويقولون
 بالهين اثنين وكذلك غيرهم من اهل الكفاية منهم من كان يعبد النجوم
 ومنهم من كان يعبد الشمس والقمر فهدى الله المؤمنين بارسال محمد
 صياحه عليه وسلم الى ما حابه من الهدى ودين الحق واظهر الله دينه

مجانبة

حسين

حتى بلغ مشارق الارض وفجارتها فامت كلمة التوحيد وانبل العباد
 بعد اذ كانت الارض كلها مملئة من طلبة الشوك والظلمة لا يعرفون
 هم العرب واللاتهرون الذين لم يلحقوا بهم هراهل فارس والروم
 فكانت اهل فارس مجوسا والروم نصاري فهدى الله جميع هؤلاء
 برسالة محمد صلى الله عليه وسلم الى التوحيد وقدره في الامام احمد بن
 مونه في الشام فسيرل عن حاله فقال لولا هذا النبي صلى الله عليه وسلم لكان
 مجوسا وهو ما قال فاذا اهل العراق لو لا رساله محمد صلى الله عليه وسلم
 كانوا مجوسا واهل الشام ومصر والروم لولا محمد صلى الله عليه وسلم
 كانوا نصاري واهل جزيرة العرب لو لا رساله محمد صلى الله عليه وسلم
 لكانوا مسيحيين عباد او ثنان ولكن رحم الله عباده بارسال محمد صلى الله
 عليه وسلم فانفذهم من الضلالة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
 ولهذا قال الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم فمن حصل له نصيب من دين الاسلام فترجع له الفضل العظيم
 وقد عظم عليه نعمة الله فما اوجهه الى القيام يشكر هذه النعمة
 في الدنيا والآخرة والثبات عليها الى الابد والموت عليها فذلك
 تتم النعمة فابن جبر عليه السلام هو اما من الجنة ابن جبر
 عليه السلام عليه السلام ابن جبر من الاقبية بالاعتقاد ايه وهو الذي
 جعله الله للناس اماما وقد روي عن ابنه اسمعيل بان
 يبعث الله في اهل مكة رسولا منهم موصوفا بهذه الاوصاف
 فاستجاب الله لها وجعل هذا النبي المبعوث فيهم من ولد
 اسمعيل ابن ابراهيم كادعيها بذلك فهو النبي الذي اظهر دين

ط
 وسؤاله صح
 المأثور صح
 ومن قبله صح

ابراهيم الحنفي بعد امتحاله وخفايه على اهل الارض فلهذا
 كان اول الناس بابراهيم كما قال تعالى ان اولي الناس بابراهيم الذين
 اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي
 وليا من النبيين وان وليي ابراهيم ثم تلى هذه الآية وكان صلى الله
 عليه وآله يشبه ابراهيم صورة ومعنى حتى انه اشبهه في خلقه الله تعالى في قوله
 ان الله اخذ في خليله **الدليل الثاني** بمشاهدة عيسى بن مريم باخي سرا
 افرسود الله اليكم صدقا لما بين يدي من التوراه وبمبشر ابرسود الله
 بعدي اسمه احمد وقد كان المسيح عليه السلام يخلص على اقباعه ويقول
 انه يبعث بالسيف فلا ينعكم ذلك منه وروي عنه عليه السلام
 انه قال سوف اذهب انا وياقي الذي بعدي كالمختار كمر بدعواه
 وكثر بسل السيف في دخاله طوعا وكرها وفي المستقر اني
 البراءة عز النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اوجبا الى عيسى
 عليه السلام اني باعته من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حسدا
 وشكروا وان اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا علم ولا
 علم قال يا رب قال يا رب كيف هذا ولا علم ولا علم اعطيهم
 من جهلي ومن علي قال ابن اسحق حدثني بعض اهل العلم ان عيسى
 ابن مريم عليه السلام قال ان اوجب الامر الى الله لامة احمد صلى الله عليه
 وسلم له وما فضلهم الذي يدرك قال لا تذلل لاله الا الله علي
 السن اية من الامم لا يلقا على المنتقم **الدليل الثالث**
 ما دل على نبوته صلى الله عليه وسلم قبل ظهوره وروا امة التورات انه خرج
 منها نور اماناته وقصور انوار وذكر امة النبيين كالكربين

اي لا يطلب
 منكم الحمد ببقوا
 ح

قال

ها هنا ان اريد بها روية المزامر فقد روي ان امته بنت وهب رأت في اول
حملها بالنبى صلى الله عليه وسلم انها بشرته بانه تخرج منها عذ ولا تهاون
بشيء له قصور الشامة وروا الطبراني باسناده عن ابي هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه سئل اى شي كان امر نبوتك قال اخذ الله منى الميثاق
كما اخذ من لبنيين ميثاقهم وتلى ومنك ومن نوح الابه ولبشرى المسيح
ابن مريم ورات في منامها انه خرج من بين يديها سراج اضاء منه قصور
الشام ثم قال وراو ذلك مرتين او ثلثا وان اريد بها روية عين كما قال
ابن عباس في قوله الله عز وجل وما جعلنا الروا التي ارباب الاقمة للثام
انهار ورا عين اربا النبى صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به وقد روي ان امته
رأت ذلك عذ ولا ذلة النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق كانت امته بنت وهب
تحدث انها آتيت حين حلت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك حلت
بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولى اعيزه بالواحد من ش
كل عاصد واية ذلك انه تخرج منه نور يلا قصور بصري من ارض
الشام فاذا وقع الى الارض فسميه محمدا فانه اسمه في التوراه احمد
تحمده اهل السموات والارض واسمه في الانجيل احمد تحمده اهل السموات
واهل الارض واسمه في القرآن محمد صلى الله عليه وسلم **ذكر محمد بن سعد**
انوا قد روي باسناد له متعدد ان امته بنت وهب قالت لقد علمت
به تعنى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما وجدت له شقيقه حتى وضعته فلما فصل
من خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق الى المغرب ثم وقع على الارض
محمدا على يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع راسه الى السماء
وفي جوفه بعض نور وقع جاشا على كتفيه وخرج معه نور اضاء له قصور

اهل

الشام واسواقها حتى رايت اعناق الابل ببصري رافعا راسه الى السماء
وروي البيهقي باسناده عن عثمان بن ابي العاص جد ثني امي انها شهدت
ولادة امه بنت وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ولادته قالت فما شئ
انظر اليه في البيت الا نور وانى لا نظرا الى النور من تدنوا حتى انى اقول ليتعنى
وروي الامام احمد من حديث عتبة بن عبد الله السامي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه امه قالت انى رايت خرج من نور اضاء منه قصور الشام **وروي** في الحديث
عن جهم بن ابي جهيم عن عبد الله بن جعفر عن جليبه ام النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي
امر بضعته ان امه بنت وهب حدثتها قالت انى حملت به فلما رجع جلا فله كان
احف علي منه ولا اعظم بركة منه رايت نورا كانه شهابا خرج مني حين وضعه
اضات له اعناق الابل ببصري **وخرج** هذا النور عند وضعه اشارة **لي**
ما يحيى منه من النور الذي يهدي به اهل الارض وازاله ظلمة الشرك من
سما قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع ضوا
سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم
وقال تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه
اولئك هم المفلحون **وفي** هذا المعنى يقول الجاس في ابيانه المشهور **السار**
وانت لما ولدت اشرفت الارض وضات بنورك الا فني
ففي ذلك الضياء وفي النور وسبيل الرشاد اخترق **الشام**
واما اضات قصور بصري بالنور الذي خرج معه فهو اشارة الى ما خسر
من نور نبوته فانها دار ملكه عما ذكر كعب وفي الكتب السابقة محمد رسول الله
مولاه مكة ومهاجرة يثرب وملكه بالشام **من** مكة بدات نبوة محمد **عليه**
عليه وسلم والى الشام ينتهي ملكه ولهذا السري به صلى الله عليه وسلم الى الشام

الي بيت المقدس عاها جوا ابراهيم من قبله الى الشام قال بعض السلف
ما بعث الله نبيا الا من الشام وان لم يبعث عنها جوا اليها وفي آخر الزمان
يستقر العلم والايمان بالشام فيكون نور النبوة فيها اظهر منه في سائر بلاد
الاسلام وخرج الامام احمد من حديث عمر بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت عمود الكاب انتزع من تحت وسادتي فاتبعه بصري فاذا
هو عمود ساطع عمده الى الشام الاوان الايمان اذا وقعت القتن بالشام
وفي السند والترمذي وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ستكون هجرتي
هجرة خيبر اهل الارض الذين هم مهاجرو ابراهيم يعني الشام والشام ينزل
عيسى بن مريم عليه السلام في آخر الزمان وهو البشر محمد صلى الله عليه وسلم
فيقره عند نزوله دين محمد صلى الله عليه وسلم وتحكم به ولا يقبل من احدي
دينه وبكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويصلي خلف امام
المسلمين ويقول ان هذه الامة امة بعضهم لبعض اشاد الي ان يمتنع
لدينهم غير ناسخ له والشام في اخر الزمان ارض المحشر والمنشر تحت
الناس اليها قبل القيامة من اقطار الارض تنهاج خيبر اهل الارض الي
مهاجرو ابراهيم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام فانها خير من
ارضه تجتبي النواخير من عباده خرج الامام احمد وابوداود وابن حبان
والحاكم في صحيحهم وقال ابو امامة لا تقوم الساعة حتى يتفق خيبر اهل
العراق الى الشام وشراء الشام الى العراق خرج الامام احمد وقد ثبت
في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض
الخيبر فتضي لها اعناق الابل بصري **فلا يخرج** هذه النار يقرب
المدينة وروى اعناق الابل من ضواها بصري في سنة اربع وخمسين

وسخاية وعقبها جرت واقعة بغير ذك وقيل بها الخليفة وعلمنا من
 كان بعد ذلك وتكلموا خراب العراق على ايدى التار وهاجر خيارها الى
 الشام من بغداد واقام بها شمار الناس فخرج ناري في اخر الزمان فتسوقهم
 الى الشام فخرجوا جميع الناس كلهم الى الشام قبل قيام الساعة وفي اريد او من
 الى المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سلطان المسلمين يوم الجمعة
 بالعودة الى جانب مدبته يقال لها دمشق من خير مدائن الشام وخرج
 اليها كل من قطع خير منازل المسلمين يومئذ **اخواني** من كان من هذه الامم فهو
 من خير الامم عند الله عز وجل قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها والاربا
 على الله تعالى **ما كان** هذا الا في خير اخلق وافضلهم عند الله
 سبحانه كانت امة خیرامة وافضلها لما يحسن من كان في خير الامم
 الى خير الخلق وافضلهم ساعة وخصوصا من كان من خير منار الخلق
 في اخر الزمان الا ان يكون من صفات الخیر من صفات الصفات الشريفة
 به ان يرضى لنفسه وادبه من شرا الناس مع انفسا به الخیر الامم وانما هو
 خير المسلمين قال الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
 تحجر الناس من عداها وقالوا وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
 الآية وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الناس من فهم في دين الله
 ثم روي عن وصار حجة وامره المعروف وبغيره المثل وقال عليه السلام
 الناس هم اذن فينا وهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا اولي
 رواية خير الناس اتقاهم للدين واوصلهم للرحمة وامرهم بالمعروف ونهواهم
 عن المنكر وتعالى في الاسلام خير الامم من قال عمر وحيث قال وشي الخليفة

نفسه

ما كان

من طال عمره وسأله **وقال خير لكم من يرعا غيره** وهو من شره **وقال**
مرا يرعى غيره ولا يوم شره **وقال** **الا خير لكم خياركم قالوا بلى**
الذين اذا زلوا ذكروا الله الا انبياءكم بشراكم قالوا الى مال المشاؤون
بالنبيهم المرفوقين **الا حبه الباعون للبراء العبي** **وقال**
شرا الناس منزلة عند الله يوم القيمة **عند اذهب اخوته يدنيا**
غيره **وقال** **من شرا الناس عند الله منزلة من يقرأ كتاب الله ثم لا**
يرعوي الى ما فيه **قال** **الامة تعرض على نبيها في البرج**
فليسبح عبد ان تعرض على نبيه من عمله ما نهاه عنه لما وقف
على الله عليه وسلم حجة الوداع قال **اني فرطكم على الحوض واني مكاتبكم**
الامر فلا تسودوا وجهي **يشير الى الله صلى الله عليه وسلم يستحي من**
سيامة امته اذا عرضت **وقال** **ليوخذن برجال من امتي ان الشاة**
فاقول رب اصحابي فيقال **انك لا تدري ما احد ثوابك فاقول**
سحقا سحقا لمن بدله بعد ما خير هذه اولها قرنا كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم خير القرون قوتي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقال
خير قرون بني ادم قوتي فقرأنا حتى كنت من القرون الذي كنت منه
ثم قد جاء مدح اصحابه محمد رسول الله والذين معه اشد اهل الكار
م عليه **لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وحض**
الصديق من بينهم بالصحبة بقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا لما اخبرني الرسول صلى الله عليه وسلم عريس الاسلام
ابن زهرا للبصار من خدورها اخرج ابو بكر ماله كله شاة الهدايا
العريس فاخرج عمر للنساء موافقة فقام عثمان بولاية العرس فجز

كما كانت
اقول

بعثة

جَمِيعُ الْعَشِيرَةِ فَخَلِمَ عَلَى أَنْ الدِّينَ صَرَفَهُ هَذَا الْعَدُوُّ وَأَنَّهُمَا لَاحِقَتَا
فَبِتَ مَلَأَهَا ثَلَاثًا. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّنَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ وَاسْبَغَ عَلَيْنَا
هَذِهِ النِّعَةَ وَاسْبَغَ عَلَيْنَا بِرُكَّةٍ نَبِيْنَا هَذِهِ الْفَضَائِلَ الْجَمَّةَ فَقَالَ لَنَا
كَثِيرٌ خَيْرٌ أَمَّا **مَنْ لَيْسَ فِي الْأَمْرِ** مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَأَعْمَرُ الَّذِي مَاسَكَ
طَرِيقًا الْأَهْلَ الشَّيْطَانُ مِنَ الطَّرِيقِ أَوْ عُمَارُ الصَّابِرِ عَلَى مَوَاضِيقٍ أَوْ
عَلَى خِرَالِ الْعَمِيقِ أَوْ حَمْرَةُ وَالْعَبَّاسُ أَفْهَمُ مِثْلَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ الْقَرِ
أَوْ مِثْلَ سَعْدٍ وَسَعِيدٍ هَيَّاهُ مِثْلَ مِثْلَ مِثْلَ مِثْلَ مِثْلَ مِثْلَ مِثْلَ مِثْلَ
الْمَشِينِ أَوْ شَبِهُتُمْ بِهِمْ فَقَدْ أَبْعَدَ الْقِيَاسُ مَنْ أَيْنَ فِي هَذَا الْأَمْرِ مِثْلَ
أَوْ لَيْسَ أَوْ فِي عِبَادِهِمْ مِثْلَ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ أَوْ فِي جَابِغِهِمْ مِثْلَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ
هَيْهَاتَ لَيْسَ ضَوْءُ الشَّمْسِ كَالْقِيَاسِ أَوْ فِي عِلْمِهِمْ مِثْلَ أَبِي حَنِيفَةَ مِثْلَ
أَوْ الشَّيْخِ الْأَشَدُّ بِدِ الْمَسَالِكِ كَيْفَ عُدَّجَهُ وَهُوَ أَعْلَى مِنْ ذَلِكَ الْأَحْسَنِ
بَنِيَانَهُ وَالْأَسَاسُ أَفْهَمُ أَعْلَى مِنَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَأَبْنُ سِيرِينَ
الَّذِي بِالْوَجْهِ تَبْتَلِ أَوْ سَفِيَانُ الثَّوْرِيِّ الَّذِي بِالْخَوْفِ وَالْعِلْمِ تَسْتَبَلِ
أَوْ مِثْلَ أَحْمَدَ الَّذِي بَدَلَ نَفْسَهُ فِي اللَّهِ وَسَبَّحَ تَالَهُ مَا فِي الْأَمْرِ مِثْلَ
أَبْنِ جَبْرِ أَوْ فَعَّ صَوْنَكَ بِهِذَا وَلَا بَأْسَ كَسَمْتَ خَيْرَاهُ أَوْ خَرَجْتَ لِلنَّاسِ
لَا حَاشِيَةَ الرَّاسِ مَنِ فَفَضَحَ بَعْدَ لَهُمْ وَشَهَابٌ وَفَرَحَ
أَوْ قَوْمُوا إِلَى اللَّهِ بِشَاءَ قَدْ لَهُنَا وَجْهَلْنَا مَا صَاحَ
لَحْنٌ فِي ذَا أَوْ نَرَى الْمَوْتَ بِهَا لَوْ تَدْعُ فِيهَا الَّذِي لَبَ فَرَحَ
يَا بَنِي آدَمَ صَوْنُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ أَنْ لَا يَطْرَحَ
وَأَحْمَدُ وَاللَّهُ الَّذِي لَا يَمُوتُ بَنِي قَامَ فِي عَمْرٍ فَفَضَحَ
مَنْ رَسَلُ كَوْثَرِ النَّاسِ بِهِ فِي اتَّقَى وَالْبُرْخَفَا أَوْ فَرَحَ

بَيْنَ

الْعَدُوُّ

أَوْ رَسَلُ اللَّهِ أَوْ رَسَلُ اللَّهِ
وَرَسَلُ اللَّهِ أَوْ رَسَلُ اللَّهِ

الحل
في ذكر المولد

وأما جاز يوم الاثنين

اذ النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث عن صيام يوم الاثنين فقال ذلك يوم
ولدت فيه وارتلت علي فيه النبوة **أما ولد الله** صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين فالجميع عليه من العلماء وقد قاله بن عباس وغيره وقد
حكى عن بعضهم انه ولد يوم الجمعة وهو قول ساقط مردود وروى
عن أبي جعفر الباقر انه توقف في ذلك وقال لا يعلم ذلك الا الله وانما
قال هذا لانه لم يبلغه في ذلك ما يعتمد عليه فتوقف ثورعا **وأما**
الجمهور فبلغهم في ذلك ما قالوا بحسبه وقد روي عن أبي جعفر
ايضا موافقتهم وان النبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين موافقة
لما قاله سائر العلماء وحدث أبي قتادة يدعي انه صلى الله عليه وسلم ولد في دار
في يوم الاثنين وقد روي انه ولد عند طلوع الفجر منه وروا ابو جعفر
ابن ابي شيبه في تاريخه وخرجه من طريق أبي نعم في الدليل باسناد
فيه ضعف عن عبد الله بن عمر بن العاص قال كان جبر الطاهر بن راهبا
يسمى عيصا من اهل الشام وكان يقول يوشك يولد فيكم اهل مكة مولود
تدين له العرب وملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود الا
سال عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج عبد الله بن عبد المطلب حتى اتى عيصا فتاداه فاشرف عليه فقال
له عيصا كن اباه فقد ولد لك المولود الذي كنت احدثك عنه
يوم الاثنين وبيعت يوم الاثنين وبهوت يوم الاثنين قال انه
ولد لي مع الصبح مولود قال فما سميت قال محمدا قال لقد كنت اشتهي
ان يكون هذا المولود فيكم اهل البيت تلك خصاله بها تعرفه فقد اتى

عليهن **منها** انه طلع بجمه البارحة وانه ولد اليوم وان اسمه محمد
 اطلق اليه فانه الذي كنت اجد **تكر عنه** وقد روي ما يدل على انه
 ولد ليلا وقد سبق في المجلس الذي قبله من الآثار ما يستدل به لذلك
 وفي صحيح الحاكم عن عايشة قالت كان بمكة يهودي يجر فيها فلما كانت الليلة
 التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم
 الليلة مولود قالوا لا نعمه فقال ولد الليلة بني هذه الامة الاخيرة
 بين كنفه علامة لها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس
 فخرجوا باليهودي حتى ادخلوه علي امه فقال اخرجي اليانا ابنتك
 فاخرجته وكشفوا عن ظهره فراي الشامه فوقع اليهودي
 معشيا عليه فلما افاق قالوا اويلك ما لك قال ذهبت والله النبوة
 من بني اسرائيل وهذا الحديث يدل على انه ولد خاتم النبوة
 بين كنفه وخاتم النبوة من علامات نبوته التي كان يعرفه بها اهل
 الكتاب ويسألون عنها الوقوف عليها **وقد روي** ان هرقل
 بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر له خاتم النبوة ثم اخبره عنه
 وقد روي من حديث ابي ذر وعن عتبة بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الملكين الذين شفا صدره وملاه حكمة هما اللذان ختماه بخاتم
 النبوة وهذا الخبر حديث عايشة **وقد روي** ان الخاتم رفع بعد
 موته من بين كنفه ولكن اسناد هذا الخبر ضعيف **وقد روي** في
 صفة ولادته ايات تستغرق فيها ما روي عن امته بفت وهب
 انها قالت وصعته فاقع كما تقع الصبيان وقع واضعاه علي الارض
 رافعا راسه الي السماء وروي ايضا انه قبض من الثراب بين يديه لما وقع به الارض

من
 الانما
 ذلك يوم
 سلم
 قد
 روي
 واما
 اما
 بعض
 ذواته
 ولد في
 بعض
 سناد
 رافعا
 ملكه مولود
 لولد
 ملكه
 فقال
 رعيته
 الى انه
 مشتم
 فداق

فقال بعض القافة ان صدق القائل لمخبرين اهل الارض وزر
الله وضعوه تحت جفنه فانقلبت ووجهه ينظر الى السماء
واختلف الرواة هل ولد محتونا فزوي انه ولد محتونا مسروا
اي مقطوع السرم وقال الحاكم تواترت الرواة بذلك وسروا
محتنه جده وتوقف الامام احمد في ذلك قال المروزي سئل ابو
عبد الله هل ولد النبي صلى الله عليه وسلم محتونا قال لا اعلم ثم قال لا
ادري قال ابو بكر عبد العزيز بن جعفر من اصحابنا قد روي انه صلى الله
عليه وسلم ولد محتونا ولم تختار ابو عبد الله على تصحيح هذا الحديث
واما شهر ولادته فقد اختلف فيه قيل في شهر رمضان وروي
عن عبد الله بن عمر وابنه لا يصح وقيل في رجب ولا يصح وقيل في ربيع
وهو المشهور بين الناس حتى نقل بن الجوزي وغيره عليه الاتفاق وانه
قول جمهور العلماء انهم اختلفوا في اي يوم كان من الشهر فنسبه من قال
هو غير معين واما وليد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير تعيين فبعد
الايوم من ذلك الشهر والجمهور على انه يوم معين منه ثم اختلفوا
فقيل للثلاثين خلثامه وقيل لثمان خلثامه وقيل لعشر وقيل لثلاثين
وقيل لسبعة عشر وقيل لثمان عشر وقيل لثمانين منه وقيل ان
هذين القولين غير صحيح عن حكيمه بالكلية والجمهور
الذي عليه الجمهور انه ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
وهو قول بن اسحق وغيره واما عام ولادته فلا اكثر من علي انه
الفيل ومن قال ذلك قيس بن مخزوم وهاشم بن اشهم ومن عاب
الله ولد عام الفيل ومن العلماء من حكي الاتفاق على ذلك وقيل

مخالفه وهم والمشهور انه صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل بخمسين
 يوماً وقيل بعد خمس وخمسين يوماً وقيل بأربعين يوماً وقيل انه
 ولد بعد الفيل بعشرين سنين وقيل بثلاث وعشرين سنة وقيل
 بأربعين سنة وقيل قبل الفيل بخمسين سنة وهذه الأقوال وهم
 عند جمهور العلماء وسها ملا يصح عن جكي عنه قال ابراهيم بن المنذر
 الجزابي الذي لا يشك فيه عن علي بن ابي ابيانه عليه السلام ولد عام الفيل
 وقال خليفه ابن غياط هذا هو المجمع عليه وكانت قصبة الفيل توطئة
 لبنوته وتقدمة لظهوره ونعته وقد قص الله في ذلك ما به
 فقال لم تركف فعل ربك اصحاب الفيل الى اخر السورة فقول تعالى
 الم تركف فحل ربك استغفارهم بقدر ما سمع هذا الخطاب وهذا
 علي استغفار ذلك بينهم ومعهم فيه وانه من لا يخاف الله عن
 العرب حضور ما قرش وامر مكة وهذا امر استغفار بينهم وتعارفوه
 وقالوا فيه الاشعار السابرة **وقد قالت** عايشة رأت قايلا الفيل
 وسابرة ملكه اعني ان يستطوعان وفي هذه القصة ما يد اعلي
 ملكه واحترامها واحترام بيت الله فيها وولادة النبي صلى الله عليه وسلم
 عقب ولد علي بن سنانة وبنوته فانه صلى الله عليه وسلم بعث بتعظيم البيت
 وحجج والصلوة اليه وكان اهله وموطنه ومولده فاضطرب قومه
 عند دعوتهم الى الله الى الخروج منه كرها بما نالوه به من الاذي
 ثم ان الله تعالى طفر بهم وادخلهم في مكة الملة عنوة ومكة
 اب اهله ثم من عليهم واطلقهم وعفا عنهم وكان في تسلط عليه
 جلا الله عليه ولم على الملة وتعليقه آياه ولادته من اجل ما دل على

بنوته

وزو
 ساء
 سوا
 راله
 الو
 لا
 لي الله
 ب
 روي
 ربيع
 في مكة
 قال
 جعله
 لقوا
 على
 ان
 مور
 س
 ه
 وزو
 ول

قاله

فان الله جبره من ربه بالاذا واهلكه ثم سلط عليه رسوله وامته
كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله جبر عن مكة الفيل وسلط عليها
رسوله والمؤمنين فان الرسول وامته انما كان قصدهم تعظيم البيت
وتكرمه واجترامه ولهذا انكر الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الفتح علي بن
فاز اليوم تسجل الكعبة وقال اليوم يوم تعظيم الكعبة وقد كان
اهل الجاهلية غروا دين ابراهيم ما ابتدعوه من الشرك وتغيير بعض
منازل فسلط رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهر وهام من الكعبة وردوا
الامر الي دين ابراهيم الحنيف وهو الذي دعاهم له مع ابنه اسحق عليه
سأله البيت ان يبعث الله لهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة فبعث الله فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم من ولد اسحق عليه
الصلوة فظهر البيت وما جوله من الشرك ورد الامر الي دين ابراهيم الحنيف
والتوحيد الذي لا جله في البيت كما قال تعالى واذ يوانا لابراهيم
مكان البيت ان لا يشرك بي شيئا وظهر بيتي للطائفتين والقائمين
والركع السجود واما تسليم القرأطة على البيت بعد ذلك فاعلم
كان عقوبة بسبب ذنوب الناس ولم يصلوا الى هذه ونقصه فزع
الناس من حجه وزيارته كما كان يفعل اصحاب الفضل لو قدر واعلي هذه
وصرف الناس من حجه والقرأطة اخذوا الحجر والباب وقتلوا
المخارج وسلبوا هموا الله ولم يتمكنوا من منع الناس من حجه بالكعبة
ولما قدر ولعل هذه كما كان اصحاب الفيل يقصدونهم اذ لهم الله
بعد ذلك فخذ لهم وهلك استأجرهم وكشف اسرارهم والبيت العظيم
باق على حاله من التعظيم والزارة والحج والاعتبار والصلوات اليه

يعمل

تحت

ثم دعا

يطلع شمسهم للجنة بعد الله ومنه **وعاين** امرهم انه اذا فوجاه العراق حتى
 البصر عوا بعض المسلمين ثم عادوا ولم يزل الله يستعين عباده المؤمنين
 بما يشاء من الجن وكل دينه قائم محفوظ لا يزال يقوم به امة من امة
 محمد صلى الله عليه وسلم لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وهو على كل
 شيء قدير **قال** الله تعالى يريدون ان يطفوا نور الله بانفاسهم وبانفاسه الا
 ان يترنم ولو كن المشرقون **وقد** اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه
 البيت الحج ويحتمر بعد خروج يا جوج وقا جوج ولا يزال كذلك حتى يخرج
 الحبيشة ويلقون حجارة في الحجر وذلك بعد ان يبعث الله تعالى رجلا
 طيبه تقضي رواح المؤمنين كلهم فلا يبقى في الارض مؤمن وقيل في القرآن
 من الصدوق والمصابيح فلا يبقى في الارض فان ولا ايمان ولا شيء
 من الخير بعد ذلك تقوم الساعة ولا تقوم الا على شرار الناس **وقيل**
 صلى الله عليه وسلم ويوم انزل النبوة علي فيه يعني انه صلى الله عليه وسلم
 نبي يوم الاثنين **وقد** المسند عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم
 يوم الاثنين واستنبي يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى
 المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين
 وخرج الحجر الاسود يوم الاثنين وذكر ابن اسحق ان النبوة نزلت
 يوم الجمعة وحديث ابو قتادة يرد هذا واختلفوا في اي شهر كان
 ابتدا النبوة فقبل في رمضان وقيل في رجب ولا يصح وقيل في ربيع
 وقيل انه نبي يوم الاثنين الثامن من ربيع الاول **واما** الامراء
 فقبل كان في رجب وضعفه غير واحد وقيل كان في ربيع الاول وهو
 قول ابو هريرة الجوفي فيه **واما** دخول المدينة ووفاته فكان في ربيع

الكاظمون

وائمة
 بها
 البيت
 علي
 كان
 بعض
 ردوا
 عند
 يعلم
 هذه
 الخيف
 هم
 من
 فاما
 دفع
 هذه
 نلوا
 كفيه
 الله
 انهم
 اية
 لل

الاول بغير خلاف مع اختلاف في تعيين ذلك من ايام الشهر وفي
قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن صيام يوم الاثنين ذلك يوم
ولدت فيه واثرت علي فيه النبوة اشارة الى استحباب صيام الايام
التي تجدد فيها نعمة الله على عباده وان اعظم نعم الله على هذه الامة
اظهار محمد صلى الله عليه وسلم لهم وبعثته وارساله اليهم كما قال
لهم من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فان النعمة
عليهم بارساله اعظم من النعمة عليهم بايجاد السما والارض والشمس
والقمر والرياح والليل والنهار وانزال المطر واخراج النبات
وعبر ذلك فان هذه النعم كلها قد تمت خلقا من بني ادم كفر وابا لله ورسوله
وبلقا به وبدلوا نعمة الله كفر **واما** النعمة بارسال محمد صلى الله عليه وسلم
فانها تمت مصاحف الدنيا والاخرة وكل سببها دين الله الذي فيه
لعباده وكان قبول سبب سعادتهم في دنياهم واخرتهم فضيام
يوم تجددت فيه هذه النعمة من الله على عباده حسن جميل وهو من
باب مقابلة النعم في اوقات تجددها بالشكر وتظهر هذا صيام
يوم عاشوراء حيث انجى الله فيه نوحا من العرق وناجيه موسى
وقومه من فرعون وجنوده واغرقهم في البحر فصامه نوح
وموسى شكرا وصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم متابعة لاوليائه
الله وقال صلى الله عليه وسلم لئن احق موسى منك فصامه وامر
بصيامه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتجربى صيام
الاثنين والخميس ورؤي ذلك عنه من حديث عائشة وابي
واسعة بن زيد وفي حديث اسامة انه سئل عن ذلك فقال صلى الله

عليه وسلم انها برمان تعرض فيها الاعمال على رب العالمين واجبا ان يعرض
 فيها ما على وانما يصح وفي حديث ابي هريرة انه سئل عن ذلك
 فقال انه يعرض فيها الكل مسلم الا مهتجرين يقول دعها حتى
 يصطليحان وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا تفتح ابواب الجنة
 يوم الاثنين والخميس ويعرض لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل
 كانت بينه وبين اخيه شحنة فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا
ويروى من حديث ابي امامة مرفوعا تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين
 والخميس فيعرض للمستغفرين ويترك اهل الجحيم ليجذلم وفي
 المسند عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعرض اعمال بني آدم
 كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل قاطع رحم **كان** بعض التابعين يبكي ابي
 امراته يوم الخميس وتبكي اليه ويقول اليوم تعرض اعمالنا على الله
 عز وجل **يا من** يهريج بعلة على من تبهرج والناقد بصير **يا من**
 يسوف بول امله الي يوم تسوف والعمر قصير
 صروف المحتقر مشرعة الكوس تدار على الرعايا والروس
 فلا تتبع هواك فكل شخص يصير الي بلا والي دري
 وخف من هول يوم فظير مخوف شر صنك عبوس
 فمالك غير تقوا الله من ادا وفعلك حين تقهر من النيس
 فحسنة ليعرض مستقيما فلي الاثنين يعرض والخميس
المحضر الثالث في ذكر وفاة صلى الله عليه وسلم
 خرجا في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبد اخبر الله بين

الدينا

ادبونه ذرهم الحيرة ما شاء الله وبين ما عنده فاخار ما عنده فبكي ابو بكر
فقال يا رسول الله قد نياك يا باينا وامهاتنا قال ففجينا وقال انظروا
الى هذا الشيخ خبير رسول الله صلى الله عليه وسلم عز عبد حزين الله ما شاء
وبين ما عنده الله وهو يقول قد نياك يا باينا وامهاتنا قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخير وكان ابو بكر هو اعصابه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان من ائمة الناس علي في صيته وماله ابو بكر
ولو كنت متزما من اهل الارض خليلا لا تخذنت ابا بكر خليلا ولكن اخوه
في الاسلام لا تبقي في المسجد خوخة الا خوخة ابوبكر ^{عليه السلام}
اعلم ان الموت مكتوب على كل حي من الانبياء والرسل وغيرهم قال الله
تعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم انكم ميتون وقال وما جعلنا
ابشر من قبلك الا ان من فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت
ينبئهم بالشرا والخير فتنه والناظر جعون وقال تعالى وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم لا ينفع
خلق الله ادم من تراب الارض ونفخ فيه من روحه فكانت روحه
وجسده وارواح ذرية في اجسادهم هذه الامة عاقبة ونفسي
عليه وعلى ذريته انه لا بد ان يسترد ارواحهم من هذه الاجساد
ويطعم اجسادهم مرة اخرى ^{سان} ^{الى ما خلقت منه} فتنه وهو التراب ووعدان يعيد
الاجساد الى الارض مرة ثانية ثم يرد اليها الارواح مرة ثانية فليكن
دائما لا رجعة فيه في دار البقاء قال الله تعالى فيها لهم فيها
تموتون ومنها يخرجون فلا تخافون فما خلقناكم فيها نعبدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى وقال تعالى والله انبئكم من الارض ما انتم تعلم

ما

بها وتخرجكم اخراجاً واراد ليلاً في هذه الدار على اعادة الاجساد من الارباب
 بالنبات الزرع من الارض واجبا الارض بعد موتها بالمطر ودليل على
 اعادة الارواح فقط الى الاجساد بقبض ارواح العباد في منامهم ودرها
 اليهم في بركاتهم كما قال تعالى انه يتوفى الانفس حين موتها وان لم تمش
 شامها فمستقرها الموت ويرسل الاخرى الى اجل سميان وذلك كايات
 لقوم يتفكرون وفي مسند الزاهد ان ابنه الذي صلى الله عليه وسلم قال لعلنا
 ناسوا عن الصلوة ان هذه الارواح غارية في الاجساد فيقبضها اذا اشأ
 ويرسلها اذا اشأ وقال بعض من صلح

ما استعدي بانفس الموت استعدي للحياة فالجنان المستعدي
 قد يقبض انه ليس بحي خلود وكلام الموت
 ما انما استعدي ما سوق تردى والعواري ترد
 ما اهل الحياة لاهل ولا دار الحياة لاهل
 وما اموالنا ولا اهل فيها ولا اولادنا الا عوار
 وانفسنا الى اجل قريب سيأخذها المعبر من العار

مفارقة الجسد الروح لا يفرق الا بعد ألم عظيم تذوقه الروح والجسد جميعاً
 فان الروح تغلف بها الجسد والفتة واستندت القفلة وامتزاجها
 ودخلها جلي صارت كالشيء الواحد فلا يتقاربان الا بعد موت
 عظيم ولم يبق من ادم في حياته الا مثله والى في كنه الاشارة بقوله
 كل نفس في اية الموت قال الشيخ في حديثه كذا وكذا كذا الموت
 تنفراً قبله مثله ويتزايد الا بفرقة الجسم بان جسده اذا فارقه الروح
 صار جيفة مستقرة تأكلها الهوام ويأكلها الزبابة يعود تراباً فان الروح

ويقال

المفارقة لا تدري اين مستقرها هل هو الجنة او النار فان كان
عاصيا مصرا على المعصية الى الموت فربما غلب عليه ظنه ان روحه
تصير الى النار فينصاعف بذلك حسرتة والمه وحرما كشف له
مع ذلك عن مقعده من النار فيراه ويبشر بذلك فيجتمع له مع
كره الموت والمه العظيم معرفته يستوى مصيره وهذا هو المراد
بقول الله عز وجل **والتقت الساق بالساق** على ما فسره كثير من
السلف فيجتمع عليه سكرة الموت مع جسسه الموت فلا تسال
عن سوجاهه **وقد سمى الله ذلك سكرة** لان الم الموت مع ما ينصير اليه
يسكر صاحبه فيغيب عقله غالبا قال الله عز وجل **وجاء سكرة الموت**
الا الموت كاشا اي كاس **وانت كاسه لا بد جاري**
اليكم والمات اي فرب **تذكر بالمات وانت ناسي**
وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة ذكر الموت فقال **الكثر واذا ذكر**
هادم اللذات الموت وفي حديث مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم **صلى**
بجلس قد استعلاه **الغيم** فقال **شوبوا مجلسكم** بدكم **كمكدر للذات**
الموت وفي الاكابر من ذكر الموت فوايد منها انه تلحث على الاستعداد
له قبل نزوله ويقصر الادل ويرضى بالقليل من الرزق وينزه في الدنيا
ويرغب في الآخرة ويهون مصائب الدنيا وينزع من الاشهر والبهر
والتوسع من لذات الدنيا **وفي حديث ابي ذر** المرفوع الذي خرج به من
حبان في صحيحه وغيره ان محمدا بن عبد الله السلمي كان في غيبه كلفها
عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجت لمن ايقن بالنار كيف ينصرك عجت
لمن ايقن بالنار كيف ينصرك عجت لمن ايقن بالنار وسرعة تقبلها باهلها

لقد

كيف يطمن اليها **وقد** روي ان الكثر الذي للغلامين كان لو حيا من ذهب
 مكتوب فيه هذا ايضا . قال الحسن ان هذا الموت قد افسد على اهل
 النعيم بغيرهم . قالتمسو اعيشا لا موت فيه . وقال فضح الموت الدنيا فلم
 يدع لذي لب بها فرجاء . وقال عيسى ذهب ذكر الموت بلذات كل عيش وشور
 كل نعيم ثم بكوا وقالوا هالدا لا موت فيها **مفرد**

اذ ذكر الموت طادم اللذات . وتجهز لمصرع سوف يات **غيره**
 يا غافل القلب عن ذكر المنيا عما تلهي سئلني بين اموات
 فاذا كرم حلت من قبل الحول به . وتب الي الله من لهو ولذات
 ان الحائر له وقت الي اجل . فاذا كرم مصاب اوقات وساعات
قال بعض السلف شيان فطوعا عن زيادة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين
 يدي الله عز وجل . وكيف يلد العيش من كان موقفا بان الله الخلق لا يد سائله .

يدل
جله

و وكيف يلد العيش من كان موقفا بان المنيا ببعثة تستعاجله
 قال ابو الدرداء كفى بالموت واعظا وكفى الدهر مفرقا اليوم في الدرداء
 في القبر . اذكر الموت وداوم ذكره ان في الموت لدوي اللب غير
 ما . وكذا الموت فاعلم واعظا لمن الموت عليه قد قد ر

وصبح

عقله الانسان عن الموت مع انه لا يدله منه من المحب والموجب لهذا
 طول الامم كلما في عقله والموت يغمره واو يروح لبني الدنيا من الموت غبور
 في سبي المدة يوما حسدا ما فيه روح بين عيني كل حي علم الموت ليروح
 على نفسه . يا مسكين ان كنت تنوح . لتموتن ولو عرفت ما لم تنوح
لما كان الموت مكرها بالعلم لما فيه من الشدة والشفقة العظيمة لم تمت
 فيمن الاتيا حتى يخبر ولذا كان وقع الردد منه في حق المؤمن كما في حديث

ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل ما تردت عن شي
 انا فاعلمه ترودي عن قبض نفس عبدك او من يكره الموت والرفق ضا
 ولا بد له منه قال ابن ابي شيك لما قبض ابراهيم عليه السلام قال الله عز وجل
 كيف وجدت طعم الموت قال يرب كأن نفسي تنزع بالسلة قال هذا وقد هربنا
 عليك يا ابراهيم وقال ابو ابيحق قبل موسى عليه السلام كيف وجدت طعم الموت
 قال وجدته كسوف اذ دخل في صوف فاجذب قال هذا وقد هربنا عليك
 عليك الموتى ويرى ان عيسى عليه السلام كان اذا ذكر الموت يقطر جوار
 دما وكان يقول للجوار من ادعوا الله ان يخفض عني الموت فله خفت
 الموت هو فاذا قففتي بخافه الموت على الموت كيف يطبع في القفا وما من بني
 من الايمان الا مات اقر كيف يؤمن بخوف المنايا ولم يسلم الا منها ولا ياله
 قد مات كل بني ومات كل بيبيه وما من كل شريف وعافل وسعيه
 ومات كل جهول ومات كل فقيه فلا يخف من طرب كل الخلق فيه
اول ما علم النبي صلى الله عليه وسلم من انقضاء عمره واعتراجه اجله بتروك
 سورة اذا جاء نصر الله والفتح فان المراد من هذه السورة انك يا محمد
 اذا اوضح الله عليك الدلائل ودخل الناس في دينك الذي دعوتهم اليه اموال
 فقد اقرب اجلك فتمتوا للقائنا بالخير ولا تستغفرا فانه قد حصل
 منك مقتصد مما امرت به من مراد الرسالة والتبليغ وما عندك
 خير من الدنيا واستعد للموتة البنا قال بن عباس لما نزل هذه السورة
 نعت النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فأنشد في نفسه ما كان اجتهادا في
 امر الاخر وروى في حديث انه تعبد حتى صار كالشئ البالي وكان
 يعرض الامر لكل عام على خير امرن فترضه ذلك العام من بين وكان

وكان يموت

وكان يمتلك الفجر الاواخر من رمضان كل عام فاعتكف
 في ذلك العام عشرين وأكثر من الذكر والاشتغال قال
 ام سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر عمره
 لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجي الا بسمان ^{يقول}
 الله وبجده فذكر من ذلك له فقال اي امرة بذلك وتلى هذه
 الصورة وقالت عاتكة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يكثر ان يقول قبل موته بسمان الله ومجده استغفر الله واتوب
 اليه فقلت له انك تدعي بديعا لم تكن تدعيه قبل اليوم قال
 ان ربي اخبرني اني ساري علما في امي واني اذا رايت ان استغ
 فريته واستغفره وقد رايت في هذه الآية اذا كان سيد الاولين
 الحسين يوم بان يختم اعماله بالحسن فليكن يكون حال المذنب المسي
 المتكوث بالذنوب المحتاج الى التطهير كما قيل من لم يندره باقتراب
 اجله وهي انذره سلب اقرانه بالموت كفي مؤذنا باقتراب الرجل
 شباب تولى وشب نزل وموت اللذان وهل بعده ^{هم} بقاء يومه من قد غفل اذا الرحلة قرناء الغنى على كبر الموت
 قال وهيب بن الورد ان الله ملكا ينادي في السماء كل ليلة ويوم
 ابناء الحسين زرع دنا حصاده ابناء السنين هلموا الى الحساب
 ابناء السنين ما ذا اقدتم وما ذا اخيرتم ابناء الثمانين لا عذر لكم
 وعن وهيب قال ينادي مناد ابناء السنين عدوا انفسكم في الموت
 وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اعذر الله الى من بلغ ستين من عمره وفي اخره اذا كان يوم القيمة
 نوذي ابن ابناء المستين وهو العلى الذي قال الله فيه او لم نعمكم

ما يتذكر فيه من تذكر وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم قال
اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين وفي حديث آخر ان كل نبي
حصار او حصار امتي ما بين الستين الى السبعين وفي هذا المعترك
قضى النبي صلى الله عليه وسلم قال سفيان الثوري من بلغ من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فليقتل نفسه كفنا وان امر قد عاش ستين حجة
الى سهل من ورده لقرين قال الفضل لرجل كم انتي عليك قال ستون
سنة قال لم انت منذ ستين سنة سير الى ربك يوشك ان
تبلغ فقال الرجل ان الله وانا اليه راجعون فقال الفضل من علم
انه عبد لله عبدا وانه اليه راجع فليعلم انه موقوف وانتهى
فليقتل نفسه جوابا فقال الرجل فالخيلة قال بسيرة قال ما هي
قال تحس فيما بقي فيغفر لك ماض فانك ان اسأت فيما
بقي اخذت بما مضى وبما بقي شعرا خذ في جده فقد تولى امره
كم التفرط قد تدان الامر اقبل نفسي يقبل منك العذر
كم تبني كم تنقض كم العذر وما زال صلى الله عليه وسلم
يتعرض باقتراب اجله في اخر عمره فانه لما خطب في حجة الوداع
قال للناس خذوا عني مناسككم فليعلموا ان المأثم بعد عايها
وطفق يودع الناس فقالوا هذه الوداع فلما رجع من حجته
الى المدينة جمع الناس بما وده عنى عما في طريقه بين
مكة والمدينة فخطبهم وقال ايها الناس انما انا بشر يوشك
ان ياتي بي رسول ربي فاجيب ثم حض على التمسك بكتاب
الله ووصى باهل بيته ثم اتى صلى الله عليه وسلم لما بدا به

مرضه صلى الله عليه وسلم في اواخر شهر صفر وكانت
 مدة مرضه ثلاثة عشر يوما في المشهور وقيل اربعة
 عشر يوما وقيل اثنا عشر يوما وهو غريب وكانت خطبته
 التي خطبها في حديث ابي سعيد هذا الذي تنكلم عليه هاهنا
 في ابتداء مرضه ففي المسند وصححه بن حبان عن ابي سعيد
 قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه
 الذي مات فيه وهو معصوب الرأس فقام على المنبر
 ان عبد عرصة عليه الدنيا وزينتها فاخترنا الاخرة قال
 فلم يفتن بها احد من القوم الا ابو بكر فقال يا ايها
 النبي بل نقديك باموالنا وانفسنا واولادنا قال ثم هبط
 عن المنبر فامروى عليه حتى الساعة وفي المسند عن ابي
 موهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلة الى البقيع
 فاستغفر لاهل البقيع وقال ليهنكم ما اجمعتم فيه فما اجمع فيه
 الناس اقبلة الغنم لقطع الليل المنظم يتبع بعضها بعضا
 يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم قال يا موهبة اني
 قد اعطيت خلائفي الدنيا والخلد ثم الجنة فخير بين ذلك
 وبين لقاء ربني فاختره لقاء ربني والجنة ثم انصرف فابتداء
 وجع الذي قبضه الله فيه وطاقوت معرفة الرسول صلى
 الله عليه وسلم بربه ازداد حبه لم وشوقه الى لقاء فلما خبر
 بين البقاء في الدنيا وبين لقاء ربه اخذ لقاءه على خرافة الدنيا

والبقاء فيها كل الشئ هل يقع الخ من حبيبه دون
 مشاهدته فاشهد شجرة والله لو انك توحشني
 بئانه كسرى ملك المشرك هه ويوبأه والوردي
 جدت لي اموال من باد ومن قد بقي وقلت لا تلتقي
 اخترت يا مولاي ان تلتقي هه لما عرفت الرسول صلى
 الله عليه وسلم على المنبر باختياره اللقاء على البقاء ولم يقر
 حتى المعنى على كثير من سمع ولم يفهم المقصود غير صاحبه
 الخصم به ثاني اثنين اذ هما في الغار وكان رضي عنه اعلم
 الامة بمقاصد الرسول صلى الله عليه وسلم فلما فهم المقصود
 من هذه الاشارة بكى وقال بل نقذرك يا مولانا وانفسنا
 واولادنا فسكن الرسول صلى الله عليه وسلم جرحه واخذ في يدهم
 والثناء عليه على المنبر ليعلم الناس كلهم فوضع فلا يقع اخذ
 في خلافته فقال ان من امن الناس علي في محبته وماله ابو
 بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
 اخوة الاسلام ومودة لا يبقى في المسجد باب الا باب ابي بكر اخوة
 في الصحيحين من حديث ابي سعيد وجاء في رواية اخرى عن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما لاحد عندنا
 يد الا وقد كافيناه ما خلاها بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله
 تعالى يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر
 فبكى ابو بكر وقال فهل انا وما لي الا ذلك يا رسول الله خرجتم
 ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت
 ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لما كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم

عليه وسلم لم يصلح ان يخال مخلوقا فان الخليل من جبرئيل
 حبة خليله منه بحر الروح ولا يصلح هذا البشر كما قيل
 قد غلقت مسلك الروح مني وبذلك سمي الخليل خليلا
 ولهذا المعنى قيل ان ابراهيم الخليل امر بزوج وولد
 ولم يكن المقصود اراقه دم الولد بل تفرغ محل الخلّة
 لمن لا يصلح ان يزاحمه فيها احد **شعر**
 اروع وقد ختمت على فوادي بحبك ان يحلّ به سواي
 فلواني استطعة غضضة طريقت فلم انظر به حتى اراكا
 ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تبقين خوفا في المسجد الا سدة
 الا خوفا ابى بكر وفي رواية سددوا هذه الابواب بالشارعة
 في المسجد الا باب ابى بكر وفي هذه الاشارة الى ان ابا
 بكر رضي الله عنه هو الامام بعده فان الامام يحتاج
 الى سكنى المسجد والاستطراف فيه بخلاف غيره وذلك
 من مصالح المسلمين المصليين في المسجد ثم اكد
 المعنى بامرهم صريحا ان يصلوا بالناس ابو بكر
 فوجه في ذلك فقبض وقال مروا ابا بكر يصل
 بالناس فولاه امامة الصلاة دون غيره وابقى
 استطرافه من داره الى مكان الصلاة **بياض صحيح**

بياض صبح

مكان الصلاة

مكان الصلوة وسد استنطاق غيره وفي هذا إشارة واضحة الى
استخلاصه على الامة دون غيره ولهذا قالت الصحابة رضي الله عنهم
عند تبعة ابي بكر رضيته رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بينا اقل من ضاه
لدنيانا ولما قال ابو بكر قد اقلتم تبعة قال علي لا تستقبل ولا تقبل
قد ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذابوا حول لما انطوى بساط النبوة
من الارض بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق علي وجه الارض
اكمل من درجة الصديقين وابو بكر راس الصديقين فلهذا استحق
خلافه الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام مقامه وكان النبي صلى الله عليه
قد عزم على ان يكتب لابي بكر كتابا ليلا يخلف عليه ثم أعرض عن ذلك لعله
انه لا يقع غيره وقال يا ايها الله والمؤمنون اياكم ورجل كان
ترك ذلك ليلا يتوهم متوهم ان نصبه على خلافة كانت مكافاة
ليه التي كانت له والولايات كلها لا يقصد بها مصلحة المولى بل
مصلحة المسلمين عامة **ذكر استلام من رضى عليه الصلوة والسلام**
كان اول ما ابتد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من رضى وجع
راسه ولهذا خطبت وقد عصم راسه بحضارة دسماه وكان قد اع
الراس والسقطة بغيره كثيرة كثير في حياته وتسلم منه ايا ما وصداغ
الراس من علامات اهل الايمان واهل الجنة وقد روي عن النبي صلى
عليه وسلم انه وصف اهل النار فقال هم الذين كذبوا بالمواد وهم
ودخل عليه اعداؤه فقال يا عرابي هذا اخذك هذا الصداغ قال وما
الصداغ قال عروق تضرب على الانسان في راسه فقال ما وجدت
هذه فلما دلى الاعرابي قال النبي صلى الله عليه وسلم من اجمعه ان ينظر

سلم

بيان
ورجاء

المرجل من اهل النار فينظر الي هذا الخروج الامام احمد والنسائي
وقال كعب ابو في التوراة لو كان يحزن عبد المؤمن لعصبت الكفا
بعصابة من حديد لا يصعد ابدا وفي المسند عن عائشة قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي بدا فيه فقلت وانا
تقال وددت ان ذلك كان وانا حي فهايك ودفتك فقلت غير
كان بي في ذلك اليوم عروسا ببعض نسائك فقال انا واراساه
ادع لي اباءك واخاك حتى اكتب لابي بكر كما بافاني اخاف ان يقول قابل و
تمت ويا الله والمؤمنون الا ابكر وخرجه البخاري بمعناه ان
قالت واراساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لو كان وانا حي واستغفر
واذ هو لك قالت عائشة وانكاه والله اني لا ظنك بختي وحي ولو كان
ذلك لفعلت اخر يومك مع رسا بنحسك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا
واراساه وذكره بغير الحديث وفي المسند ايضا عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا امر بي بي ربما يلقي الكلمة ينفع الله بها ثم ذات يوم
فلم يقل شيئا من اولئكا قلت يا ج صلى لي وسادة على الباب وعصبت
راسي فمرني فقال يا عائشة ما شاك فقلت استكر راسي فقال انا
واراساه فذهب فلم يلبث الا يسيرا حتى جيت به محمولا في سار فدخل
علي فبحث الي النساء وقال اني استنكحت وقال اني لا استطيع اذ ور
بينكم ما ذنبي فلان عند عائشة وفيه ايضا قالت رجع الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم من جنازة بالبيع وانا اجد هذا في راسي وانا
اقول واراساه ثم قال ما ضررك لو ضمتي فغسلتك وكفنتك ثم
صليت عليك ودفنتك فقلت لكما في بك وانه لو فعلت ذلك لفعل

واقطع

مرجعت الي بيتي فاعرست فيه ببعض نسائك فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم بدا
في وجعه الذي مات فيه فقد تبين ان اول مرضه كان صداع الراس
والظاهرة كان مع جئتي فان الحمى اشتدت به في مرضه وكان يخلس في
مخضب ويصب الماء من سبع قوب لم يخلل او كبتهم يتبرد بذلك وكان
عليه قטיפه فكانت جملته الحما تنصب من وضع يده عليه من فوقها
فقبل له في ذلك فقال انا كذا كذا يشد علينا البلاء ويضاعف لنا الالام
وقال ابي او عك كذا يو عك رحلان منكم ومن شدة وجعه كان
يغمي عليه في مرضه ثم يفيق وحصل له ذلك غير مرة فاعمى عليه مرة
فظنوا ان وجعه ذات الحجب فلدوه فلما افاقوا نكرو ذلك وامر ان
يلد من لده وقال ان الله لم يكن يسلطها علي يعني ذات الحجب ولكنه
من الالكه التي اكلتها يوم خيبر يعني انه نقص عليه سم الشاة التي
اعدتها اليهوديه فاكل منها يومئذ فكان ذلك يؤثر عليه احيانا
فتقاد في مرض موته ما زله اكله خيبر تعادني فهذا هو انقطاع
ابهرمي وكان بن مسعود وغيره يروون ان مائت شهيد اصل الله عليه
من السم وقالت عابسة ما رايت احدا كاه الله عليه من رسول الله صلى الله
وكان عنده في مرضه سمح دناير فكان يا امره بالصدقه بها ثم غمي
عليه فبشغلون بوجعه فذعابا فوضعا في كفه وقال ما ظن محمد
بربه لو لقي الله وعنده هله ثم تصدق بها **مكيه** حاله لقي الله حينئذ
وما المؤمن والمؤمنه الا انهم يرجون الله وهم في مرضه
دهن الصباح يؤقد فيه فلما اشتد وجعه ليله الاثنين امر سلت
عابسه بالصباح الى امراة من النساء فقالت وطري لنا في مصاحبا

الوجه في رواية
الوجه في رواية

عليه

ساي
الحق
نخل
والساي
عجل
سايه
بل
نفسه
ان
عرك
كان
انا
الساي
يوم
صت
انا
فل
ر
الساي
انا
س
ل

من علة السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسي في جدي الموت وكان
عند عائشة ازار عظيم مما يصنع باليمن وكسا من الملبدة فكانت
تقسم بالله انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فيها ودخلت عليه فاطمة
عليها السلام في مرضه فسا رها بشئ فبكى ثم سارها فضحك فبسلت عن
ذلك فقالت لا افشى برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي فبسلت
فقالت اخبرني انه يموت في مرضه فبكيت ثم اخبرني اني اول اهل الجوفاه
واني سيدة نساء العالمين فضحك فلما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشته به الامم فقالت عائشة ما غبط احدا يهون عليه الموت
بعد الذي رايت من سكر موت النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان عند قدح
من ماء فدخل يده في القدح ثم مسح وجهه بالهاء وهو يقول اللهم اعني
على سكرات الموت قالت وجعل يقول لا اله الا الله ان الموت لسكرات
وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم انك تأخذ الروح من بين العصب القوس
هو الا مائل اللهم فاعني على الموت وهونة علي **ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم**
جعل يتغشاه الكرب قالت فاطمة عليها السلام والكرب ابتاه قال
لها لا كرب علي ابيك بعد اليوم وفي حديث خرج من ماجة انه
صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة انه قد حضر ابيك ما ليس الله بتارك منه
اجدا الموافاة يوم القيمة ولم يقبض صلى الله عليه وسلم حتى خير من اخبر
بني الدنيا والاخر قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه لم
يقبض حتى يري مقعده من الجنة ثم يخبر فلما نزل به وراسه علي
خزني فبشئ عليه ساعة ثم افاق فاشخص بصره الى مصقب البيت
ثم قال اللهم الرفق الاعلي فقلت لان لا يجتارنا وعلين انه الجود

الذي كان بعد ثناه وهو صحيح فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها وفي
روايته قال اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى
وفي رواية انه اصابته بحة شديدة فسمعه يقول مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك فيما قالت فظننت انه خير وهذه الروايات مخرجه في صحيح
البخاري وغيره. وقدرى ما يدل على انه قبض ثم رأى مقعده
من الجنة ثم ردت اليه نفسه ثم خير في المسند عن عائشة كانت كاف
التي صلى الله عليه ولم يقول ما من بي الا تقبض نفسه ثم يرى الشرا
ثم ترد اليه فيخير من ان ترد اليه الى ان يلحق فكت قد حفظت ذلك
منه وانى لمستندته الى صدري فظننت اليه حتى ارتفع ونظرت فقلت
اذا والله لا يجفنا فقال مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين امينه. وفي
صحيح بن حبان عنها قالت اغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرى
فجعلت امسجه وادعوا له بالشفا فلما افاق قال لا بل اسأل الله الرفيق
الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل. وفي المسند عنها انها كانت
تريه في مرضه الذي مات فيه فقال ارفع يدي فانها كانت تنفخني
في الملة الحسن لما كرهت الانبياء هون ذلك عليهم بلقا الله عز وجل
وبكلما اجبوه من حقة او كرامة حتى ان تنفس احدكم لتخرج من الجنة
وهو ينجى ذلك لما قد قيل له وفي المسند عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انه يهون على الموت انى رايت يباس كبد عاقبة في الجنة وجره
ابن سعد وغيره من سلا الله صلى الله عليه وسلم لغيره ايتها في الجنة ويهون

يدل
أي النساء

بذلك علي موق كاني اري كعبها يعني عايشة **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
يجب عايشة كما شد يدا حتى كاد لا يصبر عنها فتمثلت له بين يديه
في الجنة ليهون عليه موته فان العين انما تطيب باجتماع الاخيه
وقد ساله رجل اي الناس احبه اليك فقال عايشة قال فمن الرجال
قال فمن الرجال قال ابوها ولهذا قال لها في ابتر امرضه **قال** لما
قالت واراساه وحدث ان ذلك كان وانما جي فاصلي عليك وادفنيك
فغطم ذلك عليها وظنت انه يحب فراقها وانما كان يريد تعجيلها
بين يديه ليقر باجتماعهم وقل كانت عايشة مضغت له صلى الله
عليه وسلم سواها وطيبته بريقها ثم دفنته اليه فاستن به احسن
استنانه ثم ذهب يتناول فضغت عنه يده فينقط من يده
الكرمه فكانت عايشة تقول اجمع الله بين ربي وبريقه في اليوم
من الدنيا واول يوم من الآخرة والحدث يخرج في الصحاح روي عنه
في حجه العتيق انه صلى الله عليه وسلم قال لها في مرضه اي نبي سواك
رطب امضيه ثم اي نبي به امضعه لكي تختلط ربي وبريقك لكي يهون
به علي الموت **قال** جعفر بن محمد عن ابيه لما بقي من اجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلث نزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله
قد ارسل اليك اكراما لك ونفضيلا لك وخاصة لك يسا لك عسا
هو اعلم به منك يقول كيف تجدك **فقال** اي جبريل فاجبريل مخوما
واجز في اجبريل مكر وبأثم اناه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك
ثم اناه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك ثم استاذن فيه ملك الموت
فقال له جبريل اي جده هذا ملك الموت يستاذن عليك قال ايذن له

فدخل ملك الموت فوقف بين يديه فقال يا رسول الله يا محمد ان الله
 ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما امرت ان افعل
 نفسك قبضتها وان امرتني ان اتركها اتركها قال وتقبل يا ملك الموت
 قال بذلك امرت ان اطيعك في كل ما تأمرني به فقال جبريل يا محمد
 الله الله قد اشتاق اليك قال فامض يا ملك الموت ما امرت به فقال
 جبريل عليه السلام السلام عليك يا رسول الله هذا اخر موطني
 من الارض انما كنت جابتي من الدنيا وجاءت التقريب لبي محزون
 والحس ولا يرون الشخص السلام عليك يا اهل البيت ورحمة الله
 وبركاته كل نفس ايقه الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في
 الله عزاء من كل مصيبة وحلفا من كل هالك ودركا من كل قايت فبالله
 ثقوا واياها فارجوا انما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم اه
 ورحمة الله وبركاته وكان الله وفاته صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين من
 شهر ربيع الاول بغير خلاف وكان ذلك كشف السترة في ذلك والناس
 في صلاة الصبح خلف ابي بكر فبهر الناس ان يغضوا من في جهم
 برويته صلى الله عليه وسلم حين نظروا الي وجهه كأنه ورق مصحف
 وظنوا انه خرج من القبر فاشاد البهرا من مكانه ثم ابرأ العترة وتوفي
 صلى الله عليه وسلم من ذاك اليوم وكان المسلمون انه صلى الله عليه وسلم
 قد برى من روضه لما اصبح مضيقا فخرج ابو بكر الى منزله بالسج
 خارج المدينة فقام ارفع النجاة من ذلك اليوم توفي صلى الله
 عليه وسلم وقيل توفي في غيب راعت الشمس والاول اصح وانه
 توفي حين استند النجاة من يوم الاثنين في مثل الوقت الذي دخل فيه

أي الله

الطريقه التي فيها جرد البها واختلفوا في تعيين ذلك اليوم من الشهر
فقال كاذ اوله وقيل ثانيه وقيل ثاني عشر والمشهورة بين الناس
انه ثاني عشر مع الاوله وقرره السجستاني وغيره بان وقفة الحج
الوداع في السنة العاشرة كانت وقفة الجمعة وكان اول ذي الحجة
فيها الخميس ومضى كان ذلك لم يصب ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر مع
الاول سوا حسبت الشهور الثلاثة اعني ذي الحجة ومحرما وصفر
كلها كاملا او ناقصة او بعضها كامل او بعضها ناقصة ولكن اجيب
عنما يجواب حسن وهو ان ابن السجستاني ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي
لا في عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وهذا ممكن فان العرب تخرج
بالليالي دون الايام ولكن لا تخرج الا ليلة مضي يوما فيكون اليوم
تبعا للييلة وكل ليلة لمريض يوما لا يعتد بها ولذلك اذا
اليابي في عدد فالحسن مردون بها اليالي مع ايامها فاقالوا
عشر ليال فرادهم بايامها ومنها ينفين صحة قول الجمهور في ان
عدد الوفاة اربعة اشهر وعشر ليال بايامها وان يوم العاشرة
من جملة العشر خلافا للاوزاعي وكذلك قال الجمهور في اشهر الحج انها
شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وان يوم النحر داخل فيها
لهذا المعنى خلافا للشافعي وحسين بن زياد الاثني الذي توفي
فيه النبي صلى الله عليه وسلم كان ثالث عشر الشهر لكن لم يكن يومه
قد مضى لم يورخ بليغته انما رخوا ليلة الاحد ويومها وهو
الثاني عشر ولذلك قال ابن السجستاني توفي في ليلة عشرة ليلة مضت
من ربيع الاول والله اعلم واختلفوا في وقت دفنه فقيل في

ساعته وقبل من ليلة الثلاثاء وقبل يوم الثلاثاء وقبل يوم الاربعاء وقبل
 ليلة الاربعاء ولما توفي صلى الله عليه وسلم اضطرب المسامون منهم من هذه
 خواط ومنهم من اتفقوا فلم يطق القيام ومنهم من اتفقوا لم يطق
 يطق الكلام ومنهم من اتفقوا بموتة بالخطية وقالوا ما جئنا اليه كما
 بعث الى موسى وكان من هولة عمرة وبلغ الخبر ابائنا فاقبل مسرعاً حتى
 دخل بيت عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن وجهه التوب واكب
 عليه يقبل وجهه بمرارة وهو يبكي ويقول وانياء واخيلاء واصفيا
 وقال انا وانا اليه راجعون مات والله رسول الله وقال والله لا جمع
 عليكم موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها فدخل المسجد فحضر
 يكلم الناس وهم يحضرون عليه فتكلم ابو بكر وشهد وحده الله تبارك
 اليه وتبركوا عن قتال من كان يحب محمدًا فان محمداً قد مات ومن كان
 يحب الله فاد الله فاد الله حي لا يموت فلقني وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
 الرسل الا به فاستيقن الناس كلهم بموته وكانهم لم يسمعوا هذه الاية
 من قبل ان يتلوها ابو بكر فلقاها الناس منه فاستمعوا لها الايتلوها وقامت
 فالحمة على جميع السلام بالثناء اجاب رباً دعاه بالثناء جنة الفردوس
 ماواه بالثناء الى جبريل انذره بالثناء من به ادناه وعاشت بعده
 ستة اشهر فاصحكت تلك المدة وحق لها ذلك
 على من لم يمتل المدة وان كان من لم يمتل على العجز والرا
 كل المصائب نهون عند هذه المصيبة في سائر ما جاءه من الله تعالى
 وانما في ربه ايها الناس ان احدهم من الناس او من المؤمنين احبته فموتة
 فليس حزن مصيبتها او حزن المصيبة التي تحبب به مني فاما احدهم اي

الشجرة
 الناس
 هجده
 ذي الحجة
 شرب
 صفر
 من احب
 في توفى
 بنور
 في اليوم
 اذ
 قالوا
 في ان
 لعاشر
 الحج انها
 داخلها
 في توفى
 يومه
 ما وهو
 مضت
 في من

لن يصيب مصيبة يعزي بها أشد عليه من مصيبتني قال أبو الجوزي
كان الرجل من أهل المدينة إذا أصابته مصيبة جأ أخوه فصاحه
ويقول يا عبد الله اتق الله فإن في رسول الله أسوة حسنة **شعر**

أصبر لكل مصيبة يتجملد وأعلم ما من المرء غير مخلد
وأصبر عما صبر الأكرام فانها نوب تنوب اليوم تكشف غده
وإذا انتك مصيبة فتبني بها فاذكر مصابك بالني محمد
عن تذكرت لما فرق الدهر بيننا فعزيت نفسي بالني محمد
وقلت لها إن المنايا سبيلنا فزلمت في يومه ماتت فغده

فكلمات المجادات تتصدع من ألم فراق الرسول فكيف يقاوم المؤمن
لما فلقه الجذع الذي كان يخطب إليه قبل اتخاذ المنبر حتى إليه وصاح
يا صبي الصبي فنزل إليه فاعتنقه فجعل يهدأ كما يهدأ الصبي
الذي تسكن عند بكائه فقال لو لم اعتنقه لحن إلى يوم القيامة **كان**
الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكأ وقال هذه حسنة نحن إلى رسول الله
إذا صلى الله عليه وسلم فانهما حتى أن تشافوا إليه وروي أن بلالا كان يؤذن
سبحان من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فله فنه فاذ قال أسعدتني محمد رسول الله

أرجع المسجد بالبكا والنجب فلما وقى ترك الأذان ما لم
فراق الأحياء خصوصاً من كانت حياته حياة الألبان
لو ذاق طعم الفراق رضوى لكأن من وجده يميد
قد جلت في عذاب شوق يعجز عن جملة الحسد يد
لما دفن الرسول صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة كيف طابت أنفسكم أن
تحتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب قال لما كان اليوم الذي

أي
سفره
لما فلقه الجذع
الذي كان يخطب
إليه قبل اتخاذ
المنبر حتى إليه
وصاح يا صبي
الصبي فنزل إليه
فاعتنقه فجعل
يهدأ كما يهدأ
الصبي الذي تسكن
عند بكائه فقال
لو لم اعتنقه لحن
إلى يوم القيامة
كان الحسن إذا
حدث بهذا الحديث
بكأ وقال هذه
حسنة نحن إلى
رسول الله إذا
صلى الله عليه
وسلم فانهما حتى
أن تشافوا إليه
وروي أن بلالا
كان يؤذن سبحان
من قبل رسول
الله صلى الله
عليه وسلم فله
فنه فاذ قال
أسعدتني محمد
رسول الله

دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أمانها كل شيء فلما
 كان اليوم الذي دفن فيه أظهر منها كل شيء وما نقصنا عن النبي صلى الله
 وآله في دفنه حتى أنكروا قلوبهم **سعد**
 ليكن رسول الله من كان باجنا فلا تنس قبراً بالمدينة تأويها
 جزاء الله عنا كل خير محمد يا فقد كان مهدياً وقد كان
 وكان رسول الله روحاً ورحمةً ونوراً وبرهاناً من الله بأدبنا
 وكان رسول الله بالخير أمراً وكان عن الفخشاء والنسوانها
 وكان رسول الله بالقسط قائماً وكان لما استرعاه مولاه راعياً
 أئيشي بن الناس بالناس كلهم وأريمهم بيتاً وشجوا وادياً
 أئيشي رسول الله أكرم من شيء وأثارة بالمسجدين كما شجوا بيليه من يدك
 تركها إلى الدنيا الدينية بعده وكشفت الأطلاع مناعسا ويا
 وكن من منار كان أوجه لنا فمن علمه أمسي وأصبح عا ويا
 إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى تطلب عرباناً وإن كان كاسماً
وظائف شهر رجب المصطفى
 حجة في الصالحين من حديث أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب
 في حجة الوداع فقال في خطبته أن الزمان قد استدار كهيئته يوم
 خلق السموات والأرض اثني عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاثة متواليات
 ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين محاد وشتبان وذكر
 الحديث قال الله عز وجل أن علق الشهر عند الله اثني عشر شهراً في كتاب
 الأيم **ما** رحمة وتعالى أنه من خلق السموات والأرض خلق الليل
 والنهار ودرن في الفلك وخلق ما في السما من الشمس والقمر يسبحان في

هذا الحديث
 من يدك
 عليه السلام
 ما كان
 ما كان

هذا
 الحجة
 من
 بين
 صاع
 من
 الله
 يؤد
 رسول الله
 من
 من
 من
 من

وبياض

الفلك فينشأ منها ظلمة الليل وضياء النهار فمن حينئذ جعل السنة
اثني عشر شهرا بحسب الهلال فالسنة في الشرع مقدرة بسير
القمر وطلوعه لا بسير الشمس وانتقالها كما يفعل اهل الكتاب
وحمل الله من هذه الاشهر اربعة اشهر حراما وقد فرها النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث وذكر انها ثلثة متواليات دو العدة ودو المحرم ومحرم وواحد
فرد وهو شهر رجب وهذا قد يستدل به من يقول انها من سنتين
وقدر روى من حديث بن عمر مرفوعا اولهن رجب وفي اسناده موسى بن عبيدة
ضعف شديد من قبل جفقه وقد حكي عن اهل المدينة انهم جعلوا اثني عشر
هنا اولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن
بعض المدنيين ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة **واختلفوا**
في اى هذه الاشهر المحرم افضل فقيل رجب قاله بعض الشافعية ومنع
البرقي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن والشافعية والنووي وقيل ذو
الحر والبرقي سعيد بن جبير وغيره وهو الظاهر والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الزمان قد استدار كهيته يوم خلق السموات والارض السنة اثني عشر
شهرا امراده بذلك اطلاق ما كانت الجاهلية تقطعه من النبي كما قال تعالى
انا انزلنا زياردة في الذكر قبله الذين كفروا الجاهنة عاما ومحرمون عاما الاية
وقد اختلف في تفسير النبي فقالت طائفة كانوا يبدلون بعض الاشهر ببعضها
من الاشهر فيتمون بدلا ويبدلون ما ارادوا وتجلبه من الاشهر المحرم
اذ احتاجوا الى ذلك ولكن لا يزيدون في عدد الاشهر الهلالية شيئا
اهل هذه المقالة من قال كانوا يبدلون المحرم فيستحلون القتال فيه المحرم
مرة التحريم عليهم بتوالي سنة اشهر محرمه ثم يحرمون من مكانه فكانوا يسمون

يقتصر منه ثم يوفونه. ومنهم من قال كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام
 وبسببهما صفرين ثم يجرمونهما من عام قابل ويهرونهما محرمين قال زيد
 ابن اسلم. وقيل بل كانوا رايا الحجازوا الى صفر ايضا فحلوه وجعلوا محله
 ثم يدور ذلك الترخيم والتخليل بالماخري الى ان جاء اليهم الامم ووافقهم الوداع
 ما رجعوا المحرم الى محرم الحقيقي وهذا هو الذي ابو عبيدة وعليه هذا
 فالغير انما وقع في عين الاشهر المحرم خاصة **وقال طائفة اخري بل**
 كانوا يبدون في عدد شهر السنة. **وظاهر الاية** يشهد لك حيث قال الله
 ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا فذكر هذه توطئة للنسب وايضا انه ثم من
 هؤلاء من قال كانوا يحلون السنة ثلثة عشر شهرا فانه يعاهدوا ابواما كانوا
 يحلون السنة ثلثة عشر شهرا ويحلون المحرم شعرا. **وقال مجاهد** كانوا
 يسقطون المحرم ثم يقولون صفر من صفر ومنه الاول ومن المحرم ثم يقولون
 شهرا ربيع ثم يقولون رمضان شعبان والسؤال مضاد والذي القدر شوال
 والذي المحرم والقدر ما وجه ما ابتدوا المحرم دون المحرم فيعدون ما
 اسبوا على مستقبله على وجه ما ابتدوا. **واحد** قال كانت الجاهلية تحب
 ان كل شهر من شهور السنة عامين فوافق حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ذي الحجة فقال هذا يوم استبدت امة من امة ما كسبت يوم حلوا له السما
 والارض ومن هؤلاء من قال كانت الجاهلية يحلون الشهور اثني عشر شهرا
 وخمسة ايامه قاله اباي ابن معوية وهذا العدد قريب من السنة الربيع
 ولهذا جاء في مراسيل حمزة بن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غلبت
 يوم النهر والشهر هكذا وهكذا. **او** جلس امة في الثالثة وهكذا
 وهكذا وهكذا يعني الثمن فاشاد الى ان الشهر هلا في ثم ثاوي ينقص وثالث

ولعل أهل النبي يسمون الشهر كلها ويبدون عليها واسمها علم وودل
ان ربيعة ومضر كانوا يجرمون اربعة اشهر من السنة مع اختلافهم في تعيين
مرجعه كما سذكر ان شاء الله تعالى وكانت بنو عوف بن لوي يجرمون من السنة
ثمانية اشهر وهي مبالغة في الزيادة على ما حرمه الله تعالى واختلفوا في
اي عام عاد الحج الى ذي الحجة على وجهه واستدار الزمان فيه كهيته قالت
طائفة انما عاد على وجهه في حجة الوداع واما حجة ابى بكر الصديق رضي الله
فكانت قد وقعت في ذي القعدة هذا قول مجاهد وعكرمة بن خالد وغيرهما
وقيل انه اجتمع في ذلك العام حج الامر كلها في وقت واحد ولذا لم يسمي
يوم الحج الاكبر وقالت طائفة بل وقعت حجة الصديق في ذي الحجة في ذي
الحجة قاله الامام احمد وانكر قول مجاهد واستدل بان النبي صلى الله عليه وسلم
امر عليا فنادي يوم النحر لا الحج بعد العام مشركا وفي رواية يوم الحج
الاكبر وقد قال الله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
ان امر من المشركين ورسوله فسماه يوم الحج الاكبر وهذا يدل على ان النداء
خرج في ذي الحجة وخرج الخبر في اوسطه من حديث عمر بن شعيب عن ابيه عن جده
قال كان العرب يجلون عاما شهرا وعاما شهرين ولا يصون الحج الا في
كل ستة وعشرين سنة مرة وهو النبي الذي ذكره الله في كتابه فلو كان
عام حج ابو بكر الصديق بالناس وافق في ذلك العام الحج فسماه يوم الحج
الاكبر ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعوام المقبل فاستقبل الناس
الاهلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيته
يوم خلق السموات والارض وقيل بل استدار الزمان كهيته يوم خلق
السموات والارض كان من عام الفتح وخرج الميزان في سنة من حديث

لسمه بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحريم يوم الفتح ان هذا
 الحج الاكبر قد اجتمع حج المسلمين وحج المشركين في ثلثة ايام متتابعات ولم يجمع
 منذ خلق الله منذ خلق الله السموات والارض ولا يجمع بعد العام حتى تقوم الساعة
 وفي اسناده يوسف السمطي وهو ضعيف جدا واختلفوا بالسمين هذه
 الاشهر الاربعة جزءا فقبل لعظم حرمتها وحرمة الزنب فيها قال علي
 ابن ابي طالب عزا بن عباس اختصاره اربعة اشهر جعلهن حراما وعظم
 حرمتهن وجعل الزنب فيهن اعظم وجعل العمل الصالح والاجرا اعظم قال
 كعب اختار الله الزمان فاجبه اليه الاشهر الحرم وقدره وفروعا وكايجه
 رفعة وقد قيل في قوله تعالى فلا تظلموا انفسكم ان المراد في الاشهر
 الحرم وقيل بل في جميع شهور السنة وقيل انما سميت حراما لتحرم القتال
 وكان ذلك معروفا في الجاهلية وقيل انه كان من عهد ابراهيم عليه السلام وقيل
 ان سبب تحريم هذه الاشهر اربعة بين العرب لاجل التكنن في الحج والعم حرم
 شهر ذي الحجة لوقوع الحج فيه وحرم معه شهر ذي القعدة للسيرة فيه الى الحج
 وشهر المحرم للرجوع فيه من الحج حتى يامن الحج على نفسه من حين يخرج من بيته
 الى ان يرجع اليه وحرم شهر رجب للاعياد فيه في وسط السنة فيعتبر
 فيه من كان قربا من مكة وقد شرع الله في اول الاسلام تحريم القتال
 في الايام الحرم وقال تعالى يسئلونكم عن الشهر الحرام قتال فيه قل
 قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والسجود للغير وادخال الحج اليه
 منه اكبر عند الله والقتل اكبر من القتال وخرج ابن ابي حاتم باسناده عن
 جندب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رهطا وبعث علي بن
 ابن جحش فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا ان ذلك من حرام ما

العام
 واجتمع اليهود
 والنصارى في سنة
 متتابعات

ابو الملحمة

الحرم

الحرم

قل
 وود
 بن ثعلبة
 بن النسي
 فلقوا في
 بيته قالت
 لا تقرب الله
 وبعثها
 بذلك سمى
 الحجة في ذي
 الحجة عليه
 يوم الحج
 الحج الاكبر
 على ان النداء
 عليه عن حله
 الحج الاكبر
 اياه فلب كان
 يوم الحج
 استقبال القبا
 اركبته
 من يوم خلق
 من حديث

عن ابن عباس

قال المشركون المسلمين قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله عز وجل يسئلونك عن
الحرام فقال فيه قل قال فيه كبر الآية . وقدر وفي السدي عن ابن عباس وعن
ابن صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود في هذه الآية فذكروا هذه
مبسوطة وقالوا فيها قال المشركون بن عمر محمد أنه يتبع طاعة الله وهو
اول من استحل الشهر الحرام فقال المسلمون اما قتلناه في جمادى قبل
في ابر حجب واخر ليلة من جمادى وعلم المسلمون سببهم حين دخل
شهر حجب وانزل الله تعالى تغيير الالهامكة سألونك عن الشهر الحرام فقال
فيه قل قال فيه كبر ليل ما صنعت انتما معاشر المشركين اكرم القتل في
الشهر الحرام حين كبرتم بالله وصدتم عن محمد واجباه واخراج اهل المسجد
الحرام حين اخرجوا منه محمد صلى الله عليه وسلم اكرم من القتل عند الله وقدر
عن ابن عباس هذا المعنى من رواية الهوفي عنه . ومن رواية من سعد بن القائل
عن ابن عباس عن ابن عباس عن الكلبى عن ابن عباس عن
في اخر يوم من حجب وانهم خافوا ان اخرجوا القائل فيدخلون الحرم فامسوا
وانهم لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما امرتكم بالقائل في
الشهر الحرام ولم ياخذ من غنيمتهم شيئا وقالت في ليل قد استحل محمد
واصحابه الشهر الحرام فقال من مكة عن المسلمين اما قتلوه في شعبان
فلما اكثر الناس في ذلك قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام فقال فيه
الآية وروى في هذا السياق عن مرة والزهري وغيرهما وقيل
انها كانت اول عزيمة عنها المسلمون وقاله عبد الله بن جحش في ذلك
وقيل انها لا يكره السدي رضي الله عنه وارضاه
يعدون قتلا في الحرام عظيمة . واعظم منه لوين الرشد اشده .

بيان
وروي

صدودكمواها بقول الحمد وكفر به والله رآه وشاهده
 واخر اجكم من مسجد الله اهله لئلا يؤا لله في البيت ساجدا
 وقد اختلف العلماء في حكم القتال في الاشهر الحرم هل تحريمه باق امر
 نسخ فالجمهور له نسخ بخبريه ويص على نسخة الامام احمد وعنه من العلماء
 وذهب طائفة من السلف منهم عطاء الى بقاء تحريمه ورجحه بعض المتأخرين
 واستدلوا بآية المائدة والمائدة من اخر ما نزل القرآن وقد روي لاجلها
 حلالها وحرموها احرامها وقيل ليس فيها منسوخ وفي المسند
 ان عائشة قالت هي اخر ما نسخ نزلت فواحدة تم فيها من جلالها فاستقبلوا
 وما وجدتم فيها من حرام فحرموه يوروي الامام احمد في مسنده
 اسبق من عيسى بن ابي ثعلبة عن ابي الزبير عن جابر قال لم يكن رسول الله
 يحل الله عليه ولم لا يخبروا في الشهر الحرام الا ان يقربوا فاذا احصر عدو
 اقام حتى يسلخ ثم يذكرو بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه الطائر
 في شوال فلما دخل ذوالقعدة لم يقابل بل صابرهم ثم دجع وذكركم
 في عمه الحديث به لم يقابل حتى بلغه ان عثمان قتل فباع على الناس
 بلغه ان ذلك لا حقيقة له فكن **واشدك الجمهور ان الصيام**
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم استقلوا الفتح البلاد ومواصلة القتال
 والجهاد ولم ينقل عن احد من صحبه انه توقف عن القتال وهو طالع
 في شهر من الاشهر الحرم وهذا يدل على جباة عنهم على نسخ ذكر الله
ومن غلب الاشهر الحرم ما روي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
 انه ذكر عمار بن الدنا قد كرمها او من عاد عمار بن عمار عليه شجرة من
 نخاس فاد اكلان في الاشهر الحرم فقام منها المأول احرامهم

اعلم

الشهر

سلوككم

من وعن

القصه

الله هو

ي قيل

من دخل

من قتال

قتل في

المنجد

وقد روي

القتال

ان ذلك كان

في ما مضى

الكل في

يحل محمد

في شعبان

ام قتال فيه

وما قيل

في ذلك

و

اشد

اشد

اشد

اشد

وسقوا مواشيهم ونزعهم فاذا ذهب الاشهر الحرم انقطع الحاء
وقوله صلى الله عليه وسلم درجب مصر يسمى رجب رجا لانه كان رجب
اي يظهر كاله الاصعي والمفضل والنماء وقيل ان الملكة تنزل
للتسبيح والتخيد فيه وفي ذلك حديث مرفوع الا انه موضوع
واما اضافته الى مصر فقيل لانها كانت تزيد في عظمتها واجتماعها
فنسب اليهم وقيل بل كانت رجة يقيم رمضان وتقدم مصر رجا
فلذا كدسماء رجب مصر وحقق بقوله ذلك الذي بنى حادير وشعبان
وذكر بعضهم انه لشهر رجب اربعة عشر اسما **شهر الله** ورجب
ورجب مصر ومنصل الائمة والاصم والاصم ومنفصل ومفصل
ومقيم وهدم ومقتشش ومبري وفرد وذكروا غيره ان له سبعة
اسما فزاد رجب بالهيئة ومنصل الالة وهي الجربة ومنزع الائمة
وتعلق شهر رجب احكام كثيرة منها ما كان في الجاهلية واختلف
العلماء في استمراره في الاسلام كالنباة وقد سبق ذكره وكذلك باح
فانهم كانوا في الجاهلية يذبحون ذبحة لسموها الحيرة
واختلف العلماء في حكمها في الاسلام فلا ترون علي ان الاسلام ابطالها
وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتير
ومنهم من قال بل هو مستحب منهم ابن سيرين وحكاه الامام احمد عن
اهل البصر ورجحه ما بقى من اهل الحديث اقطاخرين ونقل حنبل عن
اجودته وفي سنن ابي داود والنسائي ومنهاجه عن محمد بن سليم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال بعرفة ان الاله كل بيت في كل عام اضحى وعتيبه
وهي التي سموها الرجيد وفي النسائي عن نبيسة انه قال لو اريدت

انا كما
شهر
سبل
عز
عز
فناكل
الطبراني
في الخبر
فليعمل
بان الله
سفين
اي هريرة
طريقه
عقير
فيه
عن جبر
ليلا
لا تخذ
السلطان
ويوم

انا كما نعتز به في الجاهلية يعني في رجب قال اذ نحو الله في اي
شهر كان وبروا لله واطعموا ورووا الجارية بن عمر وان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن الفرج والعقابر فقال من شاء فرج ومن شاء لم يفرج ومن شاء
عز ومن شاء لم يعثر وفي حديث اخر قال العترة حق وفي النسائي
عن ابن مزيه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في الجاهلية يعني في رجب
فناكل ونظم من جانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس به وخرج
الطبراني بإسناده عن ابن عباس قال استأذنت فريش رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بيت العترة أعتز كعتز الجاهلية ولكن من أحب منكم ان يذبح فينا كل ويتصدق
قلي فعل وهو لا جمعوا بين هذه الاجاديت وبين حديث لا فرج ولا عترة
بان المنهي عنه هو ما كان يفعل الجاهلية من الذبح لغير الله وحمل
سفين بن عيينة على ان المراد به نفي الوجوب ومن العلماء من قال حديث
ابي هريرة صحيح مذهب الاجاديت وان ثبت فيكون العمل عليه دونها وكون
طريقه الامام احمد ورواها مبارك بن فضالة عن الحسن قال ليس في الاسلام
عترة انما كانت العترة في الجاهلية كاذ احد هم يصوم رجب ويعتز
فيه ويشبه الذبح في رجب اتخاذ عيدا وموعدا لاكل الخبز او نحو هذا
وقد روي عن ابن عباس انه كان يكره ان يتخذ رجب عيدا وزفا عيدا الزفاف
عن رجب عن عطاء قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهاي عن عيام رجب كله
ليلا يتخذ عيدا وعن معمر بن طائوس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتخذوا شهرا عيدا ولا يوما عيدا واصلا هذا انه لا يشرع ان يتخذ
المسلمون عيدا الا الاملاجات الشريعة باتخاذ عيدا وهو يوم الفطر
ويوم الاضي وايام التشريق وهي ايام العظم ويوم الجمعة وهو عيد

فقال

الشيخ

والأربع وما عدا ذلك فاختاره عبيد أو مومنا بدعاه لا اصل له في
ومن احكام مذهب ما ورد فيه من العاوة والزكوة والعيام والاعتم

فاما الصلاة فليتم في شهر رجب صلاة مخصوصة تختص به

والاجاديش المرويه في فضل صلاه الرعايه اوله ليله جمعه من

شهر رجب کذب و باطل لا تقم و هذه الصلاة بدء عند جمهور العلماء

من ذكر ذلك من اعيان العلماء المتأخرين من الحفاظ ابو اسير عجل

لا نصارى واهو بكر بن سمعان واهو الفضل بن ناصر واهو الفرج بن الحسن

فمنها ما يذكرها المتقدمون لأنها أحدثت بعد ذلك واولها

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم لبعض شفيعون

البر في فضاهم ربحه فكتبه صم ش غا النجاشي اسعاه سلم

ثم ارجع في كل يوم رجب تسبحة سيدي علي بن ابي طالب

السبعة ابو قلابة عن قتادة النابغة عن ابي قلابة عن ابي قلابة عن ابي قلابة

وهو صام الأشهر الحرم كلها حديث جحيفة الباهلي عن أسها

عطا ان الله صلى الله عليه وسلم قال له صم من الحرم وابتكف في الجاهل فانما

ويذكر في اوقات الصلاة في الايام من القام في يوم من ايام الحج

[illegible]

...وقال له اني اريد ان اكون معك الى ابد...

قال فخر بن يوسف قالها للثاني عبد الله بن داود وعنه غيره

وكانت في ذلك اليوم من شهر ربيع الأول سنة ١٠١٠ هـ

الحسن البصري وابراهيم بن ابي اسحق السيمعي وقال ابو النضر

الوجه ان اصوم ففما وما في حرمه من اثم ان اسامه

حرم الحرام

كان

٧٦

بن زيد كان يصوم الا شهر الحرام فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم صم شوالا فترى صوم الاشهر
للحرم وصام شوالا حتى مات وفي اسناده انقطاع وخرج
بن ماجه ايضا باسناد فيه ضعف عن ابن عباس وعطاء
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام رجب والصحيح
وقفة على ابن عباس ورواه عطاء عن النبي صلى الله عليه
وسلام وقد سبق لفظة وروى عبد الرزاق في كتابه عن
داود بن قيس عن زيد اسلم انه ذكر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قوم يصومون رجباً فقال فاني سمع من شعبان وروى
ازهر بن عبد الحميد انه انما سالت عائشة عن صوم رجب
فقلت ان كنتي ضائعة فعليكي شعبان وروى سرفوعاً
ووقف اصح وروى عن عمر رضي الله عنه انه كان يظرب
كف الرجال في صوم رجب حتى يعضوها في الطعام ويقول
ما رجب ان رجباً كان يعظه اهل الجاهلية فلما كان الاسلام
ترك وفي رواية كره ان يكون صيامه سنة وعن ابي كره
انه راي اهل يثيب انهم لصيام رجب فقال لهم اجعلتم
رجباً كرمضان والقي السبع وكسر الكيوان وعن ابن عباس
انه كره ان يصام رجب كله وعن ابن عباس انهما
كانا بربان ان يفطر من اياما وكرهه ان يصوم رجب
وكره صيام رجب كله يحيى بن سعيد الانصاري والامام احمد وقال
يفطر منه يوماً او يومين وحكاه عن ابن عباس

وقال الشافعي في القديم اكره ان يتخذ الرجل صوم شهر
يكمله كما يكمل رمضان واحتج حديث عائشة ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل شهرا قط الا
رمضان قال وكذلك يوما من بين الايام قال وانما كرهه
لشؤني به رجل جاهل فيظن ان ذلك واجب وان فعله
حيث وتزول كراهة افراد رجب بالصوم بان يصوم شهرا
اخر تطوعا عند بعض اصحابنا مثل ان تصوم الاشهر الحرم
او تصوم رجبا وشعبان وقد تقدم عن ابن عمر وغيره صيام
الاشهر الحرم والمنصوص عن الامام احمد انه لا يصومه بتمامه
الا من صام الدهر وروى عن ابن عمر ما يدل عليه فانه بلغه
ان قوما ائتمروا عليه انه حرم صوم رجب فقال كيف لمن يصوم
الدهر وهذا يدل على انه لا يصام رجب الا مع صوم الدهر
وروى يوسف بن عتيبة عن هشام بن عمار عن ابن سيرين
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصم بعد رمضان
الا رجبا وشعبان ويوسف ضعيف جدا وروى ابو يوسف القاسمي
عن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر
ثلاثة ايام ورجما اخر ذلك حتى يقضي في رجب وشعبان
وروى محمد بن قيس عن ابن ابي ليلى فلم ينكر رجاله وهو
اصح واما الزكاة فتعاهد اهل هذه البلاد اخراج الزكاة
في شهر رجب ولا اصل لذلك في السنة ولا عرف عن احد من
السلف ولكن روى عن عثمان رضي الله عنه انه خطب الناس
على المنبر

٧١٨
٨

على المنبر فقال ان هذا شهر زكاة فمن كان عليه دين فليؤد
دينه وليبركي ما بقي خراج مالك في الموطأ وقد قيل ان ذلك
الشهر الذي كانوا يخرجون فيه زكاتهم شبيء ولم يعرف وقيل
بل كان شهر المحرم لانه راس الحول وقد ذكر الفقهاء من
اصحابنا وغيرهم ان الامام يبعث سعيانه لاخذ الزكاة
في المحرم وقيل بل كان شهر رمضان لفضل الصدقة
فيه وبكل حال انما تجب الزكاة اذا تم الحول على النصاب فكل
احد له حول يخصه بحسب وقت ملكه للنصاب فاذا تم
حوله وجب عليه اخراجه زكاته في اي شهر كان فان عجل زكاته
قبل الحول اجزؤه عند جمهور العلماء وسوا كان يعجله
لاغتنام زمان فاضل او لاغتنام الصدقة على من لا
يجد مثله في الحاجة او كان ملشقة اخراجه الزكاة عليه عند
تمام الحول جملة فيكون الفرق في طول الحول ارفع به وقد
صرح بجاهد بجواز التعجيل على هذا الوجه وهو مقتضى الطلاق
الاكثرين وخالف في هذه الصورة اسحق نقله عن ابن منصور
واما اذا حال الحول فليس له التاخير بعد ذلك عند الاكثرين
وعند احمد يجوز تاخيرها او تنتظر قوم لا يجد مثله في الحاجة
واجاز مالك واحمد في رواية نقلها الى بلد فاضل فعلى
قياس هذا لا بعد جواز تاخيرها الى زمن فاضل لا يوجد
مثله كرمضان ونحوه وروى يزيد الرقاشي عن ابيه
ان المسلمين كانوا يخرجون زكاتهم في رمضان

تقوية على الاستعداد لرمضان وفي الاستعداد ضعف
واما الاعتناء في رجب فقد روي بن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم اعتق في رجب فانكروا ذلك عائشة وقالت
ما اعتق النبي صلى الله عليه وسلم عمة الا وهو شاهد وما
اعتق في رجب قطا وهو سمع ذلك فسكت واستحب
الاعتناء في رجب عن بن الخطاب وغيره وكانت عائشة
تفعله وابن عمر ايضا ونقل بن سري عن السلف انهم كانوا
يفعلونه فان افضل الانسك ان يؤتى بالبحر في سفرة والحق
في سفرة اخرى في غير اشهر الحج وذلك من جهة تمام الحج والعمرة
الماور بها به كذلك قال جمهور الصحابة كعمر وعثمان
وعلي وغيرهم رضي الله عنهم وقد روي انه كان في رجب
رجب حوادث عظيمة ولم يصح شيء من ذلك فروى ان النبي
صلى الله عليه وسلم ولد في اول ليلة منه وانه بعث في السابع
والعشرون منه وقبل في الخامس والعشرين ولا يصح شيء من ذلك
وروي باسناد لا يصح عن القم بن محمد ان الاسراء بالنبي
صلى الله عليه وسلم كان في سابع عشرين رجب وانكر ذلك
ابراهيم الخليل وغيره وروي عن قس بن عباد انه قال في اليوم
تف على الجاهلية العاشر من رجب يحو الله ما يشاء ويثبت وكان اهل الجاهلية
يتحرون الدعاء فيه على الظالم وكان يستجاب لهم فيه ولهم
في ذلك اخبار مشهورة ذكرها ابن ابي الدنيا في كتابه بحار
الدعوة وغيره وقد ذكر ذلك لعنه بن الخطاب فقال عمر ان
الله يصنع بهم ذلك ليحجز بعضهم عن ظلم بعض وان الله
جعل الساعة
موعدهم

جعل الساعة موعدهم والساعة ادهنى وامر وروى زايده
 بن ابي الزيات عن زياد النهدي عن انس قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان
 وبلغنا رمضان وروى عن ابي اسحاق الانصاري انه قال لم يسمع
 في فضل رجب غير هذا الحديث وفي قوله نظر فان هذا الاسناد
 فيه ضعف وفي هذا الحديث دليل على استحباب الدعاء بالبقاء الى
 الازمان الفاضله لا درالك الاعمال الصالحة فيها فان المؤمن لا يزيد من الطاعة
 عمن الا خيرا وخير الناس من ظالم عمر وحسن عمله وكان السلف
 يستحبون ان يموتوا عقيب عمل صالح من صوم رمضان ورجوعه من الحج
 وكان يقال من مات في ذلك غفر له وكان بعض العلماء السلفين قد عرفوا
 قبل شهر رجب فقالوا اني دعوة الله ان ياحر وفات الى شهر رجب فانه
 بلغني ان الله فيه عتقا فلقم الله ذلك ومات في شهر رجب شهر رجب
 صفت اشهر الخير والبركة قال ابو بكر الوارف البلخي شهر رجب شهر رجب
 وشهر شعبان شهر السقي وشهر رمضان شهر الحصد وعنه قال مثل شهر
 رجب مثل الربيع ومثل شعبان مثل الصيف ومثل رمضان مثل الخريف وقال بعضهم
 السنة مثل الشجرة وشهر رجب ايام توريحها وشعبان ايام تفرعها
 ورمضان ايام قطعها والموسنون قطاها فاي شهر لم يورق في الربيع
 قطعت للحطب جدير لمن سوره صحيفته بالذنوب ان يبغها بالتوبة
 في هذا الشهر ولم يضع عمر في البطالة ان يفتن ما بقي من الشهر
 بتيقن صحيفتك السوداء في رجب بصلح العمل المني من الله بهي
 شهر حرام اتى من اشهر حرام هه اذ ادعى الله داع فيه لم يخب
 طوبى لعبد ركي فيه له عمل هه فكفى فيه عن الفحشاء والريب

استهـاب الغـرصة بالعلـ في هذا الشهر غنـمة واغتنام اوقاته
بالإماعة لم فضيلة عظيمة شعل باعـدا قبل منيـا واقتـم رجا
فان عفوي تاب قد وجبا في هذه الاشهر الابواب قد فتحت
للتائبين فكل نحوها ربا حطوا الركائب في ابواب رحمتنا
بحـن ظن فكل نال ما طلبا وقد نزلنا عليهم من تقطفنا
نثار حسن فتول فاز من نهـا هذا باب في وظايف شهر
شعبان ويشتمل على مجالس الاول في صيامه خرط الامام احمد
والنسائي من حديث اسامة بن زيد قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصوم الايام يشر دحتى تقوة لا يفطر ويفطر الايام حتى
لا يكاد يصوم الا يومين من الجمعة ان كانا في صيامه والاصامها
ولم يكن يصوم من الشهور ما يصوم من شعبان فقلت يا رسول الله
انك تصوم لا تكاد تقطر وتقطر لا تكاد تصوم الا يومين ان دخل
في صيامك والاصامها قال اي يومين قلت يوم الاثنين ويوم الخميس
قال ذاك يومان تعرض فيها الاعمال على رب العالمين واحب ان تعرض
علي واناصا ثم قلت ولم اراك تصوم من الشهور ما تصوم من شعبان
قال ذاك شهر يفطر الناس عنه بين رجب ورمضان وهو يرفع
فيه الاعمال الى رب العالمين عن وجـل واحب ان يرفع علي واناصام
فقد حكى هذا الحديث ذكر صيام النبي صلى الله عليه وسلم من جملة السنة
وصيامه من ايام الاسبوع وصيامه من شهور السنة فاما صيامه من
السنة فكان صلى الله عليه وسلم يسرد الصيام احيانا والغفر احيانا فيصوم
حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى لا يقال لا يصوم وقد روى ذلك ايضا عن عائشة
ولبن عباس واسـ وغيرهم ففي الصحيحين عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى يقول لا يفطر ويفطر حتى يقول لا يصوم
وفيها

بيان
واغتنام
عمته

قصر
على
ظايف شعبان

تضمن

وفيهما عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم اذا صام حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر اذا
افطر حتى يقول القائل لا والله يصوم وفيهما عن انس ان
سئل عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت احب ان
اراه من الشهر صائفا الا رايته ولا مفطرا الا رايته وفي الليل
قائما الا رايته ولا نائما الا رايته ولمسلم عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم حتى يقال قد صام ويفطر حتى يقال قد افطر
قد افطر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكر على من يسهو وصوم الدهر
ولا يفطر منه ويخبر عن نفسه انه لا يفعل ذلك ففي الصحيحين عن
عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اتصوم النهار
وتقوم الليل قال نعم وفيهما ولفظا لم فيه زيادات والمعنى يتفق
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم اخبر انك تقوم
الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت بلى يا رسول الله ولم اربد لك
الاخير فذكر الحديث وفي اخره انك لو تدري لعلمك يقول بك عمر
قال فسميت الى الذي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبرت وددت
اني قبلت وخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بنبي الله فيه
قول لكنني اصوم الذي هو مذكور في الرسل الى قوله فليس مني وفي لفظ
آخر انك اذا فعلت ذلك له العين ونفثت له النفس
وصام من صام الدهر صوم ثلاثة ايام من الشهر صوم الدهر كله وفي
لفظ آخر ألم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل فقلت بلى يا رسول
الله قال فلا تفعل صم وافطر وقم وان لم تحسبك عليك حقا وان لم
لنفسك عليك حقا وان لم تحسبك عليك حقا وان لم تحسبك عليك حقا
عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه وان يحسنك ان تصوم من كل
شهر ثلاثة فان الحسنه بعسر امثالها وفي لفظ آخر فان لك تفعل
حسنة عشر امثالها وذلك صيام الدهر كله وذكر الحديث وفي الفاظ

قام
جبا
نا
ها
م احمد
علي الله
حتى
ها
را الله
ن دخل
وم النفس
ن يعرف
صان
يرفع
ام
سنة
من
افصح
عاشة
في
ن رسول
لا يصوم

كثيرة في الصحيحين وهذه الالفاظ مقتضية من بعضها وأما
الذي هو مذکور في الاصل فانه ليس في الصحيحين وفيها عن انس
ان نفا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لا تزوج
النساء وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب وقال ما بال اقوام يقولون
كذا وكذا لکنني اصلي وانام واصوم وافطر والزواج النساء فمن رغب
عن سنتي فليس مني وحرمة النساء و زاد فيه فقال بعضهم اصوم
ولا افطر وفي مسند الامام احمد عن رجل من الصحابة قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم مولاة لبني عبد المطلب قامت الليل وتقوم
النهار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لکنني انام واصلي واصوم وافطر
فمن اقتدي بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني ان لكل عمل شرة
وفترة فمن كانت فترته الى بدعة فقد ظل ومن كانت فترته الى
سنة فقد اهتد وفي المسند وسنن ابی داود عن عائشة ان
عثمان بن مظعون اراد التبتل فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اترغب عن سنتي قال لا والله ولكن سنتك اريد
قال فاني انام واصلي واصوم وافطر وانك النساء فانق الله يا عمار
فان لا هلك عليك حق ولا ضيقت عليك حق وان نفسك
عليك حق فاصم وافطر وصل وفم وقد قال عكرمة وغيره ان
عثمان بن مظعون وعلي بن ابی طالب والمقداد وسلام مولا حفصة
في جماعة يتلو فجلسوا في البيوت واعتزلوا النساء وحرّموا
طبقات الصقار والقباس الا ما باط ويكس اهل السياحة من
بني اسرائيل وهما بالاختصار واجمعوا القيام الليل وصام
النهار فترته فيهم يا اهل الذين امنوا لا تحرموا طبقات ما احل
الله لكم ولا تعتدوا وفي صحيح البخاري ان سلمان زار
ابا الدرداء

ابا الدرداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخا بينهما
 فزأى ام الدرداء مستبده فقال ما شأنك مستبده فقالت
 ان اخاك ابا الدرداء لا حاجة له في الدنيا فلما جاء
 ابو الدرداء قرب طعاما فقال له كل قال اني صائم قال ما انا
 بالكلمة حتى تأكل فاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء ليقوم
 فقال له سلمان ثم ثم ذهب ليقوم فقال له غم فلما كان من
 اخير الليل قال سلمان ثم الآن فقاما فصليا فقال سلمان
 ان لنفسك عليك حق وان لغيرك عليك حق وان لا
 اهلك عليك حق فاعط كل ذي حق حقه فاتيا الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فذكر اولئك ثم فقال صدق سلمان وفي رواية
 في غير الصحيح تكلمت سلمان امه لقد اشبع من العلم وهكذا
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر بن العاصي
 لما كان يصوم الدهر فنهاه وامره ان يصوم صوم داود
 يصوم يوما ويفطر يوما وقال له لا فضل من ذلك وورد
 النهي عن صيام الدهر والتشديد فيه وهذا كله يدل على
 ان افضل الصيام ان لا يستدام بل يعاقب بينه وبين
 الفطر وهذا هو الصحيح من قول العلماء وهو مذهب
 الامام احمد وغيره وقيل لو ان فلانا يصوم الدهر
 فجعل يقرع راسه بقناة معه ويقول كل يادهر كل يادهر
 خرج عبد الرزاق وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى
 الحكمة في ذلك من وجوه منها قوله صلى الله عليه وسلم

واما
 تن
 تزوج
 بلغ
 ولون
 صب
 صوم
 الله
 رسول
 موم
 فطر
 شرع
 الى
 تن
 الله
 يد
 يا عظماء
 نفسك
 تن
 فذيفة
 وا
 من
 يام
 احل
 ر
 اء

في صيام الدهر لا صام ولا افطر يعني انه لا يجد
مشقة الصيام ولا فقد الطعام والشراب والشهوة
لانه صار الصيام له عادة مألوفة فربما نظر بتركه
فاذا صام تارة وافطر اخرى حصل له بالصيام
مقصوده بترك هذه الشهوات وفي داعية اليها
وذلك افضل من ان يتركها ونفسه لا تنشق اليها
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في حق داود عليه السلام
كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفطر الا في شير الى
انه كان يضعف صيامه عن ملاقات عدوه ومجاهدته في
سبيل الله ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا صحابة يوم الفتح وكان في رمضان ان هذا
يوم قتال فافطروا وكان علي اذا بعث سرية قال لا
تصوموا فان التقوي على الجهاد افضل من الصوم
فافضل الصيام ان لا يضعف عن البدن وذلك
حتى يعجز عما هو افضل منه من القيام بحقوق الله
او حقوق عبادة الالهة فان اضعف عن شيء
من ذلك مما هو افضل منه كان تركه افضل
فالاول مثل

مثل ان يضعف

على ان ينفق الصيام عن الصلوة او عن الذكر والاعمال كما قيل في النهي عن
 صيام يوم الجمعة ويوم عرفة بعرفة انه ينفع من الذنوب كما قال في
 اليومين وكان من مسعود بنقل الصيام ويقول انه ينبغي قراءة القرآن
 وقراءة القرآن لعجب الى **فقراءة** القراءة افضل من الصيام تصحله سفيان
 الثوري وغيره من الائمة وكذا ان تغسل العين بالافق وتغسلها بفضله
 انصيام وقراءة الاية الاربعة على ان يطبخ الطبخ النافع وتطبخ
 افضل من صلاة النافلة والصلوة افضل من الصيام السمرقاني في العلم
 افضل من الصيام بطريق الاولي فان العلم مصباح يستضاء به في كل
 الجهول والنور من سائر في طريق علي فهو مصباح لم يأت به في غيره
 يوارى في عطية فادب من سيرة ان قوما تركوا العلم والحج والجهاد ليعملوا
 بغير علم نظفوا واصلوا والله ما عمل عامل بغير علم الا كان ما يفسد اكثر
 مما يصلح **والطريق** مثل ان يضعف الصائم عن العمل الجاد او التمارين او
 يكون تركه افضل والله الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان لا هلكة لفلان
 فافط كل ذي حي حتى يشهد الى ان النفس وفيه قوة بعد ان اتم وهو
 ما يؤمر ان يقوم بغيره ومن جفتها اللطف بها حتى يملأها من الله
قال الحسن بن علي مطا يا كذا اريدكم فاصحوا ما كذا تصلحوا الى كذا
 من وفي نفسه خطها من الجاه بنية القوي الى انما الطاعات كان
 ما جوف في كذا كما قال معاذا في حبس في من من نفسه في حبس
 حتى ضعفت وتضررت كان ظالمها والى هذا ما رواه عن علي بن ابي طالب
 بعد الله عن كذا انك افعلك انك تعهده الله النفس ووجهه في الصبر
 نفثت كل واعية في حمت العين فارت **والاعراف** في راسه واسلم

في
 في

انه من عام قابل وقد تغير فلم يعرفه فلما عرفه ساله عن حاله فقال
اكتلت بعدك طعاما بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن امر
ان تعذب نفسك **ثم عذب** نفسه بان جعلها مالا تطيقه من الصيام وغيره
فربما اشد ذلك في ضعف بدنه وعقله فيفوته من الطاعات الفاضلة
اكثر مما حصله يتعذب به نفسه بالصيام وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يتوسط في اعطاء نفسه حقها ويجعل فيها غاية العزم فيصوم
وينام ويتكح النساء ويأكل مما يجد من الطيبات كالخيل والاعسل ولحم الدجاج
وتارة يخرج حتى يربط على بطنه الحجر وقال عرض علي ربي ان يجعلني
بطيما مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاذا جئت
تضرعت اليك وذكرتك واذا اشبعت حمدتك وشكرتك فاختار
لنفسه صلى الله عليه وسلم افضل الاحوال ليجمع بين ثماني الشكر والصبر
والرضا **ومنها** ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو لعله ان يقول
بكيفية يعني ان من تكفل الاجتهاد في العبادة فقد خله قوة الشباب
ما دام متباقية فاذا ذهب الشباب واتى الشيخ والكره عجز عن حمل
ذلك فان صابر ويجاهد واستمر بما هلك بدنه وان قطع فقد فاته
احب العمل الى الله وهو ادمه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق
من العمل ما يطبقون فوالله لا يعمل الله حتى تمكوا وقال احب العمل الى الله
ادومه وان قل من عمل لا يقوي عليه بدنه في طول عمره في قوته وصحته
استقام سيره ومن حمل مالا يطيق فانه قد عذب له مرض تمنعه من العمل
بالكلية وقد يسام ويخبر فيقطع العمل فيصير كالطبيب لا ارضا قطع
ولا ظهر البقي **واما صابر النبي صلى الله عليه وسلم** من الامار اعني ايام الاسير

٨١

فكان صيام الاثنين والخميس وكذا روي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يخبر صيام الاثنين والخميس حرجه الامام احمد والشافعي وابن ماجه
 والترمذي وسنه وخرج بن ماجه من حديث ابي هريره قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يصوم الاثنين والخميس فعلى رسول الله انك تصوم الاثنين والخميس فقال
 ان يوم الاثنين والخميس غفرانته وفيهما لكل مسلم الا مهجر من يقول دعوهما
 حتى يصطلي وخبره الامام احمد وعنده ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اكثر ما يصوم الاثنين والخميس فقبل له قال ان الاعمال تعرض كل اثنين وخميس
 فيغفر لكل مسلم الا كل مومن الا المهاجرين فيقول اخروها وخرج
 ولفظه قال تعرض الاعمال يوم الاس وبوم الخميس فاجب ان تعرض عني
 وانا صائم وروي موقفا عن ابي هريره وخرج بعضهم وقفه وفي صحيح مسلم عن
 ابي هريره مرفوعا فتفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد
 لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كان بينه وبين اخيه شقاق فيقول انظروا
 هذين حتى يصطليا وروي باسناد فيه ضعف عن ابي امامة مرفوعا عن
 الاعمال يوم الاثنين والخميس فيغفر للمستغفرين ويترك اهل الجنة يقول
 وروي عن علي بن ابي طالب عن ابي عمار في قوله عز وجل ما يلفظ من قوله الا لله
 عتيد قال يكتب له ثلثون حسنة وروي عن ابي بصير في قوله انك وتشربت
 وجهك وجيت ورايت حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وفعله فاقر
 ما كان فيه من خيرا وشرا والقي سايره فذلك قوله تعالى تحيوا الله ما يمشك
 ويثبت وعند ام الكتاب حرجه ابن ابي حاتم وغيره فهذا يدل على اختصاص
 يوم الخميس بعرض الاعمال لا يوجد في غيره وكان ابو هريره ياتي الى امراته
 يوم الخميس وتبكي اليه ويقول اياك وفراغ الماعى الله عز وجل وهذا عرض خاص

وعله

فكان
 امر
 م وغيره
 ضله
 عليه
 وبه نظر
 موم
 رحم الدجا
 يحكي
 داجت
 ستار
 الصاب
 ان طول
 شباب
 جمل
 فاته
 الكفو
 الى الله
 بعضه
 من العمل
 ما قطع
 ام الاست

في هذين اليومين غير العرض العام كل يوم فان ذلك عرض دايم بركة وعسى
 وعد علي ذلك في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبان
 فيكم ملكك بالليل وملكك بالنهار فيحتضرون في صلاة الصبح وصلاة العصر
 فيسأل الذين باتوا فيكم وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون اننا هم
 يصلون وفي صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري قال قام فينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
 يحفظ القسمة ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار
 قبل الليل يحباه النور ولو كشفه لا حرق سموات وجوه ما انتهى
 اليه بصر من خلقه وروى عن ابن مسعود قال ان مقدار كل يوم من
 ايامكم عندكم ثنتي عشر ساعة فتعرض عليه ايامكم لا تسمن اولها
 النهار اليوم فينظر فيها ساعات وذكرنا فيه كان الضحاك يبكى في اخر النهار
 ويقول لا ادرى ما رفع من عملي يا رسول الله معروض علي من يعمل السر واخفى
 لا تهرج فالتا قد تبصر
 السقم على الجسم له تزداد والهمم ينقص وذنبه يزداد
 ما بعد شقي وما يزداد ما اكثر بهرجتي ولي ثقا د
وحدث اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اسرده الفطري عوم
 الاثنين والخميس فدل على مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان اسامة
 يصومه حضرا وسفرا هذا وفي مسند الامام احمد وسنن النسائي عن
 ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يصوم ثلثة ايام من كل شهر فقال له ابني
 اقوي على اكثر من ذلك قال نعم صيام داود وفي مسند الامام احمد من
 رواد عثمان بن شاذان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايضا ان من كل يوم خمس

بما يردته فدعاه الى المذاقة فتعدي بعض القوم وامسك بعض ثم اتوه
 يوم خميس ففعل مثلها فقال انى لعلمنا اننا نبون لعلمنا خميس
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى خال لا يقطر ويفطر حتى
 يقال لا يصوم وظاهر هذا الحديث يخالف حديث اسامة وان
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يصوم الا اثنين والخميس اذا خلا في
 صيامه ولم يكن يتعمد صيامها في ايام سر فطره ولكن عثمان بن
 شيد ضعيف ضعفه بن معين وغيره وحديث اسامة لا يجمع منه وقد
 روي من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر
 ثلثة ايام والخميس والاثنين وقيل وليه بالعكس الاثنين والخميس
 واكثر العلماء على استحباب صيام الاثنين والخميس روي عن ابي
 مالك بن عيسى وجه عنه وكان مجاهد يفعله ثم تركه وكراهه ابو جعفر
 ابن علي صيام الاثنين وكرهه طائفة صيام يوم معين كمال امر الانسا
 روي عن عمران بن حصين وابن عباس والشعبي والنخعي ونقله زالفاسم
 عن مالك وقال الشافعي في القدم كراه ذلك قال وانما كراهه ليل
 يتاسى جاهل فيظن ان ذلك واجب قاله وان فعل خميس يعني على غير
 اعتقاد الوجوب اما صيام النبي صلى الله عليه وسلم من اشهر السنة
 فكان يصوم من شعبان فلا يصوم من غيره من الشهور وفي الصحيحين
 عن عاتكة قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر
 قط الا رمضان وما رايت في شهر اكثر صياما منه في شعبان والجماع
 في رواية كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلا وفي رواية
 النسائي عن عاتكة قالت كان اجبر الشهور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

وعنه
 يقا
 ملاه
 هم
 سول الله
 نام
 النهار
 شهي
 من
 ولف
 من النهار
 واخفى
 يوم
 اسامة
 عبد الله
 عن
 له
 من
 فوعا

يصوم شعبان كله يصله برمضان . وعن أم سلمة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان الا قليلا بل كان يصومه كله . وعن أم سلمة
قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا
شعبان ورمضان . وقد روي طائفة من العلماء منهم ابن المبارك وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمسك صيام شعبان وانما كان يصوم اخره
وليشهد له ما في صحيح مسلم عن عايشة قالت ما علمت تعني النبي صلى الله عليه وسلم
صام شهرا كله الا رمضان وفي رواية له ايضا عنها قالت ما رأيت صام شهرا
كاملا منذ قدم المدينة الا ان يكون رمضان . وفي رواية له ايضا انها قالت لا علم
النبي صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ولا صام شهرا كاملا غير رمضان
وفي رواية ايضا قالت ما رأيت صام ليلة حتى الصباح ولا صام شهرا
متتابعًا الا رمضان . وفي الصحيحين عن ابن عباس قال ما صام رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا غير رمضان وكان ابن عباس يكره ان يصوم
شهرا كاملا غير رمضان . روى عبد الرزاق في كتابه عن ابن جريح عن عطاء
قال كان ابن عباس ينهي عن صيام الشهر كاملا وقال ليصمه الا اياما
وكان ينهي عن افراذ اليوم كلما مر به . وعن صيام الايام المعلومه
وكان يقول لا تصم اياما معلومة قال قيل وكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتوكل شعبان بصيام انتطوع فيه مع انه قاله افضل الصيام بعد رمضان
شهر الله المحرم فالجواب ان جماعة من الناس اجابوا عن ذلك باجوبة
غير قوية لا اعتقادهم ان صيام المحرم والاشهر الحرم افضل من صيام
شهر شعبان كما صرح به الشافعية وغيرهم والظاهر خلاف ذلك وان
صيام شعبان افضل من صيام الاشهر الحرم ويدل على ذلك ما خرج

شعبان

الترمذي من حديث النبي صلى الله عليه وسلم
قال شعبان أعظمها رمضان وفي أسناده مقال وفي سنن من أجازة أن أسا
كان يصوم الشهر الحرام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شوال
فترك الشهر الحرام فكان يصوم شوالا حتى مات وفي أسناده أن رسول الله
وقدر روي من وجه آخر بعضه فلهذا أنص في تفضيل صيام شوال على صيام
الاشهر الحرم وإنما كان كذلك لانه يلي رمضان من بعده كما أن شعبان يليه
من قبله وشعبان أفضل لصيام النبي صلى الله عليه وسلم له دون سؤال فإذا
كان صيام شوال أفضل من الاشهر الحرم فالان يكون صوم شعبان
أفضل بطريق أولى فظهر بهذا أن أفضل التطوع ما كان قريبا من رمضان
قبله وبعده وذلك يلحق بصيام رمضان لقربه منه ويكون منزلة من الصيام
منزلة السنن الرواتب مع الفرائض قبلها وبعدها فلتلحق بالفرائض
الفصل وهي تكملة لنقص الفرائض فكذا ما قبل رمضان وبعده الفصل
صيام ما بعده منه ويكون قوله أفضل الصيام بعد رمضان المحرم محمولا
على التطوع المطلق بالصيام فاما ما قبل رمضان وبعده فانه يلحق به
في الفصل كما أنه قوله في تمام الحديث وأفضل الصلوة بعد المكتوبة
قيام الليل على التطوع المطلق دون السنن الرواتب عند جمهور العلماء
خلافا لبعض الشافعية والله اعلم فان قيل فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفضل الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولم يثن على ذلك
بل كان يصوم مردا ويفطر مردا ويصوم شعبان وكل اثنين فليس
قيل صيام داود الذي فضله على الصيام قد فضله النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث آخر بأنه صوم شهر الزهر وكان صياما لله صلى الله عليه وسلم

عليه السلام

رسول الله
عن النبي
في الاشهر
وغيره
أشهر
عليه السلام
شهر
لا أعلم
بشأن
هذا
رسول الله
يصوم
عطاف
أما
عليه السلام
بشأن
توبة
صيام
أما إن
ج

اذا جمع يبلغ صيام الدهر او يزيد عليه وقد يصوم مع ما سبق ذكره
يوم عاشوراء وتسع ذي الحجة وانما كان يفرق صيامه ولا يصوم
بوتما ويفطر يوما لانه كان يتحرى صياما لا اوقات الفاضلة ولا يصوم
تفريق الصيام والفطر لانه لم يزل من يوم ويوم اذا كان القصد به التفريق
على ما هو افضل من الصيام من اداء الرسالة وتبليغها والجهاد عليها
والقيام بحقوقها وكان صيام يوم وفطر يوم يضعفه عن ذلك ولهذا
لما سئل صلى الله عليه وسلم في حديث ابي قتادة عن يوم وفطر يوما ويفطر يومين
قال ودعته ايفطوقت ذلك وقد كان عبد الله بن عمر بن الخطاب لما كبر يسرد
الفطر احيانا ليتقوى به على الصيام ثم يعود فيصوم ما فاته من فاضلة
عليه ما غاب عليه النبي صلى الله عليه وسلم من صيام سطر الدهر فحصل النبي صلى الله
عليه صيامه سطر الدهر وانما منه لصيامه المتفرق وحصل له اجر تاج
ليستني قبلة حقه الصيام ثم فيه لادراك وانما عاقبه الاشتغال بما هو اهر منه وافضل والله اعلم
وقد ظهر بما ذكرناه وجه صيام النبي صلى الله عليه وسلم لشعبان دون غيره من الشهور
وفيه بيان آخر وقد ذكرتها صلى الله عليه وسلم في حديثه اسامة مخرجين
انهم لما انه شغل الناس عنه بين رجب ورمضان يشير اليه انه لما اشبه
شهران عظيما ان الشهر الجرام وشهر الصيام اشغل الناس بها عنه فصار
مغفولا عنه واكثر من الناس يظن ان صيام رجب افضل من صيامه لانه شهر حرام
وليس كذلك **ق** بن وهب ثنا معوية بن صالح عن ابيه عن ابيه عن
عائشة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عاش يومين رجبيا فزاروا
هم من ثياب وفي قوله يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان اشار الى من
ما يغفل عن الفضل من الامران والاعمال والاشخاص فذكر غيره افضل منه
ما يشتهر

الترجيح

خ
لو طوقت

وحيث ع
ايام فطر
وكان يقول
بعد ما كبريا
ليستني قبلة
النبي صلى الله
عليه وسلم

بيان
اكتفه

اي شعبان

بيان
عن شعبان

اما مطلقا او خصوصية فيه لا يتفطن لها اكثر الناس فيشتغلون المشهور
ويقوتون تحصيل ما ليس مشهور عنده وفيه دليل على استعجاب عارة
انهم ان غفل الناس بالاطاعة وان ذلك محبوب لله عز وجل كما كان طائفة من
السلف يستحبون احياء ما بين العشاين بالصلاة ويقولون هي ساعة عقله
ولذلك فضل القيام في وسط الليل لشهرل الغفلة لاكثر الناس فيه عن ذلك
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان استطعت ان تكون ممرا كراهه في كل
الساعة فكن ولهذا المعنى كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يوحى لعشائمه
الى نصف الليل واغلا ترك ذلك خشية المشقة على الناس ولما خرج
على اصحابه وهم ينتظرونه لصلاة العشاء قال لهم ما ينتظرونها احد من
اهل الارض فيهم وفي هذا اشارة الى فضيلة التقوى وذكر الله في وقت
من الاوقات لا يوجد فيه ذكر له ولهذا ورد في فضل الذكر في الاموات
ما ورد في الحديث المرفوع والاثار الموقوفة حتى قال ابو صالح ان الله سبحانه
يمن بذكر الله في السوف وسبب ذلك انه ذكر في موطن الغفلة وفي
حديث ابو هريرة المرفوع انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله يحب المنيح ما يعبد به فوضعوا رءوسهم فقال احدكم يتلقى يتلو
اياي وقوم كانوا في سرية فانهزموا استقيم احدكم فلقى العدو فغضب
حتى اذا ذكر ايست قوما جاءهم سائل فقال لهم قال يعطون فانهزموا احدكم
حتى اعطاه سرا ففقدوا الله انقروا من رفة شهر عن عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكر الله في غفلة الناس اومن يصوم
في ايام غفلة الناس عن الصيام وفي ايام الوقت المفقود عنه بالاطاعة فهو اوفى
منها ان يكون اغناء واخفاء النوافل واسرارها افضل لاسباب الصيام

ذكر
يوم
يضو
التقوى
عليها
هذا
طريق
يسر
فقط
صلى الله
عليه وسلم
يتابع
والله اعلم
بشؤون
الدين
٧٠
شعة
فان
فان
عن
فان
بعض
سنة

فانه سر بين العبد وبين ربه ولهذا قيل انه ليس فيه رياء **وقد صام بعض السلف**
اربعين سنة لا يعلم به احد كان يخرج من بيته الى سوقه ومعه رغيف
فيصدق بهما **يصوم** فتن اهلها انه اكلها ويض اهل سوقه انه
اكل في بيته وكانوا يستحبون لمن صام ان يظهر ما يخفي به صيامه
ومن ان مسعود قال اذا اصبحتم صياما فاصحوا مدنين وقال قادة
يستحب للصائم ان يذهب عن غلبته الصيام وقال ابو النجاشي
ابوكري اي ومشيخة الخي اذا صام احدكم ادهن وليس صالح ثيابه **وروي**
ان عيسى بن مريم عليه السلام قال اذا كان يوم صوم احدكم وليد هرجة
وسخ شفيه من دهنة حتى ينظر الناظر اليه فيرى انه ليس بصائم **اشهر**
بعض الصالحين بكثرة الصيام فكان جده في اظهار فطره للناس حتى كان
تاريخ يوم الجمعة والناس مجتمعون في المسجد الجامع فاجابوا بما يرضع
لميلته في فيه ويستصده ولا يزدرد منه شيئا ساعة وسق ذلك لينظر
الناس انه يظنون انه يشرب الماء وما دخل الخلقة منه شي **استمر الصادق**
اهو الهمر وزرع الصدق بين عليهم زرع الصيام اطيب من زرع المسك
تستشفق قلوب المؤمنين وانحني وكما طالت عليه الله ازادته قوة
تجده **كم اكرمكم عن الاعيار** والدمع يذرع في الهوى اسرار ي
كم اسدكم همتكموا استاب من عني في الهوا هيب الناس
ما اسر احد سريرة الا الله رد اها علانية
وهي كتمت السر او قلت غيره **الخفي** على اهل القلوب السراير
انها **ذلك** ان السر في الوجه ناطق وان ضمير القلب في العين ظاهر
وهو الله الخفي على النفوس وافضل الاعمال اشقها على النفوس وسبب ذلك
ان النفوس تتابع ما تشاء الله من غير ان يفتش فاذا اكرهت بقطر الناس

وطاها ثم كثر اهل الطاعة لكثرة المعتدين بهم فسهلت الطاعات وازدادت
الغفلات واهلها تاسى بهم عموما الناس فاشتق على نفوس المستغفرين
طاعاتهم لقله من يقتدى بهم فيها ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم
العاقل منهم اجر عشرين فكلما انكرت خيرون وعلى الخير اعوانا ولا يجدون وقال
بدأ الاسلام غربا وسيهود كما بدأ انطوى للفرس وفي رواية قيل ومن
الغرباء قال الذين يصلحون اذا قصد الناس وفي صحيح لم من حديث معمر بن
عيسى صلى الله عليه وسلم العبادة في المخرج كالهجرة اليه وخروجه الامام احمد
ولفظه العبادة في الفتنة كالهجرة الى الله وسببه لك اذا الناس زمن الفتنة
يتبعون اهواءهم ولا يرجعون الى دين فيكون حالهم شبيها بحال الجاهلية
فاذا انفرد من بينهم من يمشك بدينه ويعبد ربه ويتبع مراضيه و
مناخضه كان بمنزلة من هاجر من بين الجاهلية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مومنا به متبعاه وامره بحسبنا الواهية ومنها ان الفرد بالطاعة
بين اهل المعاصي والغفلة قد يرفع به البلد عن الناس كلهم فكانه يجرهم ويدفع
عنهم وفي حديث بن عمر الذي روي عنه في جزاء ابن عمره مرفوعا ذكر الله في
الغافل كالذي يتناول عن الفارين وذكر الله في الغافل كالمشقة المحضرا
في وسط المشقة الذي يثاقه وقد من الصديق والصديق هو البرد الشديد
وذكر الله في الغافل يعفوه بعد كل رطب وبأس وذكر الله في الغافل
يعرف مقدره في الجنة قال بعض السلف ذكر الله في الغافل كمثل الذي
تحمي الغنية المشهورة ولو لم يذكر الله في غفلة الناس هلك الناس أي
جماعة من المعتدين مما ماهر كان حكيما من لست الى بلاد شتى
فقال بعضهم لبعض احضرنا هذه القرية فقال بعضهم كيف خفف بها
وفلان فيها تائب يصلي واجيبوا لا تقلد من في منامه من يشهد
لوجه الله ويريد صلوته والذين لهم سرور يصومون

لذلك كتبت ارجوكم من تحتكم **تجرا** لانكم قوم سوء لا تقبلوننا **في** مسدد
 البزار من اي هذين مرفوعا مهلا عبادا مهلا فلو لا عباد ركن واطفال
 رضع وبها يرفع لصنعكم العذاب صبا **و** لبعضهم في المعنى **و**
لو لا عباد لله لركع وصيبة من الشياطين **و** مهلات في العلة رضع
 صعب عليكم العذاب **الاجم** في تاويل قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
 لفسدت الارض انه يدخل فيها دفعه عن العصاة باهل الطاعة وحباني الاثار
 ان الله يدفع بالرجل الصالح عن اهله وولده وذريته ومن حوله وفي بعض
 الاثار يقول الله عز وجل اجب العباد الي المتحابون لجلالي المشاؤون في الارض
 بالمشيئة المشاؤون علي قدامهم الى الجماعات وفي رواية المتعلقة قلوبهم
 بالمشاجدة والمستغفرون بالاسحار فاذا اردت انزل العذاب باهل الارض
 نظرت اليهم صرفت العذاب عن الناس **وقال** مكيول مادام في الناس خمسة عشر
 سيغفروكم منهم الله كل يوم حسنا وعن ابن عمر لم يهلكوا بعذاب عام **و**
 في هذه المعنى كثيرة جدا وقد روي في صياح شعبة عن معن اخيه وهو النسخ
 فيه الاجال مروي باسناد فيه ضعف عن عائشة ماله كان اكثر صيام رسول الله
 جلا الله عليه قال في شعبة ان فعلت برؤوس اري اكثر صياما من شعبة قال ان
 هذا المشهور بكتبه فيه فذلك الموت من يقبض فاما لا اجد ان يبلغ اسمي الا واد اعلم
 وقد روي في مسند و قيل انه اجمع وفي حديث اخر من سئل عن قطع الايمان من شعبة
 الى شعبة حتى ان الرجل يسلخ ببوله له ولحق فخرج اسمه في الوحي **و** روي ذلك
 معن اخيه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر ثلثة ايام ورواه اخر
 ذلك حتى يصوم شعبة ورواه عن ابي عبد الله عيسى عن ابيه عن عائشة
 خرجها الطبراني ورواه غيره من رواة قال في عائشة فربما ردت ان اصوم في الحين
 حتى اذا اصام صمت معه وقد يشعل علي حرا ما في نفسي ثم عن عائشة قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلثة من كل شهر لا يبالي من ايه كان وفيها ايضا عنها قالت

المشاؤون

٨٦
 ما عرفت تفتي النبي صلى الله عليه وسلم صام من شهر كما ملا الاربعين ولا افطره كله
 حتى يصوم سنة حتى يضيئ سبيله وقد تخرج بينهما بأنه قد يكون صومه في بعض
 الشهور كما يبلغ ثلثة ايام في كل عاقلة من ذلك في شعبان او انه كان يصوم من كل
 شهر ثلثة ايام مع الاثنين والخميس فبوخر الله خاصه حتى يقضيها في
 شعبان مع صومه الاسبوع والخميس بكل حال فكان النبي صلى الله عليه وسلم عمله
 ديمه وكان اذا فاته ثمن من نوافله قضاها كما كان يقضي ما فاته من سنن السلووة
 وما فاته من قيام الليل بالنهار فكان اذا دخل شعبان وعليه بقيه من صيام ينقطع
 لم يحجمه قضاءه في شعبان حتى يسبب كل نافلة بالصوم قبل دخول رمضان فكانت
 ما يشته تقضى قضاها لنوافله فقطضي ما عليها من فرض رمضان حينئذ كقصرها
 فيه الجيئض وكانت في غير من الشهور مشغله بالنبي صلى الله عليه وسلم قال المراد
 الصوم تقوى وبعلها شاهد الا بانه من دخل عليه شعبان وقد بقي عليه
 من نوافله صيامه بين الرمضانيين ومن كان عليه ثمن من قضا رمضان وجب عليه
 قضاها مع القدره ولا يجوز له تاخيرها الى ما بعد رمضان اخر الابتداء فان
 فعل ذلك وكان تأخير عن شهر من الرمضانيين كان عليه قضاءه بعد رمضان
 الثاني ولا تنفي عليه مع القضا وان كان ذلك لغيره عن فقيل يقضي ويطلع مع القضا
 لان يوم مسكنا وهو قول مالك والساجي واحمد ابنا عالا تار ورده بذلك
 ويقل يقضي ولا اطعمه عنه وهو قول ابي حنيفة وقيل يبلغ ولا يقضي وهو قول
 وقد قيل في روم شعبان معنى اخر وهو ان صيامه كالتميز على صيام رمضان
 لئلا يدخل في صيام رمضان على مشقة وكلفة بل يكون قد غزى على الصيام واعباده
 وبعد بصيام قبله حلاوة للصيام ولذته فيدخل في صيام رمضان يقوم ولساقط
 ولما كان شعبان كالمقدمة لرمضان شرع ما يشرع في رمضان من الصيام وقراءة
 القرآن ليحصل الشاهد فيه ورمضان وقيل ان الفطور يترك على طاعة الرحمن
 ورميها باسناد ضعيف عن ابي الحسن ان كان المسلم اذا دخل شعبان اكوا على الصيام

حفظ

واخرجوا زكاة أموالهم تقوية للضعيف على صيام رمضان **وقال** سلمة بن كهيل
كان يقال شهر شعبان شهر القرآن وكان جيب ابن أبي ثابت إذا دخل شعبان
قال هذا شهر القرآن وكان عمر بن قيس الملائي إذا دخل شعبان اعلى جأش
وتفرغ لقراءة القرآن **قال الحسن بن علي** قال شعبان يرب جعلني بين
عظيمين فأني قال جعلت فيك قراءة القرآن **يا من** فط في الاوقات الشريفة
وصيحتها واودعها الاعمال السنية وليس ما استودعها **شعبان**

- معنى رجب وما احسننت فيه • وهذا شهر شعبان المبارك
- فيامن ضيع الاوقات جهلا • نجرمتها اخي واحذر بوارك
- مشوق تفارق اللذات فقها • وتخلي الموتى كرها منك دارك
- تدارك ما اصطفت من الخطايا • بتوبه مخلص واجل مدارك
- على طلب السلامة من حميم • كخير ذوي الجرائم من تدارك

المجلد الثاني في ذكر نصف شعبان خرج الامام احمد وابوداود والنسائي

والنسائي وزهاجه ورحاه في صحيحه والحاكم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** اذا انصف شعبان فلا تقصوا واحتسبوا
يوم كان وصحبه الترمذي وغيره واختلف العلماء في صحه هذا الحديث ثم في العمل به
فاما تصحيحه فصححه غير واحد منهم الترمذي وزحان والحاكم والطحاوي وابن
عبد البر وتكلم فيه من هو اكبر من هؤلاء واعلم **وقال** هو حديث منكر منكر
عبد الرحمن بن مهدي والامام احمد وابو زرعه والرازي والترمذي **وقال** احمد
لم يروى الخلاه حديثا انكر منه ورواه في حديث لا تقدموا رمضان بمصوم يوم
اربعين فان مفهومه جواز التقديم باكثر من يومين **وقال** الترمذي الاحاديث
كلها في الحديث ليشيوا لاجاد في صيام النبي صلى الله عليه وسلم شعبان كله ووصله
برمضان ونهيه عن التقديم على رمضان يومين نصار الحديث جدير شأنا
منا لولا الحديث الصحيح **وقال** الطحاوي هو مستوخ وجلى الزمان على

ترك العمل به واكثر العلماء على انه لا يعمل به وقد اخذ به آخرون منهم الشافعي
 واما به وهو اعن ابتدا الطوع بالصيام بعد نصف شعبان من ليس له
 عادة ووافقهم بعض المتأخرين من اصحابنا ثم اختلفوا في عماله انتهى فسمعهم
 من قال حثية ان يزداد في صيام رمضان ما ليس منه وهذا بعيد جدا
 فيما بعد النصف وانما يمتثل هذا في القدر يوم او يومين ومنهم من قال
 الشهر للتقوي على صيام رمضان شفقة ان يصفه ذلك عن صيام رمضان وفي
 ذلك عن ديع ويرد هذا صيام النبي صلى الله عليه وسلم شعبان كله او اكثره ورواه
 بومضان **هذا كله في الصيام بعد نصف شعبان** فاما صيام يوم النصف
 فغير مسمي عنه فانه من جملة ايام البيض اخر المندوب الي صيامها من كل شهر وقد
 ورد الامر بصيامه من شعبان فخصوصه في ضمن امر مباحه باسناد صحيح
 عن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها
 وصوموا نهارها فان الله تعالى تبارك وتعالى فيها لغروب الشمس الى السماء الدنيا فيقول
 لا شيء منكم غفر له الا مستزق فاستزق فاستزق الا مبتلى فاعبده الا كذا
 الا كذا حتى يطلع الفجر **وفي فضل ليلة نصف شعبان** احاديث متقدمة
 وقد اختلف فيها فضعفها اكثر من صحيح من حبان بعضها ودرجتها
 جميعه ومن مثلها حديث عايشة قالت فقدت النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت له
 فاذا هو بالقيع رافع راسه الى السماء فقال كنت تغايرني ليلتي ليلة عليك من
 فقلت رسول الله طننت انك ايتت بعض نسائك قال ان الله تبارك وتعالى يزل
 ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيفقر احد من عباده فيسبحه ويمجده
 الامام احمد ومن ماجة وذكر الترمذي عن البخاري انه ضعفه **وهو** من ماجة
 حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليطلع ليلة النصف من
 فيفقر جميع خلقه الا مشركا ومشاجرا وخرج الامام احمد من حديث ابي عبد الله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليطلع على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر

۱۲
بضم

جميع خلقه الا لشركه او مشاجره وخرج الامام احمد عن حديث عبدالله بن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يطالع الى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر
لعباده الا اشبهن مشاجرا وقتل نفسه وخرجه بن حبان في صحيحه من حديث
معاذ بن رفاعة وروى عن عثمان بن ابي الحصاص مرفوعا ان كان ليلة النصف
شعبان نادى الله ملائكة يستغفرون فاستغفروا هل من سائل فاعطيه ولا يسأل
احد شيئا الا اعطيه الا زانية بفرجها او مشركا وفي الباب احاديث اخرو فيها
ضعفه ويروى عن نوف البكالي ان عليا عليه السلام خرج ليلة النصف من
شعبان فكثر المزوج فيها ينظر الى السماء فقال ادود عليه السلام خرج
ذات ليلة في مثل هذه الساعة فينظر الى السماء فقال ان هذه الساعة ما دعى الله
فيها احدا الا اجابه ولا استغفر احد في هذه الليلة الا غفر له ما لم يكن
عظما او ساجرا او شاعرا او كاهنا او عرفيا او شريطيا او حاييا او ضا
كربة او عوطيه قال توفي الكوفة الجبل والعرطيه الطنبى **المهم**
داود اعترافا هاك في هذه الليلة ولم يستغفر فيها وكيلة النصف
شعبان كان الساجدون من اهل الشام كماله من عدان في مكحول ولما ان بن عباس
وغيرهم يعظمونها وتجتمعون فيها في العبادة وعنهم اخذ الناس فسرهم
بعضهم **قد** في انه بلغهم في ذلك ثار اسر ابياسيه فلما اشتهر ذلك عنهم
في البلدان اختلف الناس في ذلك فتنهم من قبله منهم ووافقهم على عظيمها
وهي طائفة من عبادة اهل البصرة وغيرهم وانكر ذلك اكثر العلماء من اهل
البحرين منهم عطاء بن ابي مزيك ونفاه عبد الله بن زيد بن اسلم عن فضي اهل
المدينة وخواجج اهل مكة وغيرهم وقالوا ذلك كله بدعة واختلف على اهل
بغداد في **حسد** اهلها على قولنا احدهما انه يستغفروا بها جماعة في
الاجد كان خالد بن عدان ولما ان بن عباس وغيرهما يلتمسون فيها اجسدت
نيابهم وينفرون ويلتمسون في السجدة ليلة من تلك رواه

الشيخ محمد بن

راعيه عليه ذلك وقال في قيامه في الصلاة ما جاء في الحديث من أنه قال في قيامه
الكرام في قيامه **والله** أنه يكثر الاجتماع فيها في الصلاة للصلاة والقصص
والدعاء ولا يترك أن يصلي الرجل فيها خاصة نفسه وهذا قول الأئمة إمام
أهل الشام وفقيههم وعالمهم وهذا هو الأقرب إذا شاء الله تعالى وقد روي
عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى عامله على البصرة عليه أربع ليال من السنة فإن الله
يخرج فيهن الرحمة أفرأنا أول ليلة من رجب وليلة المصطفى شعبان وليلة النهر
وليلة الأضحي في رحمة نظر وقال الشافعي بلغنا أن الدعاء يستجاب في خمس ليال
ليلة الجمعة وأربعين وأربع رجب ونصف شعبان قالوا استجبت حيث في هذه
الليالي ولا يعرف للأمام أحمد كلام في ليلة نصف شعبان ويخرج في سنين
قيامه عنه روايات من الروايات عنه في قيامه ليلتي العبد فانه في رواية لم يستجب
جماعه لانه لم يقل عن النبي وأصحابه واستجبتها في رواية لعبد الرحمن بن زيد
ابن الأسود لذلك فهو من التابعين وذلك قيام ليلة النصف فلم يثبت فيها
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه وثبت فيها عن التابعين من أئمة
فقهاء الشام وروى عن كعب قال أن الله يبعث ليلة النصف من شعبان خير
عليه السلام إلى الجنة فيأمرها أن تنزل أو يقول أن الله قد اعتق وليلة
هذه عدد نجوم السماء وعدد أيام الدنيا وأيامها وعدد الخبير وزنة الجبال
وعدد الرمال وروى سعد بن منصور في أو معشرين من عارم ومحمد
فيس عن عطاء بن يسار قال ما من ليلة بعد ليلة الفضل من ليلة نصف شعبان
ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا فيغفر لعباده كلهم لا مشرك أو مشركين
أو قاطع رحم **أثبت** فيها من النار هبتا كذهن النخلة الجسيمة وما
أشبه المطرود فيها غير الله من بيتك فانها مصيبة عظيمة
يكث على نفسي وحق أن أذكر وما أتاني في صحيح حماد من شك
لأن قلت أن في صحيح حماد ما في قولك لذلك ذوا

على الصلاة

القدر

أقل

باب

لما في شعبان ليلة نصفه . بآية حال قد تنزل لي صلي . وحقي عوي ان
ادم تضرعي لعل الي الخلق يسبح بالقل . فينبغي المؤمن ان يتفرغ في تلك
الليلة للذكر الله ودعا به بغفران الذنوب . وسير العيوب . وتفرغ الكرب وان
يقدم على ذلك التوبة فان الله عز وجل يقرب فيها عمن يتوب . **شعر**

فقم ليلة النصف الشريف صليا . فاسرف هذا الشهر ليلة نصفه .
فكم من فتي قد بات في النصف امنا . وقد شغقت فيه صحيفه جتفه .
فبادر بفعل الخير قبل انقضاءه . وحاذر هجوم الموت فيه بصرفه .
وصم يومه والله واحسن رجا . لتظفر عند الكرب منه بلطفه .

ويعلم على المسلم ان يتجنب الذنوب التي تمنع من المغفرة . وقبول الدعاء في تلك
الليلة . وقدر روي انها الشراء وقتل النفس والزنا وهذه المثلثة اعظم الذنوب
عند الله عز وجل كما في حديثه عن سحود المتقوا . صحت انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم
اي الذنوب اعظم قال ان تفضل به فقد اوهو خطاك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك
خشية ان يطعم معك قال ثم اي قال ان تزا في جليته جارك فانزل الله في تصد
ذلك والذين يدعون من اخرى يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزوجون

الامه . ومن الذنوب المناعة من المغفرة ايضا الشحنا وهو جحد الساور على اخيه
فصل اوقا بغضه لهوى نفسه . وكذلك ايضا منع من المغفرة في اوقات المغفرة والرحمة
كما في صحيح مسلم عن ابو هريرة مرفوعا تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين والخميس
فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل كانت له وبين اخيه شحنة فيقول
انظروا هذين حتى يمطلا . وقد نرس الاوراعى هذه الشحنة المانعة بالذي في قلده
شحنة لا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم لا يرب ان هذه الشحنة اعظم حرما من شحانه
الاقربان بعضهم بعضا وعن الاوزاعي انه قال المشاحن كل صاحب بدعة عدا
فادق عليها الامه . وكما قال ابن توبان المظالم هو التارك لسنه بديه محمد
الطامن على امته الماويك الدماهم وهذه الشحنة اي شحنة البدعة تؤيب الطعن

الفصل

واما النعمان فيامن اضمد لاجنه السوء وقصده له الاصل امره بحسن الله
 بما افلاحي يعمل الطامون اما يوغرهم ليوم تخصص فيه الابصار بغير حمران
 المغفرة في اوقات مغفرة الاوزار **خام** عبد بارز الوالي باسباب المعاصي
 وتجنه مما جناه لم يخف يوم القدام يوم فيه ترعد الاقدام من شيب التواصي
 لم يذنب في انزدياد ومناه في اتعاصي فني اعلم ما اعلم لي في خلاص **فرد**
 عن عكرمه وغيس من المفسرين في قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم اليها اليه نصف
 شعبان والمجموع علي انها اليه القدر وهو الصحيح **وقال** عطان يسار اذا
 كان له النصف من شعبان دفع اليه ملك الموت صحيفة **فقال** اقض من في هذه
 الصحيفة فان العبد ليخوض الغرائس ويذبح الازواج ويبيع الايمان وان اسمه
 نسخ في الموتى ما ينتظره ملك الموت الا ان يومره فيقبضه بامره ورا بطون
 الامر باسره ورا السوء **الصلوات** من الموت علي وحل فانه ياتي في يوم الجمعة الاحل
كل امرئ مصعب في اهله والموت اذ في من شراك نعله
قال بعض السلف لم يستقبل يوما لا يستكمل **وكم** يوم غدا لا يدركه انكم لو
 رايتهم الاجل وسيسر لا بغضهم الامر وغرو **واشد**
الصلوات اهله والمنايا قد ورع علي من كل التواصي وما ادرى وان امسيت
 لم لا اعتد الي الصباح كم من راح في طلب الدنيا او عداها من كان الغرور عدا
شعر كانك باطشي الواسع **وقد** جد التضر في رحيلك **كثير** او فليكن
 بوجي فاصبل فاستحي لود يقولهم له افزع من غيبك **ولم** تفل سواكفن وقطر اليوم من
 وقد ملأ الرجا الدرك نغشا **واشد** مددي بطولك **فصاوتهم** انهم بن اعوانك **فكبر** لا واصلك
فلا السلك **فرا** في ذلك السلامة في زولك **اعلم** وكم **فرا** في روف بالصاد علي **فكبر**
فصاوتهم في الموتى **فرا** في قصيدته **فرا** في قصيدته **فرا** في قصيدته **فرا** في قصيدته
الصلوات في الدنيا **فرا** في قصيدته **فرا** في قصيدته **فرا** في قصيدته **فرا** في قصيدته
الصلوات في الدنيا **فرا** في قصيدته **فرا** في قصيدته **فرا** في قصيدته **فرا** في قصيدته

الرجل هل حتم من شهر هذا الشهر شيئا قال لا قال فاذ افطرت فصر يومين وفي
 صحيح البخاري ظنه يعني رمضان وفي رواية لمسلم وعلقت البخاري هل حتم من
 شهر شعبان شيئا وفي رواية فاذ افطرت من رمضان فصر يومين حكاية وفي
 رواية يوم الاثنين من شهر شعبان وشك شعبان ومروي من شهر ابراهيم الشهر وقد اختلف في تفسير
 السراير والمشهور انه آخر الشهر يقال شهر ابراهيم الشهر بضم السين وفتحها
 ذكر بن السكيت وعين وقيل ان الفخ افعج قاله الفراء ومضى آخر الشهر سراير
 لاستمرار التفرقة ومن فسروا شهر ابراهيم بغيره وعين من الائمة
 وذكره بوجه البخاري صيام آخر الشهر واشكل هذا على كثير العلماء ان في
 الصحيحين ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفوتوا من رمضان
 يوم او يومين الا ان كان يصوم صوما فليصمه . قال كثير من العلماء كان يوم
 ومن تابعه كالمخطاين واكثر مراح الحديث ان هذا الرجل الذي صامه النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يعمل عادة بصيامه او كان قد نذر فلهذا امر بقضائه وقالت
 طائفة حديث عمران بن حصان على انه يوم من شهر شعبان واخر شعبان مطلقا سواء
 وافق عادته او لم يوافق وانما منهي عنه اذا صام بمبته الى مضايقة احتياطا
 وهذا مذاهب ملكت وذكر انه القول الذي ادرج عليه اهل العلم حتى قال
 محمد بن مسلم من اجابه بكونه الامر بفطره لئلا يصعب واجوب الفطر قبل الشهر
 كما وجب بكونه وحكي عنه البر هذا التولي عن ابي عبد الله الامام . وذكر غيره
 ناصر الحفاظ ان هذا هو مذهب مالك ايضا . وعلم في قوله هذا عن احمد وان
 يشك في هذا حديث اخر من . وقوله الامر ان يصوم صوما فليصمه وفي
 رواية الا ان يوافقه كالمصوحا كان يصومه اهلهم ان الامام وافقه العادة
 صيام على ما في النزاع بالصيام دون صيامه بغيره انما في الاحتياط
 وقال طائفة من شهر الشهر اوله ومخرج ابو جعفر ان تقدم رمضان من كل
 انه كان ان تقدم الشهر في شأ فليصمه من اجل ذلك فقال من اجل ان الشهر

صوموا الشهر وسروا شهركم ابو داود وقال بعد شهر سريه وسنة
ورق الارمني بين سرار الشهر وسريه فقال سريه اخرون وسريه
وسريه وهو امر اليبض وسريه كل شيعوه وفي رواية لمسلم في حديث
ابن حبان المذكور هل من سر هذا الشهر فسر ذلك بالامر اليبض
قلت لا يصح ان يفسر سر الشهر وسريه بـ وله الا اول الشهر شهر
فيه الهلال وسريه اول الليل ولذا كسمى الشهر شهرا لا شهرا
نفسه ليالي الاشتغال ليالي السور **قلت** اللغة والعرف وقد اكره العلماء
ما حكاه ابو داود عن الاوزاعي منهم الخطابي **قلت** ما عن ابو داود
عن الاوزاعي قال سوا الشهر اخرون وقال الهروي المعروف ان سر الشهر
اخرون وفسر الخطابي حديث معاوية بصيام اخر الشهر **قلت** ما عن
صوموا الشهر وسريه وصيام اخر الشهر علم انه فسر السر الاخر والاخر
ان المراد بالشهر شهر رمضان كله والمراد بسره اخر شعبان كما هو رواية
البخاري وحديث عمران اظنه معنى رمضان واذن السر الى رمضان وان لم
يكن منه كما سمي رمضان بشهر عييد وان كان العيد **قلت** يعقبه
فدل حديث عمران وحديث معاوية على استحياب صيام اخر شعبان وانما
امر بفضائه في اول شوال لان كلامه الوقتين صيام في شهر رمضان فهو
مستحق بـ رمضان في الفضل من ثلثه ما قبله صامه فيما بعده كما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان وفيه الي صيام شوال وانما يشكك على هذا
حديث ابو هريرة في ما لم يوصل اليه عليه وسلم عن تقدم رمضان يوم او يومين
الامر لمعاداة امره كان يصوم صوما واكثر العلماء انه نهى عن التقدم
لان كانت له عاقبة بالتطوع فيه وهو ظاهر الحديث ولم يذكر اكثر العلماء في تقدم
بذلك اختلافا وهو الذي اختاره الشافعي في تفسيره ولم يوجع ذلك الاحتياط
المقدم فاعلم هذا غير صحيح حديث ابو هريرة على حديث عمران فان حديث ابو هريرة

ن
رواه
اسناد

ليس منه

فيه نهى

نهى عام للامة عموماً فهو تشريع للامة فعمل به فهي قضية
 عين في حق رجل معين فبعين جملة على صورة صيام لا نهى
 عن التقدم به جمعا بين الربيين في احسن ما حمل عليه ان
 هذا الرجل الذي ساء النبي صلى الله عليه وسلم كان قد علم منه
 صلى الله عليه وسلم انه كان يصوم شعبان او اكثره موافقة
 لصيام النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد اظفر فيه بعضه فسلم
 عن صيام اخيه فلما اخبره انه لم يصم اخيه امره بأن يصوم
 بعد يوم الفطر لان صيام اول شوال كصيام اخر
 شعبان وكلاهما حرم لرمضان وفيه دليل على استحباب
 قضاء ما فات من صيام التطوع بالصيام وان يكون في
 ايام مشابهة للايام التي كان فيها الصيام واول في الفضل
 وفيه دليل على انه يجوز لمن صام شعبان واكثره ان يصله
 برمضان من غير فضل بينهما فصيام اخر شعبان له ثلاثة
 احوال احدها ان يصومه بنية الرضائية احتياطا لرمضان
 فهذا منتهي عنه وقد فعله بعض الصحابة وكانهم لم يبلغهم النهي
 عنه وفرق ابن عمر بين يوم الغيم والصوم في يوم الثلاثاء من شعبان
 وتبعه الامام احمد في ذلك والثاني ان يصام بنية النذر وقضاء
 عن رمضان او عن كفارة وغو ذلك بخوضه الجهل وروي عنه
 من امر بالفضل بين شعبان ورمضان يقضي يوم مطلقا وهم
 طائفة من الخلف وحكى كراهته عن الشافعي وابي حنيفة وفيه نظر
 والثالث ان يصام بنية التطوع المطلق وكراهته من امر بالفضل

٦١٥
الكتاب الثاني

بين شعبان ورمضان بالقطر ومنهم من وافق
صوما كان يصومه وهم رخص فيه مالك ومن وافقه ورفق
الشافعي والاوزاعي واجمرو غيرهم بين ان يوافق عادة اوله
وكذا لك يفرق بين من كره الابتداء بالتطوع بالصيام بعد نصف
شعبان فانه منهم من علم ان يبتدئ الصيام قبل النصف ثم يصوم
برمضان وفي الجملة فحديث ابني هريرة هو المعول عليه في هذا
الباب عند كثير من العلماء وانه يكره التقدم قبل رمضان
بالتطوع بالصيام بيوم او يومين لمن ليس له به عادة ولا سبق
منه صيام قبل ذلك في شعبان متصلا بالآخر وكراهة التقدم
ثلاثة معان احدها انه على وجه الاحتياط لرمضان فينهى
عن التقدم قبله لئلا يزداد في صيام رمضان ما ليس منه كأنه
عن صيام يوم العيد لهذا المعنى حذرا مما وقع فيه اهل
الكتاب في صيامهم فزادوا فيه بآرائهم واهوائهم وخرق
الطبراني وغيره عن عائشة ان ناس كانوا يقدّمون
النهر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا على النبي الله رسول
قالت عائشة اغا الصوم صوم الناس والفقير فط الناس
ومع هذا فكان من السلف من يتقدم رمضان للاحتياط والحديث
حجة عليه ولهذا نهى عن صيام يوم الشك قال عمار بن ياسر
من صام اليوم الذي شك فيه فقد عصى ابي القاسم صلى الله
عليه وسلم ويوم الشك هو الذي شك فيه هل هو من رمضان
او غير رمضان فان من المتقدمين من يصومه احتياطا ورخص
فيه الحنفية للعلماء في انفسهم خاصة دون العامة
لئلا يقتدوا

لثلا يقتقد واو وجوبه بناء على اصلهم في ان صوم
رمضان يجري بنية الصيام المطلق والنفل ويوم
الشك هو الذي يتحدث بروية هلال رمضان من لم
يقبل قوله فاما يوم الغيم فمن العلماء من جعله يوم شك
ونهي عن صيامه وهو قول الأكثرين ومنهم من صامه
احتياجا وهو قول ابن عمر وكان الامام يتابعهم على ذلك
وعنه في صيامه ثلاث روايات مشهورة وثالثها لا يصام
الاربع الامام وجماعة المسلمين لذلك يقع الاقتتات عليهم
والاقلاد عنهم وقال اسحاق لا يصام يوم الغيم ولكن
يصبر بالاكل فيه الى ضوء النهار خشية ان يشهد رؤيته
بخلاف حال الصوم فانه يأكل من غدة والمعنى الثاني الفضل
بين صيام الفرض والنفل فان جنس الفضل بين الفرائض
والنوافل مشروع ولهذا حرم صيام يوم العيد ونهى النبي
صلى الله عليه وسلم ان توصل صلاة مفروضة بصلاة حتى
يفصل بينهما بسلام او كلام وخصوصا سنة الفجر قبلها
فانه يشرع الفضل بينهما وبين الفريضة ولهذا يشرع
صلواتها في البيت والاضلاع بعدها ولما روي النبي
صلى الله عليه وسلم رجل يصلي وقد اتمت الصلاة الفجر
قال له الصبح اربعا اربعا وفي المسند انه صلى الله
عليه وسلم قال افصلوا بينها وبين المكتوبة ولا تجعلوا
كصلاة الضحى وفي سنن ابي داود ان رجلا صلى مع
النبي صلى الله عليه وسلم فلما سلم قام يُشفع فوثب اليه عمر

فاخذ جنكبيه فنهزه ثم قال اجلس فانهم لم يهلك
اهل الكتاب الا انة لم تكن لصلاتهم فصل فرجع النبي
صلى الله عليه وسلم بصره فقال اضاء الله بك يا ابي
الخطاب ومن علل هذا فمنهم من كره وصل يوم شعبان
برمضان مطلقا وروى عن ابن عمر قال لو صمت الدهر
كله لافطاة الذي بينهما وروى فيه حديث مرفوع لا يصوم
وللمجوس على جواز صيام ما وافق عادة لأن الزيادة انما
تحشى اذا لم يعرف سبب الصيام والمعنى الثالث انه امر
بذلك للتقوي على صيام رمضان فان مواصلة الصيام
تضعف عن صيام الفرض فاذا حصل الفطر قبله بيوم او يومين
كان اقرب الى التقوي على صيام رمضان وفي هذا التعليل
نظرا فانه لا يكره التقدم بالتر من ذلك ولا من صيام الشهر
كلم وهو ابلغ في معنى الضعف لكن الفطر بنية التقوي بصيام
رمضان حسن لمن اضعفه مواصلة الصيام كما كان عبد
بن عمر وابن العاص يسرد الفطر احيانا ثم يسرد الصيام
ليتقوي بفطره على صومه ومنه قول بعض الصحابة اني احب
نومي كما احبب قومتي وفي الحديث المرفوع الطامع الشاكر
كالصائم الصابر خرجه الترمذي ولربما نزل بعض الجهال
ان الفطر قبل رمضان زيادة اعتناء الاكل لتأخذ النفس
حظها من الشهوة قبل ان يمنع من ذلك بالصيام
ولهذا

ولهذا يقولون هي ايام توديع الاكل وتسمى نخليسا
واشتقاق من الايام النخسا ومن قال هو تنهش بالها خطام
ذكره ابن درسيه الخوي وذكر ان اصل ذلك يتلوه من النصاري
فانهم يفعلونه عند رب صيامهم وهذا كله خطأ وجاهل من
ورجالهم يقتصر كثير منهم على اغتنام الشهوة المباحة بل يتعد
الى الحرامات هذه حوالها ان الميسر واشد بعضهم في المعنى
اذ العشر من شعبان وقت فواصل شرب ذلك بالنهار
ولا شرب باقدا صغار فان الوقت ضاق عن الصغار
وقال ابن جازي شعبان منذرا بالصيام فاستقاني عن ابي
ومن كانت هذه حالها ليهام اعقل منه ولم يصب من قولهم
ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون
بها الآية وربما تكره كثير منهم لصيام رمضان حتى ان بعض
السفهاء من الشعراء كان يسب وكان للرشيد بن سفيان
فقالة دعا في شهر الصوم لا كان من شهره ولا صومه
شهر بعده آخر الدهر فلو كان يعيبي الامام بقدره
على الشهر لاستعدت جهتي على الشهر فاخذته داء الصرع فكان
يصرع في كل يوم مرة متعددة ومائة قبل ان يدر ذلك رمضان
وهؤلاء السفهاء يستغلون رمضان لاستغلالهم العبادة
فيه من الصلاة والصيام فكثير من هؤلاء الجهال لا يصلح
الا في رمضان فيطول عليه ويشق على نفسه مفارقتها لما لو فاتها
فهو يبعد الايام واليالي ليعود الى المعصية وهو لا يعرف

لكن
تبي
من
ن
ص
هو
انما
مر
نظام
ويؤتى
فليل
هو
صيام
الله
هو
قرب
قال
ال
نحو
هو

على ما فعلو وهم يعلمون فهم هلكي ومنهم من لا يصبر عن
المعاصي فهو يواقعها في رمضان وحكاية مهر بن هارون
البلخي مشهورة قد رويت من وجوه وهو انه كان مقررا على
شرب الخمر فجاء في آخر يوم من شعبان وهو سكران فعاتبته
امته وهي سحرة تنور فجلها فالتقاها في التنور فاحترقت
وكان بقية ذلك قد تاب وتعبد فروي له في النوم ان
الله غفر لجميعهم سواه فمن اراد الله به خيرا حبب
الايمان ولاينه في قلبه وكره اليه الكفر والفسوق واقفيا
فصار من الراشدين ومن اراد به شرا خلق بينه وبين
نفسه فاتبعه الشيطان فحب اليه الكفر والفسوق والفسا
فكان من الغاوين الحذر الحذر من المعاصي فكم سلبت
من نعم وكم جلبت من نقم وكم خربت من ديار وكم اخلت
ديارا من اهلها فابقي منهم دياركم اخذت من العصا
بالثار وكم محت لهم من اثار

بياض صحيح

يا صاحب الذنب لا تأمن عواقبه عواقب الذنب
تخشى وهي تستظر فكل نفس سجن بالذي كسبت

كل نفس يتنزه بالذي كسبت وليس الخلق من ديارهم ومنهم من **الدين** الحق
من يوم كان دهرهم كله رمضان وفي علمهم **وامع الحسن** من صالح جارية فلما
استغفلا الليل قامت فنادتهم بأهل الدار الصلاة الصلاة والواطع الفجر
وانت لا تصلون الا الملقوبة ثم جأت الى الحسن فقالت بعثني من قوم سوء لا يصلون
الا الغراب يوم في ردي قال بعض السلف صم الدنيا واجعل فطرك **الدين**
كلما شئت وصام المتقين يصومون فيه عن الشهوات فاما **الدين** الموصوف قد انقضى
شهر صيامهم واستهوا بعد فطرهم وقد سمعت عن ابي ذر دهرهم **كلما** في يوم
من صام اليوم عن شهواته فطر عليها بعد مائة ومن تجر ما عزم عليه قبل وفاته
عزيمته مائة في الاخرة وفاته وقناه ذلك قوله تعالى اذهب طيالك في عالم
الدنيا واستمتع بها الا وقول النبي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم
يذ الذبح ومن شرب الخمر في الدنيا لم يلبسه في الاخرة **انته** في دار شدائد فتاه
واجعل الدنيا كغير صمتك من شهواتك وليكن فطرك اعتقادك **بوم** وفاتك **بوم**
مرفوع خرجه ابن ابي الدنيا في العباد ما في رمضان **انته** امين ان تكون السجدة
بمضان وكان النبي صلى الله عليه وسلم **بشرا** اجابته يقولون **بشرا** شهر رمضان
مبارك كليله على كبريه **انته** فيه ابواب الجنات وتعلق فيه ابواب النيران وتغل
فيه الشياطين فيه ليلة خيرة في الغد شهر من شهر خيرها فذكره **قال**
هذا الحديث اصل في تفسيره الناس معصومين بعضا بمشهور رمضان **كبر** لا يشتر
المؤمن بفتح ابواب الجنات **انته** فتمتوا الذين بفتح ابواب النيران **كبر** لا يشتر
انما كل بركة يغفل فيه الشيطان من اين يشاء هذا الرمان **انته** وفيه
انما رمضان سيد الشهور وجايه واهله **انته** شهر الصيام النبي صلى الله عليه وسلم
درو عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الى فتح رمضان وكان اذا دخل شهر رجب
وسعدان قال اللهم ارادنا في رجب وسعدان وطلبنا رخصا ورحمة الطهارة من رمضان
وقال عبد الله بن الفضل كانوا يقولون سنة الله ان يطلعهم من رمضان ثم يدعو الله

كلما فطر صام

لشأنكم

بوم وفاتك بوم
بشرا اجابته يقولون
بشرا شهر رمضان
مبارك كليله على كبريه

بشرا

من
بون
على
باتيته
تترقت
ن
ليه
ب
فمفصلا
ن
والفضيا
سلبت
طلت
مضا

ص

ان يقبل منه **وقال** عيسى بن كثير كان من دعاء يوم عاشوراء اللهم سلمني الي رمضان وسلم لي
رمضان وتسلمه مني مقبلا **اللو** شهر رمضان وصيامه نعمة عظيمة علي من
قد مر الله عليه. ويدل عليه حورث الثلاثة الذين استشهد منهم اثنا عشر مات
الثالث علي فراشه بعد ثمانية ايام في اليوم سابقا لهما فقال صلى الله عليه وسلم
الذين صلي بعد حياكة او كفا صلاة وادرك رمضان فصامه فوالذي نفسي بيده ان
بينهما لا بعد مما من السماء والارض حرجه الا ان اجمد وعينه ومن حرج
في شهر شعبان فهو المحرم ومن حرج من حرج فهو المحرم ومن لم يتزود لمعاد
فهو يوم **اي** رمضان مزرعة العباد لنظهير القلوب من العباد
فادحموقه فولا وفعلوا وراذل فاحذر للمعاد
فمن حرج الجيوب وما سقاها قاره نادما يوم الحصاد
يا طال عيبتك عنا قد قربت ايام المصالحه بامت خسارتك قد
اقلت ايام التجاره والرحمة من لم ينزع في هذا الشهر ففي اي وقت ينزع
من لم يقرب فيه من مولا فهو علي بعد لا يبرح اناس يعرفون انهم لا يحرم ولا يمنا
اسما وظهور فينا ففلا احسنوا الظن فان عادوا لنا عدا وان خانوا فاحذروا
فان كانوا هم استغنوا فاناعنهم اغناكم فادى حي علي الفلاح وانت خاسر كم
تدعي الي المصالح وانت علي الفساد متابع **اي** ارمضان مقبلا فاقبل فذا الخير
يستقبل لهلك خطيه قابلا وياقي بعد من لا يقبل **اي** ان يصوم هذا الشهر
فما نه امه فصار قبله الي ظلم القبر كم من مستقبل يوم لا يستكمل ومويل غدا
لا يدركه انكم لو ابصرتم الاجل ومسير لا خضتم الا مل وغرو **اي**
خط عمر بن عبد العزيز اخر خطبة خطبها فقال انكم لم تفلحوا عبدا ولم تزلوا
تداه وان اكثر عبادي في الله فيه الفصل بين عبادي ففقدوا وخسر من حرم
من عمة الله التي وسعت كل شيء وحرم عمة السماوات والارض والآثرون
انكم في اسلاف الاولين وسيرتها بعدكم الباقون حتى ترد الي خير ابراهيم وفي كل يوم

لشيعون غاديا وساريا اتي الله قد قضى بحبه وانقضى اجله فتودعونه ويتركونه
 فيصير من الارض غير موصود ولا مسهد قد خلع الاسباب وفارق الاسباب
 وسكن التراب وواجه الحساب غنيا عما خلف فقيرا الى ما اسلف فاقترأ الله
 عباده قبل نزوله الموت وانقضاء مواعيته وانى اخبركم هذه المقالة وما
 اعلم عند احد من الذنوب اكثر مما عندي ولكن استغفر الله واتوب اليه ثم رفع
 طرف رءيه فبكى حتى شفق ثم نزل فاعاد الى المير بعد ما حتمت رحمة الله
 يا ذا الذي ما كفاه الذنب في رجب حتى عصى ربه في شهر شعبان
 لقد اظلم شهر الصوم بعد هذا فلا نصبر ايضا شهر عصيان
 راتل القرآن وسبح فيه مجتهدا فانه شهر تشييع وقراءات
 واجل في جسد ترجو النجاة سوف نضرم اجساما من ييران
 كركنت تغرق من سائر في ملك من بين اهل دجيران واجوان
 انا هم الموت استيقظا في رءيه جيا في اقرب القاصي من الدان
 ومعجب بتياب الله يقطعها فاصبحت في عهد اثواب الكفان
 حتى متى بعد الانسان مسكنه مصير مسكنه وبر الانسان
 وطائف شهر رمضان العطر ربه بحال في المجلس الاول
 في الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل ابن ادم له
 الحسنه بعشرا مثالا الى سبع مائة مائة قال الله عز وجل الا الصيام
 فانه لي وانا اجزي به انه ترك شهوته وطعامه وشرابه وشراجه من اجل
 الله ايم نرجحان فزجه عند وطوعه وفزجه عند لقائه وطواف في العالم
 فانه الله اطيب من ريح المسك وفي رواية كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه
 لي وفي رواية البخاري كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي وفي رواية
 الا وفيكون استثناء الصوم من الاعمال المضاعفة فيكون الاعمال كلها مضاعفة
 بعشراتها الى سبع مائة ضعف الا الصيام فانه لا يخصر تضعيفه في هذا

سلم
 لمن
 ت
 سلم
 ٥٤
 بدهان
 رحم
 طعاده

بنا
 قد
 يربخ
 ولا يعنا
 اخذنا
 روكم

هذا الحديث
 شهر
 غدا
 ٥٤
 لم تنزل
 من حرم
 زرون
 في كل يوم

لأن أكثره بغير حساب عدد فأن الصيام من الصبر وقد
صارون أجرهم بغير حساب ولقد أورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم أن شهر الصبر وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم
قال الصوم لله عز وجل **والصبر** ثلثة أنواع صبر على طاعة الله
عز وجل وصبر على ما نزل به من القرآن وقدر الله الموت وختم الثلاث كلها
في الصوم فأن فيه صبراً على ما نزل به من القرآن وقدر الله الموت وختم الثلاث كلها
وصبراً على ما حصل له من الشدة والحر والبرد والضعف والشد والحر والبرد والضعف والشد
وهذا العلم الناشئ من إيمان بالله تعالى وصبر على ما نزل به من القرآن وقدر الله الموت
ذلك ما يسمونه بالصبر على طاعة الله عز وجل وصبر على ما نزل به من القرآن وقدر الله الموت
سلمان الذي خرج من مكة في سنة الفيل وفي سنة الفيل وفي سنة الفيل وفي سنة الفيل
والصبر ثواب الجنة وفي الطبر الذي يخرج من مكة في سنة الفيل وفي سنة الفيل وفي سنة الفيل
الأنه عز وجل ورد في سورة البقرة وهو الصبر وهو الصبر وهو الصبر وهو الصبر وهو الصبر
تكون بأسماء منها شرف المكان المجهول فيه كقولهم صبروا في مكة والمدينة كما ثبت في الصحيح عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة في مسجدي ثلثة أيام المدينة كما ثبت في الصحيح عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة في مسجدي ثلثة أيام المدينة كما ثبت في الصحيح عن النبي
إلا المسجد الحرام وفي رواية فأنه أفضل ولذلك روي عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام
بالمرم وفي سنن أبيه ما جاءه بأسناد ضعيف عن أبيه ما جاءه بأسناد ضعيف عن أبيه ما جاءه بأسناد ضعيف
عن أبيه ما جاءه بأسناد ضعيف عن أبيه ما جاءه بأسناد ضعيف عن أبيه ما جاءه بأسناد ضعيف
وأنه ثواب أكثر من ثواب شرف الزمان كشهر رمضان وفي رواية أخرى
وفي حديث سلمان الذي خرج من مكة في سنة الفيل وفي سنة الفيل وفي سنة الفيل
من خصال الخير كما روي عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام
كأنه كسب عشرين فريضة فيما سواه وفي الحديث
أي الصدقة أفضل من الصدقة في رمضان وفي

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم

٩٦
٩٦

بياض صحيح

روقد
النبي
عليه السلام
عنه الله
كلها
شهور
الدين

لك
النبي
من
بعد
صف
مضا
مواد

العبد بل يضاعفه الله تعالى أيضا فالكثيرة بغير عمر عدد فان
 الصائم من الصبر وقد قال الله تعالى انما يؤقي الصابرون اجرهم بغير
 حساب ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبي شهر رمضان
 شهر الصبر وفي حديث اخر عنه صلى الله عليه وسلم قال الصوم نصف
 الصبر خرجه الترمذي والصبر ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر
 عن محارم الله عن رجل وصبر على اقدار الله المؤلمة وتجمع الثلاثة
 كلها في الصوم فان فيه صبرا على طاعة الله وصبرا عما حرم الله على الصيام
 من الشهوة وصبرا على ما يحصل للصائم من ألم الجوع والعطش وضيق النفس
 والبدن وهذا الالم الناشئ من اعمال الطاعة يثاب عليه صاحبها قالوا
 في المجاهدين ذلك بانهم لا يصيبهم ظلم ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله
 ولا يبطون سوطا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب له به عمل
 صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين وفي حديث سلمان المرفوع الذي خرجه
 بن حنيفة في صحيحه في فضل شهر رمضان وقال هو شهر الصبر والصبر ثواب
 الجنة وفي الطبراني عن ابن عمر مرفوعا الصيام لله لا يعلم ثواب عمله الله عز وجل ويروي
 مرسلا وهو اصح واعلم ان مضاعفة الاجر للاعمال تكون باسباب منها شرف المكان
 المحمول فيه ذلك العمل كالرم وللذلك تضاعف الصلاة في مسجد مكة والمدينة
 كما ثبت ذلك في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مجدي هذا خير من
 النافلة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وفي رواية فانه افضل وكذلك روي
 ان الصيام يضاعف بالرم وفي سنن بن ماجة باسناد ضعيف عن ابن عباس مرفوعا
 من ادرك رمضان بكفة فصامه وقام منه ما شئت ثبت الله له ما يشاء شهر رمضان
 فيما سواه وذكره ثوابا كثيرا ومنها شرف الزمان كنه رمضان وعشره الحية وفي حديث
 سلمان المرفوع الذي اشترنا اليه في فضل شهر رمضان من تطوع فيه بخصلة
 من خصال الخير كان كمن ادا فريضة فيما سواه ومن ادا فيه فريضة
 كان كمن ادا سبعين فريضة فيما سواه وفي الترمذي عن انس قال
 عمل النبي صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال صدقة
 في رمضان وفي الصحيح

الأصح

وفي الصحيح

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمة في رمضان
تعدل حجة أو قال حجة وفي حديث آخر أن عمل الصيام
يضاعف وذكر أبو بكر بن أبي مرة عن أشياخه أنهم كانوا
يقولون إذا حضر شهر رمضان فأنيسطوا فيه بالنفقة
فإن النفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سبيل الله وتبسيحه
فيه أفضل من ألف تبسحة في غيره قال البخاري صوم يوم من رمضان
أفضل من ألف يوم وتبسيحه فيه أفضل من ألف تبسحة وركعة
فيه أفضل من ألف ركعة فلما كان القيام في نفسه مضاعفاً
أجره بالنسبة إلى سائر الأعمال كان صيام رمضان مضاعفاً
على سائر الصيام لشرف زمانه وكونه هو الصوم الذي فرضه الله
تعالى على عباده وجعل صيامه أحد أركان الإسلام التي بني
الإسلام عليها وقد يضاعف الثواب بأسباب أخرى منها
شرف العامل عند الله وقرابه منه وكثرة تقواه كما ضوعف
أجر هذه الأمة على أجر من قبلهم من الأمم وأعطوا
من الأجر وأما على الرواية الثانية فاستثنى الصيام من بين الأعمال
يرجع إلى سائر الأعمال للعباد والصيام اختص الله لنفسه
من بين أعمال عباده وإضافته إليه وسبب ذكر توجبه هذا
الاختصاص إنشاء الله تعالى وأما الرواية الثالثة فلا استثناء
يعود إلى التكثير بالأعمال ومن أحسن ما قيل في معنى ذلك ما قاله
سفیان بن عیینة رحمه الله هذا من أجود الأحاديث
وأجلها إذا كان يوم القيمة يحاسب الله عبده ويؤدي ما عليه
من المطالب من سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيتم الله

عن رجل ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة
خرج به البهقي في شعب الايمان وغيره وعلى هذا فيكون
المعنى ان الصيام لله عن رجل فلا يبذل احد الى اخذ
اجره من الصيام بل اجره مدخل لصاحبه عند الله عن رجل
وغيره فقد يقال ان سائر الاعمال قد يكفر بها ذنوب
صاحبها فلا يبقى لها اثر في الجنة ^{اي سائر الاعمال} فانه روي عن بعض
يوم القيمة بين السيئات والחסنات وينقص بعضها من
بعض فان بقي من الحسنة دخل بها صاحبها الجنة
قال سعيد بن جبير وغيره وفي حديث مرفوع اخرجه الحاكم من حديث
بن عباس مرفوعا فيحتمل ان يقال في الصوم انه لا يسقط ثوابه
بمقاصة ولا غير ما بل يؤجر اجره لصاحبه حتى يدخل الجنة فيؤجر
اجره فيها واما قوله فانه لي فان الله ضمن الصيام باضافته الى
نفسه دون سائر الاعمال وقد كثرت القول في معنى ذلك من الفقهاء
والصوفية وغيرهم وذكر وافي به وجوه كثيرة ومن احسن ما ذكر فيه
وجهان احدها ان الصيام هو محبة تركه حفظ النفس وشهواتها
الاصليه التي جبلت على الميل اليها لله عز وجل ولا يوجد ذلك في عبادة
اخرى غير الصيام لان الاحرام اما يترك فيه الجماع ودواعيه من الطيب
دون سائر الشهوات من الاكل والشرب والاعتكاف مع انه مانع
للمصوم فاما الصلوة فانه وان ترك المصلي فيها جميع الشهوات
الا ان مدتها لا تطول فلا يحذر المصلي فقد الطعام والشراب في صلواته
بل قد نهى ان يصلي ونفسه تنوق الى الطعام يحضره حتى يتناول
منه ما يسكن نفسه

اي سائر
الاعمال

يتراكم

منه ما يتكبر نفسه ولهذا أمر بتقديم الماء على الصلاة وذهب
 طائفة من العلماء الى اباحة شرب الماء في صلاة التطوع وكان ابن الرضوي
 يفضل في صلاته وهو رواية عن الإمام أحمد وهذا بخلاف الصيام فإنه يتوعد
 النهار كله فحرم الصائم فقد هذه الشهوة وتوعد اليها نفسه خصوصاً في نهار
 الصيف وقد كان صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان في السفر في شدة
 الحر ومن أصحابه كما قال أبو الدرداء كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سن
 في رمضان واحداً نأضغ يده على رأسه من شدة الحر وما كان فينا صائم الا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وفي الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان بالرمث يثب الماء على رأسه وهو صائم من العطش والحر فاذا اشتد توقاؤه
 النفس الى ما تشتهي مع قدرتها عليه ثم تركته لله عز وجل في موضع لا يطعم عليه الا
 الله كان ذلك دليلاً على صحة الايمان فان الصائم يعلم ان له رباً يطعم عليه
 في خلوته وقد قرع عليه ان يتناول شهواته المجهول على الميل اليها في الخلوة
 فاطاع ربه وامتنع من شهواته واجتنب تهيؤ خوفان عذابه ورغبة في ثوابه
 ف شكر الله له ذلك واعتصم لنفسه علم هذا من بين سائر أعماله ولهذا قال
 بعد ذلك انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجل ان بعض النبي طوى
 لمن ترك شهوة حايض لموعده غيب لم يره لما علم المؤمن الصيام ان رضاه
 في ترك شهواته قدم رضاه على هواه فصارة لذاته في ترك شهوته لايمان
 بالابدية الله وثوابه وعقابه اعظم من لذته في تناولها في الخلوة ايثار الرضا
 ربه على هوى نفسه بل المؤمن يكره ذلك في خلوته اشد كراهة لانه الضرب
 ولهذا اكثر المؤمنين لو ضرب على ان يفطر في رمضان لغير عذبه لم يفعل لعله
 بكرهه الله لفطره في هذا الشهر وهذا من علامات الايمان ان يكره المؤمن
 ما يلذمه من شهواته اذ علم ان الله يكرهه فيمتر لذته فيما يرضى مولاه وان كان
 مخالفاً لهواه ويكون الله فيما يكره مولاه وان كان موافقاً لهواه واذا كان هذا
 فيما حرم لعرض الصوم من الطعام والشراب ومباشرة النساء فينبغي ان يتأكد ذلك
 فيما حرم على الاطلاق كالزنا وشرب الخمر واحضار الاموال والاعراض وتسلية النساء
 المحرمات فان هذا يستخط الله على كل حال وفي كل زمان ومكان فاذا اكل ايمان المؤمن
 كره ذلك كله اعظم من كراهته للقتل ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

بياض صحيح

ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من علامات

من علامات وجود حلاوة الايمان ان يكره ان يرجع الى الكفر بعد ان انقذه
 الله منه كما يكره ان يلقى في النار وقال يوسف عليه السلام رب اني احب
 الي ما يدعونني اليه سئل والنون متى احب ربي قال اذا كان ما يكرهه
 امره عندك من الصبر وقال غيره ليس من اعلام المحب ان يحب ما يكرهه
 حبسك وكثير من الناس يمشي على العوايد دون ما يوجب الايمان
 ونقيضه فلهذا كثير منهم كوفروا فطر ما افطر في رمضان
 لغير عذر ومن عقابهم ان لا يقطر لعذر ولو تفرج بالصوم مع ان
 الله يحب منه ان يقبل منه رخصته منه جازيا على العادة و
 ويكون قد اغتاف ذلك مع ما حرمه الله عليه من الزنا وشرب الخمر واخذ
 الاموال والاعراض والدماء بغير حق فهذا من يجري على عوايده في
 ذلك كله لا على مقتضى الايمان ومن علم بمقتضى الايمان صادة لذاته في
 مصابرة نفسه عما قيل اليه اذا كان فيه سخط الله وربما ترتقى
 الى ان تكثر جميع ما يكرهه الله منه وينفر منه وان كان ملائكة المؤمنين
 كما قيل ان كان رضاكم في سهرى فسلام الله على وسني وقال اخر
 فالرج اذا ارضاكم الم وقال اخر عذاب فيك عذب وبعده فيك راب
 وانت عندي كروي بل انت منها احب حبيبي من لاني لاني لاني احب
 والوجه الثاني ان الصيام شر بين العبد وربه لا يطعم عليه غيره
 لأنه مركب من ثبة باطنه لا يطعم عليها الا الله وترك تناول الشهوة
 التي مستحبة تناولها في العادة ولذلك قيل لا تكتب الحفظة وقيل
 انه ليس فيه رياء كذا قاله الامام احمد وغيره ومنه حديث مرفوع
 مرسل وهذا الوجه اختار ابي عبيدة وغيره وقد ترجع الى الاول
 فان من ترك ما تدعوه نفسه اليه عن وجل حيث لا يطعم عليه غيره
 من امره ونهيهم دل على صحة ايمانه والله تعالى يحب من عباده ان يعاملوه
 سراً بينهم وبينه واهل بيته يحبون ان يعاملوه سراً بينهم وبينه

أياه سواء حتى كان بعض السلف يؤدّ لومين من عبادة لا تشر
بها المديكة المغفرة وقال بعضهم لما أطلع على بعض سريره أو أكل
قطيب الحياة لما كانت المعاملة بيني وبينه سراً وعال نفسه بالموت
فأت المحجون يفارون من أطلع الأغيار على الأسرار التي بينهم وبين
من يحبهم ويحبونه نسيم صبا نجد متى جئت حاملاً تحتهم فأطروا
الحديث عن الركب ولا تبيع السر المصون فأنى أغار على ذكر
الاجبة من محبي وقول ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجل
فيه إشارة إلى المعنى الذي ذكرناه وإن الصائم يقرب إلى الله بترك
ما تشتهيه نفسه من الطعام والشراب والكلام وهذه أعظم شهوة
النفس وفي القرب بترك هذه الشهوات بالصيام فوايد
منها كسر النفس فان الشبع والروي وما شق النساء يحمل النفس
على الشر والبطل والغفلة ومنها تحل القلب للفكر والذكر فان تناول هذه
الشهوات قد تقسى القلب ونهته وتحول بين العبد وبين الذكر
والفكر وتستدعي الغفلة وخلق أياها من الطعام والشراب ينور
القلب ويوجب رقة وبين يدي فتوة وتخليه للذكر والفكر ومنها
أن الغنى يعرف قدر نعمة الله عليه بأقاربه له على ما منعه كثيراً
من الفقراء من فضول الطعام والشراب والكلام فانه بامتناعه
من ذلك في وقت مخصوص وحصول المشقة لم بذلك يتذكر به
من منع ذلك على الزيادة في وجوب لم ذلك شكر نعمة الله عليه
بالغنى ويدعوه إلى رجعة أخيه المحتاج ومواساته بما يمكن من ذلك
وسمها ان الصيام يضيّق مجاري الدم التي هي مجاري الشيطان من
بني آدم فان الشيطان يجري من بني آدم مجرى الدم فتتمكن بالصيام وسائر
الشيطان وتنكسر شهوة الشهوة والغضب ولهذا جعل النبي صلى الله عليه
وسلم الصيام وجاء لقطع عن شهوة اللذات واعلم انه لا يتم التقرب إلى الله
تعالى بترك هذه الشهوة المباحة في غير حالة الصيام إلا بعد التقرب
إليه بترك ما حرم الله عن وجب في كل حال من الكذب والنظم والعدوان
على الناس

على الناس في دنائهم واموالهم واعراضهم ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع
صيامه وشربه خزيه البخاري وفي حديث آخر ليس الصيام والشراب
انما الصيام من اللغو والرفث قال الحافظ ابو موسى المدني هو على
شرط مسلم وقال بعض السلف اهون الصيام ترك الشراب والطعام
وقال جابر اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك غني اللب
والمحارم ودع اذ الحار وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك ولا
تجعل يوم صومك فطرك شوا اذا لم يكن في السمعي نصاوت
وفي بصر غصن وفي منطقي صمت فخطي انا من صومي الحج والظا
وان قلت اني صمت يدي قاصمت وقال صلى الله عليه وسلم رب
صائم حظه من صومه الحج والعيش ورب قاصم حظه من قيامه الصوم
وسر هذا ان التقرب الى الله تعالى بترك المساجات لا يكمل الا بعد
التقرب اليه بترك المحرمات فمن ارتكب المحرمات ثم تقرب بترك
المساجات كان عثابه من ترك الفرائض وتقرب بالنوافل
وان كان صومه مخيرا عن المحرمات لم يجز لا يابر باعادته لان العمل
انما يبطل بارتكاب ما هو عنه فيه مخصوصه دون ارتكابه فانها عنه
لفي معنى يختص به هذا هو اصل جهل العلماء وفي مسند الامام
احمد ان اسرايين صامتا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فمادتا
ان يموتا من العطش فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض
ثم ذكر بالام فذعلها فامر بهما ان تقيافقا تاملا ففقا وقحا وصديدا
او لمعا عسفا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هاتين صامتا
عما احب الله لهما وافطرنا على ما حرم الله عليهما جلسته احدا
في القرآن بعد ذكر تحريم الطعام والشراب على الصيام بالنهار ذكر تحريم
اكل اموال الناس بالباطل فان تحريم هذا عام في كل زمان ومكان بخلاف
الطعام والشراب فكان اشارة الى ان من امتثل امر الله في اجتناب
الطعام والشراب في نهار صومه فليعمل امره في اجتناب اكل اموال

بما
تأنيها

الا موال بالباطل فانه يحرم بكل حال لا يباح في وقت من الاوقات
 والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم وللصائم فرحتان فرحة
 عند فطره وفرحة عند لقاء ربه اما فرحة الصائم عند فطره
 فان النفوس مجبولة على الميل الى ما يلائمها من طعم ومشرب
 ومنك فاذ امتنع من ذلك في وقت من الاوقات ثم ابع لها
 في وقت اخر فرحت باباحة ما منعت منه خصوصاً عند
 اشتداد الحاجة اليه فان النفوس تفرح بذلك طبعاً فان
 كان ذلك محبوباً لله كان محبوباً شرعاً والصائم عند فطره
 الصيام ^٧ كذلك فكان الله تعالى قد تم على الصائم في نهاره وتناول هذه
 الشهوات فقد اذن له فيها في ليل الصائم بل احب منه المبادرة
 الى تناولها في اول الليل راحة فاحب عباده اليه اعلم
 والله ولا تكثر يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ربه
 لله بالنهار وتقرب اليه وطاعة له وبارك اليها في الليل تقرباً الى الله وطاعة
 له فافترقها الا بامر ربه وما عاد اليها الا بامر ربه فهو مقبوع له في الحائز
 ولهذا انتهى عن التواصل في الصيام فاذا ابدى الصائم الى الفطر تقرباً الى ربه واكل
 وشرب وحمد الله فانه يرضى له المغفرة او يلوغ الرضوان بذلك وفي الحديث
 ان الله يرضى عن عبده يأكل الاكلة فيجده عليها ويشرب الشرية فيجده عليها ويشرب
 استجابه عنده ذلك كما في الحديث المرفوع الذي خرجه من ما جاء ان للصائم
 عند فطره دعوة مستجابة ما نرد وان نوى بالكلية وشربه تقوية بدنه على القيام
 والصيام كان مثاباً على ذلك كما انه اذا نوى بنومه في الليل والنهار التقوى على
 العمل كان نومه عبادة وفي حديث مرفوع نوم الصائم عبادة قالت حفصة بنت
 سيرين قال ابو العباس الصيام في عبادة ما لم يفتب احداً وان كان نالها على فاشه
 قال فكانت حفصة تقول يا حبيبة عبادة والناائمة على اشي خرم عبد الرزاق قال الصيام
 في ليله ونهاره في عبادة ومستجاب دعاءه في صيامه وعند فطره فهو في نهاره
 صائم صابر وفي ليله طاهر عم شاكراً وفي الحديث الذي خرجه الترمذي وغيره
 الطاهر انك اكر

الطعام انكر بمنزلة الصيام الصابر ومن فهم هذا المعنى الذي انشأ اليه
لم يتوقف في معنى فروع الصيام عند فطره فان فطره على الوجه المذكور الى من فضل
الله ورحمته فيدخل في قوله تعالى بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا ولكن
شرط ذلك على حلال فان كان فطره على حرام كان ممن صام تمام احل الله وافرط
على ما حرم الله ولم يستح له دعاء كاقوال النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يطيل
السفر ثم يذود الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام ومبسه
حرام وغذني بالحرام فاني استجاب لذلك واما فرح عند لقاء ربه فيما يجده
عند الله من ثواب الصيام مدخر فيجده احوى ما كان اليه كاقواله تعالى وما
تقدسوا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجر او قال يوم
تجذل نفس ما عقلت من خير يحضر وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقد
تقدم قول ابن عبينه ان ثواب الصيام لا ياخذنه الخفاء في المظالم بل يدخره
الله عنده للصيام حتى يدخله به الجنة وفي المسند عن عبيدة بن عامر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس من عمل يوم الا يجتمع عليه وغنى غلب عليه السلام
قال ان هذا الليل والنهار رزق ثمان فانظر واما تصنعون فيها فالايام خزين
للناس فتمتد بما خزنوه فيها من خير وشر وفي يوم القيمة تفتح هذه الخزائن
لاهلها فالمتقون يجدون في خزائهم العز والكرامة والمذكرون يجدون
في خزائهم الحسرة والندامة الصائمون على طبقتي احداهما ترك طعامه وشرابه
وشهوته لله يرجوا عنده عوض ذلك في الجنة فهذا قد تاجر مع الله وعامله
والله لا يضيع اجر من احسن عملا ولا يخيب معه من عامله بل يرجع عليه
اعظم الرجوع وقال النبي صلى الله عليه وسلم رجل انك لن تدع شيئا اتقاء
لله الا آتاك الله خيرا منه خرج الامام احمد فهذا الصيام يعطي في الجنة
ماشاء الله من طعام وشراب ونساء قال الله تعالى كلاوا واشربوا خشيئا
ما اسلفتم في الايام الخالية قال مجاهد وغيره نزلت في الصائمين قال
يعقوب بن يوسف الحنفي بلغنا ان الله تعالى يقول لا وليا له يوم القيمة
يا اوليائي طار ما نظره اليكم في الدنيا وقد قلصت شفاكم عن الاشارة

وغارت اعينكم وخفت بطونكم كونوا اليوم في نهكم وتعاطوا الكاس
فيما بينكم وكواواشروا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وقال الحسن
تقولوا يا لولي الله ومكتفي معها على نه الصل تعاطيه الكاس ان
الله نظر اليك في يوم صايف بعيد ما بين الطرفين وانت في طماهاجرة
من جهد العطش فياها بدي الملايكه وقال انظر والى عبيدي تركوا رغبة
وشهوة ولذته وطعامه وشرا به من اجل رغبة فيا عبيدي اشهدوا اني
قد غفرت له ففر لك يومئذ ورجنيك وفي الصحيحين عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون
لا يدخل منه غيرهم وفي رواية فاذا دخلوا غلق وفي رواية من دخل منه
شرب ومن شرب لم يطأ ارضا وفي حديث عبد الرحمن بن سمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في منامه الطويل ورايت رجلا من امتي يلهمث
عطشا كما ورد دحوصا منع فجاؤه صيام رمضان وارواه خرجه الطبراني
وغيره وروى بن ابي الدنيا باسناد فيه ضعف عن انس مرفوعا الصائمون
ينفخ في افواههم يوم المدة وتوضع لهم موايد تحت العرش ياكلون منها
والناس في الحب ان يقولون يا رب عني نحاس وهو ياكلون فيقال انهم
طال ما صاموا وافطام وقاموا وغم رابعهم بشر ابن الحارث في المنام
بين يديه مائدة وهو ياكل ويقال له كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم
يشرب كان بعض الصالحين قد صام حتى اخنى وانقطع صوته فمات
فراه بعض اصحابه الصالحين في المنام فسأل عن حاله فضحك
قد كسيت البها وظافت بابا يرق حوله الخدام ثم حلى وقل يا قارا ارقا
فلم يزل لقد براك الصيام اجتار بعض العارفين بمجادنا دي
على الحور في رمضان يا ما حبا لنا للصائمين فتنبه بهذه الكلمة
واكثره من الصيام رابعهم العارفين في منامه كانه اذ كل الجنة فضع
قائله يقول هل تذكر انك صمت لله يوما قط فقال نعم قال
فاخذ

فاختار بني صواي السار من الجنة فمن تراءى لله في الدنيا طعما
 وشربا وشهوة مدة يسيرة غوضه الله عنه طعما وشربا ولا يقدر
 واذا ولجا لا يقدر ابدا شهر رمضان فيه زرع الصالحين
 الحديث ان الجنة تزرع وتجد من الحول الى الحول له خول رمضان
 فيقول الحور يارب اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك ازواجا
 تقرأ عيننا بهم وتقرأ عينهم بنا وفي حديث اخر ان الحور
 في كل رمضان هل من خاطب الى الله فيرجو وجهه هو الحور طول
 التمسك وهو حاصل في شهر رمضان اكثر من غيره كان بعض الصالحين
 كثير التمسك والصيام فصل ليلة في المجد ودعا فقبلت عينه
 فراى منامه جماعة علم انهم ليسوا من الادميين بايديهم
 الطباقت عليها اربعة سبائك الثلج فوق كل رغيف دراهم اثمان الرمان
 فقالوا كل فقالوا اني اريد الصوم قالوا له يا مرق صاحب هذا البيت
 ان تاكل قال فاكلت وجعلت اخذ ذلك الدر لا حمله فقالوا دعه
 نهر سه لك شجر ايسبب لك خيرا من هذا قال ابن قالوا في دار
 لا تحب وشر لا يتغير وملك لا ينقطع وثياب لا تبلى فيها
 عينا ورة عني وازواج رضىات مرضيات راضيات
 لا يعرف ولا يعرف فعليك بالانكاش فيما انت فيه فانما هي غفوة
 حتى تدخل فتزول الدارة فامكث بعدها هذه الرايا الا جمعتين حتى
 مات فراه ليلة وفاته في المنام بعض اصحابه الذين حدثهم براه
 وهو يقول الا تحب من شجر غرس لي في يوم حدثك وقد جعل
 لي فقال له ما جعل قال لا تسفل ولا يقدر احد على وصفه لم ير مثل
 مثل الكرم اذا احل به مطيع يا قوم الا خاطب في هذا الشهر الى ربي
 الا راغب فيما اعده الله تعالى للطائعين في الجنان الا طالب لما اخبر
 به من النعم المقيم مع انه ليس بالخبر كما الصيا

مَنْ يَرِدْ مُلْكَ الْجَنَانِ فَلْيَدْعُ عَنْهُ النَّوَانِ ۝ وَلْيَقِمْ فِي ظِلِّهِ اللَّيْلِ
إِلَى نُورِ الْقُرْآنِ وَالْيَصِلْ صَوْمًا بِصَوْمِ أَهْلِ هَذَا الْعَيْشِ فَإِنَّ
أَهْلَ الْعَيْشِ جَوَارِلُ اللَّهِ فِي دَارِ الْأَمَانِ الطَّبَقَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الصَّامِ
يُحْتَمَنُ مَنْ يَصُومُ فِي الدُّنْيَا عَمَّا سَوَّاهُ اللَّهُ فَيَحْفَظُ الرَّاسَ وَمَا حَوَى
وَيَحْفَظُ الْبَطْنَ وَمَا وَعَى وَيَذْكُرُ الْمَوْتَ وَالْبَلَى أَوْ يَرِيدُ الْآخِرَةَ وَيَتْرَكُ
زِينَةَ الدُّنْيَا فَهَذَا عِيدُ فَطَرِ يَوْمِ لِقَاءِ رَبِّهِ وَفَرْجِهِ بِرَأْيِهِ أَهْلُ
الْحُضُوصِ مِنَ الصَّوَامِ صَوْمُهُمْ صَوْنُ اللِّسَانِ عَنِ الْبَهْتَانِ
وَالْكُذْبِ وَالْعَارِفُونَ وَأَهْلُ الْأَنْسِ صَوْمُهُمْ صَوْنُ الْقَلْبِ عَنِ الْإِغْيَارِ
وَالْحُبِّ الْعَارِفُونَ لَا يَسْلِيهِمْ عَنْ رَأْيِهِ مَوْلَاهُمْ قَصْرٌ وَلَا يَرُدُّهُمْ
دُونَ مَشَاهِدَتِهِ نَهْرُهُمْ أَجَلٌ مِنْ ذَلِكَ كِبَرُهُ عَمْدَةُ عَيْدِهِمْ فِي أَنْ
تَرَكَاهُمْ مِنْ صَامٍ عَنْ شَهْوَاتِهِ فِي الدُّنْيَا أَدْرَكَهَا غَدَا فِي الْجَنَّةِ وَمِنْ صَامٍ
عَمَّا سِوَى فَعِيدِهِ يَوْمَ لِقَاءِ رَبِّهِ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ
اللَّهِ لَآتٍ وَقَدْ صُمْتُ عَنْ لَذَاتِ دَهْرِي كُلِّهَا ۝ وَيَوْمَ لِقَاءِ ذُرِّيَّتِي صَيَّ
رُؤْيِي بِشَرِّ الْمَنَامِ فَسَلِّ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ لَهُ عِلْمُ قَلْبِي رَغْبَتِي فِي الطَّعَامِ فَأَيُّهَا
النَّظَرُ إِلَيْهِ قَبْلَ بَعْضِهِمْ ابْنُ نَظَائِكِ فِي الْآخِرَةِ قَالَ فِي زُمرَةِ النَّاسِ مَنْ إِلَى اللَّهِ
قِيلَ لَهُ كَيْفَ عَلِمْتَ ذَلِكَ قَالَ بِفَيْضٍ طَرَفِي عَنْ كُلِّ مَحَرَّمٍ وَبِاجْتِنَابِي فِيهِ كُلَّ
مَنْظَرٍ وَمَا عِمْ وَقَدْ سَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَ جَنَّتِي النَّظَرُ إِلَيْهِ شَعْرًا يَأْخِيبُ
الْقُلُوبَ مَا لِي سِوَاكَ أَرْحَمَ الْيَوْمَ مِنْ ثَبَاتٍ قَدَاكَ أَلَيْسَ لِي فِي الْجَنَانِ
مَنْ حَسَنَ رَأْيِي غَيْرَ أَتَى أَرِييَهَا لَأَرَاكَ يَا مَعْشَرَ الصَّامِينَ صَوْمُوا
الْيَوْمَ عَنْ شَهْوَاتِ الْهَوَى لَتَذْكُرُوا عِيدَ الْفَطْرِ يَوْمَ اللَّقَاءِ لَا يَطْوُونَ
عَلَيْكُمْ إِلَّا مَدَّ بِاسْتِطَاءِ الْأَجَلِ فَإِنَّ مَعْظَمَ نَهَارِ الصَّيَّامِ قَدْ ذَهَبَ وَعِيدُ
اللِّقَاءِ قَدْ اقْتَرَبَ شَعْرًا أَنْ يَوْمًا جَامِعًا شَبَّهَ بِهِمْ تَوَكُّلُ عِيدِ لَيْسَ لِي عِيدٌ
قَوْلُهُ وَلِخُلُوفِ فَمِ الصَّامِ عِنْدَ اللَّهِ أَطِيبُ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ
خُلُوفُ الْفَمِ

خلوف الغم رائحة ما يتصاعد منه من الابخرة لخلو المعدة من الطعام
 بالصيام وهي رائحة مستكرهة في مشام الناس في الدنيا
 لكنها طيبة عند الله حيث كانت ناشية عن طاعته
 وابتغاء مرضاته كما ان دم الشهيد يحيى يوم القيمة
 ينقب دمالونه لون الدم ويحمر ريح المسك وبهذا
 استدل من كراهة الصواك للصيام او لم يستحبه من العلماء
 واقر من علمائه استدل بذلك عطاء بن ابي رباح
 وروي عن ابن ابي اسد استدل به لكن مروية لا تثبت
 وفي المسألة اختلاف مشهور بين العلماء وانما كراهته
 من كراهته في آخر النهار الصوم لأنه وقت خلو المعدة و
 تصاعد الابخرة وهل يدخل وقت الكراهة بصلاة
 العصر او زوال الشمس او بفعل صلاة الظهر في اول وقتها
 على اقوال ثلاثة والثالث هو المنصوص عن احمد وفي طيب
 ريح خلوف فم الصائم عند الله عز وجل معنيان أحدهما
 ان الصائم لما كان سرا بين العبد وربيه في الدنيا اظهر الله
 علانية الخلق ليشتهر بذلك اهل الصيام ويعرفون بصياهم
 بين الناس جزاء لا خفاء صياهم في الدنيا وروى ابو اسد
 الاصفهاني باسناد فيه ضعف عن انس مرفوعا يخرج الصائم
 من قبورهم يعرفون بريح افواههم اطيب من ريح المسك قال
 يحول يروى اهل الجنة براحة يقولون ربنا ما وجدنا ريحا منذ
 دخلنا الجنة اطيب من هذا الريح فيقال هذه ريح افواه الصائمين
 وقد تفوق رائحة الصيام في الدنيا فتشوق قبل الاخرة

وهو نوعان احدهما ما يدرك بالحواس الضاهه كان عبد
بن غالب من القباد المجتهدين في الصلاة والصوم فلما دفن
كان يفزع من تراب قبره رائحة المسك فزوي في المنام فسئل
عن تلك الرائحة التي توجد من قبره فقال تلك رائحة التلاوة
والعلماء والنوع الثاني ما تستنقعه الارواح والقلوب فيوجب ذلك
للصائمين المخلصين المودة والمحبة في قلوب المؤمنين وفي حديث
الحارث الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان زكريا عليه السلام
قال لبي اسرائيل امرك بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة
مع صرة فيها مسك فكلهم يحبه لريح الصيام عند الله
اطيب من ريح المسك خرجت انتم ملين وغيره لما كان معاملة
المخلصين فصياهم لمولاهم سراسبه وبينهم اظهر الله سره
لعباده فصار علانية فصا هذا الخيال والافكار رجاء لك
الصون والاسرار في الحديث ما أسر العبد سريرة الا شيئا
البسه الله رداها علانية اوحى الله الى نبي من الانبياء
قل لقومك يخفون لي اعمالهم وعلى اظهارها تذلل ارباب الهوى
في الهوى عز وفقرهم انخوا اليه هو الكبر وسرهم افيه السرير
شهوة وعين تدفن النفس منه هذا الغنى والمغن الثاني ان من
عبد الله واطاعة وطلب رضاه في الدنيا يعمل فنتا من عمله
اثار مكروهة للنفوس في الدنيا فان تلك الآثار غير مكروهة
عند الله عز وجل بل هي محبوبة له وطيبة عنده لكونها نشأت
عن طاعته واتباع مرضاته فاحضاره بذلك للفاقرين في الدنيا فيه
نطيب لقلوبهم لئلا يكن منهم ما وجد في الدنيا قال بعض السلف
وعند الله سوني تلو عليه السلام تلو في كلمة ان يكلمه الله على راسها
فصام ثلاثين يوما ثم وجد من فيه خلوا فافكره ان ينابح ربه على تلك الحالة
الحالة فاحذر سوطا

فاخذ سواكا فاستاك به فلما ان لم يعد الله آياه قال يا موسى
 اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندنا من ريح المسك
 ارجع فصح عشر اخرى ولهذا المعنى كان دم الشهيد يحسب
 يوم القيمة ريح المسك وغبار المجاهدين في سبيله ذررة اهل
 الجنة ورد في ذلك حديث مرسل كل شيء ناقص في الدنيا اذا
 انتسب الى طاعته ورضاه فهو الكامل في الحقيقة

بيا في صحيح

بياض صحيح

خلف في الصائمين له اطيب من ريح المسك

المجلد

١٠٥

أراد الصائمين له أطيب من ربح المسألة **عربي المحرم** لزيارة بيته أجل من لباس
بوج المذنبين على أنفسهم من خشية أفضل من التسييح الكسار المحبتين
لعظمته هو المير ذلك القائمين من سطوته هو العز تهتك الجبين بحجته احسن
من السر بذلك القوس للقتل في سبيله هو الحياة **جول** المرائين لأجله هو الشيع
عظمهم في طلب رضاه هو البري نصيب المحبتين في خدمته هو الراحة **قال**
ذل القوي في الحب مكرمة له خصوصه لمحببه شرف **هبت** اليوم على القلوب نعمة
من نعمات أمير القرب شعي مسار المواعظ للمهويين في السمع وصلت
البشارة للمبتدئين بالوصول والذائين بالعفو والمستوجبين الزا بالحق
لما **أسبل** الشيطان في شهر رمضان وحدثت بران الشهوات بالعيام انزل
سلطان الهوي وصارت الدولة لحاكم العقل بالعدل فلم يبق لخاصة عذرة **يا أيوم**
العقلاء من القلوب تقشع يا شمس القوي والإيمان أطلعي يا صافى أعمال
الصالحين أرفعي يا قلوب الصائمين أختفي يا قد امر المحبتين من أسدي لربك وأمرني
يا عاظم العار من لربي يا هم المخلصين بغير الله لا تقشعي يا حبيب الطوبى
يا مشيلى حضرة باربعة اسمعي قد مدت في هذه الأيام سرايد الانعام للصوام
فما سلك الأمن دعي يا قومنا أحيوا داعي الله ويا هم المؤمنين اسرعوا فطوبى
لن أجابة فاصبات وويل لمن طرد عن الباب وما رى **شعر**
الكل بابانه الأخرى متدفع الحزن أطلع فقل قلمي مع الطامعين **إم** خاضعاً - فلم يبيع
رحمنا فواضنا الصادقون ولم يتخلف سوى مدعي **.....**
ليست شعري أن جيشهم يقبلوني أمر تراهم عن بابهم يصرفوني
أمر تراهم إذا وقف لديهم أذنوا بالمدخل أو يطردوني
المجلس الثاني في فضل الجود في رمضان والقنآن في الصيام
عن أبي حمزة قال كان النبي صلى الله عليه وآله أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان
حين يلقاه فيه كل فرد منكم القرآن فادرسوا الله صلى الله عليه وآله ولم يحضر لقاء جود الجود

هو التقب

الحق

سك

بالخبر من الشيخ المرسله وخبره الامام احمد بن زياده في الخبر وهي لا تسال عن شيء الا
 اعطاه **الجود** هو وسعة العطا وكثرته والله تعالى يوصف بالجود وهي التبري
 من حديث سعد بن ابى وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جواد يحب الجود
 كريم الكرم وفيه ايضا من حديث ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن مريم قال يا عبادي
 لو انا اولكم واهركم وحجكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في هجير واحد
 فسال كل انسان عنكم ما بلغت امنيتهم فاعطيت كل سائل ما سأل ما نقص في كل
 من كل الاكل والوان احدكم من البحر فغرس فيه ابرة ثم رفعها اليه ذلك بان جواد ما جاد
 واحد افضل مما ارد عطاى كلام وعذابي كلام انما امري لشي اذا ارادة ان اقول
 له كن فيكون وفي الاثر المشهور عن الفضيل بن عياض ان الله تعالى يقول
 كل ليذه انا الجواد ومنى الجود انا الكرم ومنى الكرم فانه سبحانه الجود لا الجودين
 وجوده يتضايف في اوقاف خاصة كسفر رمضان وفيه اول قوله تعالى
 واذ اسالك عبادى عنى فالى قريب اجيب دعوى الداعي اذا دعان وفي الحديث
 الذي خرج به الترمذي وعنه ابن تادى فيه منابر يا باعلى البشر اقصر الله
 عتقا من النار وذلك كل ليلة منه ولما كان الله عز وجل قد جيل نبيه صلى الله
 عليه وسلم على اجل الاخلاق واشرفها كما في حديث او هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال انما بعثت لاتيكم بالاخلاق وذكر ما لك في موطنه بلاغا فكأن
 صلى الله عليه وسلم اجود الناس كله وخرج بن عدي اسناد فيه ضعف من
 حديث ابن مرفوعا الا خبركم بالا جود الله الا جود من انا جود بن آدم
 واجودهم من بعدي رجل علم على نفسه علمه يبعث يوم القيمة امة وحده
 ورجل جاد نفسه في سبيل الله فذل هذا على الله صلى الله عليه وسلم اهودى بن
 آدم على الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم واجمعهم واولهم في جميع
 الاوصاف الجيدة من نشأ وانما الله له خذجه في اول بعثته والله
 لا يفر من الله ابد الا لغير الرجم ونفري الصليب ونحو ذلك من المعصية

يحب

ما رواه

عن ابن

وتعني على نوايا الحق تعاريف هذه الخصال فيه صلى الله عليه وسلم بعد البعث
ونما عفت اصفا وكثيرة وفي الصحيحين من اني كان رسول الله صلى الله عليه
احسن الناس واجمع الناس واجود الناس وفي صحيح مسلم عنه قال ما سئل النبي صلى الله
شيئا الا اعطاه فجاء رجل فاعطاه غنما من جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم
اسلموا فان محمد اعطى غنما لا تحصى الفاقة وفي رواه له ان رجلا سأل النبي صلى الله
غنما من جبلين فاعطاه اياه فاق قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمد اعطى غنما
ما تحق الفقراء قال انسان كان الرجل ليس له ما يريد الا الدنيا فاعطى حتى
يكوئ الاسلام اوجب الاشياء من الدنيا وما عليها وفيه ايضا عن صفوان
ابن امية قال لئن اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطاني وانه لم يبق
الناس الى غيايخ يعطيني حتى انه لا يحب الناس الى قال من شهد اعطاه
يوم جنتين ما به من الغنم ثم ما به وفيه غاري الوادي ما بال النبي
صلى الله عليه وسلم اعطى صفوان بن امية يومئذ واديا ملوا ابلا ونحشا
فقال صفوان استشهد ما طابت بهذا الا نفسي بني وفي الصحيحين عن جبير بن
طهمان ان الاعراب علقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم عند مرتبة من جنتين
يسالونه ان يقسم بينهم فقال لو كان لي عدد هذه العصابة تقسمتها
بينكم ثم لا تجدوني غنيا ولا فاكرا ولا جانا وفيها عن جابر قال ما
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال لا وانه قاله جابر لو جانا
ما لي اليومين لئن اعطيتك هذه او هكذا وهكذا وقال يديه جميعا وفي
الباري من حديث شعيب بن وهب ان شبله اشهد النبي صلى الله عليه وسلم
فلبسها وهو محتاج اليها فبساها اياها رجل فاعطاه فلأمة الناس وقالوا
كان محتاجا اليها وقد علم الله لا يرد سائلا فقال انما سألتم المكون كهي
فكانت كفته وكان حوده صلى الله عليه وسلم كله لله وفيه ابتغاء من الله فانه
كان يولد المثل اما الفقراء والمحتاج اء ينفقه في سبل الله او سأل الله على

عليه السلام

الله عليه السلام

شيء الا
مروى
روى
ابن ابي
احمد
ذلك
دعا
اقول
ول
ودين
الي
ش
والله
الي
كان
من
ادم
وله
وكنى
جبر
الله
وروم

الاسلام من يقوى على الاسلام باسلامه وكان يوشى على نفسه واهله واولاده
فقط عطا بهن عنه الملوك مثل كسرى وقيصرو ويعيش في نفسه عيش الفقرا
فياق عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار ورمها ربط على بطنه الحجر من الحجوع
وكان انه سبي من فسلكت اليه فاطمة ما تلقى من خدمة البيت وظلت منه خادما
يكفيها مونة يلبسها فامر بها ان تستعمل بالسيح والتكبير والتجديع عند
نومها وقال لا اعطيك واحد اهل الصفة نظوي بطونهم من الحجوع
وكان جوده صلى الله عليه وسلم بضائع في شهر رمضان على غيره من الشهور
كما ان جوده ربه يتضاعف فيه ايضا فاذ الله جيله على ما يحبه من الاخلاق
الكرمه وكان على ذلك من قبل البعثة **ومن** اسحق بن وهيب بن كيسان عن عبيد
ابن عمير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء في جوار من كل سنة بطعم
من جاه من المسلمين حتى اذا كان الشهر الذي امر الله به ما اراد من لادته من
السنة التي بعثه فيها وذاك الشهر شهر رمضان خرج اليه راء كما كان يخرج
الجوار مع اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله برسالته ورحم العباد بها جاد
جبريل من الله عز وجل ثم كان بعد الرسالة جوده في رمضان اصحاف ما كان قبل
لك فانه كان يلتقي هو وجبريل عليه السلام وهو افضل الملائكة والاسهر ويزارسه
المكاتب الذي جاء به وهو اشرف الكتب وافضلها وهو بحث على الاحسان ومكارم
الاخلاق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب له خطا بحث برضى ايضا
ويخط ابنه له ويسارع اليه ما يحضر عليه ويستمع مما رجع عنه **له** كان يتضا
جوده وافضاله في هذا الشهر لقرب عهده بخالطة جبريل عليه السلام وكثر
مدارسته له هذا الكتاب الكرم الذي بحث على المكاتب والمودع ولا شك ان الخالطة
نوفه وتوفى اخلاق من الخالطة **ومن** بعض الشعراء ما جاءوا اذا انا عطاء جازة
سنية فخرج بها من عندك وفوقها كلها على الناس **واسعد**
سنيك كفه ابني الغنا ولم ادر ان الحجوة من كرم تجري

سجد ذلك الملك فاضغفه الجارية وقد قال بعض الشعراء مدح بعض الأجواد
 تعود بسط الكف حتى لو أنه تنهاها لعقب لم يقبها فاعلمه
 تراه إذا ما جيتته مستهلا كأنك تعطيه الذي أنت سائله
 ولولم يكن في كفه غير موجه لجاد بها فالتق الله سائله
 هو البعير من أي النواحي أتيت فليجته المحروق والجود ساجله
 سبع السبل قائل يقول يا جواد قناوه وصاح وقال كيف ملكي أن أصف الحق
 بالجوده ومخلوق يقول في شكك فذكر هذه الأبيات ثم بكى وقال بلي يا جواد
 فأنك أوجدت تلك الجوارح وبسطت تلك الأهم فأنك الجواد وكل الجواد فأنهم
 يعطون عن محمد ود وعطاء ولا يجد له ولا صفه في أجواد أيعلموا كل جواد
 جاد كل من جاد وفي تصاعده جوده صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان مخصوصه
 نوابه في شهر شرف الزمان ومضا عفة أجور المهاد فيه وفي التزوي عن النبي
 من روعا الفضل الصدقة صدقة في رمضان ومينا أمانه الصائمين وأقاربهم
 والناس الذين على طاعتهم يستوجبون المعز لم مثل أجورهم كما أن جهنم غدا بافترقا
 ومن لفته في أهله فقد غدا في حديث زيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من فطر صائما فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء فخرجه الإمام
 أحمد والنسائي والترمذي في صحيحه ما جنة وخرجه الطبراني في حديثه عايشة
 وزاد وما عمل الصائم من أعمال البر إلا كان لصاحب الطعام ما دام قال الطعام
 فيه وخرج بن جرير في صحيحه حديث سلمان مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 شهر رمضان وفيه وهو شهر المواساة وشهر نزاد فيه في ريق المؤمن
 فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعين رقيه من النار وكان له مثل أجره
 من غير أن ينقص من أجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم قال
 يعني الله هذا الثواب لمن فطر صائما مرة أو ثمر أو تمر أو شربة ماء ومن
 أشبع فيه صائما سقاه الله من جودتي شربة لا ينقص من أجره شيء

أراد أن
 لم تنقص

١٥٥

أن تشتر رمضان تجود الله فيه بالرحمة والمغفرة والغنى من المال لاسيما في ليلة
القدر والله تعالى يرحم من عباده المحسنين جاد علي عباده جاد الله عليه
بالعطاء والفضل والجزا من حسن العمل ومنها أن يجمع بين الصيام والصدقة
من وجبات الجنة كما في حديث علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة غفرا
يُرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها قالوا متى هي يا رسول الله
قال في طيب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس
نيام وهذه الخصال كلها تكون في رمضان فيجتمع فيه له من الصيام والقيام
والصدقة وطيب الكلام فانه يفي فيه الصائم عن اللغو والرفث والصيام
والصدقة يؤصلها صاحبها إلى الله عز وجل قال بعض السلف الصلاة في كل
صاحبها إلى نصف الطريق والصيام يوصله إلى باب الملك والصدقة تأخذ
ببدره فقد غلبه على الملك وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من أصبح فكم صائما قال أبو بكر أنا قال من تصدق بصدقة قال أبو بكر أنا
قال من عاد مريضا قال أبو بكر أنا قال ما أحققه في امرأة إلا دخل الجنة
ومنها أن يجمع بين الصيام والصدقة بطريقين كثيرين الخطايا واتفاقهم
والمباعدة عنها ومخصوصا انضم إلى ذلك قيله الليل فقد ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال الصيام جنبه وفروا به جنبه أحذر الصيام كجنته من النار
وفي حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء
النار وقيل الرجل من جوف الليل يعني أنه يطفى الخطيئة أيضا وقد صرح
بذلك في رواية الإمام أحمد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
أقول النار ولو بشق شاة فإذا أبوا الدرة يقول صلوا في ظلمة الليل ركعتين
لظلمة القبور ومن صوم يومها مثله لآخر من الحرم الشهر والسنين والصدقة والصدقة
لشروع عسب ومنها أن الصيام لا بد أن يقع فيه خلل ونقص وتليق الصيام للأنف
شروط بالحق فله كماله ذلك الحديث يخرج من إيمان في صحيحه **وعام** صيام

107-

الاصحاح في الحفظ كما ينبغي ولهذا ينبغي ان يقول الرجل صمت رمضان
كله او قمته كله فاصدقه خير ما فيه من النقص والخل ولهذا وجبت
اخرو رمضان ذكاة الفطر طهرا للصيام من اللغو والرفث والصيام والصدقة لها
مدخلان في قدارات الايمان ومخبطوران الاجرام وكفاره الوطى في رمضان ولهذا
كان السنن في خيرها اثنين في ابتداء الامور بين الصيام والطعام المساكين ثم
نسخ ذلك ونهى الاطعام لمن يعجز عن الصيام الكبر ومن اخو قضا رمضان حتى ادركه
رمضان اخر فانه يقضيه ويضرب اليه اطعام مسكين لكل يوم بقوته هكذا
العلماء كما اقره الصحابة وكذلك من افطر لاجل غيره كالخامل والمرضع على
قول طائفة من العلماء ومنه ان الصائم يدع صيامه ويشربه لله فاذا اعان
الصائم على التقوي على طعامهم ويشربهم كان بمنزلة من ترك شهرته لله
واثر بها واسمى منها ولهذا يشترع تنظير الصوم دفعه اذا افطر كان الطعام
يكون محبوبا له يومئذ فيراى منه حتى يكون ممن اطعم الطعام على حبه
ويكون في ذلك شاكرا لله على نعمته باقية الطعام والشراب له ورده عليه
بعد منعه اياه فان هذه النعمة انما عرف قدرها عند المنع منها وسيل
بعد السلف لم يشترط الصيام قال البيهقي الغني طم الجوع ولا يلبس الخايع
وهذا من بعض حكم الصوم وقوايده وقد ذكرنا فيما تقدم حديث سلمان
وفيه وهو شهر المواساة فمن لم يعجز فيه على درجة الاثارة على نفسه
فلا يعجز عنه درجة المواساة وكان كثير من السلف يواسون من افطروا
ويطوون به وكان من عجز يقوم ولا يضره الجمع المساكين فاذا
منعهم اهله عنه لم يعش تلك السنة وكان اذا اجابه سائل وهو على طعامه
اخوه نصيبه من الطعام وقام فاعطاه السائل فيرجع وقد اكل اهله ما بقي في
الحفنة فصر صاعا ولم ياكل شيئا واشتهى بعض السالكين ان السلف طعاما
كان صائما فوضع بين يديه عند فطره فصره فبلا يضر من نقص الملك الوفي

أخره

فقال عمر المحدث من الحسنات قيام فاحدا الجمعة فخرج بها إليه وبات طابوا **ح** سأل
إلى الإمام أحمد نذرع إليه رغيفين كان يبعدهما لظلمه وبات طابوا وأصبح صابجا كان
الحنق يطعم أصحابه وهو صائم فطوعا وخلص بروحه وهم يملكون وكان من المبارك
ليطلع أهوله في السفر إلا أن من الجوى وغيرها وهو صائم **سلامه** على ذلك الأروا
رحمة الله على ذلك الاستباح لم يبق منهم إلا أخبار وأثار هاكم من منافع الحق الواجب
عليه ومن أهل الأخبار لا تعرضن ذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح إذا استنى كما لمقتضى
وله فوائد أخر قال الشافعي أحب الزيادة بالجلود في شهر رمضان استبراء
برسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حجة الناس فيه إلى مصالحهم ولتساعل كثير
منهم بالصوم والصلاة عن مكاسهم وذكر أقال القاضي أبو يعلى وأصحابه من أضافوا
أبناء **فصل قراءة القرآن في رمضان** وذلك الحديث على استحباب قراءة
القرآن على من هو أحفظ منه وفيد دليل على استحباب الأكار من تلاوة القرآن في شهر
رمضان وفي حديث فاطمة عليها السلام عن أبيها صلى الله عليه وسلم أنه أخبره أن جبريل
كان يقرأه القرآن كل عام مرة وأنه عارضه في عام وفاته مرتين وفي حديث عن عباس
أنه المداومة بدينه ومن جبريل كانت ليلا فدل على استحباب الأكار من التلاوة في
رمضان ليلا فإن الليل تنقطع فيه الشواغل وتكثر فيه التهمير وتوطأ فيه القلب واللسان
على التدبر كما قال تعالى إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا **وشهر رمضان**
له خصوصية القرآن كما قال تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وتوكل
أنهم آمنوا أنه أنزل حمزة وأحد من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في ليلة القدر ويشهد
ذلك قوله تعالى أنزلناه في ليلة القدر وقوله أنزلناه في ليلة مباركة **وقوله**
سبحه عبيد الله بن عمر بن النضر صلى الله عليه وسلم بذي الحجة وتروى القرآن في شهر
رمضان وفي السنن عن وأحمد بن الحنفية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال **تلاوة**
صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مصيب من رمضان
وأنزلت الإنجيل لثلاث عشرة من رمضان وأنزل القرآن لأربع وعشرين من رمضان
وأنزل القرآن أربع وعشرين من رمضان وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة

ناشئة الليل
ساعة

في قيام رمضان الليل أكثر من غيره. وقد صلى بعده حديث ليلة في رمضان قال فقد
 بالقرآن ثم السأ ثم العزبان لا يرباية تخوف الا وقف وسال قال فاصلي اكثر
 حجة الاله فاذنه بالصلوة خذجه الامام احمد وعزجه الساي وعينه
 انه ماصلي الاربع ركعات. وكان عمر قد اسر ايدي ركعتي وعنه الامري ان يقوما
 بالناس في شهر رمضان. وكان القاري يقرأ بالمايين في ركعة حتى كان العمدت على
 العظمى بطول القيام وما كانوا يصرفون الا عند الفجر وقرواية انه يركبوا
 رطبون الجبال من السوارى ثم يخلقون بها وروى انهم جمع ثلثة قراء فامر
 اسرعهم قراءة ان يقرأ بالناس ثلثين واوسطهم خمس وعشرين واطاهم
 بعشرين ثم كان من التابعين يتراون بالبقرة في قيام رمضان في ثمان ركعات
 وان قرأها في ثلث عشرة ركعة رآه وقد خفف قال بن منصور سئل اسرعهم
 الهوية كم يقرأ في قيام شهر رمضان فلهي خمس وعشرون ركعات قيل لا
 انهم لا يرفون قال لا رصوا ولا تؤمهم اذا لم يروا بعشرين ركعات من البقرة
 ثم اذا صرنا الى الايات الخفاف فبقدر عشرين ركعات من البقرة يعني في كل ركعة
 ولا ذكره ملك ان يقرأ وعشرين ركعات وسئل الامام احمد عما روى عن عمر كان قد
 ذكره في السبع الملائكة والبطي قال هذا مستفاد على الناس ولا سيما في هذه
 السابلي القصار وانما الامر على ما جله الناس وقال احمد لبعض اصحابه
 وكان يصلي بهم في رمضان هو لا يقيم يعني اقر احدا سنا سبها قال فمررت
 فقلت لعله سبع وعشرون وقد روى عن الحسن ان الذي امن عمر ان يصلي
 بالمايين كان يقرأ عشرين ركعات وكان احمد يركب على الله برأعي في القوة
 جال المومنين ولا يتوقع لمهم وقاله ايضا عن من القفا من اصحاب اي
 جندية وغيرهم وقد روى ابو الهيثم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قام بهم ليلة ثلثة عشر
 الى ثلثة الليل وليلة خمس وعشرين الى نصف الليل فقالوا له لو نزلنا بقية الليلة
 فقال ان الرجل اذا صلى مع الامام حتى يصر في ثلثة بقية ليلة خذجه اهل السنن
 الترمذي وهذه يدل على ان قيام ليلة الليل ونصفه يكتب به قيام ليلة الى مع الامام

بال
 ان
 ك
 الاله
 واجب
 بعد
 ثلثة
 ثلثين
 ثمان
 راس
 شهر
 جليل
 خمس
 في
 سنان
 ضا
 كال
 د
 د
 شهر
 فان
 خلف
 راة

والامام احمد باخذ بهذا الحديث ويصلح مع الامام حتى يصرف ولا يصرف
حتى يصرف الامام . وقال بعض السلف من قام نصف الليل فقد قام الليل . وفي مترني
داود عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قام بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن
قام بمائة اية كتب من القانتين . ومن قام بالف اية كتب من المقنطين يعني انه يكتب له قيام
من الاجر ويروي من حديث تميم واسن مرفوعا من قراءة اية في ليلة كتب له قيام ليلة وفي
اسنادها ضعف . وروي حديث تميم موقوفا عليه وهو صحيح . وعن ابن سعد قال من
تروا في ليلة حسنة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة اية كتب من القانتين ومن قرأ ثلث مائة
اية كتب له حظا . ومن اراد ان يزيد في القراءة او يطيل وكان يصلي لنفسه فليطوّل
كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم . وكان يكتب على جماعة يروون بصلاته . وكان بعض
السلف
تختتم في قيام رمضان في كل ثلثة ليال في كل سبع منهم قتادة . وبعضهم في كل عشر
منهم ابو رجا العطاردي . وكان السلف يتلون القرآن في شهر رمضان في الصلاة وغير
ها وكان الاسود يقرأ القرآن في كل ليلة في رمضان وكان الشيخ يفعل ذلك في العشر
الاواخر منه خاصة . وفي بقية الشهر في ثلث . وكان قتادة يجتم في كل سبع دأما
في رمضان في كل ثلث وفي العشر الاواخر كل ليلة . وكان الشافعي في رمضان ستون
ختمه
يقراها في غير الصلاة . وعن ابي حنيفة نحوه . وكان قتادة يقرأ القرآن في شهر
رمضان وكان الزهري يقول اذا دخل رمضان فاعلموا تلاوة القرآن واطعام
الطعام . فان عبد الحكيم كان ملكا اذا دخل رمضان يقرأ من قرأه الحديث في جماعة
اهل العلم واقبل على تلاوة القرآن من المصحف . وقال عبد الرزاق وكان سفيان
الثوري اذا دخل رمضان ترك جميع الصلاة واقبل على تلاوة القرآن وكانت عائشة
رؤيا عنها تقرأ في المصحف اول النهار في شهر رمضان فاذا اطلعت الشمس نامت
وقال بعض من كان زيدا اذا حضر رمضان احضر المصاحف وجمع اليه ائنيته واما
ورج الشير عن قراءة القرآن في اقل من ثلثة على الدأوة على ذلك فاما الاوقات الفضيلة
كشهر رمضان خصوصها اللاتي فيها ليلة القدر او في الاماكن الفضيلة كالحج فمن

دخلها من غير اهلها يستحب الاكراه فيها من تلاوة القرآن اعتناء بالزمان والمكان
 وعنه اقول احمد والحق وغيرها من الامعة وعليه يدل عمل غيرهم كما سبق ذكره
واعلم ان المؤمن يجمع له في شهر رمضان جهاد ان لنفسه جهاد بالنهار على الصيا
 وجهاد بالليل على القيام من جمع بين عدل المهادين وفي غفوة فيها وصبر عليها
 وفي اجره غير حساب **فان** الحبيب ينادي يوم القمعة منا في كل حارة يعطي ن
 جهرته ويزاد غير اهل القرآن والصيام يعطون اجرهم غير حساب **وتفعا**
 له ايضا عند الله عز وجل كما في المسند عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصائم ارب منعه
 والشهوات كلها سواء كان خريما يختص بالصيام كشهوة الطعام والشراب
 والنكاح ومقتاتها اولا يختص به كشهوة حصول الكلام المحرم والنظر المحرم
 والسباع المحرم والكسبه المحرم فاذا امسعه الصيام من هذه المحرمات كلها
 فانه يشفع له عند الله يوم القيامة ويقول مرعته شهراته تشفعني فيه **وراء**
 ان حفظ صيامه ومنعه من شهواته فاما من ضيع صيامه ولم يمنعها خرم الله
 عليه فانه جدير ان يضرب به وجهه صاحبها ويقول له ضيعك الله كما ضيعني
 كما ورد مثل ذلك في الصلاة قال بعض السلف اذا اجتمع المؤمن بقا الامم شهر
 راحه قال احمد في راسه القرآن فيقال له شهر قلبه فيقول احمد في راسه الصيام
 فيقال شهر قد صامه فيقول احمد في راسه القيام فيقال حفظ نفسه حفظه
 عز وجل **ذلك** القرآن انما يشفع لمنعه النور بالليل فان من قرأ القرآن وقام به
 فقد قام بجمعه فيشفع له وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال ذلك لا
 يقصد القرآن يعني لا ينام عليه فيصير له كالوسادة وخرج الامام احمد من بعد
 بركه من روعا ان القرآن يلقي صاحبها يوم القيامة حين يشفق عنه القبر كالرجل
 الساجد يقول هل تعرفني انا صاحبك الذي انزلت في الهواجر واسهوت
 ليلك وكل ناجر قد اثاره فيعطى الملك مسنة والخلد بشماله وتوضع عليه اسنة

بيان
 ينشق

وراء
 وراء

صرف
 من ابي
 من
 له قطار
 له وفي
 من
 قراننا
 لهوك
 سلف
 ص
 لشب
 لاه غير
 في العبد
 داما
 حنة
 ستون
 شهد
 لعام
 في الحلة
 سفيان
 عاتية
 نامت
 به واما
 فضيله
 له من
 دها

فاج الوفا ثم يقال له اقرأ واصعد ودرج الجنة وعرفها فهو في دعوة
 مادام بقرا هذا كان او ترتيبا. وفي حديث عباد بن الصامت الطويل ان
 القرآن ياتي صاحبه في القبر فيقول له انا الذي كنت اسهر ليلك وانظرت نهارك
 وامنعك شهواتك وسهرتك وبصرتك فستقبلني من الاخلاص ليل صدقتم بعد
 فيقال له فراشا ودثارا فيؤمر له بفراش من الجنة وقدر من الجنة ويا عين
 من الجنة ثم يدفن في قبلة القبر فيوسع عليه ما شاء الله من ذلك قال من مسعود
 فينبغي لقاري القرآن ان يعرف بليته اذا الناس ينامون وينام اذا الناس
 يظفرون ويكاه اذا الناس يلحسون وبورعه اذا الناس يغسلون وبجمته
 اذا الناس يخرصون وخشوعه اذا الناس يخشون ويجزئه اذا الناس يفرحون
 محمد بن كعب كان يعرف قاري القرآن بصحة اللون يشير الى شهرته وطول
 تقديره قال وهيب بن الورد قبل ان يجل الى انتم قال ان عجايب القرآن اطرب
 نومي وحبب رجل جلا شهري فلم يرض نايما فقال مالي لا اراك قال ان عجايب
 القرآن اطرب نومي اخرج من عجوبة الا وقعت على اخري **وقال** احمد بن المواربي
 ان لقرا القرآن وانظر في اية فيغير عقله بها واجيب من حفظ القرآن كيف يهتف
 النوم او يبغضهم ان يشتغلوا بشئ من الدنيا وهم يتلون كلام الله اما انهم لو
 فهموا ما يتلون وعرفوا ما يتلون وعرفوا حقيقته وتلذذوا به واستحلوا
 الحاجات به لذهب النوم فرحا بما رزقوا واشتد ذوق النون بحمد الله
 مع القرآن يوعده ووعدته. فمثل العيون بليتها لا تنجح
 فيبرأ عن الملك العظيم كلامه. فهما تذلل له الرقاب **وخرج**
 فاما من كان مع القرآن خاضرا عنه بالليل ولم يعمل به في النهار فانه يتصب القرآن
 خضرا لا يطالده نجفوقه التي مضى بها **عن** الامام احمد بن حنبل عن النبي
 صلى الله عليه وسلم رايته في مقامه رطبا مستلقيا على نقاه ورجل قائم وهو راكع
 فيسبح بها راضة فيندهل بالخير فاذا ذهب اخذ علفا راضة كما كان فيسبح

هو
 اي من غير
 ترتيب
 في القراءه
 بلا ترتيب

كلام

به مثله للفساد عنه فقل هو ارجل اياه الله التور انما عنه بالليل
ولم يعلم به بالنهار فهو يفعل به ذلك الى يوم القيمة ٥ وقد ذكر
الحق في غير هذا اللفظ ٥ وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه ع جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم يمثل القرآن يوم حلا فيوتى بالرجل قد
حلم فخالف امره فتمثل له خصما فيقول حلت اياي فليس كامل
تعد حدودي وضع فراضي وركب معصيتي وترك طاعتي فا
يزال تعرف عليه بالحق حتى يقال شاك به فياخذ بيده فيا ترسله
حتى يبعه على منخره في النار ٥ وتولى بالرجل الصالح كان قد حلم وحفظ
امره فيمثل خصلا ونه فيقول رب حلت اياي فيجرح كامل حفظ حدودي
وعلم فراضي واخذ بمعصيتي واتبع طاعتي فيزال تعرف له بالحق حتى
يقال لم شاك به فياخذ بيده فيا ترسله حتى يبعه على منخره في النار
عليه باج الملك وسقيه كأس الخمر ٥ يامن صنع عمر في غير الطاعه باوقظ
سهره في دهره واضاعه يارفعه باعتة المنسوف والفرط ويستبضعه
مرجلا خصه القرآن وشهر رمضان كيف برجومن حله حصم الشفعه
لمن شفعه خضاره والصور في يوم القيمة تنفخ رب صاع حطم وصياحه
والعطش وتام حطم وصياحه السمير كل يوم ايام الحش والامر بالامر
صاحبه الامم وردا يا قوم اين اثار الصيام اين اثار الصيام
هذا عباد الله سهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وفي نفسه للعالمين
كتاب الله تنلى فيه من اطرفكم وسمع وهو القرآن الذي لو انزل على جبل لراى منه خاشعا
ومع ولاولب تخشع واعتر يد مع واصحاب يمان والحرام ولاقيام استنق

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

فبهرج صحبه ان يشفع قلوب خلت والنقوى في خراب بلقع وترا لالت
ظلم الذنوب فهي لا تبصر ولا تسمع كتمت عليا ايا القرآن وقلوبنا كالحجار
او اشد قسوه وكم تنوالي علينا شهر رمضان وحالنا فيه كحال اهل الشفوه
لا الشباب منا تنهر عن الصبوة ولا الشيخ ينزع عن القبح فالحق بالصفوه
ولا الشيخ ينزع عن القبح فالحق بالصفوه اس من مرقوم ادا
داعي اليه اجابوا بالدعوه واذا ابلت عليهم ايات الله جعلت قلوبهم حلو
واذا صاموا صامت منهم الالسنه والاسماع والابصار فالنا فيه
اسوة كم بيننا ومن حال اهل النصف ابعدهما بيننا وبين الصف
والمره كلما حسنت منا الاقوال سكت الاعمال فلا حول ولا قوة
يا نفس فاز الى الحون بالتقي وابصر والحق وقلبي قد عني
يا حسنه والليل قد جهنهم ونورهم يفوق نور الانج
ترنوا بالدر في ليلهم فعبسهم قد طاب بالفرخ
قلوبهم للذكر قد تفرغت دموعهم حلو لو منتظم
وحكم يا نفس الانقسطي منفع قبل ان ينزل القدر
مضي الزمان في توان وهوى فاستدرجني ما قد بقي واعتمى

الحلج الباب في ذكر العشر الاوسط من رمضان
في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في
العشر الاوسط من رمضان فاعتكف عما عاكف اذا كان ليلة احدى وعشرين
وهي الليلة التي يخرج في صبيحتها ما راعى كونه قال راعاه مع بلعوك
العتة الاواخر وقد رأت هذه الليلة ثم السبته ما وقد رايتني اسجد في ساج
وطير والتسوها في العشر الاواخر والتي سهرها في كل وتر عطر
لك الليلة وكان المسجد علي عريش فوقه المسجد فصرحت

رسول الله صلى الله عليه وسلم على جهنم اثر الماء والطين ومن اجري
وعشرين هذا الحديث يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعكف
العشر الاو سط وشهر رمضان لا تقايله القدر فيه وهذا السبب في
ان ذلك مكر منه وفي روايه في الصحيحين في هذا الحديث انه اعتكف العشر
الاول ثم الاوسط ثم قال اني اتيت فقيل انما في العشر الاو اخر
فمر احسب ان يعكف فليعكف واعتكف الناس معه وهذا يدل على
ان ذلك كان منه قد ان يقبس له انما في العشر الاو اخر مما سئل عنه
اعكف العشر الاو اخر حتى قضاه الله باراه عنه عايشه وابوه من غيرها
ورواك عن جمع حكمه والقضاة فسالم عن ليلة القدر فقال بعضهم كانوا
في العشر الاو سط ثم بلغنا انما في العشر الاو اخر سأل في الحديث كتابه
في موضع اخره وخروج ابن ابي عاصم في كتاب الصيام وغيره حديث
خالد بن مخلد وعز انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العشر هو في اول
ليلة اولى مع او اربع عشرة وحال هذه صفة وهذا يدل على انما
طلب ليلة الاثنين والعشر الاول وفي ليلة والعشر الاو سط وهي اربع
عشرة وسبق حديث واثاب من الاسقع مرفوعا ان الانجيل انزل ليلة
عشرة رمضان وقد ورد الامر بطلب ليلة القدر في النصف الاو اخر
رمضان وفي افراد ما بقي والعشر الاو سط وهذا النصف وهما ليلة ان
ليلة سبع عشرة وتسع عشرة اما الاول في حجة الطبراني رحمه الله
ابن انيس انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال انها ليلة
تخرجها في النصف الاو اخر ثم غاد فقال انها ليلة في النصف الاو اخر
تخرجها في النصف الاو اخر ثم غاد فقال انها ليلة في النصف الاو اخر
لانها تخرج في ليلة القدر واذا فالحزبان فاصلا من ليلة او بها واراه افضله
من اوله كيوم غفره ويوم الجمعة ولذلك الليل والنهار نحو ما اخره افضل من

اوله ولله كانت الصلاة الوسطى صلاة العصر كذا الاحاديث الصحيحة عليه
وانما السلف الحسن بدله وكذا العشرة الحرة والحرم اهلها افضل اهلها
واما الثاني ففيه من اي داود وابن مسعود مرفوعا اطلبوها ليلة سبع
ورمضان وتلك احسن عشرين وليلة ثلث وعشرون سكت وفي رواية ليلة
تسع عشرة وفيما في الصحيح وقفه علي ابن مسعود فقد صح عنه انه قال احب
ليلة القدر ليلة سبع عشرة صحح بدر او احسن عشرين وفي رواية عنه ليلة سبع
كان ليلة ثلثي تسع عشرة وخبر الطبراني بر رواية اي المهرم وهو
عمر ابي هريرة مرفوعا التمسوا ليلة القدر في سبع عشرين او تسع عشرين او احد
وعشرين او تسع وعشرين ففي هذا الخبر التماسها في افراد النصف الثاني
كلها بدور في حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان ليلة سبع عشرة
رمضان شدا الميزر وحج الفراش حتى ينفط قال البخاري يفرديه من المسلمين
ولا يتابع عليه وقد روي عن طائفة من الصحابة انما تطلب ليلة سبع عشرة وقالوا
ان صحتها ما كان يوم بدر روي علي وابن مسعود وروين كاب وابن ارقم بن جوش
ومهم روي عنه انما ليلة تسع عشرة وروي عن علي وابن مسعود وروين ارقم
والشهد عند اهل السير والبخاري ان ليلة بدر كانت ليلة سبع عشرة وكانت
جمع وروي في الدعاء ابن عباس رواية خفيفة انما كانت ليلة الاثنين وكان روي
لاحي ليلة رمضان كتحكي ليلة سبع عشرة ويقول ان الله فرق في محبة ما بين
والبطال وادل في صحتها انه الف وحكي في الامام احمد هذا القول اهل
المدينة ان ليلة القدر تطلب ليلة سبع عشرة قال في رواية اي داود بن
الامر انما است طلق ليلة القدر قال عمر بن الخطاب اذا دخل العشر فمنا العشر واهل المدينة
يروى في سبع عشر الا ان الحديث الذي صلى الله عليه وسلم في العشر الاول وحكي
عنه عن ابن عمر انهم من النبي ان كان يوما ليلة سبع عشرة وعشر وعشرين
كانوا الانبياء من فيها وعمر بن الخطاب في اي يوسف ومحمد صاحبي اي خيفة
ان ليلة القدر في النصف الاخير من شهر رمضان

فحينئذ لما باليله والد كانت في نفس الامر عند الله مجيده. وروى عن عبد الرحمن

ابن الحارث بن هشام قال بلغ القدر ليلة سبع عشر ليلة الجمعة من رجب من ابي

شبيهه وظاهره در این باب و لیکن القدر از کلمات ليله معناه لیواثق ایلله به

وروي الشيخ الاصبهاني بسنده عن الحسن بن احمد بن الحسن بن ابي العاص قال له

باسمك يا ذا الجلال والإكرام

فقط و اموال و عذر با قاضی علیه سوسه عشره و در حد شهادت قال کان

رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي في قبا

ابو موسى والمدني وبقدر ما كان في هذا الزمان ذكره سوي عن ابي اقرم

عن شيخه ان القراج كان له بيت في مكة فاشترى فيه

الى العمارة والاعمار اذ الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الارض والسموات

الحديث المقدس وهذا قولهم في الصلاة والاسماء والاعمال

الى السما كاذله في حوزة الف واذن الرب المتعجب خاف كذا

بسم الله الرحمن الرحيم وادعوا الى دينكم بالحكمة والحجج البالغة

قال ابو جعفر من ذا الذي لا يرضى عاقل من اهل البيت الا بالحق والبيان

الاحد عشر

وَأَمَّا الْيَهُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَيْسَ لَهُمْ مَقَامٌ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ أُولَئِكَ يَكُونُ لِهِمْ أَحْزَابٌ

بأع يادوي في الحوادث في هذه النفايلة بدى كما سبوا نفايلة سبع عشر

والمستفهم انما كانت ليلاه سبعه عشر كان قد تم وصيحتي

هو يوم الفرقان يوم النقي المحراز وسمي يوم الفرقان لان الله فرق فيه بين

والباطل واطهر الحق واعلم قربه على الباطل وحزبه وعلم كنهه وحججه

ودله اعداه من المشركين، وأهل الكتاب وكان ذلك سنة اثنان من

الهميم فان النبي صلى الله عليه وسلم قد روي المدينه فجميع الاوانه من

سبي الهجرة ولم يقضه رمضان في ذلك العام ثم صام عاشوراء وفضل عليه

في سنة ١٠٠٠ هـ في رمضان صامه وصامه المسلم زعمه ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم

جسٹس

ان

18

لطلب عير من قريش فقدمته من الشام الى المدينة يوم السبت لاثني عشر ليلة
 خلت من شهر رمضان وافطر في خروجه اليها والسن المسبب والى غير
 هو ونايع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوته في رمضان يوم بدر يوم الفتح
 وافطروا فيها وكان السبت خروجه حاجدا اصحابه ثمان مائة من المهاجرين الذين
 اخرجوا من ديارهم واموالهم يتبعون في غزاهم في يوم بدر يوم الفتح
 الله ورسوله اولئك هم الصالحون وكانت فتنة الياء فيها اموال الكفار
 لا عد اليهم الكفار الذين اخرجوهم من ديارهم لما وعدوا انما قال تعالى
 اذ الذين يقاتلون بانهم ظلموا وان ان على خصومهم لعذر اليقين اخرجوا
 من ديارهم بغير حق لان يقولوا ربنا الله فقتل النبي صلى الله عليه وسلم
 اذ اخذ اموال الكفار الظالمين المقصد من على اوليا الله وحزبه وجمعه
 فيرد على اوليا الله وحزبه المطلوبين المحرجين من ديارهم واموالهم ليقبوا
 بها على عبادة الله وطاعته وجهاد اعدائه وحقها اما اجله الله لهذه
 الجماعة فانه اجل لهم القتال ولم يحل لاحد قبلهم وكان عد من معه ثمانية
 ومائة وعشرون وكانوا على عدة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر وما جاء
 معه الامم من في سرائر اودا ومن حديث عبد الله بن عمر قال خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم يذوق ثلثمائة وخمسة عشر من المقاتلة كما خرج طالوت
 فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجوا فقال الذين اخرجهم حفاة
 ثملهم وابهم عراة فاكسهم واثم جيع فاشبههم ففتح الله يوم
 فاقبلوا بغير اذن لبوا وما فيهم رجل الا قد خرج يحمل او حملن النساء
 وشعوا وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين خرجوا على عتبة من قلة الظلم
 والاراد فانهم لم يخرجوا مستعدين للحرب ولا لقتال انا اخرجوا لطلب
 الخير فكان معه نحو سبعين رجلا يقتبونها بينهم كل ثلثة على غير
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيهم لان وكانوا يقتبوا على بعير واحد كان

عصو

واموالهم

النهر

١٨٣
١٨٤
١٨٥

رسالة يقول انه يا رسول الله ارجو اني اكون من
المستحيين ولا انا باعني عن الاجور منكم ما ولم يكن معها الا فرسان
وقيل ثلثة وقيل فرس واحد للقداد وبلغ المستحيين خروج الى صلى الله عليه
الطلب الغير فاخذ ابو سفيان بالحيض نحو الساحل وبعث الى مكة فخيرهم
الخبر وطلب منهم ان يقيموا احدا منهم عنهم فخرجوا مستنصرين
وخرج اشراهم وروسلهم وسلفهم وامتشار النبي صلى الله عليه
المسلمين في القتال فحكم المهاجرون فسكت عنهم وانما كان قصد
الانصار ان يظن انهم لم يقاتلوا الا على نصرته على من قصد في ديارهم
فقام سعد بن عباد فقال يا نابتريد يعني الانصار فقال والذي نفسي بيده
لو امرت ان تخفيها البحر لا خفيها ولو امرت ان تضربها كما دنا الى مكة
الجماد لفعلتا وقال له المقداد لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى انه
انتم ومنكم فقالوا انا ههنا قاعدون ولكن قال عن يمينك وشمالك وبينك
ومن خلفك فشر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واجمع على القتال وباتوا
الليلة ليلة الجمعة سابع عشر رمضان قايما يصلي ويصلي ويدعون الله
ويستنصرون على اعدائهم وفي السند عن علي قال لقد رايتنا وما فينا
الا امر الا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويصلي حتى اصبح
وفيه غدا ايضا قال ما منا طقس من المطر حتى ليله بدر فاطلقتنا تحت
الشجر والحجف يستظل به من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعونهم ويقولون اني نزلنا هذه الغداة لا تعب فلما ان طلع النجود
نادى الصلوة عباد الله فجا الناس تحت الشجر والحجف فصلى ما روى الله
صلى الله عليه وسلم وحش على القتال وامد الله تعالى نبيه والمؤمنين بمصر
عنه ونجد من جهده كما قال تعالى انفس نفوسكم فاستجابوا له فغاث
مطرهم فالتفت الى المؤمنين من دونه وما جعل الله الا مشري ولا مكرب

بما بعوه

قلوبكم وما انصرف الا من عند الله ان الله عز وجل حكيم وفي صحيح البخاري
ان جبريل قال للبي صلى الله عليه وسلم ما تعدون اهل بدر فكم قال
من افضل المسلمين اوطمة بنوخة قال وكذلك من شهد بدر من المسلمين
وقال الله ولقد نصركم الله يدرس وانتم اذلة وقال فلم يقلوه ولكن
الله قتلهم وما رميت اذ رميت وتلقى الله ريبي وروى ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما هجر قال اللهم ان هؤلاء قريش قد جات بخيلا بها يدعون
رسلك فاجزلي ما وعدتني فانا هجريل فقال اخذ قبضة من تراب
فاربهم بها فاحذ قبضة من حصا الوادي فري بها فجوهم وقال
شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في غيبه ومخن وقه شي
ثم كانت الهزيمة وقال الحكيم بن جزام سمعنا يوم يدعوننا ووقع من السماء
كانه صوت حصاة على طست فحي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية
فانهزمتا واما قديم الخبر على اهل مكة قالوا من انا هجر بالخبر كيف حال الناس
قالوا شي والله كان الا ان لقياهم ففجأهم اكا فنا فقتلونا والله ونا
كيف شأوا والله مع ذلك مالت الناس لقينا رجلا لا على خيل بلقي بن
السماء والارض ما يقوم الهاشي وقتل الله صناديد قريش يوم بدر شهر ربيعة
ان يريجه وشيبة بن الوليد بن عتبة و ابو جهل وغيرهم واسروا منهم
سبعين وقصه بدر بطول استقصاوها وهي مشهورة في كتب القس
وكتب الصحاح والسفن والمسانيد والمغازي والتواريخ وغيرها واذا
المقصود بها هنا التنبه على بعض مقاصدها وكان عدو الله ابليس قد
جاء في صفة سرقة فمكذ وكانت يد في يد الحارثه وابن هشام وجعل
يلقيهم ويورهم وينيههم فلما راي الملكة هرب والقي نفسه في البحر
وقد اخبر الله كذبتا تعالى واذ من لهم الله فان اعياهم وقال لا غالب
لهم الا يوم من الايام واذ منكم الايام وفي الموطأ حديث مرسل عن النوح الى

يقول

الذين

عليه وسلم قال ما راي الشيطان اجفرو ولا ادخرو ولا اصغرو من يوم عرفه الا
 ما راي يوم بدر قيل وما راي يوم بدر قال راي جبريل يدع المليك فابليس
 عدوا له سعى جهلة في اطفاء نوره وتوحيد و يغري بذلك اوليائه من
 الكفار والمناقين فلما عجز عنه ذلك بنصر الله نبي صلى الله عليه وسلم والها
 دينه على الدين كله بالحق الحق بين المسلمين واجتري منهم مخدرات
 الذنوب حيث عجز عنهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد
 ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التخلو يش بينهم خرجوه
 مسلم من خدش جوار وخرج الامام احمد والنسائي والترمذي وابن ماجه
 حديث عن ابن الاوص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا ان
 الشيطان قد ييسر ان يعبد في بلدكم هذا ابد او لكن سيكون له طاعة
 في بعض ما تحقرو ونرا اعاكم فيرضى بها وفي صحيح الحاكم عن انس بن عباس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال ان الشيطان قد ييسر ان يعبد
 بارضكم ولكنه يرضى ان يطاع فيما سواها فاقرو من اعاكم فيرضى بها فاخبروا بانها
 الناس ان تركت فيكم ما اتوا عنصتموه فلن تضلوا اهدا كما هداه الله وسنته
 لم يعظم على ابليس شي اكثر من بعث محمد صلى الله عليه وسلم وانتشار عذبه
 في مشارق الارض ومغاربها فانه ايس ان تعود امته الى الشرك لا كما
 قال سعيد بن جبريل ما راي ابليس النبي صلى الله عليه وسلم قائما بمكة يصلي
 في ولما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة دس رية اخرى اجتمعت عليه
 دريته فقال ايسوا ان تردوا امه محمد الى الشرك بعد نوبكم هذا
 ولكن ائتوهم في دينهم وافشوا فيهم النوح والشعو خروجن الى
 وخرج الطبراني باسناده عن مجاهد عن ابي هريرة قال ان ابليس رن
 لما ازلت فاحط الحان وانزلت بالدينه واللعن وهذا عن مجاهد
 من قوله قال ان ابليس ابعث يوم مات عين لعن وحين اهدى من الجنة ومن

سبح
 الخات
 ل
 ملكه
 يكن
 الله
 ي
 دال
 شي
 فاه
 روية
 اس
 رونا
 بين
 تية
 هم
 سر
 انا
 قد
 ل
 لحي
 لا غالب
 على

بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأوحى أنزلت فاتحة الكتاب وأنزلت بالدينه خروجه
وكبر وعمره وكان بعض الناجين لما نزلت هذه الآية والذين إذا فعلوا
فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآية بكى ابليس
يشير إلى شدة حزنه ولها لما فيها من الفرح لأهل الذنوب فهو لا يزال
في هم وهم وحزن منذ بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى منه ومن أمته ما
بهمه ويعظمه قال ثابت لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابليس لشياطينه
لقد حدث أمر فانظروا ما هو فانظروا ثم جاءوا فقالوا ما ندري قال ابليس
أنا أتيتكم بالجبر فذهب وجاء وقال قد بعث محمد فجعل يرسل شياطينه إلى
اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيحييهم أو يصحهم ليس فيها شيء فقال مالك
تصيبون منهم شيئا قالوا ما صنعنا قوما قط مثل هؤلاء نصيب منهم ثم يقومون
إلى الصلاة فيمحيون لأن قال روي أنهم عسى أن يفتح الله لهم الدنيا والآخرة
فجاءتكم منهم وعن الحسن قال ابليس هو لا يمتدح المعاصي قطعوا
ظهيروا لا تستغفروا عن ذنوبكم لا يستغفرون منها يعني الأهل والأولاد
يؤذي ابليس يوم في مواسم المغفرة والعن من النار ما يسوءه فيوم عرفه لا
يرى أصغر ولا أكبر ولا أدحر فيه منه لما يرى من تنزل الرحمة وتجاو الله عن
الذنوب العظام إلا ما رأي يوم يرمى ورؤى أنه رأى نزول المغفرة للامة
في حجة الوداع يوم النحر المزدلفة أهوى حتى علم راسه التراب ويدعوا
بالرحل والشور فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى من جزع الخيش وفي شهر
رمضان يلطف الله بامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيعمل فيه الشياطين ومنه
الذين حتى لا يقدروا على ما كانوا يقدرون عليه في غيره من سائر الذنوب ولهذا
قال المعاصي شهر رمضان في الامة في الصحاح عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال إذا تم رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين
ولسلم فتحت أبواب الرحمة وله عن وهب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا

حارة رمضان فتحت ابواب الجنة وعلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وينادي
 ضاوي يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر والله عتقا من النار وذلك كل ليلة
 وفي رواية الشياطين وتخل فيه مردة الشياطين وللامام احمد عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيتني في رمضان خمس حصائل لم تعطها
 امة قبلها خلوف الفم اطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر له الملائكة
 حين يظنوا ان الله جنته ثم يقول هو شك عبادي الصالحين ان تلفوا
 عنهم المونة ولا ذي ويصبروا الى وتصفر فيه مردة الشياطين ولا
 يخلصون فيه الى ما كانوا يخلصون في غيرهم ويفخر الله لهم في اخلاصة قبل
 يرسل الله صلى الله عليه وسلم اهل ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوتي
 اجره اذا قضى عمله وفي ليلة القدر تنشر الملائكة في الارض فيبطل سلطان
 الشياطين كما قال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها اذن يهرس من كل امر
 سلام هي حين مطلع الخبيث وفي المسند عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الملائكة تلك الليلة في الارض اكثر من عدد الحصى وفي صحيح من جبرائيل
 عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر لا يخرج شيطانها حتى
 فجرها وفي المسند من حديث حمادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اقول في ليلة القدر لا يحل للكوكب ان يرمى به حتى يصبح وان امارتها ان
 تخرج من صبيحتها مستوية ليس لها شعاع مثل القوس ليلة البدر لا يحل
 للشيطان ان يخرج معها يومئذ وروي عن ابن عباس قال ان الشيطان يطاع
 مع الشمس كل يوم الا ليلة القدر ذلك انما تطلع الانشعاع لها وبال
 مجاهر في قوله تعالى سلام هي قال هو سلام ان يحدث فيها ذاء او استطاع
 شيطان العمل فيها وعن قال الله القدر ليلة سالمة لا يحدث فيها ذاء ولا
 يرسل فيها شيطان وقال هو سالمة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها
 موءا ولا يحدث فيها اذا وعن الصالح عن ابن عباس قال في تلك الليلة تصفد

حارة
 ا
 س
 الى
 ما
 ليلته
 ليس
 الى
 في
 ضيق
 حرا
 لا
 لا
 عن
 ليلة
 و
 شهر
 ر
 هذا
 ليلة
 الشياطين
 اذا
 و

مردة الشياطين وتقلعت الحى وتفتح فيها ابواب السماء كلها ويقبل الله
فيها التوبة لكل **آيب** فلذلك قال سلام هي حتى مطلع الفجر وروى عن ابي
قال لا يستطيع الشيطان ان يصيب فيها احد اغفل أو اذى أو ضرب من
ضروب الفساد لا ينفذ فيها سحر ساجر وروى باسناد فيه ضعف عن ابن
مرفوع انه لا تسرى جوهرها ولا تنج كلابها فكل هذا يدل على ان الشياطين فيها
عن افتقارهم في الارض ومنعهم من استراق السمع فيها من السماء **ان آدم**
لو عرفت قدر نفسه ما اهنسها بالمعاصي انت المختار من المخلوقات ولكل احد
الجنة ان اقيت فهي اقطاع المتقين والدنيا اقطاع اليقين فهو فيها من المنظر
فكيف حيث لعنك بالاعراض عن اقطاعك ومراجعة اليقين على اقطاعه وان
تكون عذابه في النار من حيلة اشباة انما طرده عن السماء لاجلك حيث تكبر عن
السجود لايك وطلنا اقره فكون من خاصتنا وحرنا قعادتنا واليتعدوا
افتخروا وذريته ايا من دوني وهم لكم عدد وليس للظالمين بدلا
رعى الله من يهوي وانه كان ما رعى حفظنا له العهد القديم فضيحا
وصاحب قوما كثر انها كنعانهم وحقك ما اقيت للمصلح موضع
الشهر ما عشر المسلمين فهذه ابواب الجنة الثمانية في هذا الشهر لا حاكم قد
وسماها على قلوب المؤمنين قد تفتت وابواب الجحيم كلها لا حاكم موثقة ففي
هذا الشهر يوحى من اليقين الثبات وتستخلص العصاة من اسر فما بقي عندهم
اثار كانوا افرأه قد غدا لهم بالمشهورات في اوكانه ففجر اليوم من ذلك الاوكام
فقصوا ما على حصونه معاول التوبة والاستغفار فخرجوا من حزنه الى
مضيق التقي والاركان فاما من عذاب النار تصمو اظهره بكلمة التوحيد فهي
يشكو الم لا انكسار في كل موسم من مواسر الغضل يخرج في هذا الشهر يدعو
بالويل لما يرى من نزول الرحمة ومغفرة الاوزار غلب جرب الرحمن وهو جرب
الشيطان فما بقي له اطان الا ان الكوار عز سلطان الهنا وصارت الدوله

لشيطان الشقي فاعتبر يا دلي الابصار يا دلي ابي صفا القلب صفا

فاطرد واعني الصبا والمرحاهنم العقل جنود اللهوا فاسدي لا تعجوا ان صليما

نجر الحق فواذ فارعوا وافاق القلب مي وصفا بادروا بالتوبة من قبل الردا

فناديه ينادي بالوجاهة اعباد الله شهر رمضان قد انتصف من

طاسب منكم فيه نفسه لله وانتصف من منكم قام في هذا الشهر حققة الله

عرف من منكم عزم قبل غلق ابواب الجنة ان يتي له فيها عرفا من فوقها عرف

الا ان شهركم قد اخذ في النقص فزهد وانتم في العمل فكأنكم به وقد انص

كل شهر فحسب ان يكون منه خلف واما شهر رمضان فزاي لكم منه خلف

تنصف الشهر والنفاه وانهمرا واختص بالعوز والجنات من خروما

واصبح الخافل المسكين منكسرا مثلي فيا ويحه يا عظم ما جرما

من فاة الزرع في وقت البدار فما تراه تحصد الا الهمر والظما

طوي لمن كانت القوي بضاعة في شهره ونجل الله محتصما

الحاجات الرابع في العشرة الاخر من رمضان عن عائشة

رضي الله عنها قالت كان رسول الله عليه وسلم اذا دخل العشرة الاخر من شهر رمضان

واحياله وايقظ اهله هذا لفظ البخاري وله ط مسلم احي الليل والاهله جد

رشد الميزر وفي رواية لمسلم عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجتهد

في العشرة الاخر من شهر رمضان في غيره كان صلى الله عليه وسلم يخص العشرة

الاخر من رمضان باعمال لا يولها في بقية الشهر فمنها احياء الليل فيجمل

ان المراد احياء الليل كله وقدره من حديث عائشة من وجه فيه ضعف

لفظ واحياء الليل كله وفي المسند من وجه اخر عنها قالت كان صلى الله

عليه وسلم في العشرة من صلاة ونوم فاذا كان العشرة الاخر من شهر رمضان

وخرج الحافظ ابو يعقوب باسناد فيه ضعف عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا شهد

رمضان قام ونام فاذا كان اربعا وعشرين لم يذوق نوما وعجلا وان يريد باحياء الليل

الله
كعب
يحيى
من
نيس
سها
م
عد
ظن
ن
عن
ونا
تحت
د
ي
هم
كان
ن
ي
وا
نوب
وله

أما ما عاله وقد روي عن بعض المتقدمين من بني هاشم أنه الراوي أبو جعفر
يروي عن علي أنه فسّر ذلك بأجابه نصف الليل وقال من أجابه نصف الليل فقله
أجابه الليل وقد سبق مثل هذا في قول عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم
شعبان كله كان يصومه الا قليلا ويروي ما في صحيح مسلم عن عائشة قالت
ما أعلمه صلى الله عليه وسلم قام ليلة حتى الصباح وذكر بعض الشافعية في أجابه
ليلة العشر من أنه يحصل له فضيلة الأجابه عظيمة قال وقد قيل حصل جماعة
وقد نقل الشافعية في الام عن جماعة من خيار اهل المدينة ما يرويه ونقل
بعض اصحابهم عن ابن عباس ان أجابه بصلاة العشاء في جماعة ويعزم على
او صلى الصبح في جماعة وقال مالك في الموطأ بلغني ان ابن المسيب قال
يشهد العشاء ليلة القدر في جماعة فقد اخطأ خطه منها وقد روي هذا من
حديث أبي هريرة مرفوعا من صلى العشاء الاخرة في جماعة في رمضان فقد ادرك
ليلة القدر مخرجه أبو الشيخ الاصبغاني من طريقه الى موسى وذكر انه روي من
وجه اخر عن أبي هريرة نحوه وروي عن جرير بن عطية عن علي بن الخطاب مرفوعا على اسناده ضعيف
جدا وروي عن حديث أبي جعفر محمد بن علي مرسالا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في ليلة
من ليلتي صياما سبعا صام نهاره وصلى وقرأ من ليله وحضر يصوم وحفظ فرجه
ولسانه ولبك وحافظ على صلاته في الجماعة وتكر الى جمعة فقد صام الشهر واستكمل
الاجرة وادرك ليلة القدر وقا زيارته الرب عز وجل قال أبو جعفر حازرته
لا تشبهه جو ايز الامر مخرجه بن أبي الزيات **ويذكر** قيام ليلة القدر من
ان يقوم من ليلتي رمضان ما يتيقن به قيامها فنقل من العلماء انها في جميع الايام
بقول ما روى قيام جميع ليلتي الشهر ومن قال هو في نصف الايام
الشهر بقول ما روى قيام ليلتي نصف الايام منه من قال هو في العشر الاواخر
من الشهر فانه يلهيه قيام ليلتي العشر كلها وهو قول اصحابنا وان كان نذر ذلك
مضى بعض اهل البيت قلنا انها لا تنقل في انفسها اجزاء من قدره ان يقوم

ما بقي من ليالي العشر ويقوم من عام قابل من اول العشر الى وقت نذره
 وان قلنا انها تنتقل في العشر فخرج من نذره بدون قيام ليالي العشر كلها بعد عام
 نظره ولو نذر قيام ليلة غير معينه لزمه قيام ليلة تامة فان قام نصف ليلة ثم
 اجزاه ان يقوم من ليلة اخرى نصفها قاله الاوزاعي نقلا عنه الوليد بن مسلم
 في كتاب النذور وهو شبيه بقول من قال مراحمنا وغيرهم ان الكارة تجزي
 فيها ان يصفي رقبتهين ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوقظ اهله للصلاة
 في ليال العشر دون غيره من الليالي وفي حديث ابو ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما يهر ليلة ثلث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين ذكرانه
 اهله ونساء ليلة سبع وعشرين خاصة وهذا يدل على انه يتأكد ايقاظهم
 اكدا لا توار التي يجرى فيها القدر وخرج الطبراني من حديث علي ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يوقظ اهله في العشر الاوخر وكل صغير وكبير يطبق
 الصلوة قاله سفيان الثوري احب الي اذ ادخل العشر من رمضان ان يجهد
 بالليل ويجتهد فيه وينهض اهله ولذاته الى الصلوة ان اطاقوا ذلك وقد جمع عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يطوف فاطمة وعليا ليلا فيقول لهما الا تقوما في
 وكان يوقظ عايشة بالليل اذ اخفى يجهد ورايه ان يوتره وورد الترغيب في
 ايقاظ احد الزوجين صاحبه للصلاة ونضح الماء في وجهه وفي الموطان عن
 الخطاب كان يصلي من الليل ماشا الله ان يصلي حتى اذا كان نصف الليل ايقظ اهله للصلاة
 يقول لهم الصلاة الصلاة وتبوا هذه الاية وامر اهله بالصلاة واصطبر عليها
 الاية وكان امره جبريل محمد يقول له بالليل قد ذهب الليل وبين ايدينا
 طين عبيد وزادنا قليل وقوا للصلوات قد سارت فزامننا وغر قد بقنا

واستروا يا نائم الليل كم ترفدكم يا جعبي قد دنا الموعد

وخذ من الليل واوقاه ورا اذا جمع الرقد من نام حتى ينقضي ليله لم يبلغ المنزل او

انه كان صلى الله عليه وسلم يشد المزمار داخل في نفسه في شهر من قال هو

هو كناية عن شدة جده واجتهاده في العبادة كما يقال يشد وسطه
وليس في كذا هذه نظرها قالت جدد وشدد الميزر فغطف
شد الميزر على جده والصحيح ان المراد اعتزاله النساء وبذلك فسره السلف
الايمية المتقدمون منهم الثوري وقد ورد ذلك صريحا من حديث عائشة
وورد تفسيره بأنه لم يأت الى فراشه حتى يسلخ رمضان وفي حديث ابن
وطيوى فراشه واعتزل النساء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم غالبا يعتكف العشر
الاواخر والمعتكف ممنوع من قرآن النساء بالنسب والاجماع وقد قالت طائفة
من السلف في قوله تعالى فالان يا شروهين واتبعوا ما كتب الله لكم انه طلب ليلة
القدر والمعنى ذلك ان الله تعالى لما أباح مباحة النساء ليالي الصيام
الى تبين الخط الابيض من الخط الاسود امر بذلك طلب ليلة القدر ليلا
ليشتغل المسلمون في طول ليالي الشهر بالاستمتاع بالمباح فيقوم لهم طلب
ليلة القدر فامر مع ذلك بطلب ليلة القدر بالتفحص في الليل خصوصا في
اليالي المرحوة فيها ليلة القدر فمنها ههنا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصيب من
اهله آل الحضر من رمضان ثم يجتزل نساءه ويتفرغ لطلب ليلة القدر في
العشر الاواخر ومنها تاجر بن السجور في السجور وروى عنه من حديث عائشة
ان امرأته كان صلى الله عليه وسلم في ليالي العشر تجعل عشاءه سجورا ولفظ حديث
عائشة كانه سئل الله صلى الله عليه وسلم اذا كان رمضان قام ونام فاذا دخل
العشر شد الميزر واجتنب النساء واغتسل من الاذانين وجعل العشاء
سجورا فخرج بن ابي عاصم واسناده مقارب وحديث ابن خزيمة الطبراني ولفظ
قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان طوى فراشه
واعتزل النساء وجعل عشاءه سجورا وفي اسناد جعفر بن اوقاف قال بن عدي
هذا الحديث من انكر ما روته وروى ايضا قوله من حديث جابر بن عبد الله
وفي اسناده من لا يعرف حاله وفي الصحيحين ما يشهد لهذه الروايات ففيها

رايت

٨٨٥

عن أبي هريرة قال بلغني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصالي في الصوم فقال
 رجل من المسلمين أنك تواصل يا رسول الله فقال وايم مثلي في آيت يطعمني
 ويسقيني فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوماً ثم رآوا
 الهلال فقال لو تأخر لزدكم كالتمثيل لهم حين أبوا أن ينتهوا فهذا يدل
 على أنه واصل بالناس في آخر الشهر ورواهنا حميد بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة
 قال ما واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنه قد أخر الفطر إلى السجود واستأ
 لا بأس به وخرج الإمام أحمد من حديث علي بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواصل
 إلى السجود ففعل ذلك بعض أصحابه فنهاه قال أنت تفعل ذلك فقال ألم تستم
 مثلي في آيت عندي يطعمني ويسقيني وزعم بن جرير أن النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يكن واصل في صيامه إلا إلى السجود خاصة وأن ذلك يجوز من قدر عليه ولم
 يخبره وإنما أن يكون استدامة الصيام في الليل كله طاعة عند أحمد من العلماء
 قال وأما ما كان يمسك بعضهم بمعنى آخر غير الصيام أما ليكون انشط على العباد
 أو إثارة بطعامه على نفسه أو خوف مقلوب ربه طعمه أو يفرد ذلك فتسقى
 كلامه أنتم واصل ولم يظروا يكون انشط له على العباد من غير أن يعتقد
 أن امساك الليل قربة وأنه جائز وإن امسك تعبوا بالمواصل فإن كان في
 السجود وقوى عليه لم يكن والأكبر ولذلك قال أحمد في السجود لا يكروه الموصل
 إلى السجود وفي صحيح البخاري عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
 تواصلوا فإني لم أر أن يواصل إلى السجود قالوا فأنك تواصل
 يا رسول الله قال إني لم أستلمكم في آيت إلى مطعم يطعمني وساق
 يسقيني وظاهر هذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان يواصل الليل كله
 وقد يكون صلى الله عليه وسلم إنما يفعل ذلك لأنه رآه انشط له على الاجتهاد
 في ليالي العشر ولم يكن مضطراً على العمل فإن الله كان يطعمه ويسقيه وأخلفوا
 في معنى أطعمه فقيل أنه كان يوفي بطعام من الجنة بالله وفي هذا نظر لو كان

ن
 قط
 وصاله
 ٥

فانه

سطه
 عطفه
 السلف
 البتة
 بشا
 تكلف العشر
 التي طارفة
 طلب ليلة
 لصام
 قدر ليلة
 طلب
 ساق في
 سبب من
 قدر في
 شعاعه
 طم
 إذا دخل
 على العشاء
 إلى ولطف
 وأقشده
 رعد
 بكر الخطب
 فيهما

ق
كذلك لم يكن مواجدا وقد اقرهم على قولهم له انك توصل لكن **روى عن عبد الزر**
في كتابه عن ابن جريج اخبرني عمر بن دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال
قالوا فانك توصل قال وما يدريك لعل في بطعني وليست في وهذا امر سهل
وفي رواية لمسلم من حدث انسانا في اكل عندي بطعني وليست في وانما يقال
نظر يفعل كذا اذا كان نهارا ولو كان املا خفيفا كان منافيا للصيام **والصحيح**
انه اشار الى ما كان الله يفتحه عليه من صياحه وخالقه صبره من مناجاته وذكر
من مواد اسمه ونفحات قدسه فكان يرد ذلك على قلبه من المعارف الالهيه
والمنح الربانيه ما يعجزه ويغنيه عن الطعام والشراب كما قيل
لها ايجاد من ذلك يشغلها عن الشراب ويلبها عن الزاد
لها بوجها غير تستغنى به وقت السير وفي اعقابها جاد
اذ اشكت من كلال السير واعدتها روح القلوب فيحيي عند ميعاد
الذكر قوت قلوب العارفين بعنبرهم عن الطعام والشراب **كأنهم** يفرق
انت ربني اذا اظلمات الى الملاء وقوتى اذ ارددت الطعام **لحقه**
لما جاع المجتهدون شبعوا من طعام المناجاة **فانهم** لم يباع لقمه المناجات بفضل
يا من حشا المحب بالشوق حشا **فاستروا** لك في الحشا كيف فشا
هذا المولى الى الملاء كك مشا **فلا** كان عشا **او** من القلب عشا
ويتأكد تاخير الفطر في الليالي التي ترجا فيها الله القدر **المرزوق** من حيش
في ليلة سبع وعشرون من استطاع منكم ان يوتر عطره فليعمل وليطرح
ضياح ابنه **رواه** بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح **وضيح** اللين
وي بالضاد الجمه بعدها يا تحت وهو اللين الخاضع الروح بالماله **روى ابو**
الاصبهاني اسنا عن علي قال ان وافق الله القدر وهو بالكل او شدة الاله
يفارق حقيقته وخبره من طريقه ابو موسى المديني وكان يريد اذا وافق جولا
أكله والله اعلم **واعلم** منها اغتماله بين العفان وقد تقدم من حديث عائشه وانما غسل

ملی اللہ علیہ السلام

من الاذنين والبراد العرب والعشاة وروى عن حدث علي بن ابي طالب
عليه السلام كان يغتسل من العشاين يعني في العشر الاواخر كل سنة وفي مسنده
وروي عن حذيفة انه قام مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من رمضان فاغتسل النبي
وستر حذيفة وبقية الخلعة فاغتسل بها حذيفة وسره النبي صلى الله عليه وسلم
خبره من ابي عاصم وفي رواية اخرى عن حذيفة قال قام النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة من رمضان في حجرة من جريد الخيل فصب عليه دلو ماء وقال
ابن جرير كانوا يستحبون ان يغتسلوا كل ليلة من ليل العشر الاواخر وكان
النجاشي يغتسل في العشر كل ليلة ومنهم من كان يغتسل ويتطيب في الليالي
التي تكون ارجح ليلية القدر فامر من بن جنيش بالاغتسال ليلة سبع وعشرين
من رمضان وروى عن انس بن مالك انه كان ليلة اربع وعشرين يغتسل ويتطيب
ويجلس على ازاره مرة واحدة واذا أصبح طواها فلم يلبسها الى مثلها من قبل
وكافة ليله السجيتاني يغتسل ليلة ثلث وعشرين واربع وعشرين ويلبس
ثوبين جديين ويستحجر ويقول ليلة ثلث وعشرين ليلة اهل المدائن
والتي يليها ليلة اهل البصرة وقال حاد بن شملة كان ثابتا لما في
وحيد الطويل يلبس احسن ثيابهما ويتطيبان ويلبسان احسن ثيابهما
ويتطيبان المسجد بالمضوح والدخنة في الليلة التي يرحا فيها ليلة القدر
وقال ثابت كان لثوبين الامري حلة اشترها بالعدس لم كان يلبسها في
الليلة التي يرحا فيها ليلة فيها ليلة القدر بهذا انه ليس تحت الثياب
التي يرحا فيها ليلة القدر التنظيف والتزيين والتطيب بالغسل والطيب
واللباس الحسن كما شرع ذلك في الجمع والاعياد وكذلك شرع اخذ الزينة
بالتنظيف في ما يورث الصلوات كما قال تعالى خذوا زينةكم عند كل مسجد وقال
الله اعوانا ونصره وروى عنه مرفوعا ولا يكمل الزينة الا بغير من المباد
بالنوبة والادابة الى الله ونظيره من ادناس الذنوب واضرارها فان وبتة

تا و عشاره

ق
الزرا
سماك
سل
عنه
فضل

الظاهر مع خراب الباطن لا يفتني شيئا قال الله تعالى فاني آدم قد اقرناك عليهما لباسا
لباسا يوارى سوءاتكم ويربنا ولباسا التقوى لك خير **المرء لم يلبس ثيابا من التقى**
يلقب عبريا وانا ان كان كاسيا **لا** يصلح المناجات الملوك في الملوات الامن زين
ظاهرة وباطنه ظهورها خصوصا لما للملك الملوك الذي يعلم البشر واخفى وهو
لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم فمن وقن بين يديه فليزين له
ظاهره باللباس وباطنه بلباس التقوى **استد السبيلي**

قالوا عدا العبد ما ذا انت لا يسره **فقلت** خلعة ساق حبه جوعا
فقرو وصبرها ثوبان تحتها **قل** بر الفداء الاعداد والجمعها
اخرى الملابس ان تلقى الجيب به يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر لي ما ثم ان غبت يا امي والعبد ما كنت لي مراء ومنهجا
والاعتكاف تقوى الصبر عن عايشه ان الذي على الله عليه وسلم كان يعتكف
العشر الاخر من رمضان حتى توافاه الله وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة قال كان
البي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة ايام فلما كان العام الذي قبض فيه
اعتكف عشرون اياما كان يعتكف في هذه **التي** ترجاه فيها ليلة القدر فقلها
لاشفاء له وتقرى بها لاله وغلبا بها حاجة ربه وقدره ودعا به وكان يجتهد
محسورا يتجلى فيها عن الناس فلا يخالطهم ولا يستعمل لهم ولهذا ذهب
الامام احمد الى ان المعتكف لا يستعمل مخالطة الناس حتى ولا تعليم علم
واقراء قرآن بل افضل له الانفراد بنفسه والتجلى بمناجات ربه ودعا به
وهذا المعتكف هو الخلوة الشرعية وانما تكون في المساجد لئلا يتركها
الجمع والمناجات فاذ الخلوة القاطعة عن الجمع والمناجات منهلي عنها **عنا**
انما من عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد الجمعة والجماعة
من الزهري في النار **الخلوة** المشروعة لهذه الامة هي الاعتكاف في المساجد
مخصوصا في شهر رمضان خصوصا في العشر الاواخر منه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

11

رين
 و هو
 رين له
 رعا
 سا
 سا
 سا
 كلف
 ركان
 فيه
 نبض
 نطفا
 فغير
 ذهاب
 علم
 وعياه
 تركه
 حبل
 هاعة
 ساجد
 الى الله عليه
 قمر

ليلة القدر خير من ألف شهر **وروي عن مجاهد** أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ليلة
 من ليال أسرار لبس السلاح ألف شهر فحج المسلم من ذلك فأنزل الله هذه السورة
 ليلة القدر خير من ألف شهر لبس فيها ذلك الرجل السلاح في سبيل الله ألف شهر **عنه**
 وقال النخعي العمل فيها خير من العمل في ألف شهر وفي الصحيحين عن أبي هريرة **عنه**
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قلم ليلة القدر آمننا واحتسبنا باغفرله ما تقدم
 وفي المسند عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ابتغاهم وقت
 له غفرله ما تقدم من ذنبه وما آخره وفي المسند والنسائي عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال في شهر رمضان ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها
 فقد حرم قال جرير قلت للصالح أراثة النفس والجوارض والنفس والنائم
 لهم في ليلة القدر نصيب قال نعم كل من ققبل الله عمله سيعطيه نصيبه
 من ليلة القدر **أحوال** المعول على قبول لأعلى الاجتهاد والاعتناء
 القلوب لا يعمل إلا بدان رب قائم حفظه من قبله الشهر ثم من قائم محروم
 بنائم مرجوم هذا نائم وقيله ذاك وهذا قائم وقيله فاجر **مقرر**
 أن التفاوت إذا ما عدت الحقت النائم بالقائم **لأن** العبد ما مور السعي
 اكتساب الخيرات والاجتهاد في الأعمال والصلوات وكل يستمر لما خلق له
 أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاء وه
 فييسرون لعمل أهل الشقاء فاما من أعطي وثق وصدق بالحسنات
 لليسرى فالإدارة المبادرة إلى اغتنام العمل فيما بقي من الشهر فحسب
 أن يستثمره ما فات من ضياع العمر واستغنى **و**
 تولى العز والشهر والهو في حشر **بما** صيغة ما انقضت في الأيام من عز
 وما في الذي شئت **عمر** من علم **فما** الذي اغفلنا عن واجبات الجود والشكر
 أما قد حسنا الله بشهر أيا شهر **بشهر** أنزل الرحمن فيه انصرف الذك
 ومن يشبهه شهر وفي ليلة القدر فلم يخرج بما وفيها من الحب

يصل في العشر من رمضان كماله في سائر السنة فاذا دخل العشر
اجتهدتم بحد ذلك امر بطلبها في السبع الاواخر وفي المسند وفي
المنهاج عن ابن عمر وفي مسند الامام احمد عن جابر بن عبد الله بن انيس
قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وقد خلت اثنتان وعشرون ليلة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوها في هذه السبع الاواخر اني
بقيت من الشهر وفيه ايضا عن عبد الله بن انيس انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن ليلة القدر وذلك مسأله ثلث وعشرين فقال التمسوها هذه الليلة
فقال رجل من القوم فهي اذ يرسو الله اولى ثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها ليست باولى ثمان ولكنها اولى سبع ان الشهر لا يتم وفيه ايضا عن
ابن هزيمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كم مضى من الشهر فله اصبحت ثمان
وعشرون وبقي ثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اصبحت ثمان وعشرون
وبقي سبع اطلبوها الليلة **وروي** هذا على شهر فاحر اطلع الرجل عليه على
علي قصرانه وهو بعيد ويدل على خلافه انه روي في تمام حديث ابن عمر ثم
قال صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا ثم جلس ابهامه في اقلائه
فهذا يدل على انه تشريع تمام وانه حسب الشهر على تقدير نقصانه اذ
لانه ان بقيت حيا ذهب اليه ايوب وما لك وغيرها وعلى قولها تكون ليلة
سابعة تسبق ليله ثلث وعشرين وليلة خامسة تسبق ليله خمس وعشرين وليلة
سابعة تسبق ليله احدى وعشرين وقد روي عن النخعي بن بشير انه انكر ان تحسب
ليلة القدر بما مضى من الشهر واخبر ان الصحابة لم يحسبونها بما بقي منه
وهذا الاحتياط انما يكون في مثل قوله صلى الله عليه وسلم التمسوها في
الاسبعة والسابعة والثامنة وقد خرج في البخاري عن حديث عباد بن
محمد ان اوس بن سعيد قال ان ليلة التاسعة والستة والخامسة
ما بقي وما مضى **والله** اعلم بالصواب وانما روي في معنى ما فيها

معيده بانها في من الشهر ولا يجعل ان يراد به الماضي وحيد يتوجه
الاختلاف انما سبق في انه هل يحسب على تقدير تمام الشهر ومضاهه وحول
انها س قدره في بالشكل فيما مضى ويسقى وقد خرج به البخاري بالاجم
وحدث اود في قيام النبي صلى الله عليه وسلم بهم افراد العشر الاواخر
خرجده ابو اود الطيالسي بلفظ صحيح صرح انه قام بهم اشباع العشر
الاواخر وحسبها او تاريا بالنسبة الى ما بقي من الشهر وقدره تاما جعل
الليلة التي تاما حتى غشوا ان يقولهم الفلاح ليلة ثمان وعشرين وهي الثالثة
ما بقي وقد قيل ان ذلك من تصرف بعض الرواة بما فهم من المعنى والله اعلم
وعلى قياس قول من حسب الليالي الباقية من الشهر على تقدير نقصان الاشهر
ينبغي ان يكون غدا اول العشر الاواخر ليله العشر من الاحتمال ان يكون الشهر
ناقصا فلا يختص فيها عشرة ليال بدون ادخال ليلة العشر فيها وقد
قال ابو العشر الاواخر عبارة عما بعد انقضاء العشرين ايام من الشهر
يسموا كانت تامه او ناقصة فهي العبر عنها بالعشر الاواخر وقيامها
هو العشر الاواخر وهذا كما يقال صام عشرة ذي الحجة وطلعت انا يقال صام
التسع ومن لم يكرهه وهو الجمهور فقد يقولون الصيام اما فالا الى العشر
وهو صيام ما يمكن منه وهو ما عدا يوم النحر ويطبق على ذلك العشر ان
اكر العشر والله اعلم وقد اختلفت الاسماء في ليلة القدر اختلفا في ان هي من
بعضهم انها رقت وحدثت في ذلك من ذلك وهو من محمد بن الشهر
انما على الصحيح سبعة من وفي الاسناد ضعف وعنه جعفر بن ابى نائل
السنة حكى عن حماد بن عمار عن ابي بصير عن ابي جعفر وقال
المعروف في يوم من كل سنة ثم منهم من قال في الشهر كله وجعل بعضهم
الاسم انما اول ليلة منه والاطراف هي النصف الثاني منه وجعل من او
محمد وقد تقدم قوله من قال ان ليلة بدر من اختلافهم على ليلة سبع عشر

شهر
طالع
ت
ليلة
يوم
ليلة
سنة
ها

او تسع عشرة وقال الجمهور هي مخصصة في العشر الاواخر واختلفوا في اي
اليالي العشر ارجي فحكى عن الحسن ومالك انها تطلب في جميع ليالي العشر اشفاها
واوتاره ورجحه بعض اصحابنا وقال لان قول النبي صلى الله عليه وسلم التسوها
في تاسعة تبقى او سابعة تبقى او خامسة تبقى ان حملناه على تقدير كمال الشهر
كانت اشفاها وان حملناه على ما يبقى منه حقيقة كان الامر موقوفا على
كمال الشهر فلا يعلم قبله فان كان تاما كانت الليالي المأمور بطلبها اشفاها
وان كان ناقصا كانت اوتارا فيوجب ذلك الاجتهاد في قيام كلا الليلين الشفع
منها والوتر وقال الاكثرون بلى بعض لياليه ارجي من بعض وقالوا الاوتار
ارجا في الجملة ثم اختلفوا في اوتاره ارجي منهم من قال ليلة احدى وعشرين
وهو المشهور عن الشافعي الحديث الى سعيد الخدري وقد ذكرناه فيما سبق
وحكى عنه انها تطلب ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين قال في القديم كافي
رايت والله اعلم اقوى الاحادث فيه ليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين
وقد جاء في ليلة سبع عشرة وليلة اربع وعشرين وليلة سبع وعشرين انتهى **وروي**
عن علي بن مسعود انها تطلب ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين وحكى
الشافعي وقوله اخر ان ارجاها ليلة ثلث وعشرين وهذا اقوال اهل المدينة
وحكاة سيف بن اشوري عن مكة والمدينة ومن روي عنه انه كان يوقظ اهل
بيته ابن عباس وعائشة وهو قوام مكحول وروى رشيد بن سعد عن زهري
معيد قال اصابتني اختلاط في ارض الحدر وانا في البحر ليلة ثلث وعشرين من
رمضان فذهبت كما عتسلت فسلطت الماء فاذا الماء عذب فناديت اصحابي
اعلموا اني في ماء عذب قال من بعد البر هذه الليلة تعرف بليالي الجنة المدة
يعني عبد الله بن ابيس وقد روي عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امن بقيامها
وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر امرت اني اسجد سجدة
في ماء وطنين فاعترف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح يوم طه وحسن وحكى

جبهته اثر الماء والطين وقال من السبيك الذي صلى الله عليه ولم في غزوة
احياه فقال لا اخبركم بيلة القدر قالوا لم يرسول الله فسكت ساعة ثم قال
لقد قلت لكم ما قلت انفا وانا اعلم انهم استبته ارايتهم وما كان موضع كذا
وكذا اي ليلة هي فغزوة غزاها فقالوا اسرفا فقلنا حتى استقام ملكوا القوا
على انها ليلة ثلث وعشرين وخرجه عبد المزيق في كتابه ورحط طائفة
ليلة اربع وعشرين وهم الحسن واهل البصر وروى عن انس كان حميد
وابوب وثابت فخطبون فمعهون بين اليلتين اعني ليلة ثلث واربع وعشرين
طائفة ليلة سبع وعشرين وحكاها الثوري عن اهل الكوفة فقال الحسن يقول
ليلة سبع وعشرين لما جاءنا عن ابي نكعب ومن قال بهذا ابي نكعب وكان يختلف
عليه ولا يستثني وروى جليل وعبد بن ابي ليلاة وروى عن قتاد بن عبد الله
السهمي قال سألت نهر عن ليلة القدر فقال كان عمر بن حفص بن ابي
احباب الذي صلى الله عليه ولم لا يشكون انها ليلة سبع وعشرين خرج به من ابي
شبيب وهو قول احمد واسحق وذهب ابو قتادة وطائفة الى انها تنقل
في ليالي العشر وروى عنه انها تنقل في اثنائه خاصة ومن قال بانها تنقل
في ليالي العشر المزني ومن خرجه وحكاها بن عبد البر عن مالك والثوري والشافعي
واحمد واسحق وابو ثور وفي نسخة ذلك عنهم بعد وانما قول هؤلاء انها في العشر
ونطلب في لياليه كله واختلفوا في ارجاء لياليه كما سبق واستدلوا من خرج ليلة
سبع وعشرين بان ابي نكعب كان يختلف على ذلك ويقول بالليلة او بالعلامة
التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه ولم ان الشمس تطلع صبيحتها لا شفاع
لها خرج به مسلم وخرجه ايضا بلقيش بن عمر عن ابي نكعب قال راسه اني
لا علم اي ليلة هي ليلته التي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بانها
هي ليلة صبيحة سبع وعشرين وفي مسند الامام احمد عن ابن عباس ان رجلا
قال يا رسول الله اني شخ كبير عليل يشق علي القيام فمرني بليلة يوفقني الله فيها

واي اي
شفاعه
مستوها
الشهد
فأعلي
اشفاعا
من الشفع
الاوتار
عشرين
فيما سبق
م كان
عشرين
في ور
وكل
لله
طاهله
بن
نهر
من
احبابي
في ليلة
يا امها
مسند
عبد
فون على

ليلة القدر قال عليك بالسابعة واسناد على شرط البخاري ورواه الامام احمد
ايضا باسناده ما يزيد بن هرون ما شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكرا متعرا فليتعرها ليلة سبع وعشرين
يعقوب ليلة القدر اوقافا فروعها ليلة سبع وعشرين يعقوب ليلة القدر ورواه شبابة
وذهب بن جرير عن شعبة مثله ورواه اسود بن عامر عن شعبة مثله وزاد
في السبع البواقي يعقوب نقل ليلة سبع وعشرين وقال احمد في رواية ابنه صالح
القمي هو حكي بن حمد قال شعبة فلا ادري ايها قاله ورواه عمرو بن شعبة وقال
في حديثه ليلة سبع وعشرين اوقافا في السبع الا واحدا بالشك في جميع الامور الى ان
شعبة شكك في لفظه ورواه حماد بن زيد عن ابي يعقوب عن نافع عن ابن عمر قال
كانوا لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم انها ليلة السابعة من العشر
الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم قد تواطأت انها ليلة السابعة
في العشر الاواخر اذ رواه حبيب بن اسحق عن عمار عن حماد وكان اخرجه البخاري
عن ابراهيم بن مرزوق عارم ورواه البخاري في صحيحه عن عارم الا انه لم يذكر
لفظه انه السابعة بل قال من كان متعرا فليتعرها في العشر الاواخر ورواه
عبد الرزاق في كتابه عن معمر بن ابيوب عن نافع عن ابن عمر قال جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امرت في اليوم ليلة القدر اني ليلة سابعة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني ارايتم قد تواطيت انها ليلة سابعة من كان
متعرا فليتعرها في ليلة سابعة قال معمر فكان ابيوب يعقوب في ليلة ثلث
وعشرين يشير الى انه حملها على سابعة تبقى وخرجه البخاري في نفسه
من طريق الحسن بن عبد الله عن هذا الاسناد وقال في حديثه ليلة سابعة
تبقى من اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم قد تواطيت على ثلث وعشرين
فمن كان منكرا يريد ان يقوم من الشهر شيئا فليقم ليلة ثلث وعشرين عن ابي الفوارس
غير محفوظ في الحديث والله اعلم وفي نسخة اخرى او باسناده رجاله كلهم

رجال الصبيح عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر ليلة سبع وعشرين
 وخرجه بن حبان في صححه وصححه من عبد البر وله عليه وهو وقفة على معرو
 وهو اصح عند الامام احمد والدارقطني وقد اختلف ايضا في لفظه وفي المسند
 عن ابن مسعود ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حتى ليلة القدر قال
 من يذكر منكم ليلة الصهاوات قال عبد الله انا بابي ابي وان في يدي
 التمرات استخرت من مستتر نحو من رجلي من الفجر وذلك حين طلع الفجر ^{حجته}
 يعقوب بن ابي شيبة في مسنده وزاد وذلك ليلة سبع وعشرين وقال
 صاحب الاسناد والصهاوات موضع بقرب خيبر وفي المسند ايضا
 من وجه اخر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ليلة القدر في
 النصف من السبع الاواخر من رمضان واذا احسبنا اول السبع الاواخر
 ليلة اربع وعشرين كان ليلة سبع وعشرين نصف السبع لان قبلها ثلث ليال
 وبعد هاتلث ليال ^خ وما يرجح ان ليلة القدر ليلة سبع وعشرين انها من الاواخر
 التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتماسها فيها بالاتفاق وفي ذلك الثالثة والعشرون
 في السبع اختلاف سبق ذكره ولا خلاف انها اكد من الخامسة والعشرين وما
 يولد على ذلك ايضا حديث ابي ذر في قام النبي صلى الله عليه وسلم بهم في اقراد
 السبع الاواخر وانه قام بهم في الثالثة والعشرون الى ثلث الليل وفي
 الخامسة الى نصف الليل وفي السابعة الى آخر الليل حتى يخشوا ان يقولهم
 الفلاح جمع اهله ليليتك جمع الناس وهذا كله يدل على تاكدها
 على سائر اقراد السبع والعشرون وما يولد على ذلك كما استشهد به ابن عباس
 لمحضهم والصحابة معه واستنفسه عمر وقدر بن وجوه فخره
 فروي عبد الرزاق في كتابه عن معمر بن قنادة ^ب وهاجم انها سمعها عكرمة بن
 قال من عباس عن عمر بن الخطاب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا عن ليلة القدر
 فاجعوا على انها في العشر الاواخر قال ابن عباس فقلت لابي لا علم او اني لا اظن

لامام احمد
 عن قال
 عشرون
 مع
 مشابه
 زاد
 صالح
 وقال
 والي ان
 قال
 من العشر
 ليلة السابعة
 الطحاوي
 يذكر
 ورواه
 رسول
 له سابعة
 من كان
 ليلة ثلث
 نفسه
 سابعة
 عشرون
 بالالف
 لهم

اي ليلة هي قال عمر واي ليلة هي قلت سابعة تمضي او سابعة من العشر
فوالله اني علمت ذلك قال فقلت ان الله خلق سبع سموات سبع ارضين
وسبعة ايام وان الدهر يدور على سبع وخلق الله الانسان من سبع ويأكل من
سبع ويسجد على سبع والطواف بالبيت سبع ورمى الجار سبع لاشواذ كرها فقال
عمر لقد فطنت لامر ما فطنا له وكان قتادة يزيد عن ابراهيم قوله يأكل من سبع
قال هو قول الله عز وجل فانبتنا فيهما عنباً وقضباً وزيتوناً وبخلاً الاية
ولكن في هذه الرواية انها في سبع تمضي او تبقى بالتزديد في ذلك وخروجه بن شاهين
من رواية عبد الواحد بن زياد عن عاصم الا حول حديثي لا عن بن عبيد وعلمة قالوا
قال عمر من يعلم ليلة القدر فذكر الحديث بخروجه وزاد بن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله هي في العشر في سبع تمضي او سبع تبقى في الفري
استاده وجعله مرسلاً ورفع اخره وروى بن عبد البر باسناد صحيح عن طريق سعد
ابن مسعود قال كان ناس من المهاجرين وجدوا علياً عمر في اجنابه بن عباس معهم
ثم قال لهم عن ليلة القدر فذكروا فيها فقال بعضهم كانواها في العشر الاوسط
ثم بلغنا انها في العشر الاواخر فذكروا فيها فقال بعضهم ليلة احدى عشرين
وقال بعضهم ليلة ثلث وعشرين وقال بعضهم ليلة سبع وعشرين فقال عمر ما بن عباس
تكلم فقال الله اعلم وما لي عمر قد علم ان الله يعلم واخافنا لكم عليكم فقال ابن
عباس ان الله وتر يحب الوتر خلق من خلقه سبع سموات فاستوا عليهم وخلق
الارض سبعة وجعل مدة الايام سبعة ورمي الجار وسبعة وخلق الانسان من
سبع وجعل بركة من سبع هذا امر ما فهمته فقال ان الله تعالى يقول
ولقد خلقنا الانسان من سائل من طين حتى يبلغ آخر الايات وقرأ انا صدينا
الماء صائم شققنا الارض شقاً القوله ولا تعاملكم ثم قال والاب للدراب وشو
ابن سعد في طبقاته عن اسحق الا زريق عن عبد الملك بن سليمان عن سعيد بن جبير
فذكره بمعناه وزاد في اخره قال واما ليلة القدر فما نراها ان شاء الله الا ليلة ثلث وعشرين

قال

بعضين وصح بقيقش والطاهران هذا سمعه سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
دعى عمر الاشياخ من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال لهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر ما قد علمتم في العشر الاخر ورا
ففي اي الوتر تزونها فقال رجل براءه انها تسعة وسابعة خامسة ثالثة
ثم قال ابن عباس تعلم فقلت اقول براءي فقال عن ابيك اسالك فقلت اني سمعت
الكثير من ذكر السبع وذكر باقية بمعنى ما تقدم وفي اخره قال عمر اعجزتم
ان تقولوا مثل ما قال هذا الغلام الذي لم تستوي شئون واسمه حرجه
الاسماعيلي مسند عمر والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرجه الثعلبي
في تفسيره وزاد قال ابن عباس فما ارأها الا ليلة ثلث وعشرين لسبع
بيقين وخرجه المديني في كتاب العدل المرفوع منه وقال هو صالح ليس
مما احتج به ورواه مسلم الملايقي هو ضعيف عن مجاهد عن ابن عباس ان عمر
قال له اخبرني برباك عن ليلة القدر فذكر معنى ما تقدم وفيه ان ابن عباس
قال لا ارأها الا في سبع بيقين من هذه ان فقال عمر وافق رأي ابيك
وروي باسناد فيه ضعف عن محمد بن كعب عن ابن عباس قال ان عمر جلس في
رهة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمذاكروا ليلة القدر فذكر معنى ما
تقدم وزاد فيه عن ابن عباس انه قال واعطيت من الثماني سبعا ونيفي في كتابه
فما الاقربين عن سبع ونسب الميراث في كتابه عن سبع وقيل فارأها في
السبع الاواخر من رمضان وليس في شئ من هذه الروايات انها ليلة سبع
عشرين من جمادى الاولى بعضها التزديد بين ثلث وسبع وفي بعضها انها
ليلة ثلث وعشرين كانها اول السبع الاواخر على رايه عمر اياه وقد حج
عن ابن عباس انه كان يضيح على اهله المائلة ثلث وعشرين من جمادى الاولى
وخرجه بن ابي عاصم مرفوعا والموقوف اصح وقد استنبط طائفة
المتأخرين من القرآن انها ليلة سبع وعشرين من رمضان احرها ان الله

تعالى كبر ليلة القدر في سورة القدر في ثلث مواضع منها وليلة القدر حروفها
تسع حروف والتسع اذ اصبحت في ثلثة فمعي سبع وعشرون والثاني انه قال
سلام هي تكلم هي الكلمة السابعة والعشرون من السور فان كلها تها كلها ثلثون كلمة
قال بن عطية هذا من ملح التفسير لا من ميسر العلم وهو كما قال وما استدله
من حرج ليلة سبع وعشرين اجابه الدعوات فقد تقدم عن ابي بن كعب انه استدله
على ذلك بطلوع الشمس في مسجتها لاشعاع لها وكان عنده من ابي لياه يقول
هي ليلة سبع وعشرين ويستدل على ذلك بانه قد جرب ذلك باشياء والنجوم
خروج عبد الرزاق وروى عن حمدة انه ذاق ماء البحر ليلة سبع وعشرين فاذا
هو عذب ذكره الامام احمد باسناده وطاف بعض السلف ليلة سبع وعشرين
بالبيت الحرام فرأى الملائكة في الهواء طائفتين فوق رؤس الناس وروى ابو موسى
المدني عن طريق الى الشيخ الاصبهاني باسناده عن حماد بن عيسى عن رجل
منهم قال كنت بالسواد فله كان في العثم انه راى اخر جعلت انظر في الليل فقال
لرجل منهم الى اي مي تنظرون قلت الى ليلة القدر قال فمعا في ساجرتك فلما
كان ليلة سبع وعشرين جاء واخذ بيدي فذهبني الى النخل فاذا النخل واضح
سبعة في الارض قال اسنان في هذا في السنة كلها الا في هذه الليلة
وذكر ابو موسى بالنسبة له ان رجلا مقعد ادعاه الله ليلة سبع وعشرين
ان يطلعه اطلعه وعزاه امره مقعد كذلك وعن رجل بالبحر كان اخرش ثلثين
فدعا الله ليلة سبع وعشرين فاطلق لسانه فتكلم وذكر الزبير بن العوف
عن ابي هريرة انه رأى ليلة سبع وعشرين وكانت ليلة الجمعة فابا في السماء مقبوحا
شامى الكعبة قال فظننته جبال المجرم النبوية المقوسة قال ولم يزل كذلك
ان التفت الى المشرق فظهر طلوع الفجر ثم التفت اليه فوجده قد غاب
قال وان وقع في ليلة من اوتار العشر ليلة جمعة فهي ارجى من غيرها
ان هذه الاما تلا توجب القطع ليلة القدر وقد روى مسلم عن شبيب كتابه

فضائل رمضان ما اورد به من الحكم حدثني ابي عبد الله فرقد ان ناسا من الصحابة
 كانوا في المسجد فسمعوا كلاما من السماء وراوا نوراً من السماء وبها من السما وكان
 في شهر رمضان فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما راوا فزعم ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اما الغر فتورب العزة واما الباب فباب السماء
 والكلام كلام الانبياء وكل شهر رمضان على هذه الحال ولكن هذه ليلة كشف
 غطاؤها وهذا امر سهل ضعيف واما العلة في ليلة القدر فقد ثبت عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
 ذنبه وقيامته انما هو اجاؤها بالشهد فيها والصلوة وقد امر عائشة
 بالدعاء فيها ايضاً قال سفيان الثوري الدعاء في تلك الليلة احب الي من الصلاة
 قال واذا كان يقرأ وهم يدعوا ويرغب الى الله في الدعاء والمسألة لعلها يوافق
 انهم وسرورهم ان كثرة الدعاء افضل من الصلاة التي لا يكثر فيها الدعاء وان قرأ
 ودعا كان حسنة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوجه في ليالي رمضان
 ويقرأ آية مرتلة لا يمر اية فيها ربه الا ساله ولا اية فيها ذنابه الا
 تعود فيجمع بين الصلاة والقراءة والدعاء والتفكير وهذا الفصل الاعمال
 والاعمال في ليالي العشر وغيرها والله اعلم وقال الشعبي ليلة القدر لها
 كنزها واما الشافعي في التذمير استحب ان يكون اجتماعه في ثمارها كما كان
 في لياليها وهذا يقتضي استيجاب الاجتهاد في جميع رمضان الصلوات وغيرها
 ليلة ويهاه والله اعلم المحبون يطول عليهم الليالي فيعبودنها عباداً
 لا انتظار لياالي العشر في كل عام فاذ اظفروا بها نالوا ما يطلبون وخدموا ما يحبون
 قد مر في المحب يتبين الصبر وقد عرفت جواراً في امره
 اقام تلك الليالي العشر ما ذكره الاكلية في القديان عدت لي من بعد هذا الشهر
 وقتها كل يوم وقام بالمدح في الشهر رابع هذه العشر في ليالي العشر
 وانفسا للحسن وقصصها بالامير ثم تمود يرد اليها بالكتاب

عائشة

انما

وفيها
 قال
 الله
 ما استدل
 تتدل
 لـ
 الخوم
 ذا
 بن
 موسى
 رسل
 فقال
 لها
 ضع
 له
 بن
 السنين
 بن
 حنا
 الى
 اب
 انما
 بانه

اعلموا ان الذين هم اذ اسرى حمل الحديث الى الحبيب كما جري
جهل العذول بانني في حبسهم سهر الدجا عذري الذم المكري
نادا ورد برود برد السخيم ملطقات الا لطاف لم يفهمها غير
من كنت اليه ^{بجمل} نسيم صابغ من جيت جاملا الخيم فاطو الحديث عن الرب
ولا تدع السر المصون فاني اغار على ذكر الاحبة من صجب
يا يعقوب الهجر قد همت ربح يوسف الوصل فلو استنقشت لعدت
بعد التما بصيرا ولو جئت ما كنت لفقد فقيرا **شهر** ^{تظلم}
كان لي قلبا عيش ضاع متى في قلبه ^{دفع} فاردده على قعد عيل صبري في
واغت ما دام في رفق يا غياث المغيث **لوقام** المذبذبون في هذه
الاسفار على اقدام الانفسار ورتقوا قصور الاعتذار مضون بها
يا ايها العزيز عسنا واهلنا الضر وجنا بضاعة من حياة قافوا لنا الكدل
وتصدق علينا البهر لهر تواتع عليها الا تشرى عليكم اليوم بغير الله كلم
وهو ارحم الراحمين اشكو الى الله ما تشكو اولاد يعقوب الى يوسف
ترسني الضر وانت الذي تعلم حاجي وشرى موقي
بضاعي المزجاة بحاجة الى سماح من كرم واني
قافو كيلي وتصدق علي هذا المقل البائس الاضعف
قال عفا عنه رخصه عنها النبي صلى الله عليه وسلم ارايت ان واقف ليلاه القدر
ما تقول فيها قال قولي اللهم لك عفو عني **العو** من اهل الله
وهو المتجاوز عن سيئات عباده الما جي لا تارها عنهم وهو عفا عفو صيب
يعفو عن عباده وتيسر عباده ان يعفو بعضهم عن بعض فادع اعا بعضهم
عن بعض ما لهم بعفوه وعفوه احب من عقوبته وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان عذير من عفا عن خطيئة يعفو عن عفوته قالوا عفا عفا لم يكن
الجنس احب الاضيا اليه لم يبتني بالذنب اكرم الناس له يشير انه اسلى

كثيرا من اوليائه واجبا به بشي من الذنوب ليعاملهم بالعفو فانه يعفو عنه
 بعض السلف الصالح لو علمت اوجب الاعمال الى الله لا جهرت
 نفس فيه فرائ قايلا يقول له في منامه انك تريد ما يكون ان الله يحب
 ان يعفو ويغفر وانما اوجب ان يعفو لكون العباد كاهم تحت عفوهم ولا
 يدل عليه احد منهم بعمل وقد جاء في الحديث بن عباس مرفوعا ان الله ينظر
 ليلة القدر الى المؤمنين من امه محمد صلى الله عليه وسلم فيعفو عنهم ويغفرهم
 الاربعة مؤمنين خير وهما و مشايعا وقاطع رحم لما عرف العارفين
 حلاله خضعوا و لما سمعوا المذنبين يعفوهم طمعوها ماتم الاعفوا الله
 او النار لولا طمع المذنبين في العفو لا جرت قلوبهم بالياس من الرحمة
 ولكن اذا ذكرت عفو الله استرو وجهته الى بريد عفوهم كان بعض المقدسين
 يقول في دعائه اللهم اني نويت في عظمي تجل عن الصفات وانها مغيرة
 في جنس عفوكم يا كريم يا كثير الذنوب عفو الله من ذك اكبر اكبر الا فرار من جنس
 وانما امر بموال العفو في ليلة القدر بعد الاجتهاد في الاعمال فيها وفي احوال
 العشر لان الاجتهاد في الاعمال ثم لا يورن لانفسهم عملا ولا عالا ولا
 متالا فيرجعون الى سوال العفو كمال المفصّر قال في من عاذ
 ليس جاز فمن لم يكن ما يدامله من الله العفو ان كنت لا اصلح للذنوب
 ان مطرف يقول في دعائه اللهم ارض عني ان لم ترض عني فاعن عني
 عظمي توبه في نفسه لم يطع في الرضا وكان غاية الله ان يطع في التوبه ومن
 كنت معزلة لم يقر نفسه الا في هذه المزل باربعين هذا لك وقواسم وقواسم
 يكونه من عيان من سوما وقواسم حمل الذنوب على الذنوب الموقوتة واسما
 وقد استجار من عفا بك ملحقا بار فاعفوه وعافوا ثلاث اولين
 المجلس السادس **وداع ومعاين في العفو** من حديث ابن عباس
 العفو لله ما تغفر

ان الله يعفو عن اذن ذنوبه وقبحه وكثرة

عفو الله

فما عفو عن الذنوب

عفا الله عن الذنوب

وقد يقال ان تغفر لهم عند سبك الالقيام في آخر ليلة من رمضان

من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً باغفرله ما تقدم من ذنبه
 انما من حدث اى هرة رضا عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام
 ايماناً واحتساباً باغفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولا سائى في رواية
 من قام رمضان ايماناً واحتساباً باغفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخره وقد
 قيل في قيام ليلة القدر مثل ذلك من رواية عبادة بن الصامت والكثير بصاحبه
 وقد ورد شرطان بالتحفظ مما ينبغي ان يتحفظ منه ففي المسند وصحيح
 جبان عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان تغفر حردون
 وتحفظ مما ينبغي منه التحفظ كمن ذلك ما قبله والجمهور على ان ذلك
 انما يغفر الصغائر ويدل عليه ما أخرجه من حدث اى هرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة والجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهما
 اذا اتى غفرت الكبائر وفي تاويله قولان احدهما ان تكفير هذه الاعمال
 كبير ولا صغير والثاني ان المراد ان هذه الفرائض تكفر الصغائر خاصة
 بخلاف سوا اجتهاد الكبار ولم يثبت فانها لا تكفر الكبائر بحال
 وقد قال ابن المنذر في كلامه في القدر انه يوجب مغفرة الذنوب كبا
 وصغائرها وقاد غيره في ذلك في العموم ايضاً والجمهور على ان الكبائر
 لا بد لها من توبه بغير هذه وقد ذكرنا ما مستوفياً في مواضع اخرى قد
 حدث اى هرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في سبب الثلاثة كل واحد منها مكفر لما سلف
 من الذنوب وهي صيام رمضان وقيام ليلة القدر وقيام ليلة القدر
 مجزئة يكفر الذنوب لمن وقفت له كما في حديث عبادة بن الصامت وقد سبق
 ذكره وسواء كانت في اول الشهر او وسطه او آخره وسواء شعر بها او
 لم يشعر ولا يتأخر تكفير الذنوب بها الى انقضاء الشهر واما صيام رمضان
 وقيامه فيترتب له على ذلك مغفرة ما تقدم من ذنبه بتمام الشئقين وهما
 صيام رمضان وقيامه وقوله

في
 بال
 على
 قال
 اطيع
 كل
 ويد
 تحفظ
 قال
 يوم
 وقال
 يوم
 جمعة
 بصرة
 فله
 ابو
 رم
 الم
 الم
 اذا
 ين
 اخر

في آخر ليلة من رمضان بقيام رمضان قبل تمام نهارها وقاخر المغفوق
 بالصيام الى احواله النهار بالصوم فيغفر لهم بالصوم ليلة الفطر ويؤا
 على ذلك ما ذكره الامام احمد من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اعطيت امتي في رمضان خمس خصال لم اعطوا لغيرهم فلو لم يصام
 اطبع نداه من ثلج المسك ولست تغفر لهم المنيعة حتى يفطروا ويزيل الله
 كل يوم جنته ويقول يوشك عبادي ان يلقوا عنهم المونة والاذى
 ويصبروا الي وتصفد فيه مردة الشياطين ولا تخلصون فيه الى ما كانوا
 تخلصون اليه في غيره ويغفر لهم في آخر ليلة فقل يا رسول الله اهل ليلة القدر
 قالوا ولكن العامل انما يوفي اجره اذا قضى عمله وقدر روى ان العامين في يوم
 يوم الفطر مغفورا لهم وان يوم الفطر يسمى يوم الجواب وفيه احاديث ضعيفة
 وقال الزهري اذا كان يوم الفطر خرج الناس للبيان اطلع الله عليهم فقال عبادي
 في صيتم ولي قمت ارجعوا مغفورا لكم قال مورق العجلي لبعض اخوانه في العلي
 يوم الفطر يرجع هذا اليوم قوم كما ولدتهم اسمائهم وفي حديث ابي
 جعفر الباقر المرسل من اهل بيته رمضان فصام نهاره وقام ودا من ليله وعرض
 بصره وحفظ فرجه ولسانه وبيده وحافظ على صلته في الجماعة وبيروا الى جنة
 قد صام الشهر واستكمل الاجر واذا ليلة القدر فانه يجازي الرب قال
 ابو جعفر جازي الرب لا تشبه جوايز الامراء ان اكل الصائمون صيام
 رمضان وقامه فقد وقوا ما عليهم من العمل وبقي ما لهم من الاجر وهو
 المغفرة فاذا اخرجوا يوم عيد الفطر الى الصلاة قسمت اجورهم فوجدوا
 الى ما كان لهم وقد استوفوا الاجر واستملوه كما في حديث ابن عباس المرفوع
 اذا كان يوم الفطر طبت المسئلة الى الارض فيقولون على قولها السلام
 ينزلون فيصرون فيسعد جميع من خاف الله الا الجن والانس يقولون يا محمد
 اخرجوا الى ربكم يعطي الجزيل ويغفر الدن العظام فاذا ابرزوا الي

الاجل
 في
 القدر

الاجل
 في
 القدر

اتوا وقام وروا
 من ليلة
 لا يخفى شمول
 هذه القيام
 للصلاة
 وغير صالحة
 عليهم

فتقفون على
 السكاء

[illegible]

وقال مالك بن دينار الخوف على العمل ان لا يقبل الله من العمل وقال عطاء
 السلمي الحذر الا يتقاع على العمل ان لا يقبل وقال عبد العزيز بن ابي رواد
 ادر كنتم تحضرون في العمل الصالح فاذا فعلوه وقع عليهم الهم انقبل
 منهم ام لا قال بعض السلف كانوا يدعون الله ستة اشهر ان يبلغهم رمضان
 ثم يدعون الله ستة اشهر ان يتقبل منهم خرج عمر بن عبد العزيز رحمه الله
 في يوم فطر فقال في خطبته ايها الناس انكم صمتتم لله سبعا وثمانين ليلة
 وعزجتم اليوم تطلبون من الله ان يتقبل منكم كان بعض السلف يطهر على الخرن
 يوم عيد الفطر فيقال له انه يوم فرح وسرور ففعل صدقة ولكن عبد
 امر في مولاي اعمل له خلافا لا ادري انقبله مني ام لا راي وهيب بن الورد
 قوما لا يحضرون في يوم عيد فقال ان كان هؤلاء يقبل صيامهم فاهذا اقل
 الشاكرين وان كانوا لا يقبل منهم صيامهم فاهذا اقل الخائفين وعن
 الحسن قال ان الله جعل شهر رمضان خلقه ليستيقن فيه بطاعة
 الى مرضاته فسبق قوم ففارقوا وخلف اخرون فخابوا فالعجب على الاعمى
 الضال في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون وتنتصر فيه المبطلون **مفرد**
 اعلك غصبا وقلبي غافل ساءم على الوارث ان كنت راويا **روى عن علي**
 كان ينادي في اخر ليلة من شهر رمضان يا ليت شعري من هذا المقبول في شهره
 ومن هذا المجرم في شهره وعنايتهم عود انه كان يقول من هذا المقبول
 فمنهم ومن هذا المجرم ومنها في شهره ايها المقبول هنيئا لك ايها المطرود
 المرد ودعوا لله محبيك ليت شعري من فيه يقبل مائة فيها واخيه المردود
 عن تولي عنه غير قبول او غم الله انفه بالمعيد فانه غير رمضان
 ادركه الغيبة والفرمان رب قائم خطه من قامة الشهر وصاحب خطه من
 صيامه الموح والعطش ما اصنع عند اجرة الله ومن المجرم لغري وانا الملك
 الواسع غري وانا المجهول هل يمكن ان يغفر المقدر من سائر القوم والتقاء بقدر
 قد حازوا القوم والحفايد بعدا حسبي الى متى يجرني اعداء ابي وكلهم يقصد

له فيقول
 من
 سلة
 من
 وفرا
 حجر
 العمل
 ايمان
 لفق
 ارباد
 قال
 ثود
 طقف
 عن
 ما زعموا
 يا
 من
 من
 بال
 فقال
 رد
 قال

أسباب هو أك أو هنت أسبابي من بعد جفاك فالضنا الولي بي
صاقت جلي وانت تدمري ما بي ارحم فالعبد واقف بالباب
شهر رمضان تكثر فيه أسباب الغفران فمن الأسباب فيه صيامه
وقيامه وحام لله القدرة كما سبق ومنها الاستغفار وهو طلب المغفرة
الصائم يستجاب في صيامه وعند فطره ولهذا كان من عمر إذا افطر يقول اللهم
يا واسع المغفرة اغفر لي وفي حديث أبي هريرة المرفوع في فضل شهر رمضان
ويغفره لمن أي قالوا ما له من من يأي قال يأي ان يستغفر ومنها
تفطير الصوام والتخفيف عن المملوك وهما ما ذكرنا في حديث سليمان المرفوع
ومنها الذكر وفي حديث مرفوع ذكر الله في رمضان معصوم له ومنها
استغفار المملوك للصائم من يفطره وقد تقدم ذكره فلما كثرت أسباب
المغفرة في رمضان كان الذي تفوته المغفرة محروما عما له الحرمان
ابن حبان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد المنبر قال آمين آمين
فقال رسول الله أنك صغرت المنبر قلت آمين آمين قال ان جبريل أتاني
فقال من أدرم شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فابعد الله قل آمين فقلت
أمين ومن أدرم أبيه وأخبرها فلم يغفر لها فدخل النار فابعد الله قل آمين
فقلت آمين ومن ذكرته فلم يغفر له فدخل النار فابعد الله قل آمين فقلت آمين
الامام احمد والترمذي ومن صام في شهر رمضان فبطلت عنه
الحج والنمرة وحسنه الترمذي وقال سعيد بن جارية انه كان يقول من لم يغفر له في
رمضان فلم يغفر له في سواه وفي حديث آخر ان المؤمن يغفر له في رمضان ثم يغفر له
من لا يقبل في هذا الشهر في يقبل من لا يصلي في رمضان ثم يقبل كل من لا يشهد
من الاشجار في وان الثمار فانه يقطع ثم يوقد في النار من فطر في الزرع في
وقت البذر لم يجز في يوم الحصاد غير الدم والخسار **شهر**
تدخل الشهر والنفاء وانصروا واختصروا بالثبوت والنجاسة من خدما وقد تقدم

هذا
وله
عقبة
وقال
خلق
اوس
الص
لنا
بالد
عند
اعتو
كان
الش
عند
فيه
وه
الن
وان
له
سرو
فقد

شهر رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار روي
هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث سلمان الفارسي رحمه من حريم وجهه
ولهذا في الحديث الصحيح أنه تفتح فيه أبواب الرحمة وفي الرميد وفي غيره أنه
عتق من النار وذلك كله ليلة ولكن الأغلب على أوله الرحمة وهي الحسنين
وقال وحسني وسعت كل شيء الآية فيفاض على المتقين أول الشهر
خلق الرحمة والصواب ويعامل أهل الإحسان بالفضل والأحسن وأما
أوسط الشهر فالأغلب عليه المغفرة فيحضر فيه الصائمين وإن ارتكبوا الذنوب
الصغار ولا تمنعهم ذلك من المغفرة كما قال الله تعالى وإن ربك لذو مغفرة

لناس على ظلمهم وأما آخر الشهر فيعقب فيه من أوقيته الاضطرار وان
بالذوق الكبار وفي حديث برعاس الر فرج لله في كل ليلة من شهر رمضان
عند الاوطار الف الف عتق من النار فاذا كان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة
اعتق بكل ساعه فيها الف الف عتق من النار كلهم قد استوجبوا النار فاذا
كان آخر ليلة من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعد ما اعتق من أول
الشهر الى آخره حرره مسلم بن شبيب وغيره وانما كان يوم العتق من النار
عند الجميع الامة لانه يعتق فيه اهل الكاين من الصالحين من الناس
فيه المذبذبون بالابرار كان يوم النحر هو العيد لا بكون قبله يوم عرفه
وهذا اليوم لا يري فيه في يوم من الدنيا اكثر عتقا من النار منه من اعتق
الناس في اليومين فله يوم عيد ومن فاته العتق في اليومين فله يوم وعيد
وانشد الشاعري ليس عيد المي فصد المصلي واستطار الامير والسلمان
اما العيد ان يكون لذاته كراما مقربا الى الله عز وجل بعض العارفين
اليه العيد في قلة يتي على نفسه ولا يحرمه عزبيكم والصد ولا تعطف
سروا العيد قدع التواجم وحزني في اريد ادا لا يبيد فان كنت اقرت خلال
فغزري في الهواء لا اعود لما كان المعصية والعتق من النار وكل منهما

التاريخ

22/11/19

سوی

مَرْتَبًا عَلَى صِيَامِ رَمَضَانَ وَقِيَامِهِ أَمْرًا بِهِ سَيِّئًا عِنْدَ أَكْثَرِ الْعَدَةِ بِتَكْبِيرِهِ وَشُكْرِهِ
فَقَالَ تَعَالَى وَلَتَكْمُلُوا الْعِدَّةَ وَلَتُكْرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَا كَمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فَشَاكِرُونَ
أَنْتُمْ عَلَى عِبَادِهِ بِقُوَّةٍ فِيهِمُ الصِّيَامُ وَأَعَاتَهُمْ عَلَيْهِ وَمَغْفِرَتُهُ لَهُمْ وَعَقَبَتُهُمْ بِهِ
مِنْ النَّارِ أَنْ يَذْكُرُوا وَلِيَشْكُرُوا وَيَتَّقُوا وَتَقَاتَهُ وَقَدْ فُتِنَ مِنْ مَسْعُودٍ تَقَاتَاهُ حَتَّى
بَانَ بَطَاعُهَا فَلَا يَحْصِي وَيَذْكُرُ فَلَا يَنْسَى وَلِيَشْكُرُوا فَلَا يَكْفُرُ **باب** أَنْ تَنْتَهِبَ الْعِظِيمَةَ
الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْكَرِيمَةِ فَمَا مِنْهَا عَوْضٌ وَلَا لَهَا قِيمَةٌ فَمَنْ عَمِيَ فِيهَا
مِنْ ذِي حَرِيرَةٍ وَجَرِيمَةٍ فَمَنْ عَمِيَ مِنَ النَّارِ فَقَدْ فَازَ بِالْجَائِزَةِ الْعَظِيمَةِ وَالْمُنْحَةِ
الْجَسِيمَةِ بِأَمْنٍ عَقَبَهُ مَوْلَاهُ مِنَ النَّارِ أَيْكَ أَنْ تَعُودَ بَعْدَ أَنْ صَرْتَ حَرًّا إِلَى الرِّقِّ
الْأَوَّلِ إِنْ أَبَيْتَ عِدْلَ مَوْلَاكَ عَمَّا لَكَ وَأَنْتَ تَتَقَرَّبُ مِنْهَا وَيَتَقَرَّبُ مِنْهَا وَابْتِكَ
تَحِيدُ عَنْهَا فَقَدْ وَانْ أَمْرٌ يُخَوِّلُ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا تَوَدَّ مِنْهَا أَعَالِيهَا السَّعِيدُ

أَنْ كَانَ الرَّجُلُ لِلْحَسَنِ بْنِ قَالَسٍ لَا يَأْسُ مِنْهَا وَأَنْ تَكُنِ الْمَغْفِرَةُ مَكْتُوبَةً لِلْمُتَّقِينَ بِأَنْ
فَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ غَيْرُ مُجْتَنَبٍ عَنْهَا أَنْ كَانَ غَوَّلًا لَا يَرْجُو دَوَّاءَ خَطَا فِيهِ مِنَ الْخَاصِ
أَنْ كَانَ لَهُ يَرْجُو كَالْحَسَنِ بْنِ قَالَسٍ الَّذِي يَرْجُو دَوَّاءَ الْمَذِيبِ قُلْ يَا عِبَادِيَ اسْرِعُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ الْإِلَهَ فِي أَيَّامِهَا الْعَاصِي وَكَلَامُ ذَلِكَ لَا تَقْطَعُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لَسَوْعَاءَ مَا كُنْتُمْ
يَعْتَقُونَ فِي هَذَا الشَّهْرِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ مِنْ أَمثالِ كَالْفَاحِشِ الْبَطْنِ بِمَوْلَاكَ وَتَبَّ إِلَيْهِ
فَأَنْ لَا يَهْلِكَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَؤُلَاءِ أَوْ حَقَّقَ الدُّنْيَا وَفَادَا وَفَادَا يَدُ الْبَيْتِ وَالْبَيْتِ الْمُنَظَّمِ
وَلَا تَقْطَعُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّمَا قُطِعَ مِنْهَا مِنْ ذُنُوبِكُمْ أَكْثَرُ فَرَحِيَّةٍ لِلْحَسَنِ بْنِ قَالَسٍ
وَرَحْمَتُهُ لِلْمُتَّقِينَ تَضُمُّ **باب** أَنْ يَرْجُوا الْعَتَقَ وَمَغْفِرَتَهُ مِنَ النَّارِ أَنْ يَأْتِيَ
بِأَسْبَابِ تَوْجِيهِ الْحَقِّ مِنَ النَّارِ وَهُوَ يَسْرِعُ فِي هَذَا الشَّهْرِ **باب** أَنْ يَرْجُوا
أَخْرَاجَ الشَّهْرِ بِجَارِيَةٍ حَسَنًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَهُوَ يَسْرِعُ فِي هَذَا الشَّهْرِ وَفِي حَدِيثٍ كَانَ
سَلْمَانَ الْمَرْفُوعِ الَّذِي يَنْجُو مِنْ خَيْرِيَّةٍ مِنْ قُلُوبِهِ صَائِمًا كَأَدْعِيَاكَ مِنَ النَّارِ
وَمِنْ خَيْرِيَّةٍ فِي عَمَلِهِ كَأَدْعِيَاكَ مِنْهَا وَفَا تَوَدَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ تَرْوِيهِمَا
بِكَيْفٍ وَخَصْلَةٍ كَعَمَلِهِ كَعَمَلِهِ مِنَ النَّارِ تَرْوِيهِمَا بِكَيْفٍ فَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

الكلام لم يرقعه وقد اتبع الخرف على الواقع كيف نرفوا خروقه لم يحيط الحيا
تم نقطه لتمام الميقات القاطعة كانه حصل لسلفاذا صلى صلاة استغفر
من اقصره وفيه يستغفر المذنب من ذنبه اذا كان هذا حال المحسن
غيا لهم بكنه حال المسكين مثلنا في عاد التمار حوا من حسنة سيأت
وطاهاته كلها غفلات وقريب من هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة في
ليل التوبه سوا العفو فان المؤمن يجتهد في شهر رمضان في صومه وقيامه
فاذا قرب عواقبه وصار في ليلة القدر لم يسأل الله الا العفو كما لمسي المغفر
كان مطروق يقول في دعاءه اللهم ارض عني فان لم ترض عني فاعز عني قال
الحرف من عاذ ليس بما روي من ان غايه امله من الله العفو انفع الاستغفار
فارتبه التوبه وهي حل عفو الاصل له فمن استغفر الله بلسانه وقلبه
قال الحبيب معقوده وخبره ان يرجع الى انما هي بعد الشهر وبعده
نصومه على مردوده باب القبول عنه مسدود قال كتب من صام رمضان
ثم تحدث نفسه انه اذا افطر من رمضان ان لا يعضي الله وقل الله بعد من صام
ولا حاسب ومن صام رمضان وهو يجهل نفسه ان اذا افطر عصى بربه
نصيامة عليه مردوده **ويستثنى الى داود وغيره** عن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قالت ايقوا احدكم ميت رمضان كله ولا تمت رمضان كله اين من اذا صام
صام الصيام واذا قام استقام في القيام احسبوا الاسلام ثم دخلوا اسلام
ما في الامن اذا صام افطر بصيامه وصاليه ولذا قال ابي يعقوب
وقال لهم بين حلي ورافد وواجب وفقدو كاتم ومبرك واما سواك
الحنه والاستغادة من النار في اهم الدعا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
جوابه انه ذوق فالصائم ترحى استجابة دعائه فينتهي ان لا يدعو الا
بهم الا وهو قال ابو سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في دعوى الا صومها الى الاستغارة
النار قال الله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة

الملك الثالث

هم الغايرون وفي الحديث تغرصوا النجاة رحمة ربكم فان الله تعالى انتم من رحمته
يصيب بها من يقا من عباده فمن اصابته سعد وسعادة لا يتبقى بعد هالدا
ثم اعظم نجاته مصداقه ساعات اجابة يسأل فيها العبد الجنة والنجاة
من النار فيجاب سوا له فيجوز سعادة الابد قال الله تعالى فمن يخرج عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وما لا تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها
غير وشهين الاله فيقول ليس السعيد الذي بناه فبعدة ان السعيد الذي
عباد الله ان شهر رمضان قد عظم على كل رجل ولم يبق منه الا القليل
فمن كان منكم احسن فيه فعله التمام ومن كان منكم فليجتهد بالحسنى
بالعمل بالتمام فاغتفر امنه ما بقي من الليالي والايام واستودعوه
علا ما لها يشها لكم عند الملك العلام وودعوه عند فراقه بازكى فيه
وسلام سلام من الرحمن كل اوان على فيه شهر قد مضى ورمضان
قد سلام على شهر الصيام فانه امان من الرحمن اي امان
لقد خفيت ايامك الغريفة فما الحزن من قلبي على كيفان
قلوب المستبين الى هذا الشهر من ومنام فراقه تارة **والاستدوا**
د هالكا الفراق ما تصنع انصبر للين امر بخرج
اذا كنت تكي وهم حزين فليس تكون اذا ودعوا **اي لا تقري**
المومن على فراقه موع وهو لا يدري هل يحمله من عمر وجوع
سعدت كرت ايام البصفت ولياليه خلقت حيرة من ذكره في دوع
الا هل لنا يوما من الدهر عورة وهل الى وقت الوصال وجوع
وهل بعد اعراض الحبيب توامل وهل لبد وبتد افترط الوجع
اذا كان هذا جوع من مزج فيه فكيف حاله وخسوا يامه ولياليه ما دا
تفع المصرا فيه بكاهه وفر عظم مصيبته وجل عزاره كم يصح المسكر فا
ايما السح كم هي الى المصالح فما اعطى الى الله كم شاهد الى املين فيه

الحيا
تغفر
من
سعد
في
قانه
نصر
ل
رما
شبه
نوره
ضان
سبابة
رب
على الله
مام
اسلام
قيامه
وال
قلم
الا
وه
الجنة

وهو متباعدكم مرتبه ومر السائر وهو قاعد حتى اذا صاق به الوقت
وجاق به المقت ندم على التفريط حتى لا ينفذ الدم ويطلب الاستدراك
في وقت العدم وترك من حجب وانت جاز وتطلبهرا ذابعد المزار
وتبكي بعد نايهر اشتياقا وتسال في المارل ابن سائر
تركت سالهم وهو اخصو ر وترجوا ان يخبرك الديار
فتفسيك لمر ولا تلم المطايا ومث كذا فليس لك اعتذار

باب شهر الصيام ترقى دموع تدفق قلوبهم من ألم الفراق تشفق
نسي وقعه للوداع تظني من نار الشوق ما احرق عسي ساعة توبة واقلاع
ترقي من الصيام ما تحرق عسي منقطع عن ركب المقبولين بالحق عسي من
استوجب النار يعيق عسي السير الا ورا يطلق **واشد**
عسي وعسي من قبل يوم النحر الى كل ما ترجوا من الخير ترقى
فيقبل مردود ويقبل تاييب وتجبر مكسور ويسعد من شقي

وظايف شوال وفيه مجالس الاولى في صيام شوال وانا
رمضان بصيام ستة ايام منه خرج مسلم بن حريث ابو ايوب الانصاري عن النبي صلى
عليه وسلم قال من صام رمضان ثم اتبعه بشئ من شوال كان كصيام الدهر **وقد**
اختلفت في هذا الحديث فمنهم من صححه ومنهم من قال هو موقوف قالت
عبيدة وغيره واليه يميل الامام احمد ومنهم من حكم في اسناده واما العلاء
فاستحب صيام ستة ايام من شوال اكثر العلماء روى ذلك عن ابن عباس وطرس
والشعبي وميمون بن مهران وهو قول ابن المبارك والشافعي واحمد واسحق
وانكر ذلك اخرون كادري عن الحسن انه كان اذا ذكر عنده صيام هذه الست قال
لعمري ان الله لهذا الشهر والسنة كلها اعله اما انكر على من اعتقد وجرت
وانه لا يكتفي بصيام رمضان عنها في الوجوب وظاهر كلامه يدل على هذا وذكرها
الثوري وابو حنيفة وابو يوسف وعلى اصحابهما ذلك بمشايده اهل الكتاب

يعنون بالزيادة في صيامهم المفروض عليهم ما ليس منه واكثر المتأخرين
 مشايخهم قالوا لا بأس به وعليه بان الفضل قد حصل بفطر يوم العيد
 على ذلك صاحب الكافي منهم وكان بن مهدي يكرهها ولا ينهي عنها وكرهها
 ايضا مالك وذكر في الموطأ انه لم ير احدا من اهل العلم والفقه يصومها
 قاله ولم يبلغني لكن من اجد من السلف وان اهل العلم يكرهون ذلك
 وتفاوتون بدعيته وان يلحق برمضان ما ليس منه وقد قيل انه كان يصومها
 في نفسه وانما كرهها على وجه يخشى منه ان يعتقد فرضيتها ليليزا
 رمضان ما ليس منه **واما الذين استحبوا صيامها** فاختلوا في صفة
 صيامها على ثلاثة اقوال أحدها انه يستحب صيامها من أول الشهر متتابعة
 وهو قول الشافعي ومن الماركة وقد روى في حديث ابو هريرة مرفوعا
 من صام ستة ايام بعد الفطر متتابعة فكأنما صام السنة خرجه الطبراني
 وغيره من طريق ضعيف روى عن ابن عباس من قوله معناه باسناد ضعيف
 ايضا **والثاني** انه لا فرق بين ان يتابعها او يفرقها من الشهر كله وجه اسواء
 وهو قول وكيع واحمد والثالث انه لا يصام عقيب يوم الفطر فانها ايام اكل
 وشرب ولكن يصام ثلثة ايام قبل ايام البيض وايام البيض وبعد هان
 وهذا قول مجر وعبد الرزاق وروى عن عطاء انه كره امر عليه صيام من قضاها
 ان يصومه ثم يصله بصيام تطوع وامر بالفضل بينهما وهو قولنا
 واكثر العلماء على انه لا يكره صيام يوم الفطر وقد دل عليه حديث عمران بن
 حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل اذا افطرت فصره وقد ذكرنا في صيام
 اخر شعبان وقال سمرط طائفة من الصحابة والتابعين الصور الا يوم فطر
 او ايجي وقد روى عن لم سله انها كانت تقوله لاهلها من كان عليه رمضان
 فليصمه الغد من يوم الفطر فكأنما صام رمضان وفي اسناده ضعف وعنه الشعبي

في صيام الغد
 في يوم الفطر

لوقت
 بارك
 يات
 يات
 تذا
 قق
 قلاع
 من
 وا
 وابتا
 في صلى الله
 و
 قالت
 العله
 و
 سعن
 قال
 صيام
 و
 اذ
 اهل الكا
 حوت

قال لان اصوم يوما بعد رمضان اوجب الي من ان اصوم الدهر كله
 ويروي باسناد ضعيف عن ابن عمر مرفوعا من صام بعد الفطر يوما فقام
 صام السنة وباسناد ضعيف عن ابن عباس مرفوعا الصائم بعد رمضان
 كالكاثر بعد الفاقية **واما** صيام شوال كله ففي حديثه جل من يشيع
 النبي صلى الله عليه وسلم يقولوا صام رمضان وشوالا والاربعا والخمس
 دخل الجنة خرجة الامام احمد والبيهقي **وخرج** الامام احمد وابوداود
 والنسائي والترمذي في حديث مسلم **عن** النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن
 صيام الدهر فقال ان لاهلك عليك حقا فصم رمضان والذي يليه وكل اربعا
 وخميس فاذا انت صمت الدهر واكفرت **كله** واكفرت وخرج بن ماجه باسناد
 ان اسامة بن زيد كان يصوم اشهر الحرم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صم
 شوالا فتوكل اشهر الحرم ثم لم يترك يصوم شوالا حتى مات **وخرجه**
 ابو يعلى الموصلي باسناد متصل عن اسامة بن زيد قال كنت اصوم شهرا من
 السنة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ان انت من شوال فكان اسامة اذا
 انظر اضع الغد صايما من شوال حتى ياتي على اخره **وصيام** شوال كصيام
 لان كلا الشهر يجزى من شهر رمضان وهما يليانه وقد ذكرنا في فضل
 شعبان ان الاظهر ان صيامها افضل من صيام الاشهر الحرم والاخلا
 في ذلك **واما** كان رمضان واتباعه ليست من شوال يعدل صيام الدهر
 لان الحسنة بعشر امثالها وقد جاز ذلك مفسرا من حديث ثوبان عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام رمضان بعشر اشهر وصيام ستة
 ايام بشهر يفي ذلك صيام سنة يعني صيام رمضان وستة ايام بعد
 خرجة الامام احمد والنسائي وهذا الفطره وحان في صحبه **ومحمد بن**
 الزنري وقال الامام احمد ليس في احاديث الباب اجماعه وتوقف في
 اخري ولا فرق في ذلك من ان يكون شهر رمضان طين او شعبا وعشرين

وفي نسخة
 بعد الزوار
 الق شي

وعلموا هذا اجل بعضهم قول النبي صلى الله عليه وسلم شهر اعياد لا ينقصان
 رمضان وذو الحجة وقال المراد كمال اخره سواء كان ثلثين او تسعا وعشرين
 وانه اذا اتبع ستمائة من شوال فانه يعدل صيام الدهر على كل حال وكره
 الشيخ في راهويه ان يقال لشهر رمضان انما نقص وان كان تسعا وعشرين
 لهذا المعنى فلو قال قائل فلو صام من هذه السنة ايا ما من غير شوال
 تحصل له هذا الفضل فكيف يخص صيام شوال صيامها من شوال
 يلحق بصيام رمضان في الفضل فيكون له اجر صيام الدهر فربما ذكر ذلك
 ابن المبارك وذكر انه في بعض الحديث كانه عنه الترمذي في جامعوه
 اشار الى ما روينا ان سلمة ان من صام الغد من يوم الفطر فكأنما صام
 رمضان وفي معاودة الصيام بعد رمضان يستكمل بها اجر صيام الدهر
 كما سبق ومنها ان صيام شوال وفتحها ان كسلا السن الرواتب قبل الصلوة
 المفروضة ويجوزها في كل بفلك ما حصل في الغد من حال نقصان الفريض
 تكمل بالنوافل يوم القيمة ما ورد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن وجوه
 واكثر الناس صيامه للفرض نقص وخلل فيحتاج الي ما يجبره ويكمل الاعمال
 ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول الرجل صمت رمضان كانه قال الصيام
 لا ادري العزيمة ام لا من غفله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من صام
 يتصدق به فليصم يعني من لم يجد ما يخرج صدقة للفطر في اخر رمضان
 فليصم بعد الفطر فان الصيام يقوم مقام الاطعام في التكبير والسيات
 كما يقوم مقامه في ككارات الايمان وغيرها من الككارات مثل ككارة الصلوة والو
 في رمضان والظهار ومنها ان معاودة الصيام بعد صيام رمضان علامة
 على قبول الصوم رمضان فانه ان قبل على عبده وقمة لعمل صالح وعده كما
 قال بعضهم شوال الحسنة الحسنة بعد في عمل حسنة ثم اتبعها بحسنة
 بعدها كان ذلك علامة على قبول الحسنة الاولى كما ان عمل حسنة ثم

وهو كلة
 ما فكا
 رمضان
 من سمح
 المجلس
 داود
 عن
 ريعا
 شوال
 رمضان
 فوجه
 هرامن
 ما مة اذا
 صيام
 فصل
 والاختلا
 الدهر
 من
 ستة
 بعد
 ايام
 من
 في

اتبعها سيرة كان ذلك علامة ردا الحسنه وعدم قبولها ومنها ان صيام رمضان
 يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب كما سبق ذكره وان الصيام يشترطه ان
 يكون اجرة لهم في يوم الفطر وهو يوم الجواريز تكون معاودة الصيام
 بعد الفطر لشكر الله هذه النعمة ولا نعمة اعظم من مغفرة الذنوب كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تتورم قدماه فيقال له اتفعل هذا وقد عفى الله
 لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول افلا اكون عبدا شكورا وقد امر الله
 سبحانه عباده بشكر نعمة صيام رمضان باظهار ذكره وغير ذلك من انواع
 شكره فقال ولتكلوا العدة وتكبروا لله على ما هداكم ولعالم شكروا
 جله شكر العبد لله على توفيقه لصيام رمضان واعانتة عليه ومغفرته ذنبه
 ان يصوم له شكرا عقيب ذلك **كان بعض السلف اذا اوفى لقيام ليلة من الليالي**
 في نهارها صائما وجعل صيامه شكرا لله على توفيقه للقيام على العبد لله
 في دين او دنيا يحتاج الى شكر عظيم فثم التوفيق للشكر المادي نعمة اخرى يحتاج
 الى شكرها اخرى وهذا اهدى فلا يقدر العباد على القيام بشكر النعم **بشكر**
الا اعتراف بالعجز عن الشكر اذا كان شكري نعم الله تعالى له في مثلها **بشكر**
 فكيف بلوغ الشكر لا بفضل الله وان طالت الايام وانما العجز **قال ابو عمر**
 الشيباني قال موسى عليه السلام يوم الطور يرب ان انا صليت من قبلك وان انا
 بقدرت من قبلك وان بلغت رسالتك من قبلك فكيف اشكرك فقال يا موسى
 الان شكرتني قاما مقابلا فوالله لو بقي لصيام رمضان بارتكاب المعاصي بعد
 فهو من فعل من قبل نعم الله كذا فان كان قد عزم في صيامه على معاودة
 المعاصي بعد انقضاء الصيام فصيامه عليه مردود وباب الرحمة في وجهه
ال من صام رمضان وهو يورث نفسه انه اذا افطر ان لا يعمل لله دخل الجنة
 بغير حساب ولا حساب وقد تقدم ومنها ان الاعمال التي كان العبد يتقرب بها
 اليه في شهر رمضان **المنقطع** بانقضاء رمضان بل على باقية بعد انقضاءه

بيان
 اذا وقع

١٣٥

نادام العبد جئاً **وهذا** معنى الحديث المتقدم ان الصيام بعد رمضان كالبحار
 بعد الفار يعني كالذي يفر من الفناء في سبيل الله ثم يعود اليه وذلك لان
 كثير من الناس يفرح بانقضاء شهر رمضان لاستئصال الصيام وطلوعه طول
 عليه ومن كان كذلك فلا يعود الى الصيام سريعا فالعايد الى الصيام
 بعد فطره يوم الفطر يدرك على عودته رغبته في الصيام وان لم يمل ولم
 يستقله ولا يشكر به وفي حديث جريحه الترمذي مرفوعا اجل الاعمال
 الى الله اجماله المرجل وفسرها جبال القرآن يضرب من اوله الى اخره ومن
 اخره الى اوله كما اجل المرجل والعايد الى الصيام سريعا بعد فراغ
 صيامه شبيه بمقاري القرآن اذا فرغ من قراءته ثم عاد اليه في المعنى
 والله اعلم قيل لبشران قوما يتعبدون ويحْتَهِدون في رمضان فقال
 ليس القوم قوما لا يعرفون الله حقا الا في شهر رمضان ان الصالح الذي
 يتعبد
 ويحْتَهِد السنة كلها **وسئل** النبي عما افضل امر شعبان قال ان
 تركت شعبان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه ولم يسمه وسئل عايشة
 هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يخص يوما من الايام فقال كان عليه دعة
 وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزيد في رمضان ولا غير على احد من عشر
 ركعة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقضي ما فات من اوقاته في رمضان
 وفي سؤال فترك في عام اعتكاف العشرة الاخر من رمضان ثم تصاه
 في سؤال فاعتكف العشرة الاولى منه وسأل رجله اصاب من شهر
 شعبان شيئا فقال لا فامر ان يهضم اذا افطر يعني يقضي ما فات من صيام
 شعبان في شهر ربيع الاول عن ام سلمة انها كانت تامل اهلها من كان عليه
 نقصان من رمضان ان يقضيه الغد من يوم الفطر ثم كانت تامل نقصان من شهر
 رمضان فليد انقصا في سؤال فانه اسرع لبراة ذمته وهو الى من
 النقص بعيام ستت من سؤالي **ان الله** اختلعه اقبى عليه صيام من
 هل يجوز ان يطوع قبله ام لا وعليه من جواز التطوع قبل الفضا فلا يحصل

سائر
 رمضان
 بامر
 النبي
 عفر الله
 درام
 انواع
 ذنبه
 الى الله
 ل الله
 فخرج
 ليذكر
 وشكر
 وان انا
 بامر
 صبي
 دة
 دود
 فقه
 على الخ
 بها
 عايشه
 دام

مقصود ستة ايام من شوال الى اخر صيام رمضان ثم اتبعه
ستة من شوال الفركان عليه قضا رمضان ثم بدأ بصيام ستة من شوال
تطوعا لم يحصل له ثواب من صام رمضان ثم اتبعه ست من رمضان حيث
لم يكمل عدة رمضان كما لا يحصل لمن افطر رمضان لعذر بصيام ستة من
شوال اجر صيام السنة بغير اشكال ومن بدأ بالقضا في شوال ثم اراد
ان يتبع ذلك بصيام ستة من شوال بعد تكلمه قضا رمضان كان حسنا
لانه حينئذ قد صام رمضان واتبعه ستة من شوال ولا يحصل له فضل
صيام ستة من شوال بصوم قضا رمضان لان صيام الست من شوال اذا تكلم
بعد اكمال عدة رمضان عمل المؤمن لا يتقضى حتى يتقضى اجله **قال الحسن**
ان الله لم يجعل لعمل المؤمن اجلا دون الموت ثم قرأ واعبدوا بحسب آياتك
اليقين **هذا** الشهر والاعوام والليالي والايام كلها مقادير الاجال
ومواقيت الاعمال ثم تنقضي سريعا وتنتهي جميعا والذي اوجدها
وانتدعها وخصها بالفضائل واودعها بان لا يزول وهذا اسم لا يجوز
هو في جميع الاوقات الواحدة ولا عمل عبادته رقيب مشاهد **تسبح**
من قلب عبادته في اختلاف الاوقات بين وظائف المندم ليسمع عليها ثم
فواصل النعم ويعاملهم فيها بنهاية الجود والكرم **لا انتقص** الاشهر
الثلاثة الكرام التي ولها الشهر الحرام واخرها شهر الصيام اقبلت بعد
الاشهر الثلاثة اشهر الحج الى بيت الله الحرام **فكان** ان صام رمضان
وقامه غفوره ما تقدم من ذنبه فمن حج البيت ولم يرفث ولم يغسق
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فامضى عمر المؤمن ساعة من الساعات
الاولى عليه فيها وظيمه من وظائف الطاعات فالؤمن يتقبل من هذه
الوظائف ويتقرب فيها الى مولاه وهو راجع خائف **الحمد** لا يمل من التقرب
النواقل الى مولاه ولا يامل الاقربة ومناه ما التجب وازادته حبه ان المحبة

بكل نشر يصير **كل** وقت يخليه العبد من طاعة مولاه فقد **خسر** وكل ساعة يغفل فيها عن ذكر الله تكون عليه يوم القيمة **ثرة** فوالسفاة عجز من ضاع في غير طاعة **و** واجسرناه على وقت فات في غير خدمته **عمر** من فاته ان يراك يوماً فكل اوقاته فوات **و** حيث ما كنت بلاد فلي الي عن طاعة من الطاعات وفرغ منها فعلامة قبولها ان يصلها بطاعة اخرى وعلامة ردها ان يحجب تلك الطاعة **معصية** ما الحسن **الحسنة** بعد السيئة تمحوها **و** احسن منها الحسنه بعد الحسنه تنلها ما اقم السيئة بعد الحسنه تحقها وتعفوها **ذنب** واحد بعد التوبة اقم سبعين قطرة النكسة اصعب من المرض **مر** اهلكت سلوا الله الثبات على الطاعات الى الممات **و** تعوذوا به من قلب القلوب **ومن** الجور بعد الكور **الخش** دل المعصية بعد الطاعة **والخش** فقر الطمع بعد غنى القناعة **ارجوا** عزير قوم ذل **و** غني قوم بالذنوب اقتصدوا **الحى** لاولى بانوا على العهد ام الالهوبهم ظنين **و** دهر المزمع **خوان** اذا عوفي الله يوماً فمعه هانوا يا شباب التوبة لا ترجعوا الى ارتضاع ندي الهوى **من** بعد الفطار فالارضاع انما يصلح للاطفال **لا** للرجال ولكن لا بد من الصبر على مرار الفطار فانصبرتم تعوضتم عن لذة الهوى **بجلاوة** لذة البهائم **القلوب** من ترك الله شيئا لم يجد فقد **و** عوضه الله خيرا منه ان يعلم الله في قلوبكم خيرا **يو** تكم خيرا ما اخذ منكم الاية **و** في الحديث انظروا لهم مسهم من سها **و** اليس من تركه من خوف الله اعطاه الله ايمانا **ما** يجد جلاوته في قلبه **خرج** احمد **و** هذا الخطاب للشباب **فاما** الشيخ اذا عاود المعاصي بعد انتفاه رمضان فهو اقم **واقم** لان الشاب يوم معاودة التوبة في اخر عمره هو مخاطران الموت قد يحتاجه **وقد** بطرقه **بعث** **فاما** الشيخ فقد شاف مركبه ساحل غير المنون **فاذا** يومك **تعالى** **لن** الشباب **الشيخ** **فان** ذلك

تبعه
شوال
ان جيئ
تند من
نغم اراد
سنا
ضل
افاكون
نسن
ان ايك
بجك
دها
فوك
سحاب
فيها
ليهم
يتنهر
جدها
مضان
مقي
ساعات
هذه
قرب
المجب
نكر

فكن مستعداً للداعي الفناء فكل الذي ^{هو} ات قرب الشفا نراشه هون النشو
تفنى وتبقا علينا الذنوب ^{يخاف} نفسه من توب فكيف يكون حال من لا يتوب
الحل الثاني ذكر الخ وفصله والخ ^{عليه} في الصحيح عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الاعمال ايمان بالله ورسوله ثم جهاد في
سبيل الله ثم حج مبرور ^{وهو} الاعمال الثلاثة ترجع في الحقيقة الى عملين احدهما الايمان
بالله ورسوله وهو المقصد الثاني المجازم لله وملئكه وكبده ورسله واليوم الآخر
كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بذلك في حديث تفسير جبريل له ^و
غيره من الاحاديث وقد ذكر الله تعالى الايمان بهذه الاصول في مواضع كثيرة
في كتابه كاول النور ووسطها واخرها **والعمل الثاني** الجهاد في سبيل الله
وقد جمع الله بين هذين الصليين في مواضع من كتابه تعالى ايها الذين امنوا
هل اذ لم على تجارة تنجيكم من عذاب الله ان تؤمنوا بالله ورسوله وانجاه
وسبيل الله باموالكم وانفسكم الاله وفي قوله تعالى انما المؤمنون الذين
امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
انكراهم الصادقون وقد جمع عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه ان افضل الاعمال
ايمان بالله والجهاد في سبيله ^ف فالاعمال المجردة من جهاد في اعمال الجوارح
عند السلفه واهل الحديث والاعمال المقرونة بالعمل يراد به التصديق مع القول
وبخصوصا ان قرب الايمان بالله بالاعمال ^{كما} في الحديث فالاعمال القادرة
بالطوب اصل كل خير وهو خير ما اوتيه العبد في الدنيا والاخرة والنجاة من
شقاوق الدنيا والاخرة ^و ومتى سمع الايمان في القلب انقضت الجوارح كلها بالايمان
الصالحه واللسان بالتكلم الطيب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا وان في الجسد مضغة
اذا لم يصب صالح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله الا وهي القلب والصالح
القلب بدوى الايمان بالله وعما دخل في معناه في معرفة الله وتوحيده وخشيته
ومحبته وبره والابانة اليه والتوكل عليه ^ف قال الحسن ليس الايمان الا التقي وكا

نقل

تحقيقه

بالفعل ولكنه ما قر في الصدور وصدقته الاعمال وشهد ذلك قوله تعالى
 انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية وفي هذا يقول بعضهم
 ما كل من روى في قوله يعزبه باصاح تزويقه من حقق الايمان في قلبه لا بد ان يظهر
 فاذا اذ ان العبد حلاقة الايمان ووجد حلاقه وطوقه ظهر ثمرة ذلك على لسانه
 وجوارحه فاستغنى ذكر الله وما والاها واسرعت الجوارح الى طاعة الله فحينئذ
 يدخل حب الايمان في القلب كما يدخل حب الماء البارد الشرب يرد في اليوم الشديد
 حبه للبان الشرب يد عطشه ويصير الخروج من الاعمال اقرب الى القلوب من
 الالتفات الى النار وامر عليها من الصبر ذكر في المبادئ ان الله دخل
 المدينة فقال لهم ما لي لا اري عليكم يا اهل المدينة جلاوة الايمان والذي نفسي
 بلى لوان ذب الثابتة وجد علم الايمان لربي عليه جلاوة الايمان ~~صحة~~
 انه اذا ذاق طعم الايمان رضوخا له وحده يميده قد جعل في تكليفه
 يحجز عن عمله الجديد فالإيمان بالله ورسوله وظيفه القلب واللسان ثم يتبعها
 على الجوارح وافضلها الجهاد في سبيل الله وهو نوعان افضلها ما جهاد المؤمن
 لعدوه الكافر وقوله في سبيل الله فان فيه دعوة له الى الايمان بالله ورسوله ~~خل~~
 في الايمان قال الله تعالى لكم جبرائة اخبرت للناس امرون بالمعروف ونهون
 عن المنكر وتؤمنون بالله قال ابو هريرة في هذه الآية يجيبونهم في السلاسل حتى
 حتى يدخلوا بهم الجنة وفي الحديث المرفوع عجب ربكم من قوم ينادون في الجهاد بالسلاسل
 بالجهاد في سبيل الله دعا الخلق الى الله ورسوله بالسيف واللسان بعد دعائهم
 اليه بالحجة والبرهان وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اول الامر لا يقاتل قوما حتى
 يدعوههم فاولى الامر بالجهاد نعالوا كلمة الايمان وتوسع وقعة الاسلام
 وبكثرت اهل الخلق فيه وهو وظيفة الرسل واتباعهم وبه نصير كل الله
 العليا والمقصود منه ان يكون الدين كله لله والطاعة له كما قال تعالى وما تاولهم
 حتى لا يكون قسمة ويكون الدين لله والجهاد في سبيل الله هو المقاتل لتكون كلمة الله

وظيفة

هي العليا خاضه **النوع** من الجهاد جهاد النفس في طاعة الله كما قال النبي صلى
عليه وسلم الجاهد من جاهد نفسه في الله وقال بعض الصحابة لمن سأل عن الغزاة
انك انبفسك في جاهدتها واعظم مجاهدة النفس طاعة الله عارضة بموته بالذبح
والطاعة قال الله تعالى انا اجر مساجد الله من امن بالله واليوم واقام الصلوة واتق
الزكاة ولم يخش الا الله وفي حديث ابي سعيد الخدري ان ابا ربيعة الرجل يتجاهد المجرم
فاشهدوا له بالايمان ثم تلى هذه الآية فخرج الامام احمد والترمذي وابن ماجه قال الله
تعالى في يوم اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصالة حال
سلاطنتهم بخان ولا يسبح عن ذكر الله الا به والنوع الاول من الجهاد افضل من هذا النوع
قال الله تعالى اجعلتم عقابتي الحاج وعامة المسجد الحرام الاية الى اخرها وفي صحيح
عن النعمان بن بشير قال كنت عند من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما بال ابي
اي اعملا بعد الاسام الا ان اسقى الحاج قال اخبر اباي ان اعمل عمرا بعد الاسلام
الا ان اعمر المسجد الحرام وقاد اخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فخرجهم محمد
وقال لا ترفعوا الصوائك عند من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا مضت
الجمعة دخلت فاستقيمت فيها اختلفتم فيه فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج
وعمرات المسجد الحرام فمن امر الله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله الاية وهذا الجهاد
الذي فيه ذكر سبب نزول هذه الآية يبين ان الولد افضل ما يتقرب به الى الله من
اعمال النوافل والتطوع الجهاد وان التطوع بالجهاد افضل من التطوع بغيره من المسجد
الحرام وسقاية الحاج وعلى مثل هذا الحديث اي هو برة وان الجهاد افضل من الحج
التطوع به فان فرض الحج تأخر عند كثير من العلماء الى السنة التاسعة ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم
قال عزو الكلام قبل ان يفرض الحج بالكلية وكان حينئذ تطوعا وقد قيل ان الجهاد كان
اول الاسلام فرض عين فلا اشكال على تقدمه على الحج قبل اقتضائه فاما ما كان هذا
الجهاد فرض ثبارة والحج فرض عين فان الحج المتضمن جيفة يكون افضل من الجهاد قال
واحد من عمر بن الخطاب رحمه الله قبل الغزاة افضل من عشرة غزوات قبل حجة الفرض وعزوه

اسماء بندها

بعد حجة الفرض افضل من عشر حجات وروي ذلك مر فوعا من وجوه متعددة في
 مقال وقال الصبي بن محمد كنت نصرانيا فاسلمت فسالني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 الجهاد افضل ام الحج فقالوا الحج والمراد والله اعلم ان الحج افضل لمن حج حجه الاسلام
 مثل هذا الذي اسلم وقد يكون المراد بخبري ابي هريرة ان حبل الجهاد اشرف من
 الحج فان عرض الحج وصف ممتاز على الجهاد وهو كونه فرض عين صار ذلك الحج المخصوص
 افضل من الجهاد والا فالجهاد افضل والله اعلم وقد روي حديث ابي هريرة ان افضل الاعمال
 بعد الجهاد في سبيل الله حبس غارة المسجد الحرام بذكر الله وطاعته فيدخل في ذلك الصلاة
 والذكر والطلاق والاعتيكاف وتعلم العلم النافع واستماعه وافضل ذلك عماره
 افضل المساجد واشرفها وهو المسجد الحرام بالزيارة والطواف ولهذا خصه بالذكر وجعل
 وجعل قصده الحج افضل الاعمال بعد الجهاد وقد خرج ابن المنذر ولغظه ثم خرج مبرور
 عمره وقد ذكر الله هذا البيت في كتابه باعظم ذكر واكثر تعظيم وشأنه فقال تعالى واذا
 جعلنا البيت مثابة للناس وأمانا ونخذلهم من عام ابراهيم فعلى الله وقال تعالى ان اول بيت
 للناس الذي بكة مباركا وهدى للعالمين الآية وقال تعالى واذ يوانا الانبياء وكان البيت اذ
 تشرك بيننا وطهر بيتي للطائفتين الفاتيين والركع المحمود الآية فخرج ميسر المساجد سوا
 المسجد الحرام وقصدها للصلاة فيها وانواع العبادات من الرباط في سبيل الله كما قال
 النبي صلى الله عليه وسلم في اسابيع الوضوء المكاره وكثر الخطا الى المساجد وانظروا للصلاة بعد
 فذلك الرباط واما المسجد الحرام فمخصوصه فقصده وعادته بالطواف الذي خصه الله به
 من نوع الجهاد في سبيل الله وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله
 نرى الجهاد افضل اذ لا يجره وقال لكن افضل الجهاد حج مبرور فكون صريحا في هذا
 المعنى وقد خرج ابن البخاري بلفظ اخر وهو جهاه كن الحج والعمرة وهو في الحديث
 وسنن حاجة عن اسمعيل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج جهاد كل متعيف وخرج البيهقي
 من حديث ابي هريرة مرفوعا جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة مرفوعة
 من رسول الحج جهاد والعمرة تطوع وفي حديث اخر مرفوعا جهاد عبد الرزاق انه جلا قال

قال النبي صلى
 له عن العز
 بالذكر
 ملوه و
 المعنى
 قال الله
 بالرجال
 هذا الله
 في صحيح
 بالابا
 في الاسلام
 هم محمد
 اذا احل
 باية الحج
 هذا الحديث
 من
 من المسجد
 من الحج
 في الله عليه
 ما كان
 ان جهاد
 ما كان
 غزوه
 بعد

للمسلم عليه السلام في جاز لا يطبق لنا الله وقال أفلا أدلك على جهاد لا قتال
قوله بل لا يطبق قال عليك بالحق والحق والخروج أيضا من مراسيل علي بن الحسين
أن رجلا سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهاد فقال لا أدلك على جهاد يشك
عليه الحق وفيه عن عمر أنه قال إذا وضعتم السروج يعني من سفر الجهاد
الرجال إلى الحج والجهنم فإنه أجدر الجهادين وذكر البخاري نقله وقال من
سجدوا إنما هو سرح ورجل فاسرح في سبيل الله والرجل في الحج فخرج
الامام أحمد في مناسكهم وإنما كان الحج والعمرة جهادا لانه تجهد المال والنفس
والبدن كما قال أبو الشعثا نظرت في أعمال البر فإذا الصلاة تجهد البدن دون المال
والصيام كذلك والحج يجهدهما فرائبه أفضل وروي عبد الرزاق بإسناده عن أبي موسى
الاشعري أن رجلا سأله عن الحج فقال أن الحاج يشفع في أربع مائة من قومه ويأمر
في أربعين من أمته البعير الذي حمله ويخرج من ذنوبه أيوم ولد له امرأة فقال له رجل
يا أبا موسى لقد كنت أعالج الحج وكبرته وصعبته فهل من شيء يعدل الحج فقال له هل
تستطيع أن تفتق سبعين مائة مومنة من ولد اسمعيل فاما الرجل والرجل فلا
أعد له عملا أو قال مثله بإسناده عن طاووس أنه سئل هل الحج بعد الفريضة أفضل
أو الصدقة قال فإن الرجل والرجل والسهر والنصب والطواف بالبيت والصلوة
عند الوقوف بعرفة جميع وروي البخاري أنه كان يقول الحج أفضل وقد اختلف العلماء في
تفضيل الحج عليه على الصدقة فمنهم من رجع إلى ما قاله طاووس وأبو الشعثا وقاله الحسن
أيضا ومنهم من رجع الصدقة وهو قول الشعبي ومنهم من قال إن كان ثم رجم يحتاجه أو يحتاج
فإن الصدقة أفضل والأفصح وهو فضل أحمد وروي عن الحسن بن عمار أن صلة الرحم والتفقة
عن المكروه أفضل من التطوع بالحج وكتب عبد الرزاق بإسناده عن عباد بن أسود
سأله عليه السلام سئل عن رجل حج فأكثر العمل فقته في صلاة أو عشق فقال العمل لله
عليه وقام طواف سبع كالعزوف بعد لم يقه وهذا يدل على تفضيل الحج واستدل من أبي
ذلك أيضا بأن التفقة في الحج من التفقة في سبيل الله وفي مسند الامام أحمد عن ردة

عن النبي
حدثنا
بسبب
أن الله
سنة
أمر الله
أهل
عنان
فيعطى
الصحيح
أن النبي
تفضل
من حج
ويعول
الاتفاق
كما يقال
عن البر
وهذا
قال أبو
عن عام
يا رسول
سجد
من الحج

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النفقة في سبيل الله يسعها ضعف وخروج الطير من
حدث الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النفقة في سبيل الله الدبر ثم فيه
يسعها ويدل عليه قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا ايديكم الى التهلكة واحسن
انه يسع المحسن والبر الخ والعمر لله نفقه دليل على ان النفقة الخ والعمر يدل
في حجة النفقة في سبيل الله وقد كان بعض الصحابة جعل يعبر في سبيل الله فادان
امر الله ان الخ عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خي عليه فان الخ في سبيل الله وقد عثر
اهل المسانيد والسنن وجوه متعددة وهو قوله البخاري تعليقا وهذا يستدل به
عائ الخ يصرف فيه من سهم سبيل الله المذكور في آية الزكوى كما هو احدى قول العلماء
فيعطى من الزكاة من لم يخرجه وفي اعطاه الخ التطوع اختلف بينهم ايضا وفي الحديث
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخ المبرور ليس له جزا الا الجنة وفي المسند
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة
فصل اسباب الاعمال ما بين مطلع الشمس الى مغربها ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فثبت ان النفقة
وغيرها من هذه مرتبة على كون الخ مبرورا وانما يكون مبرورا باجتماع امرين فيه احدهما
الايمان فيه باعمال البر والبر يطابق بعضين احدهما يعني الاحسان الى الناس
كما يقال البر والصلوة وضرة العقوبة وفي صحيحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
عن البر فقال الخلق وكان بن عمر يقول ان البر شي خفي وجهه طابق وكلام ابن
وهذا يحتاج اليه في الخ كثيرا اعني معاملة الناس بالاحسان بالقول والفعل
قال بعضهم انما سقى السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال عروا والنفقة
عن باطن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخ المبرور ليس له جزا الا الجنة قالوا وان الخ
يا رسول الله قال اطعام الطعام واقتسا السلام وفي حديث آخر وطيب الكلام وسئل
سعيد بن سبيك الحاج افضل قال من اطعم الطعام وكف لسانه قال الثوري ومعاذ الله
مرا الخ وفي رواية اخرى عدان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصنع من يوم هذا

د لا قاله
من الحسين
لا لا لا
فيها د
وقال بن
معه
والنفس
ون المال
الي هو
ه ويارك
له دل
ه هل
جبل فلا
افضل
والصلوة
الحافي
فاله الخ
بين مجاف
والنفقة
ه انه سئل
عن النبي
ل من اي
ه

صباحه

ان لم يكن فيه خصال ثلث ومع يحسنه عايد من الله وحلم يضبط به جهله وحسن
 لمن يصيب والا فلا حاجة لله لنجده وقال ابو جعفر الباقر ما يعبد من يام هذا البيت
 اذ الم بان ثلثة ومع يحسنه عن معاصي الله وحلم يكف به غضبه وحسن الصحابه لمن
 يحسنه من المسلمين هذه الثلثة من يحتاج اليها في الاسفار خصوصاً في سفر الحج في كل ما
 قد وكل حجه وبره من اجمع خصال البر التي يحتاج اليها الحاج ما وصي به النبي صلى الله عليه وآله
 ايا جري الجهيم فقال لا تخزن من المعروف شيئا ولو ان تفرغ من ذل في ايام المستسقى
 ولو ان تفرغ من الجبل ولو ان تعطي شمع النخل ولو ان تبني الشيء من طريق الناس يوذهم
 ولو ان تلقى غافك وجهاك اليه منطلق ولو ان تلقا غافك المسلم فتسلم عليه ولو ان تلقى
 الوجدان في الارض وفي الجبل في غير الناس اتقهم للناس وامرهم على اذى الناس
 كما وصي الله المحققين بذلك في قوله تعالى الذين ينفقون في السرا والضر والكافين
 الغنى والعاقبة عن الناس والله يحب المحسنين والحاج يحتاج الى مخالطة الناس والمؤمن
 الذي تلقا الناس ويصبر على اذهم افضل ممن لا يخاطبهم ولا يصبر على اذهم قال
 ربيعة المروة في السفر بهذا الزاد وقلة الخلاف على الاصحاب وكثر المزاج في غير
 مساعد الله وسار رجلان من عمن موعنه ويسلان ان يوصيهما وقال لهما عليهما السلام
 بظلم الغني وبذل الزاد فبأي احد هما في الشام بن عمرو اهدي اليها حلي في الحاج
 الى الرقة في السفر افضل من العبادة القاصم ان اخراج العليل الى خدمة اخوانه
 وقد كان النبي صلى الله عليه وآله في سفر في حرس شديد ومعه من هو يارب ومفطر فسقط
 الصوم وقام المفطر ومن فضله الا بنية وسقوا الركاب فقال النبي صلى الله عليه وآله
 ذهب المفطرون اليوم بالاجرة وزعم انه صلى الله عليه وآله ومن كان في سفر فبأي حلي
 صالما فقال له ما حلك على السفر فقال معي ابناي يريدانني فيجهداني فقال له ما لك
 لهما افضل عليك وفي مراسيل اية او دعى قلا وقال قدم باسم من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وآله من سفر يشق على صاحب لهم قالوا ما وانا مثل فلان زعمنا ان في
 سب الاكل في قراة ولا تترك الاكل في صلاة قال من كان يقبض من حبه

ابن
 الفضل

فهم
 في

عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن علي بن أبي طالب

حتى ذكر من كان يعلف دابته قال لو نحن قالوا فلكم خير
وقال مجاهد صحبة بن عمر رضي الله عنهما في السفر لا خدسه
فكان يخدمني وكان كثير من السلف يشترط على اصحابه
ان يخدمهم اغتناما لا جرة ذلك فمنهم عامر بن قيس
وعمر بن عتبة بن قيس اجتهادهم في العبادة في
انفسهما وكذلك كان ابراهيم بن ادهم يشترط على اصحابه
في السفر الخدمة والاذان وكان رجلا من الصالحين يخدم
اخوانه في سفر الجهاد وغيره فيشترط عليهم ان يخدمهم فان
اذا راي رجلا يريد ان يفصل ثوبه قال له هذا من شرطي
فيفصله واذا راي من يريد ان يفصل راسه قال هذا
من شرطي فيفصله فلما مات نظر ابي يسه فاذا فيها
مكتوب طم من اهل الجنة فنظر الىها فاذا هي كتابة
بين الجلد واللم وترافق بهم في الجهاد وكان من العابدين البكائيين
ورجل تاجر مؤسر في الحج فلما كان يوم خرجهم الى السفريين
بهم حتى قطعت دموعه على صدره ثم قطعت على الارض وقال ذكره بهذه
الرحلة الرحلة الى الله ثم علا صوته بالخيبة ففكره رفيقه التاجر منه
ذلك وخشي ان ينقص عليه سفره معه بكثرتك بكائه فلما قدما من الحج
جاء الرجل الذي رافق بينهما ليسم عليهما فبدا بالتاجر فلم عليه
وسأله عن حاله مع بهيم فقال والله ما طننت ان في هذا الخلق
مشة كان والله يتفضل علي بالنفقة وهو معسر ويتفضل علي
بالخدمة وهو شحيح ضعيف وانما سائب ويطيع وهو صائم وانما مغف

صاحبه
حسن
هذا البيت
داه لمن
مخ في كماله
س عليه
سنتي
يؤذيهم
ولوا ن
ي الناس
كافلين
والمن
هم قال
في غير
اعلم
والا
انوار
سنتي
عليه وسلم
اي جلا
ما ناله
ولله
كان في

ولا يكمل حجه ويكون مبرورا بدون اقامة الصلاة وابتاء الزكاة
 فان الركان الايمان بعضها مرتبط ببعض فلا يكمل الايمان والا
 سلام حتى ياتي بها كلها ولا يكمل الحج بدون الوفاء بالهد
 في المعاقبات والمشاركات المحتاج اليها في سفر الحج وابتاء
 المحبوب لمن يحب الله ابتاءه ويحتاج مع ذلك الى الصبر
 على ما يصيبه من المشاق في السفر فهذه خصال البر ومن اهمها
 للحج اقامة الصلاة فمن حج من غير اقام الصلاة لا سيما ان
 كان حجه تطوعا كان بمنزلة من سعى في ربح درهم وضع راس
 المال وهو الوف كثيرة وقد كان السلف يواظبون في الحج على نوافل
 الصلاة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يواظب على قيام الليل
 على راحلته في اسفاره كلها ويوتر عليها والحج مسروق فما نام الاساجد
 وكان عمر بن واسع يصلي في طريق مكة ليلة اجمعي في حمله بوي ايام
 ويا امرخادمه ان يرفع صوته خلفه حتى يشغل عنه سماع صوته الخادي
 فلا يفتن له وكان المفيرة بن حكيم الصنعاني حج من اليمن ماشيا
 وكان له ورد بالليل يقرأ فيه كل لليلة ثلث القرآن فيحقق فيصلي حتى
 يفرغ من ورده ثم يلحق بالركب متى لحق في تمام يلحقهم الا في اخر النهار
 سلام الله على تلك الارواح ورحمة الله على تلك الاشياخ ما مثلنا و
 مثلهم الا كما قال القائل نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبدياء
 ابعد منزل ونحن ما نأمر الا بالمحافظة على الصلاة في اوقاتها ولو بالجمع
 بين الصلاتين المجمعين في وقت احدهما بالارض فانه لا يرضى لاحد
 ان يصلي صلاة الليل في النهار ولا صلاة النهار في الليل ولا ان يصلي على
 ظهر راحلته المكتوبة الا من خاف الانقطاع عن الرقعة او نحو ذلك

ته
 حتى
 يكونوا
 تبا
 ره
 غير
 ذمعة
 المبارك
 اذا
 الحج
 عليه
 لعلم
 من
 ودعا
 الثاني
 فتر
 اليوم
 الى
 كملها
 نسبة
 ت
 ان
 الايام

بما يخاف على نفسه فاما المريض ومن كان في ماء وطن في صلاته على
 الراحة اختلاف شهو للعلماء وفي رواية ان عن الامام احمد وان
 تكون الصلاة بالطهارة بالوضوء بالماء مع القدرة عليه واليتم عند
 الحج عنه حسا او شرعا ومتى علم الله من عبد حرصه على اقامة الصلاة
 على وجهها اعانه على ذلك قال بعض العلماء كنت في طريق مكة
 الحجاز وكان الامير يقف للناس كل يوم لصلاة الفجر فينزل فيصلي ثم
 يركب فلما كان ذات يوم قرب طلوع الشمس ولم يقف للناس فناديتهم
 فلم يلتفتوا الى ذلك فتوضأت على المحل ثم نزلت لصلاة على الارض
 ووطئت نفسي على المشي الى وقت نزولهم للصلاة وكانوا لا ينزلون
 الا الى قريب وقت الظهر مع علي عشقة ذلك علي فاني لا قدرة لي
 عليه فلما صليت وقضيت صلاتي نظرت الى رفقتي فاذا هم يقفون وقد
 كانوا لم يشكوا ذلك ولم يفعلوه فالتهم عن سب ذلك فقالوا
 لما نزلت تعزقت معا وذل الحال بعضها ببعض ففخ في تحليصها
 الى الان قال فحشت فركبة وحمدة الله تعا وعلمت ان ما قدم احد
 حق الله تعا على نفسه وزاحتها الا وراى سعادة الدنيا والاخرة
 ولا عكس احد ذلك فقدم حظ نفسه على حق ربه الا وراى التقافة
 في الدنيا والاخرة واستشهد بقول القائل والله ما جئتمكم
 زائرا الا وحدة الارض تضوي لي ولا ثنيت الغرم عن بالكم
 الا تشعرت باذيالي من اعظم انواع البرح كثر ذكر الله تعا فيه وقد
 امر الله تعا بكثرة ذكره في اقامة مناسك الحج مرة بعد اخرى وروى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الحاله افضل التزم لله ذكر اخرجه
 الامام احمد وقد روى مرسل من وجوه متعددة وخصوصا كثره الذكر
 في حال الاحرام بالتلبية والتكبير وفي الترمذي وغيره عن النبي

قاله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم قال افضل الحج الحج والنج وفي حديث بن مظم
 المرفوع عجموا التكبير حجاً وعجموا الا بل حجاً فالج رفع الصوت
 بالتكبير والتلبية والنج اراقة دماء الهدايا والنسك والهدي
 من افضل الاعمال قال الله تعالى والدين جعلناهما لكم من شعائر
 الله لكم فيها خير وقال تعالى ذلك ومن يفتن شعائر الله فانها
 من تقوى القلوب واهد النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
 ما به ترونه وكان يبعث بالهدي الى من يخرج عنه وهو مقيم بالمدينة
 والامر الثاني مما يكل به بر الحج اجتناب افعال الاثم فيه من
 الرفث والفسوق والخصيان قال الله تعالى فلا رفث ولا فسوق
 ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان
 خير الزاد التقوى وفي الحديث الصحيح من جهنم البيت فلم يرفث
 ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وقد سبق حديث من لم يكن له
 ورجح يخرج عن معاصي الله فليس الله حاجة في نجه فما يزدو حاج
 ولا غيره افضل من زاد التقوى ولا داعي للحج عند توديعه بافضل
 من التقوى وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم ودع غلاما بالحج فقال
 له زودك الله التقوى قال بعض السلف لمن ودعه اتق الله فان
 من اتقى الله فله وحشة عليه وقال اخر لمن ودعه الحج اوصيك
 بما وصى به النبي صلى الله عليه وسلم معاذ اجني ودعه اتق الله
 حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة وخالف الناس بخلق حسن
 وهذه وصية جامعها في صال البر كلها ولا يدرى ارضى الله عنه
 شمل يريد المثران يؤتى سناه ويا في الله الا ما اراد ا يقول المثران
 فائدتي وبالي وتقول الله افضل ما استفادا ومن اعظم ما يجب
 على الحاج اتقاؤه من الحرام ان يطيب نفقته في الحج وان لا يجعلها

على
 ان
 قد
 الصلاة
 حكمة
 ثم
 منهم
 الى الارض
 لون
 لي
 قد
 الوا
 صها
 م احد
 الاخرة
 فانه
 شتم
 كتم
 وقد
 روى
 خيم
 الذكر
 في

من كسب حرام وقد خرج الطبراني وغيره من حديث أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً إذا خرج الرجل حاجاً بنفقة
طليقة ووضعه رجله في الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه
مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلالاً وراحتك حلالاً
وحجك مبرور غير مازور وإذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثة
فوضعه رجله في الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد
من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقك حرام
وحجك غير مبرور مات رجل في طريق مكة فخرّ والاه ودفنوه و
نسوا الفاس في لحده فكشفوا عنه التراب لياخذوا الفاس فإذا
رأسه وعنقه قد جمعا في حلقة الفاس فزادوا عليه التراب ورجعوا
إلى أهله وسألوه عنه فقالوا صاحب رجل فاحذ ما لم تكن يحج منه
ويغزوا إذا حججة بمال أصله شجرة فما حججت ولكن حجة العير
لا يقبل الله إلا كل صلحة ما كل من حج بيت الله مبرور وما
يجب اجتنابه على الحرم وبه يتم حجه إن لا يقصبحه رياء
ولا سمعة ولا مباحات ولا فخر ولا خيال ولا يقصده
الأوجه الله تعالى ورضوانه ويتواضع في حجه ويستكين
ويخشع لربه عز وجل روى عن أنس رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم حج على رجل رث وقطيفة ما تساوى أربعة دراهم
وقال اللهم اجعلها حجة مبرورة لا رياء فيها ولا سمعة وقال
عطاء صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح عن غداة عرفة
ثم غدا إلى عرفات وتحتة قطيفة اشترت له بأربعة دراهم

وهو يقول

وهو يقول اجعلها حجة مبرورة متقبلة لارياؤها
 ولا سمعة وقال عبد الله بن الحارث ركب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجلا فاحسب به فتواضع لله عز وجل
 وقال لبيك لا عيش الا عيش الاخرة وقال رجل لابن عمر
 ما اكثر الحاج فقال بن عمر ما اقلهم ثم راي رجلا على بعير عليه
 رجل رث وخطائه جيل فقال لعل هذا يعني حاجا وقال
 شرح الحاج قليل والركاب كثير ما اكثر من يعمل الخير ولكن ما اقل
 الذين يريدون وجه الله شعر خليلي وطاع الضيائي الى المحام
 كثير واما الواصلون قليل كان بعض المتقدمين يحج ماشيا على
 قدميه كل عام فكان ليلة نياماني فراشه فطلبت منه آية شرية
 ماء فقصع على نفسه القيام من فراشه لسقاية فرأى انه لا تقوى
 عليه الارضية الناس ومدحهم اياه فعلم انه كان مدخولا
 قال بعض التابعين رب تحم يقول لبيك اللهم لبيك
 ويقول الله له لا لبيك ولا سعيدك حجك هذا سر دود عليك
 قيل له لم قال لعلني اشتري ناقة بخمس مائة درهم ورجلا بامتين
 درهم ومفرشا بكذا وكذا ثم ركب ناقة ورجل راسه و
 نظل في عطشه فذا لك الذي يرد عليه من هذا السحاب
 ان يكون اشعث اغبر وفي حديث المياها ان يوم عرفة
 ان الله تعا يقول ملائكة انظروا الى عبادي اتوني شعثا
 غبرا اضاحين يرحون رحمتي اشهدوا اني قد غفر لهم قال
 عمر يومئذ وهو بطريق مكة يشعون ويفترون وسعلون
 ويفضحون لا يسريدون بذلك شيئا من عرض الدنيا

رأه

ما نعلم سفر اخيرا من هذا يعني الحج وعنه قال انا الحج الشعث
التغل وقال بن عريضي الله عنها الرجل قد استظل في احراره
اضحى احرمة له اي ابرز للضيء وهو حر الشمس اناك
الوافدون اليك شعبا بقودون المقلدة الصواف فكم من قاصد
للبيت رغبا ورهباء بين مستعل وحاف سبحان من جعل بيته
الحرام مثابة للناس وامنا يترددون اليه ويرجعون عنه ولا
يردون انهم قضاومنه وطراعتي لما اضاف الله البيت الى نفسه ومنسب اليه بقوله
لخليفة عبد السلام وطهر بيته فقلت قلوب المحبين بيت محبوبهم ونجوا فيه الاهد والاطهار
والنام فكما ذكر لهم ذلك البيت احول حق وكما تذكر بهم عن انوار شمس
ما يذكر والحق الاذن مغرب لم يدرى الا وطرا ووطا ان يصوب الى المبان من قبل نوازه
وما بالبان بل ان يراى المبان رى بعض الصالحين في وقت خروجه من بيت
بيكي ويقول واضمها وينتظرون ذلك فقلت دعوني وابني اكون اياكم
اكون طوعا اياكم كما يفعل العبد ثم تنفس وقال هذه حسرة من القطع الى الوصول هو
الى البيت فكيف حسرة من انقطع الى الوصول الى ربه البيت يقول رى الكواصدين و
منقطع الى بيتهم ولحقه شاهد ان يري الى ربه البيت وهو فاعاد ان يخرج شمس
باسائر الميسر ترقى واستمع مني وبغضان وصلت عنى عرض تذكرى عندهم احكام
ان سمعوا سائلوه عنى قل ذلك المحبوس فقصكم مصيب القلب بكنافتي
يقول ائت باوصيت بان ازرركم في جملة الوفد فاجاب ظني اقصي الى احوال عنى
انهم وروى ان اسمع فلم يدعني بيني المنقطع عنى ان يطلبوا الدعاء والاصدين
المناكر كما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمران اراى العرق يا ابنى اسر بنا في دعائك
وفي مسند البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انما استغفر لك
وفي الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
في الصلوات

عن صح
عن م

١٤٦
١٤٤

في الطوف اللهم اغفر لفلان بن فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من هذا قال رجل جلنث ادعوا له بين الركن والمقام فقال قد
 عفر لصاحبه شعر الا قل لزوار بيت الحبيب هنيئاً لكم
 في الجنان الخلود افيضوا علينا من الماء فضاؤه فحني عطاش وانعم ورد
 لقد سار القوم وقعدنا وقتوا وبعدنا فاما ما يومنا ان يكون ممن كره
 الله انبعثهم فنبطهم وقيل قعدوا مع القاعدين شعر الله ذرركايب
 سارة بهمهم ه نظوى القفار الشاسعات على الوجاهه رحلوا الى البيت
 الحرام وقد شجى ه قلب المقيم من هواهم ما شجى ه نزلوا بباب
 لا يخيب نزيله ه وقلوبهم بين الخافه والرجاهه على ان المختلف
 بعد زشريلك للسائر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع
 من غزوة تبوك ان بالمدينه اقواما ماسرهم سير ولا قطعهم واذا
 الاكافوا معكم خلفهم المذر شعر ياسايرين الى البيت القتيق لقد
 سرتم جسوما وسرنا نحن ارواحاه انا اقمنا على عذر ومن عدم
 ومن اقام على عذر ركن راحاه وربما يسبق من سار بقلبه وهمة
 وعزمه بعض السائرين ببده راي بعض الصالحين في منامه
 ليلية عشية عرفه برفقائل يقول له ارايت هذا الرحام بالموقف
 قال نعم قال ما من منهم الا رجل واحد تخلف عن الموقف فحج بهمة
 فوهب الله له اهل الموقف ما الشان فيمن سار ببده
 انا الشان من قعد ببده وسار بقلبه حتى سبق الركب
 من لي بمن سارك المدلل عشي رويدا وبجي في الاول ه ياسايرين
 الى بلاد الاكاجاب قفوا له للمنقطعين تحملوا معكم رسائل
 المحرمين خذوا نظرة بني فلا قوا بها الحما ياسايرين الى الحبيب ترفقوا
 فالقلب بين رحاكم خلفته ما لي سوى قلبي وفيد اذيتة

ست
ه
اك
قاصد
بيته
ولا
يقوله
الاطراف
راعه
قف
المقام
هو
لديه
شعر
المقام
بني
فحني
فصل
عالك
بحال
ن

مالي سوى دمي وفيك سكتته °° كان عن ابن عبد العزيز
 اذا راي من يسيار الى المدينة النبوية يقول له اقرئ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من السلام وري انه كان
 يبر عليه البريد من الشام شعر هذه الخنف وهاتيك مني
 فترفق ايهل الحادي بنا °° واحبس الركعتين ساعة سدد
 الربع ونبيك الدمنة °° فلذا الطوقف اعدنا البكا °° ولذا اليوم
 احمدنا اقتنينا دمننا °° اتراكم في النقي والمخنا °° اهل سلع
 يد كرونا ذكرا °° انقطعنا ووصلتم فاعلموا °° واشكروا
 اطمن يا اهل من °° قد خسرنا ورجعت فصولا بفضول الرب
 من قد غبنا °° سار قلبي خلفي اجمالي °° غير ان العذر
 عاق البدنا °° ما قطعت واديا الا وقد °° جنته اسعي
 باقدام المني °° اه واشوقي الى ذاك الحي °° شوق محروم وقد
 ذاق الفناء °° سلوا عني على اربابه °° اخبروهم اني خلق الضنا
 انا مدعيتهم على نذكاركم °° اترى عندكم ما عندنا °° بيننا يوم
 التلاق بالنق °° كان عن غير تراض بيننا °° زمنا كنا
 وكنا حيرة °° فاعاد الله ذاك الزمان °° من شاهد
 تلك الديار وعانين تلك الآثار ثم انقطع عنها لم يم
 الا بالاسن عليها والشوق الحنين اليها شعر ما اذكري
 الذي قد سلفا الا وجفا القلب ولم قد وجفا واهل الزمان
 الذي كاضفا ليس يرد فائت واليسفا شعر متى يرجع
 دهرنا بارض الخزع °° بين الاثلاث والدياسل °° قالوا اصبر
 وليس ذاني وسع °° يا حزن اقم وانت ستر الدمع °° يا ليتنا
 بن مزيم والحج °° يا جبرتنا قبيل يوم النف °° هل يرجع
 لي صفى مضى من عري °° اذ ريه اذني لاني لا ادرى

سر
 سر
 سر

المجلس الثالث فيما يقوم مقام
 الحج والعمرة

المجا
 يذ
 عنه
 الد
 كان
 فقال
 سبق
 مثل
 المس
 ذهب
 فقال
 من
 وند
 طاع
 تعاد
 واشت
 الدين
 من
 تعاف
 ينفع
 واد
 الصا
 اجور

جلس الثالث
فيما بينهم
مقام الحج

الجلس الثالث فيما يقوم مقام الحج والعمرة عند الحج عنها
ينكر ذلك بعد خروج الحاج في صبح البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال جاء الفقهاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اذهب
اليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا انك انصلي وتصلون
كانصوم ولهم فضل اموال يحجون بها ويعفون ويجاهدون ويتصدقون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدكم بما ان اخذتم به حقيقة من
سبقكم ولم يدر كم احد بعدكم وكنتم خير من انتم بغير انتم الا بغير
مثله تتبعون وتحدون وتكبرون خلق كل صلاة ثلاثا وثلاثين وفي
المسند وسنن النسائي عن ابي الدرداء قال قلنا يا رسول الله
ذهب الاغنياء بالاجرة يحجون ولا يخو ويجاهدون ولا يجاهدون وكذا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اذ كنتم على شيء ان اخذتم به جنتم
من افضل ما يجيئ به احد منهم ان تكبروا الله اربعا وثلاثين وتسبحوه ثلاثا
وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين في دبر كل صلاة فلما لم يستعان به على
طاعة الله وانفقه في سبيل الخيرات المقرة الى الله سبب موصله الى الله
تعالى وهو لمن انفقه في معاصي الله واستعان به على نيل اغراض المرحمة
واستقل به عن طاعة الله سبب قاطع له عن الله كما قال ابو سليمان الداراني
الدنيا حجاب عن الله لا عداؤه ومطية موصلة اليه لا ولياؤه فنجحنا
من جعل شيئا واحدا سببا لا اتصال به والانه قطع عنه وقد مدح الله
تعالى كتابه الا القسم الاول وذم القسم الثاني فقال في مدح الاول الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سريلا وعلانية فله اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ان الذين يتلون كتاب الله فاقاموا
الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور وليؤتيهم
اجرهم ويؤتيهم من فضلهم انه غفور والايات في هذا المعنى كثيرة جدا

ين
قوي
كان
عني
ستد
لذا البو
هل سلع
كروا
الرج
عذب
عني
وقد
الفضا
يا يوم
اكتنا
هد
عت
عشنا
لنا
يرجع
الاصبر
تنا
يرجع
مقام

١٤٦

عن ابن الزبير وخرجه الا سماعي ولفظه ان ابا بكر كان يتبع
 النصف الضعفه فيقتطعهم فقال ابو جعفر انه يابني لوابتعة من جمع
 ظهرك اما انه منع ظهري اريد ونزلت هذه فيه وسحبها ^{الاقبال الذي} فقال صح
 الى اخر السورة وخرجه ابو داود والترمذي من حديث عمر قال انزلنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك عندي
 ما لا فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما قال فحسبت بنصف
 مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك فقلت
 مثله وان ابا بكر اتى بها عنده فقال يا ابا بكر ما بقيت لاهلك
 قال ابيقت لهم الله ورسول فقلت لا اسابقه الى شيء ابدا
 وخرجه الامام احمد والنسائي وابن ماجه من حديث ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نفعتني مال قط ما نفعتني
 مال ابني بكر فبكر ابوبكر ^{بكر} وقال هل انا وما الى الا لك يا رسول
 الله وخرجه الترمذي ^{بكر} بغير بدو هذه الزيادة التي في اخره
 وكان من المنفقين اموالهم في سبيل الله ايضا عثمان بن عفان
 ففي الترمذي عن عبد الرحمن بن قناب قال شققت النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يحث على جيش الفسرة فقام عثمان فقال يا رسول
 الله علي ثلثماية بغير باخلا سها واقتابها في سبيل الله ثم خض
 على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله علي ثلثماية بغير باخلا
 واقتابها في سبيل الله قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نزل عن المنبر وهو يقول ما علي عثمان ما فعل بعد هذه ما علي عثمان
 ما فعل بعد هذه وخرجه الامام احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن
 بن سمرة ان عثمان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار
 حين جهز جيش العسرة فشرها في حجره قال فرايت النبي صلى الله عليه وسلم

لا اولاد
 في يوفى
 نية والا
 قول الله
 صالح
 عكده
 و
 ياخذ
 جه الله
 ان عامة
 ابوسلمان
 في ارضه
 في اموالهم
 نزلت
 عنده
 في اموالهم
 افلو انك
 ال ابو
 فيه
 وجه ان

في الصدقة وما يحصل منها من الشواجر ما اعتز الله به عند لقاءه

يقلبها في حجره ويقول ما فرعثان ما فعل بعد هذا اليوم مرتين
وكان منهم ايضا عبد الرحمن بن عوف في سنة الامام احمد انه قدم له
عير الى المدينة فارتجحت لها المدينة ففالت عايشة عنها وحدثت
في حديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ عبد الرحمن فعملها كلها في
سبيل الله باقتنائها واحلاسها وكانت سماية راحلة وخرج بن سعد
من وجه اخر فيه انقطاع وعنده انها كانت حمساية راحلة وخرج
الترمذي من حديث ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف عن عايشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يعني لا زواجه
ان ابركن لما يهمني بعدي ولن يصبره عليكن الا الصابرون
قال ثم تقول عايشة لابي سلمة سقى الله اباك من سليمان
الجنة وكان قد وصل ازواجه النبي صلى الله عليه وسلم باربعين
الف دينار وقال حسن غريب وخرجه الحاكم وصححه وخرجه الامام
احمد اوله وخرجه الامام احمد والحاكم من حديث ام بكر بنت المسكون
بن مخزومة ان عبد الرحمن بن عوف باع ارضا من عثمان باربعين
الف دينار فقسها في فراء بن زهرة في المهاجرين وامها
المؤمنين قال المسور فانت عايشة بنصبتها من ذلك فقالت
لنا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجنوا
عليكن بعدي الا الصابرون سقى الله بن عوف من سليمان
الجنة وخرجه الامام احمد والحاكم ايضا من حديث ام سلمة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا زواجه ان الذي خرجت
عليكن بعدي فهو الصادق البار اللهم اسق عبد الرحمن بن
عوف من سليمان الجنة وخرج بن سعد وزاد ابراهيم بن سعد قال
بعض اهلي بن ولد عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن عوف باع امواله

من كبده

من كبد سهمه من بني النضير باربعين الف دينار فقسمها على ارباع
 النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه الترمذي من حديث ابي سلمة بن عبد
 عبد الرحمن ان ابا عبد الرحمن بن عوف اوصى بحديقة لثمقات
 المؤمنين بيعت باربعماية دينار وخرجهم الى اكم وفضه بيعت باربعين
 الف دينار واخبار الاجواد المنفقين اموالهم في سبيل الله من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يطول ذكرها جدا فكان الفقهاء من
 الصحابة كلما راوا اصحاب الاموال منهم ينفقون اموالهم فيما يحبه
 الله من الحج والاعتمار والجهاد في سبيل الله والعتق والصدقة
 والبر والصلة وغير ذلك من انواع البر والطاعة والقرابات
 حزنوا لما فاتهم من مشاركتهم في هذه الفضائل وقد ذكرهم الله
 نفا في كتابه بذلك فقال تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى
 ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا الله ورسوله
 ما على الحسين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتواك
 لتحملهم قلت لا اجد ما املككم عليه يقولوا وعينهم تفيض من الدمع حزننا
 الا يجدوا ما ينفقون بسبب قوم من فقراء المسلمين اتوا النبي صلى
 عليه وسلم وهو يتجهن الى غزوة تبوك فطلبوا منه ان يحملهم فقال
 لا اجد ما املككم عليه فجمعوهم ليكون حزننا على ما فاتهم من الجهاد
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض العلماء هذا والله كان
 بكاء الرجال يتكوا على فقد هم رواحل يتحملون عليها الى الموت
 في سواطين تراق فيها الدماء في سبيل الله وينزع منها رؤس الرجال

مرتين
 قد علم
 وحديث
 كلها في
 من بن عد
 خرج
 ان
 اجم
 برون
 سبيل
 ريعين
 الامام
 ت المسكو
 يعين
 و امها
 في قيات
 لا يتجوا
 سبيل
 لمة ات
 حنوا
 ريعين بن
 قد قال
 باع اموال
 سهمه

عن كواهلها بالسيوف فامن بيلك على فقد حضم من الدنيا و
شهواته العاجله فذلك شبيه بكاء الاطفال والنساء
على فقد حفظهم العاجله شعر اسهل العيون لغير وجهك بالمل
وبكاؤهن لغير فقدك ضايغ انما يحسن البكاء والاسف
على فوات الدرجات العلا والنعيم المقيم قال بعضهم يرى
رجل في الجنة يبكي فيسل عن حاله فيقول كانت لي واحدة
فقتلت في سبيل الله ووددت انه كانت لي نفوس كثيرة
تقتل كلها في سبيله غز قوم في سبيل الله فلما صافوا أعداءهم
واقبلوا رأى كل واحد منهم روجه من الخور قد فحنت بابا
من السماء وهي تستدعي صاحبها اليها وتحثه على القتال فقتلوا
كلهم الا واحدة او كان كلما قتل واحد منهم اغلق باب وغابت
منه الخور يا فاقبلت اخرهم فاغلق تلك الباب الباقى وقالت
يا مافاتك يا شقي فكان يبكي على حاله الى ان مات ولكنه اورثه
ذلك طول الاجتهاد والخزن والاسف شعرا على مثل ليلا
يقول امرأء نفسه وه وان بات من ليلا على الهطاياء
لما سمع الصحابة رضي الله عنهم قول الله عز وجل
فاستبقوا الخيرات وقوله سابقا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها كعرض السماء والارض فهموا من ذلك ان المراد ان يجهد
كل واحد منهم ان يكون هو الباقي لغيره الى هذه الكرامة والمسارع
الى بلوغ هذه الدرجة العالية فكان احدهم اذا رأى من يعمل

عملا يحسن عنه خشى ان يكون صاحب ذلك الهل النسا
 له فيجن لفوات سبقه وكان تنافسهم في درجات الاخرة واستباقهم
 اليها كما قال تعالى وفي ذلك فالتنافس المتنافسون ثم جاء من
 بعدهم بعكس الامر فصارت تنافسهم في الدنيا الدنية وحفظها
 الفانية قال الحسن اذا رايت الرجل ينافسك في الدنيا فانافسه
 في الاخرة وقال وهيب بن الورد ان استطعت ان لا يسبقك
 الى الله احد فافعل وقال بعض السلف لو ان رجلا سمع
 باحد اطوع لله منه فانصدع قلبه فمات لم يكن ذلك نجبا
 وقال رجل لمالك بن دينار رايت في المنام مناديا ينادي
 ايها الناس الرحيل الرحيل فما رايت احدا يرتحل الا محمد بن
 واسع فصاح مالك وغشي عليه والابقون الابقون
 اولئك المقربون في جنات النعيم قال عمر بن عبد العزيز في حجة
 حجها عند دفع الناس من عرفه ليس السابق اليوم من سبق
 بغيره انما السابق من غفر له كان راس السابقين الى الخيرات
 من هذه الامة ابو بكر الصديق قال عمر ما استبقنا الشئ من
 الخير الا سبقنا ابو بكر وكان سباقا بالخيرات ثم كان السابق بعد
 الى الخيرة عمر وفي اخر حجة حجها عمر جاء رجل لا يعرف كانوا
 برؤية من الجن فثابه بابيائه منها فمن يسع او يركب جناحي نعمة
 ليدرك ما قدمه بالامس ليسبق صاحب الهمة العالية

يناد
 نساء
 باطل
 سف
 يري
 عدة
 تنيرة
 اعدوهم
 ربا
 لقتلوا
 ب
 وقالت
 ب
 ه اورثه
 ليل
 وياه
 ل
 حنة
 يجهد
 المساع
 ل

والنفس الشريفة الساقية لا يرضى بالاشياء الدنية
 الفانية وانما هممة الساقية الى الدجاة الباقية الزاكية
 التي لا يغنى عنها مطلوبه ولم تلتف نفسه في طلبه ومن كان في
 تلفه كان على الله خلف قيل بعض المجتهدين في الطاعة لم يعذب
 هذا الجسد فقال كرامته اريد شعرا واذا كانت النفوس كبارا
 تعبت في مرادها الاجساد قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله
 ان لي نفسا تواقه ما نالت شيئا الا تاق الى ما هو افضل
 منه وانها لما نالت هذه المنزلة يعني الخلافة وليس في الدنيا
 افضل منها تاق الى ما هو اعلى من الدنيا يعني الاخرة
 على قدر اهل العزم تأتي الفرائض وتأتي على قدر الكرم الكرام
 قيمة كل انسان ما يطلب فمن كان يطلب الدنيا فلا ادنى منه
 فان الدنيا دنية وادنى منها من يطلبها وهي خسيسة وا
 اخس منها من يطلبها قال بعضهم القلوب حجارة فقلب
 يحول العرش وقلب يحول حول الحرس الدنيا كلها خسيسة وكلما
 فيها من مطعم ومشرب يؤول الى الخمر وما فيها من ايجاد ولباس
 يصير ثرابا كاقيل وكل الذي فوق التراب تراب وقال
 بعضهم في يوم لاخوانه هل ينظر من الاخر قاتل الا ولما تأكله
 الدود غدا واما من كان يطلب الاخرة فقد رخصت له الاخرة
 خطيرة شريفة ومن يطلبها اشرف منها كاقيل اثان بالنفس
 النفيسة ربها وهه وليس لها في الخلق كلهم من هه بهاء تدرك الاخرة

منه

كلها
حول
لحس

فان انما يقتها هه

فان انا بمتها هـ شئ من الدنيا فذاك هو الغنى هـ لئذ ذهبه
 نفسي بدنيا اصبها هـ لقد ذهب نفسي وقد ذهب الثمن هـ
 واما من كان يطلب الله فهو اكبر الناس عنده كانت مطلوبة اكبر
 من كل شئ كما قيل له هـ لا تنتهي لك بارها هـ وهمت الصغرى
 اجل من الدهر هـ قال النبي من ركن الى الدنيا احرقته بنارها
 فصار رمادا تذروه الرياح ومن ركن الى الآخرة احرقته بنورها
 فصار سبيكة ذهب يشتفع به ومن ركن الى الله احرقته بنوره
 التوحيد فصار جوهرا قيمة له العالي الهمة يجتهد في نيل
 مطلوبة ويبذل وسعه في الوصول الى الرضى بحسبه واما غيب
 الهمة فاجتهاده في متابعة هواه وتبطل على مجرد فيفوته ان
 حصل له الصغرى منازل القوم السابقين المقربين قال بعض
 السلف هـ ان المسيئ عفى عنه اليس قد فاتته ثواب المحسنين
 شعرا فيا مذنبا يرجوا من الله عفوهم ارضى بسوق المتقين
 الى الله لما تنافس المتنافسون في نيل الدرجات غلب بعضهم
 بعضا بالاعمال الصالحات قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حيد
 الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في سبيل الله انا
 الليل وانا النهار ورجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به انا
 الليل وانا النهار وفي رواية لا تحاسدوا الا في اثنتين رجل
 اتاه الله القرآن فهو يتلوه انا الليل والنهار يقولوا وثبت
 مثل ما اوتي هذا لفعلت كما يفعل وهذا الحديث في الصحيحين
 وفي الترمذي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم مثل هذه الامة
 كاربعة نفر رجل اتاه الله مالا وعلما فهو يعمل بعلمه في ماله ينفقه في حقه

ورجل اتاه الله علماً ولم يؤت مالا وهو يقول لو كان لي مثل هذا
لعملت فيه مثل الذي يعمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهما في الآجر سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يؤت علماً فهو
يخبط في ماله لينفقه في غير حق ورجل لم يؤت الله علماً ولا مالا
مالا فهو يقول لو كان لي مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهما في الوزر سواء وروي حميد بن خزيمة
باسناد عن زيد بن اسلم قال يؤتى يوم القيمة بفقر وغنى
اصطحابي الله فيوجد للفني فضل عمل في ما كان يصنع في ماله
فيرفع على صاحبه فيقول الفقير يا رب لم رفقه وانما اصطحبنا فيك
وعلمنا ان يقول الله تعالى فضل عمل بما صنع في ماله فيقول يا رب لقد
عملت لو اعطيتني مالا لصنعت مثل ما صنع فيقول صدق فارفعوه
الى منزلة صاحبه ويؤتى امرئ بصحيح اصطحابي الله فيرفع الله فيرفع الله
بفضل عمله فيقول المريض لم رفقه علي فيقول بما كان يعمل في صحته فيقول
يا رب لقد عملت لو اصححتني لعلت كما عمل فيقول الله صدق فارفعوه الى
درجة صاحبه ويؤتى ثمر وعملوك اصطحابي الله فيقول مثل ذلك
ويؤتى بحسن الخلق وسئ الخلق فيقول يا رب لم رفقه علي وانما اصطحبنا
فيك وعلمنا فيقول بحسن خلقه فلا يجد له جواباً العاقل يفيظ من انفق
ماله في سبيل الخيرات ونيل علو الدرجة والجاهل يفيظ من انفق ماله
في الشهوات وتوصل بها الى اللذات المحرمات قال الله تعالى حاكماً عن
قارون فخرهم على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت
لنا مثل ما اوتى قارون انه لندوا حظ عظيم الى قوله والعاقبة للمتقين لما راي
النبي صلى الله عليه وسلم ناسن اصحابه الكبراء وخرنهم على ما فاتهم من انفاق
اخوانهم الاغنياء اسوالهم في سبيل الله تغربا اليه وابتناء لمراضته طيب

صُيَّبَ قُلُوبُهُمْ وَدَلَّهُمْ عَلَى سَيْرٍ يَدْرُكُونَ مِنْ سَبْقِهِمْ وَلَا يَلْحَقُهُمْ
 أَحَدٌ بَعْدَهُمْ وَيَكُونُونَ بِهِ خَيْرًا مِنْهُمْ الْأَمْنَى عَلَى مِثْلِ عَمَلِهِمْ
 وَهُوَ الذِّكْرُ عَقِيبُ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ وَقَدْ اخْتَلَفَتْ الرِّوَايَاتُ
 فِي أَنْوَاعِهِ وَعِدَدِهِ وَالْأَخْذُ بِكُلِّ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ حَسَنٌ وَلَهُ فَضْلٌ
 عَظِيمٌ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا أَنَّهُمْ يَسْجُدُونَ وَيُحْمَدُونَ وَيُكَبِّرُونَ
 خَلَقَ كُلَّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَقَدْ فَسَّرَهُ أَبُو صَالِحٍ رَوَايَةً عَنْهُ بِأَجْمَعٍ
 وَهُوَ أَنْ يَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً
 فَيَكُونَ جَمْلَةً ذَلِكَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ وَقَدْ يَسْتَشْكِلُ عَلَى حَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا
 سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا يَعْدِلُ لِلْجِهَادِ فَقَالَ هَلْ تَسْتَطِيعُ
 إِذَا خَرَجْتَ لِلْجَاهِدِ أَنْ تَصُومَ فَلَا تَقْطُرَ وَتَقُومَ فَلَا تَقْفِرَ وَهُوَ حَدِيثٌ
 ثَابِتٌ صَحِيحٌ أَيْضًا فَلَمْ يَجْعَلْ لِلْجِهَادِ عَدْلًا سِوَى الصِّيَامِ الدَّائِمِ
 وَالْقِيَامِ الدَّائِمِ وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ جَعَلَ الذِّكْرَ عَقِيبَ الصَّلَاةِ
 عَدْلًا لَهُ وَبَلَغَ بَيْنَ ذَلِكَ كُلَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَجْعَلْ
 لِلْجِهَادِ فِي زَمَانِهِ عَدْلًا بَحِيثًا إِذَا انْقَضَى الْجِهَادُ انْقَطَعَ
 ذَلِكَ الْعَمَلُ وَاسْتَوَى الْعَامِلُ مَعَ الْجَاهِدِ فِي الْأَجْرِ وَافَاعَلَ
 الَّذِي يَعْدِلُ لِلْجِهَادِ الذِّكْرَ الْكَثِيرَ الْمُسْتَدَامَ فِي بَقِيَّةِ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ
 مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ لَهُ حَتَّى يَأْتِيَ صَاحِبَهُ أَجَلُهُ فَإِذَا اسْتَقَرَّ عَلَى هَذَا الذِّكْرِ
 فِي أَوْقَاتِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ عَلَيْهِ عَدْلُ ذِكْرِهِ هَذَا الْجِهَادُ وَقَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ
 مَا أَخْرَجَهُ الْأَمَامُ وَاحِدٌ وَالثَّرَمَذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا نَسَبْتُمْ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا

بيان
يستشكل

لکم
لکم

عندکم لکم وارفعهما في درجاتکم وخیر لکم من اتفاق الذهب والورق
وخیر لکم من ان تلقوا عدوکم فتقربوا عنقهم ویفر بوا عنقکم قالوا
بلی یا رسول الله قال ذکر الله عز وجل وخرجه مالک فی الموطأ موقوفاً وخرجه
الإمام أحمد والترمذی ایضاً من حدیث ابی سعید أن النبی صلی الله علیه وسلم
سئل أي المباد أفضل درجة عند الله يوم القيمة قال لا ذکر من الله كثيراً
قلت یا رسول الله ومن الغازی فی سبیل الله قال لو ضرب بسیفه الکفار
والمشرکین حتی ینکسر ویختضب دمًا لکان الذاکرون الله عز وجل
افضل منه درجة وقد روی هذا المعنى عن معاذ بن جبل وطایفة
من الصحابة رضی الله عنهم موقوفاً وان ذکر الله الذاکرون الله افضل
من الصدقة بعده دراهم ودرناثیر ومن النفقة فی سبیل الله وقیل
لا یبى الدرء الرجل اعتق مائة نسمة قال اما ان مائة نسمة
من مال رجل کثیر وافضل من ذلك ایمان ملزوم باللیل والنهار
وان لا یزال لسان احدکم رطباً من ذکر الله عز وجل وعنه قال
لان اقول لا اله الا الله والله اکبر مائة مرة احب الی من ان تصد
بما یدینار وبروی سرفوعاً وموقوفاً من غیر وجه من فاته الدلیل
ان یکابده ویجمل بما لم ان ینفقه وجبن عن عدوه ان یقاتله فلیکثر
من سبحان الله وبحمده فانها احب الی الله من جبل ذهب وفضة
ینفقه فی سبیل الله عز وجل و ذکر الله من افضل اموع
الصدقة وخرجه الطبرانی عن ابن عباس سرفوعاً ما صدقة
افضل من ذکر الله عز وجل وقد قال طایفة من السلف فی قول
الله عز وجل وافرضوا لله قرضاً حسناً القرض الحسن
قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر فی مراسیل
الحسن عن النبی صلی الله علیه وسلم قال انفق عبد نفقة افضل عند
الله من قول لیس من القرآن وهو من القرآن سبحان الله والحمد لله
والله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وروى عبد الرزاق في كتابه عن
 سمع عن قتادة قال قال ناس من فقهاء المؤمنين يا رسول الله ذهب
 اصحاب الدثور بالا جور يتصدقون ولا ينتصدق وينفقون ولا
 تنفق فقال اريتم لو ان مال الدنيا وضع بعضه على بعض كان بالغا
 السماء قالوا لا يا رسول الله قال فلا اخبركم بشئ اصله في الارض وفرغه
 في السماء ان تقولوا في دبر كل صلاة لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله
 والحمد لله عشر مرات فان اصلهن في الارض وفرغن في السماء وكان بعض
 الصحابة يظن ان لا صدقة الا بالمال فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الصدقة لا تختص بالمال فان الذكر وسائر اعمال المعروف صدقة كما في صحيح
 عن ابى ذر ان انا سأل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
 ذهب اهل الدثور بالا جور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون
 بنفوسنا والهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس يجعل الله لكم ما تصدقون
 ان لكم بكل نعمة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تهليل صدقة وامر بالمعروف
 صدقة ونهى عن منكر صدقة وفي بعض احكامهم صدقة وفي المسنة عنه انه قال
 يا رسول الاغنياء يتصدقون ولا تنتصدق قال وانت فيك صدقة
 رفعك العظم عن الطريق صدقة وهذا يدك الطريق صدقة وعونك
 الضعيف بفضل قوتك صدقة وبيانك عن الارثم صدقة ومباضعك
 امراتك صدقة وفي المعنى احاديث كثيرة جدا يطول ذكرها واعلم
 ان من عجز عن عمل خير وتأسف عليه وتفتى حصوله كان شره كما كفاه
 في الاجر كما تقدم في الذي قال لو كان لي مال لعلت فيه ما عمل فلان
 فالان انهما سواء في الاجر ولو زور قرأها سواء في اصل الاجر دون
 المضاعفة فانها تختص بالعامل فمن هنا كان ارباب الهمم العاليه
 لا يرضون بمجر هذه المشاركة ويطلبون ان يعملوا اعمال لا تقاوم الاعمال

الاعمال التي يحجز واعنها ليفوزوا بثواب يعاوم ثواب تلك الاعمال
ويضاغن لهم كما يضاغن لاولئك فيستوواهم واولئك التماس في الآ
كله وقد قال بعض من يقعد عن الجهاد من امراء وضيعين في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم يسئله عن عمل يعد للجهد وفات بعض النساء للرجوع النبي صلى الله
عليه وسلم فلما قدم سألته عما يحجز عن تلك الجهد قال اعتمر في رمضان
فان عمرة في رمضان تعد لبيعة او حجة معي وقالت عائشة يا رسول الله
نزل الجهاد افضل العمل اقلنا هذا قال جهاد كن للجمعة وكان منهم
من اذا تخلف عن الفرو اجتهد في مشاركة الغزاة في اجرهم فلما ان
يخرج مكانه رجلا بماله واما ان يعين غازيا واما ان يخلفه في اهله
خير فان من فعل هذا كله فقد غزى تصدق بعض الاغنياء بمال كثير
فبلغ ذلك طائفة من الصالحين فاجتمعوا في مكان وحسبوا ما تصدق
به من الدراهم وصلوا بديل كل درهم تصدق به لله ركعة هكذا
يكون استباق الخيرات والتنافس في عمل الدرجات شمل
كذلك انظر يا هم الرجال ته تما لي فانظري كيف التفتالي
سبحان من فضل هذه الامة وفتح لها على يدي نبيها نبي الرحمة ابواب
الفضائل الجمة فامن على عظيم يقوم به قوم ويعجزون عنه اخرون
الا وقد جعل الله علما يقاومه ويفضل عليه فتتساوى الامة كلها
في القدرة عليه لما كان الجهاد افضل الاعمال ولا قدرة لكثير من الناس
عليه كان الذكر الكثير الدائم يساويه ويفضل عليه وكان العمل في عيش
والجهد يفضل عليه الا من خرج بنفسه وماله ولم يرجع منها بشيء
لما كان الحج من افضل الاعمال والنفوس تتوق اليه لما وضع في القلوب
من الحنين الى ذلك البيت المعظم وكان كثير من الناس يحجزون عنه
ولا سيما كل عام

باب في اجزاء الصلاة

ولا سيما الامام شرع الله لصاياه اعلا يبلغ اجزائها اجزئاً فيتحوز
 بذلك العاجزون عن التطوع بالجمعة في الترمذي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من صلى المصغرم جلس في مصلاه يذكر الله حتى تطلع
 الشمس صلى ركعتين كان له مثل اجر حجة وعمة تامة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تامة تامة تامة شهود الجمعة يعدل حجة تطوع قال
 ابن المسيب هو احب الي من حجة نافلة وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم
 المبكر منها كاللهدي هدايا الى بيت الله الحرام وفي حديث ضعيف الجمعة
 حج المساكين وفي تاريخ بن عساكر قال مرويس بن ميسرة بن هليس
 بمقابر باب ثوما فقال السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن
 لكم تبع فرحنا الله واياكم وغفر لنا ولكم وكان قد مرنا الى ماصر ثم
 فرقة الله الروح الى رجل منهم فاجابه فقال طوبى لكم يا اهل الدنيا
 تحبون في الشهر اربع مرات والى ابن يرحمك الله قال الى الجمعة اما
 تعلمون انها حجة مبرورة متقبلة فاما خير ما قدم الاستغفار يا اهل
 الدنيا قال فما يمنعكم ان تردوا السلام قال يا اهل الدنيا السلام والخساة
 قد رقت عنا فلا في حسنة نزيد ولا في سيئة ننقص غلقت رهوننا
 يا اهل الدنيا وفي سنن ابى داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
 تضرع في بيته ثم خرج الى المسجد لاداء صلاة مكتوبة فاجز مثل اجر الحائض
 ومن خرج للصلاة الضحى كان له مثل اجر الجمعة المعتمري في حديث
 انس ان النبي صلى الله عليه وسلم وصي رجلا بترامه وقال له انت
 حائض وصعق وتجاهد يعني اذا بترها وقال بعض الصحابة الخرج الى
 العيد يوم الفطر يعدل عمة ويوم الاضحى يعدل حجة قال الحسن
 مشيتك في حاجة اخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة وقال عقبه

الاعمال
 في الآخرة
 صلى الله
 على الله
 فضان
 لا الله
 منهم
 ان
 مله
 الكثير
 روق
 ل
 ابواب
 ون
 كلها
 لناس
 عش
 ع
 قلوب
 سنة

بن عبد الغفار صلاة العشاء في جماعة تعدل حجة وصلاة الفداة
في جماعة تعدل عمرة وقال ابو هريرة لرجل بكوري الى المسجد احب
الي من غزوتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الامام احمد اداء
الواجبات كلها افضل من التسفل بالحب والعمرة وغيرها فانه ما تقرب
العباد الى الله باحب اليه من اداء الواجبات ما افترض عليهم وكثير
من الناس يهون عليه التسفل بالحب والصدقة ولا يهون عليه اداء الواجبات
من الديون ورد المظالم وكذلك يتحمل على كثير من الناس
التزهد عن كسب الحرام والشبهات ويسهل عليها النفاق ذلك
في الحب والصدقة قال بعض السلف ترك دانتك ما يكرهه الله
احب الي من غشيت حجة كف الجوارح عن المحرمات افضل من التطوع
بالحب وغيره وهو اشق على النفوس قال الفضيل بن عياض ما حج
ولا رباط ولا جهاد اشد من حبس اللسان ولو اصبحت يهمل لسانك
اصححت في ثم شديد ليس الاعتبار باعمال البر بالجوارح من المحرمات
وانما الاعتبار بلبين القلوب وتقواها وتطهيرها عن الاثام سفر
الدنيا يقطع سبيل الابدان وسفر الآخرة يقطع سبيل القلوب قال
رجل لبعض العارفين قطعت اليك سافة قال ليس هذا الامر
بقطع المسافات فارق نفسك بخطوة وقد وصلت الى مقصودك
سبيل القلوب ابلغ من سبيل الابدان ثم من واصل بيته الى البيت وقلبه
منقطع عن رب البيت ولم من قاعد على راسه في بيته وقلبه متصل باللاء
الاعلا جسمي في غير اقل الروم عندهم فالجسم في غربة والروح في وطن^ه
قال بعض العارفين عجبا لمن يقطع المفاوز والقفار ليصل الى البيت فيشاهد
فيه اثار الانبياء فكيف لا يقطع هو اهل ليصل الى قلبه فيرى فيه اثر وسيعني
قلب عبيد المؤمنين ايهل المؤمن ان الله بين جنبيك بيتا لو طهرته لاشرف

ذلك البيت بنور ربّه

ذلك البيت بنور ربه وانشر وانفخ انشد الشبلي ^{عائده}
 ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرح ومرضا انت
 قد اتاه الله بالفرح وجهك المامول حجتنا يوم ياتي الناس
 بالبحر تطهيره تفرغ من كل ما يكرهه الله من اصنام
 النفس والهوى ومتى بقيت فيه من ذلك بقية فالله اعنى
 الاغنياء عن الشرك وهو لا يرضى بمن حجة الاصنام قال كل
 من عبد الله حرام على كل قلب ان يدخله النور وفيه شيء
 مما يكرهه الله شعرا اردنا لمواصر فلما مزجتموا بعدتم
 بمقدار التفاتكموا عنا وقلنا لكم لا تسكنوا القلب غيرنا
 فاسكنتم الاغيار ما التموامننا اخواني ان حبستم العام
 عن الحج فارجعوا الى الجهاد النفس فهو الجهاد الاكبر او احصتم
 عن اداء النسك فاريقوا على تخلفكم من الدروع ما تبسّر
 فان اراقة الدماء لازم للدم ولا تحلقوا رؤس اديانكم بالذنوب
 فان الذنوب حالقة الدين ليست حالقة الشمر وقوموا الله
 باستشعار الرجاء والخوف مقام المقيام بارجال الحيق والمشعر الحرام
 ومن كان قد بعد عن حرم الله فلا يبعد نفسه بالذنوب عن رحمة الله
 فان رحمة الله قريب من تاب واستغفر من عجن عن حج البيت او البيت
 منه بعيد فليقصد رب البيت فانه ممن دعاه ورجاه اقرب من جبل
 البوريد شمر اليك قصدي رب البيت والحج فانت سؤلي من حج ومن عري
 وفيك سعي وتطواني ومزدلني والهدي جسمي الذي يفنى عن الجزر

لفظة
 حب
 اداء
 اقرب
 وكثير
 اداء الواجب
 نفوس
 الملك
 تارة
 تطوع
 حج
 وسالك
 ات
 سفس
 قال
 الاس
 صودك
 من قلبه
 للاداء
 ٥٥
 شاهده
 بني
 من

وسجد الخيف خوفا من تباعدكم ومشوري وصقاي دونكم خطري
 زادي رجائي لكم والشوق راحلي والماء من عبراتي والتهوى سقري
 وضيقة شهري القعدة خرج الإمام أحمد بأسناده عن رجل
 من باهلي قال أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جئته مرة
 فقال من أنت قلت أنا من بني قلد من أنت قلت أنا الباهلي
 الذي أتيتك عام أول فقال أنك أتيتني وحسبك وهيتك
 حسنة فما بلغ بك ما أرى قلت والله ما أظطر إلا ليل قال
 من أترك أن تعذب نفسك من أمرك أن تعذب نفسك ثلاث
 مرة صم شهر الصبر قلت أي أحد قوة وأي أحب أن تزيدني قال
 صم يوما من الشهر قلت أي أحد قوة وأي أحب أن تزيدني قال
 فيومين من الشهر قلت أي أحد قوة وأي أحب أن تزيدني قال
 ثلاثة أيام من الشهر قال والحق عند الرابعة فما كاد فقلت فأي
 أحد قوة فأحب أن تزيدني قال في الحرم وأفطر وخرج أبوا
 داود والنسائي وابن ماجه بمعناه وفي الفاظهم زيادة
 ونقص وفي بعض الروايات صم الحرم وأفطر وفي هذا الحديث
 دليل على أن من تكلم في العبادة ما يشق عليه حتى تأذي الله
 جسده فإن غير ما هو بذلك ولذلك قال النبي صلى الله عليه
 وسلم من أمرك أن تعذب نفسك وأعادها عليه ثلاث
 مرار وهذا كما قال لمن رآه عشي في الحج وقد أجهد نفسه أن
 الله لغني عن تعذيب هذا نفسه فرفه فتركه وقال العبد
 الله بن عمر وابن العاص حيث كان يصوم النهار ويقوم الليل
 ويحتم القرآن في كل ليلة ولا ينام مع أهله فأسره أن يصوم ويفطر
 ويقراء القرآن في كل سبع وقال له أنت لنفسك عليك حقا
 وأن لا يهلك عليك حقا فأت كل ذي حق حقه ولما بلغه عن بعض

اصحابه

ق

١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢

اصحابه انه قال انا اصوم ولا افطر وقال اخر منهم انا اقوم ولا اناام وقال اخر
لا اترفع النساء فخطب وقال ما بال رجال يقولون كذا وكذا لكنني اصوم واقطر واقوم
وانام والكل للموت والرجوع النساء فمضى رغب عن سنتي فليس مني وسب هذا ان الله
سبحانه وتعالى خلق بن آدم محتاجا الى ما يقوم به بدنه من مأكلا ومشربا ومتكئا ومبلى
وابار له من ذلك كله ما هو طيب حلال تقوى به النفس ويصح به الجسد ويتعاونان
على طاعة الله عز وجل وحرهم من ذلك ما هو ضار خبيث يوجب للنفس طغيانها وعاها
وقسوتها وغفلتها وشربها وبطرها فمن اطاع نفسه في تناول ما تشتهيها فاحرمه الله عليه
فقد قعدى وطني وظلم نفسه ومن منعها حقها من المباح حتى نظر ربك بذلك فقد ظلمها
ومنعها حقها فان كان ذلك سببا لضعفها وعجزها عن اداء ما شئى من فرائضها
الله عليه وحقوق الله عز وجل او حقوق عباده كان بذلك عاصيا وان كان ذلك سببا
للعجز عن النوافل فلا بأس بتركه افضل مما فعله كان بذلك مغرطا مغفونا خاسرا وقد كان في زمن
التابعين يصوم ويواصل حتى عجز عن القيام فكان يصلي الزجر جالس فانكر ذلك عليه
حتى قال عمر بن ميمون لو ادرك هذا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لرحوه وكان
بن مسعود يقول الصيام ويقول انه يصفني عن قراءة القرآن وقراءة القرآن احب الي
واكرم رجل بن الكوفة فقدم مكة وقد صاب بالبله فراه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو
سبي الهيبة فاخذ من بيده وجعل يدور به الخلق ويقول للناس انظروا الى ما يصنع
هذا بنفسه وقد وسع الله عليه فمن تكلف من التطوع ما يتفطر به في جسده كالفعل
هذا الباهلي او يمنع به حقا واجبا عليه كالفعل عبد الله بن عمر بن العاص وغيره
من عزم على ترك المباحات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فانه ينهض عن ذلك
ومن احتمل بدنه ولم يمنعه من حق واجب عليه لم ينهه عن ذلك الا ان
يمنع مما هو افضل من ذلك من النوافل فانه يرشد الى عمل الافضل
واحو الى الخلق فيما تحمل ابدانهم من العمل كان سفيان الثوري
يصوم ثلاثة ايام من الشهر فمضى اثر ذلك عليه وكان غيره
في زمنه يصوم الدهر فلا يظهرون عليه اثره وكان كثير من المتقدمين
يحملون على انفسهم من الاعمال ما يضرهم باجسادهم ويحتسبون
اجرا ذلك عند الله وهاؤلاي قوم اهل صدق وجد واجتهاد

بيان
بنفسه

سفي
اسفري
ففي رجل
سرة
اهلي
عيتك
قال
لوث
قال
قال
قال
قال
ت فاني
به ابوا
دة
يث
لحت
ي ابدك
عليه
لاد
ه ات
ل لعب
ليل
ويقل
خلا
بعض

فيحيون على ذلك ولكن لا يقتدى بهم وانما يقتدى بسنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير الهدي هديه ومن
 اطاع فقد اهتدى ومن اقتدى به وسلك تراه وصلى الى الله عز
 وجل وقد كان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التعسير ويأمر باليسار
 ودينه الذي بعث به يسر وكان يقول خير دينكم ايسر ^{ورأى}
 رجلا يكثر الصلاة فقال انتم امة اريدكم اليسر ولم يكن الاكثر تطوع النبي
 صلى الله عليه وسلم وخواف اصحابه بكثرة الصوم والصلاة بل برغ
 القلوب وطهارتها وسلامتها وقوت تعلقها بالله خشية له فحسية
 واجلاز وتغظما ورغبة فيما عنده وزهد فيما يفي وفي المسألة عائنة
 رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اعلم بالله واتقاه له قلبا
 قال بن سعد لا صحابه انتم اكثر صلاة وصياما من اصحاب محمد صلى الله عليه
 وهم كانوا اخيرا منكم قالوا ولم قال كانوا ازهد منكم في الدنيا ورغب في الآخرة
 وقال بكر المزني ما سبقهم ابوا بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بشيء
 قررت في صدره قال بعض العلماء المتقدمين الذي قررت في صدره هو
 حب الله والنسبة الخلق وسئلة فاطمة بنت عبد الملك راحة عن
 عبد العزيز بن ^{في} وفاته عن علم فقالت والله ما كان باكثر الناس صلاة
 ولا باكثرهم صياما ولكن والله ما رايت احدا اخوف الله من عمر لقد كان
 يذكر الله في فراشه فينتفض انفاض العصفور من شدة الخوف حتى
 تقول ليصبح الناس ولا خليفة لهم قال بعض السلف ما بلغ من بلغ
 عندنا بكثرة صلاة ولا صيام ولكن ببغاة النفوس وسلامة الصدور
 والنصح للامة وزاد بعضهم واحتقار انفسهم وذكر بعضهم شدة اجتهاد
 بنى اسرائيل في العبادة فقال اغما يريد الله منكم صدق النية فيما عنده
 فمن كان بالله اعرف وله اخوف وفما عنده ارجب فهو افضل من غيره
 في ذلك وان كثرت صومه وصلاته وقال ابو الدرداء يا حبيبا ثوم الاكياس
 وفقرهم كيف يتشقق سهل لياهلين وصيامهم ولهذا المعنى كان فضل العلم
 النافع الدال على معرفة الله وحشيته تحبته ومحبة ما يحبه وتراه

ما يكرهه

الاول وان يقال
 بسبب ان قتائل

ما يكرهه لا سيما عند غلبة الجهل والتعبد به افضل من التطوع
 باعمال الجوارح قال بن مسعود رضي الله عنه انتم في زمان
 العمل فيه افضل من العلم وسياتي زمان العلم فيه افضل من العمل
 وقال مطرف فضل العلم احب الي من فضل العبادة وخير دينكم
 الورع وخرج الحاكم وغيره سرفوعا ونص كثير من الأئمة على ان
 طلب العلم افضل من صلاة النافلة وكذلك الاشتغال بتطهير
 القلوب افضل من الاستكثار من الصوم والصلاة مع غش
 القلوب ودغلها ومثل من يستكثر من الصوم والصلاة مع غش
 دغل القلب وغشه كمثل من يذر بذرا في ارض دغلة كثيرة الثور
 فلا يربو كوامنبت فيها من الزرع بل يحرق دغل الارض وفيه فاذا
 نظفة الارض من دغلها ركن ما ينبت فيها وغنى قال يحيى بن
 معاذكم من مستغفر ممقوت وسألت مرحوم هذا استغفر وقلبه
 فاجر وهذا سكة وقلبه ذاك وقال غيره ليس الشان في يوم
 الليل غال الشان فيمن ينام على راسه ثم يبع وقد سبق الرب
 من سار على بريق الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهاجه وان
 اتقده فانه يسبق من سار على غير طريقه وان اجتهد
 من لي بمن سرك المذل غشي رويدا رويدا في الاول
 والمقصود ان هذا الباهل لما رآه النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد انهكه الصوم وغيره صيته واطر به في جسده امره
 اولاً ان يقتصر على صيام شهر الصبر وهو شهر رمضان فانه
 الشهر الذي افترض الله صيامه على المسلمين واكتفى منهم
 بصيامه من السنة كلها وصيامه كفارة لما بين الرضائين
 اذا اجتنبت الكبائر فطلب منه الباهل ان يزيده
 من الصيام ويأمره بالتطوع واخبره ان يجد قوة على الصيام
 فقال له صم يوماً من الشهر فاستزاده وقال اني اجد قوة
 فقال صم يومين من الشهر فاستزاده وقال اني اجد قوة
 فقال صم ثلاثة ايام من الشهر قال والحمد لله عند الثالث فما كاد

ما انظر الى السوء
 الا انظر الى الجحيم
 صلى الله عليه وسلم

تة
 سن
 عن
 ربا النبي
 وراي
 يعيا
 ج النبي
 براء
 فضيلة
 بها شنة
 له قلبا
 له عليه
 في الاف
 نبين
 ره هو
 عن
 صلاة
 فقد كان
 ون حتى
 من بلغ
 الصدور
 جهاد
 ما عنه
 من دونه
 كياس
 في العلم
 وخواصة

يعني ما كاد يزيد على الثلاثة الايام من الشهر وهكذا
قال لعبد الله بن عمر بن العاص ايضا حتى يصحح مسلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال صم يوما يعني من الشهر وذلك
اجر ما بقي قال اني اطيق اكثر من ذلك قال صم يومين وذلك
اجر ما بقي قال اني اطيق اكثر من ذلك قال صم ثلاثة ايام وذلك
اجر ما بقي ففي هذا ان صيام ثلاثة ايام من الشهر يحصل به اجر
صيام الشهر كله وكذلك صيام يومين منه ووجه ذلك ان
الصيام يضاعف ما لا يضاعف غيره من الاعمال وقد سبق ذلك
عند الكلام على حديث كل عمل لله ادم له الحسنة بعشر
امثالها الى سبع مائة ضعف قال الله عز وجل الا الصيام
فانه لي وانا اجزي به فالصيام لا يعلم منتهى مضاعفته
عفته الا الله عز وجل وكلما قوي الاخلاص واخفاؤه وتستره به
عن المرات والمكر وهات كثر مضاعفته فلا تستنكر
ان يصوم الرجل يوما من الشهر فيضاعف له بثواب ثلاثين
يوما فيكتب له صيام الشهر كله وكذلك اذا صام يومين
من الشهر واما اذا صام منه ثلاثة ايام فهو ضاهي لان الحسنة
بعشر امثالها وخرج الترمذي والنسائي عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام من كل شهر ثلاثة
ايام كان ممن صام الدهر فانزل الله عز وجل تصديق ذلك
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اليوم بعشرة ايام وفي
الصحيحين عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صم من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها
وذلك مثل صيام الدهر وفي رواية فيها ايضا ان يجزئ
ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام فان لك بكل حسنة عن
امثالها فاذا صيام الدهر كله وفي المسند عن فرقة المزني

عن عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام ثلاثه ايام
 من كل شهر صيام الدهر وافرطه يعني صيامه في
 مضاعفة الله وافرطه في رخصة الله كما كان ابو هريرة
 وابو ذر يقولان ذلك وكانا يصومان ثلاثة ايام من كل
 شهر ويقولان في سائر ايام الشهر غني صيام ويتاوان
 انها صيام في مضاعفة الله وهما مفران في رخصة الله
 وقد وصى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه بصيام
 ثلاثة ايام من كل شهر منهم ابو هريرة وابو الدرداء
 وابو ذر وغيرهم وفي المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال في صيام ثلاثة ايام من كل شهر هو صوم حسن
 وفيه ايضا عن ابي الدرداء ذر قال سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل
 شهر صوم الدهر ويذهب مغلة الصدر قلت وما
 مغلة قال رجس الشيطان وفيه ايضا عن رجل عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال صيام شهر الصبر وثلاثة ايام
 من كل شهر يذهب كبر امن وح الصدر وفي غير هذه
 الرواية وغر الصدر وهما بمعنى واحد يقال وغر صدره
 وحر اذا كان فيه غل وغشى وقيل الوحر الغل والغش
 السفيظ وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخى
 صيام ثلاثة ايام من كل شهر وكذلك كان ابراهيم

عليه السلام كما خرج من ما جئ من حديث عبد الله بن عمر ^{رضي الله عنه}
مرفوعا قال صام ابراهيم ثلاثة ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الله
وفي السنن عن حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم الغر
وعاشورا وثلاثة ايام من كل شهر وفي اسناده اختلاف وفي صحيح مسلم
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر
قبلها من اية كان يصوم قالت كان لا يبا لي من اية صام في الحديث
انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يبا لي من اية الشهر صام الايام الثلاثة
وقد روي في صفات صيام النبي صلى الله عليه وسلم للايام الثلاثة
من الشهر انواع اخرها ما خرج الترمذي من حديث عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد
ومن الشهر الاثني الثلاثة والاربعاء والخميس وقال حديث حسن وكررات
بعضهم رواه موقوف يعني من فعل عائشة غير مرفوع الثاني ما خرج
ابوداود وغيره من حديث حفصة النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم
ثلاثة ايام من كل شهر الاثنين والخميس والاثنين من الجمعة الاخرى فعل هذه
الرواية كان النبي صلى الله عليه وسلم يجعلها من اول الشهر ولا يوالي
بينها بل كان يتغير بها يوم الاثنين مرتين والخميس مرة الثالث
عكس الثاني خرج النسائي من حديث حفصة ايضا ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام او اثنين من الشهر الخميس
الخميس الذي يليه وفي رواية له ايضا الاثنين من الشهر والخميس وخميس
ابوداود وورد من حديث ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم تعين ذلك
وفي رواية في السند الاثنين والجمعة والخميس وكانها غير محفوظة فهي نوع رابع
والنوع الخامس ما خرج ابوداود والنسائي والترمذي من حديث بن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من غرة كل شهر ثلاثة ايام وحسنه
الترمذي وذكر ان بعضهم لم يرفع يعني انه وقف على بن مسعود وظاهر هذا

انه كان يوالي

أنه كان يوازي بين الأيام الثلاثة من أول كل شهر والنوع السادس أنه كان يصوم أيام البيض فخره السائي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يبيع صيام أيام البيض في حرفة ولا سفر وخرجه الترمذي والنسائي عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بصيام أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمسة عشرة وفي السنن الأربعة خلا الترمذي عن قتادة بن ملحان عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وخرجه النسائي من حديث جرير الجعفي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه أيضا وقد روي عن الحسن أنه كان يصوم خمسة أيام من أول الشهر ويقول ما يدريني لكني لا أدرك البيض وفي مناقب لابي حيان التوحيدي أن رجلا سأل الحسن لأبي شيئا استحب صيام أيام البيض فلم يدر ما يقول فقال أعراني عنه لأن القمرك يتكشف في ليا ليهن فتكون عند حدوث الآيات على عبادة فقال الحسن خذوها من غير فقيه وفي حديث البابا هلي أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اني اجد قوة واني أحب ان ترتدي فقال له فمن الحرم الأربعة التي ذكرها الله تعالى في كتابه بقوله منها أربعة حرم وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي بكر بأنها ثلاثة متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم وشهر رجب وقد كرهناه في وظيفة شهر رجب وذكرنا عن ابن عباس أن العمل الصالح والاحرم في هذه الأشهر الحرم أعظم وذكرنا في مضائق الحرم قول النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله الذي يدعوونه المحرم وسبائ في وظائف ذوالحجة ذكر فضل صيام عشر ذوالحجة أنشاء الله تعالى وقد كان كثير من السلف يصوم الأشهر الحرم كلها روى ذلك عن ابن عمر والحسن البصري وأبي إسحاق السبيعي وقال سفيان الثوري الأشهر الحرم أحب إلي أن أصوم منها وروى خلاص الصفاة عن ابن سلم قال صيام يوم من أشهر الحج أو قال أشهر الحرم يعدل شهرا وصيام يوم من غير أشهر الحرم وروى معناه مرفوعا من حديث انس وأسناده ضعيف جدا

ويروى بإسناد مجهول عن أنس مرفوعاً عن صام بن شهر حرام المنس
 والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعماية سنة وقال كتب اختيار
 الله الزمان فأحببه إليه الأشهر الحرم ويروى من حديث أبي هريرة
 مرفوعاً ولا يصح وعنه قيس بن عباد قال ليس في الأشهر الحرم شهر
 الا في اليوم العاشر منه خير قال في الجمعة العاشر النحر وهو يوم
 الحج الاكبر وفي المحرم العاشر عاشوا وفي العاشر من رجب يحول الله
 ما يشاء ويثبت قال الراوي ونسيت ما قال في ذ القعدة وقد تقدم
 في ذكر وضيفة رجب انه روي عن عبد الله بن عمر بن العاص
 انه ذكر من عجائب الدنيا بارض عاد عامود من خاس عليه شجرة من خاس فاذا كان
 في الاشهر الحرم قط منها الماء فليؤامنه حياضهم وسقوا مواشيهم وزرعهم
 فاذا ذهبت الاشهر الحرم انقطع الماء وذ القعدة من الاشهر الحرم بغير خلاف
 وهو اول الاشهر الحرم المتواليه وهل هو اول الحرم مطلقاً ام لا فيه خلاف
 ذكرناه في وضيفة رجب وهو ايضا من اشهر الحرم التي قال الله تعالى
 فيها الحج اشهر معلومات وقيل ان تحريم ذ القعدة كان في الجاهلية لان
 المسير فيه الحج وسمي ذ القعدة لقعودهم فيه عن القتال وتحريم الحرم
 لرجوع الناس فيه من الحج الى بلادهم وتحريم الحج لوقوع جهنم فيه
 وتحريم رجب كان للاعتقاد فيه من البلاد القريبة ومن خصايص ذ القعدة
 ان عم النبي صلى الله عليه وسلم كلها كانت في ذ القعدة سوى عمته
 التي تربها تحتاه مع انه صلى الله عليه وسلم احرم بها ايضا في ذ القعدة
 وفعلها في ذ الحجة وكانت عم النبي صلى الله عليه وسلم اربعاً
 عمه الحديبة ولم يتمها بل تحلل منها ورجع وعمه القضاء من قابل
 وعمه الجهم في عام الفقة لما قسم غنابم حنيني وقيل انها كانت في
 اخر شوال والمشهور انها كانت في ذ القعدة وعليه الجمهور وعمته
 في حجة الوداع كادت عليه النصوص الصحيحة وعليه جمهور العلماء

ايضا وقد روي عن طائفة من السنن منهم بن عمر وعائشة وعطاء
 بتفضل عمة ذ القعدة وشوال على عمة رمضان لان النبي صلى الله
 عليه وسلم اعق في ذ القعدة وفي اشهر الحج حيث يحج عليه الهدي
 اذا حج من عامه لأن الهدي زيادة نسك فيحتمل نسك العمرة
 مع نسك الهدي والذي القعدة فضيلة اخرى وهي انه قد يقال انه
 التلاشون يومنا الذي واعد الله فيه موسى عليه السلام قال
 ليس عن مجاهد في قوله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة قال
 ذوالقعدة واتمناها بغيره قال عشر ذي الحجة فيا من لا يقلع
 عن ارتكاب الحرام الا في شهر حلال ولا في شهر حرام يا من هو
 في الطاعات الى وراء وفي المعاصي الى قدام يا من هو في كل يوم
 من عمره شرا مما كان فيما من قبله من الايام متى تستفيق من
 هذا المنام متى تتوب من ظ هذا الحرام يا من انذره الشيب
 بالموت وهو مقيم على الاثم اما كفالك واعظ الشيب مع
 واعظ القرآن والاسلام الموت خير لك من الحياة على
 هذا الحال والسلام شمل يا غاديا في غفلة وراجا
 الى متى تتحسن القياحيا وكم ذنوبك بالانحاف موقفا
 يستنطق به الجوارحا واحبا منك وانت مبصر
 كيف تجتنب الطريق الواضحا وكيف ترضى ان تكون خاسرا
 يوم يفوز من يكون راجعا

٧ الله

لم نجس
 اختار
 هدية
 من شهر
 يوم
 الله
 تقدم
 ما من
 والمان
 وعمر
 رخلان
 رخلان
 فالي
 لان
 الم الحرم
 فنه
 من القعدة
 تبه
 ذ القعدة
 لم اربعا
 قابل
 في
 عمة
 العلماء

فعل
وظائف

وظائف شهر ذي الحجة ويشتمل على مجالس المجلس الأول في فضل
عشر ذي الحجة خرج البخاري من حديث بن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من عمل أيام العمل الصالح أحب إلى الله
من هذه الأيام يعني أيام الفتح قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في
سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلا خرج بنفسه
وما لم يبرح من ذلك شيء إلا لم في فضل عشر ذي الحجة في فضيلتين
هي في فضل العمل فيه وعليه دل هذا الحديث وفي فضله في نفسه
الفضل الأول في فضل العمل فيه وقد دل هذا الحديث على أن العمل
في أيامه أحب إلى الله من العمل في أيام الدنيا كلها من غير
استثناء شيء منها وإذا كان أحب إلى الله عز وجل فهو أفضل
عنده من غيره وقد روى هذا الحديث بلفظ ما من أيام العمل
فيها أفضل من أيام الفتح وروى بالشك في لفظه أحب
وأفضل وإذا كان العمل في أيام الفتح أفضل فهو أحب
إلى الله من العمل في غيره وإن كان فاضلا ولهذا قالوا
يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
ثم استثناء جهاد أو أحدهما أفضل الجهاد فإنه صلى
الله عليه وسلم سئل أي الجهاد أفضل قال من عقر جواده
وأهريق دمه وصاحبه أفضل الناس درجة عند الله
وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا يقول اللهم
اعطني أفضل ما تعطي عبداك الصالحين فقال له إذا
تقرر ثقتك جوادك وتشهد فهذا الجهاد
بخصوصيته

بخصوصيته

يفضل على العمل في العز واما بقية واما بقية انواع الجهاد
 فان العمل في عتة ذلحة افضل واحب الى الله منها
 وكذلك سائر الاعمال وهذا يدل على ان العمل المفضول
 في الوقت المفاضل يلحق بالعمل المفاضل في غيره ويريد عليه
 مضاعفة ثوابه واجره وقد روي في حديث بن عباس هذا
 زيادة والعمل فيها ايضا عن بسماية وفي اسنادها
 ضعف وقد روي في قدر المضاعفة رواية متقدمة مختلفة
 في الترمذي وابن ماجه من رواية النحاس بن قهم عن
 قتادة عن بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما من ايام احب الى الله ان يتعبد له فيها من عتة ذلحة
 يعدل صيام كل يوم منها سنة وكل ليلة منها بقيام ليلة
 القدر والنحاس بن قهم ضعفه وذكر الترمذي عن البخاري
 ان الحديث يروي عن قتادة عن سعيد بن مسروق عن نوير بن
 ابي فاختة فيه ضعف عن مجاهد عن بن عمر والنسائي قال ليس
 يوم عند الله افضل من يوم الحجة ليس العز فان العمل فيها يعدل
 عمل سنة وروي ابو عمر والنسائي في كتاب الحكايات باسناد
 عن حميد قال سمعت بن سيرين وقاتة يقولان صوم كل يوم من
 العز يعدل سنة وقد روي في المضاعفة اكثر من ذلك فروى
 بن موسى النخعي قال سمعت الحسن بن محمد عن اسد بن مالك
 قال كان يقال في ايام العز بكل يوم الف صوم يوم ويوم عرفة
 عشرة الاف قال الحاکم هذا من المسانيد التي لا يدرى فيها
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي في للطائفة اقل من

بيان
سندها

فضل
 النبي
 الله
 في
 سنة
 فضلي
 له
 عمل
 بر
 افضل
 العمل
 حب
 احب
 اقالوا
 لجهاد
 صلى
 اده
 الله
 الله
 اذا
 ١٥٩

قال حميد بن بخويه ثنا يحيى بن عبد الله الحراني ثنا ابو بكر
بن ابي مريم عن راشد بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صيام يوم من ايام الف اشيام شهر وهذا مرسل ضعيف
الاسناد وروى عبد الرزاق في كتابه عن جعفر عن هشام عن
الحسن قال صيام يوم من الف يعدل شهرين وقال عبد الكريم
عن مجاهد العمل في الف يضاعف وفي المضاعفة احاديث اخر
مرفوعة لكنها موضوعة فلذلك اعرضنا عنها وعن ما اشبهها
من الموضوعات في فضائل الف وهي كثيرة وقد دل حديث بن عباس
على مضاعفة جميع الاعمال الصالحة في الف من غير استثناء شيء
منها وقد روي في خصوص صيام ايامه وقيام لياليه وكثرة
الذكر فيه ما لا يحسن ذكره لعدم صحته فقد سبق حديث ابى هريرة
في ذلك ورسول راشد بن سعد وما روى عن الحسن وابن
سيرين و قتادة في صومه وفي السند والسنن عن حفصة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يبيع صيام عاشوراء والف
وصيام ثلاثة ايام من كل شهر وفي اسناده اختلاف وروى
عن بعض ازوه النقي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان لا يبيع صيام تسع ذي الحجة ومن كان يصوم
الف عبد الله بن عمر وقد تقدم عن الحسن وابن سيرين
وقتادة ذكر فضل صيامه وهو قول اكثر العلماء و
وكثير منهم

وكثير منهم وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت ما رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صائما الفطر قط وقد اختلف جواب
 الامام احمد عن هذا الحديث فاجاب مرة بأنه قد روي خلافا
 وذكروا حديث حفصة واسار الى انه اختلف في اسناد حديث
 عائشة فاسنده الاعشى ورواه منصور عن ابراهيم مرسل وكذا
 اجاب غيره من العلماء بأنه اذا اختلف حديث عائشة وحفصة
 في النفي والاثبات اخذ بقول المحدث لان مع علما اخفى على الثاني
 واجاب الامام احمد مرة اخرى بأن عائشة ارادة انه لم يصم
 الفطر كما لا ويعني ان حفصة ارادة انه كان يصوم غالبه
 فينبغي ان يصام بعضه ويفطر بعضه وهذا الجمع يصح في رواية من
 روي ما رايت صيام الفطر واما رواية ما رايت صياما
 في الفطر فبيدوا بهذا وهذا الجمع فيه وكان بن سيرين يكره
 ان يقال صيام الفطر لانه يوم دخل يوم النحر فيه وانما يقال
 صيام التسع ولكن الصيام اذا اضيف الى الفطر فالمراد
 صيام ما يحوز صومه منه وقد سبق حديث ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يصوم الفطر ولو نذر صيام الفطر
 فينبغي ان ينصرف الى التسع ايضا فلا يلزمه بفطر يوم
 النحر قضاء ولا كفارة غلب استعماله عما في التسع ومحملا
 ان يخرج في لزوم القضاء والكفارة خلاف فان الامام احمد
 قال في نذر صوم شوال فافطر يوم الفطر وصام بآية

فأنه
 بيان
 استعماله

بكر
 م
 ب
 عن
 كريم
 خ
 ها
 عباس
 بي
 ثرة
 رية
 ن
 مة
 لفت
 روي
 لله
 يوم
 ن
 ش

انه يلزمه قضاء يوم وكفارة قاله القاضي ابو يعلى
 هذا اذا نوى صوم جميع فاما ان اطلق لم يلزمه شيء
 لان يوم الفطر مستثنى شرعا وهذه قاعدة من قواعد
 الفقه وهي ان العموم هل يختص بالشع او لا وفي المسئلة
 خلاف مشهور واما اقيام ليالي العشر فمستحب وقد سبق الحديث
 في ذلك وقد ورد في خصوص احياء ليالي العشر في
 لا تصح وورد اجابة الدعاء فيها واستحبابه الثاني
 وغيره من العلماء وقد كان سعيد بن جبير وهو الذي
 روى هذا الحديث عن بن عباس اذا دخل الفطر اجتهد
 اجتهاده اجتهاد احتج ما يكاد يقدر عليه وروى عنه
 انه قال لا تطفؤا سركم ليالي الفطر بحجة كثرة العبادة فيها
 واما استحباب الاكثار من الفطر فيها فقد دل عليه قول الله عز وجل
 واذكروا اسم الله في ايام معلومات فان الايام المعلومات هي ايام
 الفطر عند جمهور العلماء وسبب ذكر ذلك فيما بعد انشاء الله تعالى
 وفي المسند للإمام احمد عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما من ايام اعظم عند الله ولا احب اليه العمل الايام افضل من العمل في
 غيرها وان كان ذلك العمل افضل في نفسه مما عمل في الفطر لفضيلة
 الفطر في نفسه فيصير العمل المفضول فيه فافضل حتى يفضل على الجهاد
 الذي هو افضل الاعمال كما دلت على ذلك النصوص الكثيرة وهو
 قول الامام احمد وغيره من العلماء فينبغي ان يكون الحج افضل
 من الجهاد لان الحج مخصوص بالفطر وهو من افضل الاعمال

اجتهاده

في هذه الايام
 من الفطر

ما عمل

فاكثروا فيها من التهليل والتكبير والتحميد فان قيل فاذا كان العمل

ما عمل في العتق و افضل ما عمل فكيف الجهاد افضل من الحج
 فانه ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول
 الله اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا
 قال جهاد في سبيل الله قال ثم ماذا قال حج مبرور قيل التطوع
 بالجهاد افضل من التطوع بالحج عند جمهور العلماء وقد نص
 عليه الامام احمد وهو مروي عن عبد الله بن عمر بن العاص
 وقد روى فيه احاديث مرفوعة في اسانيد هامق
 وحديث ابي هريرة في هذا الصرح في ذلك ويمكن الجمع بينه
 وبين حديث بن عباس بوجهين احدهما ان بن عباس قد مرع
 بان جهاد من لا يرجع من نفسه و ماله بشئ يفضل على العمل
 في العتق فيمكن ان يقال الحج افضل من الجهاد الا جهاد من لا يرجع
 من نفسه و ماله بشئ ويكون هذا المراد من حديث ابي هريرة
 و يجتمع حينئذ الحديثان والثاني وهو الاظهار ان العمل المفضل
 قد يقترن به ما يصير افضل من الفاضل في نفسه كما تقدم
 و قد يقترن بالحج ما يصير به افضل من الجهاد وقد يتجوز
 عن تلك فيكون الجهاد حج افضل منه فان كان الحج مفروضا
 فهو افضل من التطوع بالجهاد فان فرض الاعيان افضل
 من فرض الكفايات عند جمهور العلماء و قد روى هذا في
 الحج والجهاد بخصوصها عن عبد الله بن عمر بن العاص وروى
 مرفوعا عن وجوه متعددة في اسانيد هائلة و قد دل على ذلك
 ما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال
 ما تقرب الي عبدي عتلا داء ما افترضة عليه

وان كان الحاج ليس من اصل الجهاد في افضل من جهاده كالملة
وفي صحيح البخاري عن عائشة انها قالت يا رسول الله نرى
الجهاد افضل العمل فلا يجاهد فقال لكن افضل الجهاد حج
مبرور وفي رواية له جهاد كنت الحج وفي رواية ايضا نعم الجهاد
الحج وكذلك اذا استغرق العشر كله على الحج واتي به على كل وجه
الكبر من اداء الواجبات واجتناب المحرمات وانتم الى ذلك الا
حان الى الناس ببدا السلام واطعام الطعام وضم اليه
كثرة ذكر الله عن وجل والبعج والبعج وهو رضى الصوت بالنسبة
وسوق الهدي فان هذا الحج على هذا الوجه يفضل على الجهاد
وان وقع على الحج في جزء يسير من العشر ولم يؤت به على المبرور
فالجهاد افضل منه وقدرى عن عمر بن الخطاب عن ابي موسى الاشعري
وجاهد ما يدل على تفضيل الحج على الجهاد وسائر الاعمال ولا
ينبغي عمله على الحج المبرور الذي كل بره واستوعبه فعمله ايام العشر
والله اعلم فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل
الصالح فيها احب الى الله من هذه الايام هل يقتضي تفضيل كل
عمل صالح وقع في شيء من ايام العشر على جميع ما يقع في غيرها وان
طالت مدته ام لا قيل الظاهر والله اعلم ان المراد ان العمل
في هذه الايام العشر افضل من العمل في ايام غير هـا فكل عمل
صالح يقع في هذا العشر فهو افضل من عمل في غير ايام سواها
من اي عشر كان فيكون تفضيل للعمل في كل يوم منه على العمل في كل
يوم من ايام السنة غيره وقد قيل انما يفضل العمل فيها على

الجهاد

في يوم من ايام العشر

للجهاد اذا كان العمل فيها مستغرق لبعض ايام العشر فهو افضل من
 جهاد في نظير ذلك الزمان من غير العشر واستدل على ذلك بان النبي
 صلى الله عليه وسلم جعل الدائم الذي لا يفتر من صيام وصدقة معاد
 للجهاد في اي وقت كان فاذا وقع ذلك العمل الدائم في العشر كان افضل
 من الجهاد في مثل ايامه بفضل العشر وشره في الصيام ^{والتحسين} الى هجرة
 قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلني على عمل
 يعمل للجهاد قال لا جده قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل
 معه مسجد فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قال ومن يستطيع ذلك
 ولفضله للبخاري وسلم معناه وزاد ثم قال مثل المجاهد في سبيل الله
 كمثل الصائم القائم القانت بايات الله الذي لا يفتر من صيام
 ولا صلاة حتى موضع المجاهد في سبيل الله والبخاري مثل المجاهد
 في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم
 وللتائدي كمثل الخاشع الراكم الساجد ويدل على ان المراد تفضيله
 على جهاد في مثل ايامه خاصة ما ورد في صحيح بن حبان عن جابر
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ايام افضل ^{عند الله}
 من ايام عز ذي الحجة فقال رجل يا رسول الله هو افضل ام عدتهن
 جهاد في سبيل الله قال هو افضل من عدتهن جهاد في سبيل الله فلا
 يفضل العمل في العشر الا على جهاد في عدة ايام العشر لا مطلقا واما
 ما يقدم ان كل يوم منه يعدل سنة او شهرا او الف يوم فكما
 من احاديث الفضائل ليسه مقومة ثم ان اكثر ما ورد لذلك في
 صيامها والصيام له خصوصية في المضاعفة فانه لله والله
 يجزي به وان قيل انه لا يخص بالصوم بل يوم سائر الاعمال فانما
 يدل على تفضيل كل عمل في العشر على مثل ذلك العمل في غيره سنة فلا يدل
 فيه الا تفضيل من جاهد في العشر على من جاهد في غيره سنة واذا قيل

يلزم من تفضيل العمل في هذا العشر على كل عشر غيره ان يكون نصيا
 هذا العشر افضل من صوم عشر رمضان وقيام الثالثة افضل من قيام
 لياليه قيل اما صيام رمضان فافضل من صيامه بلا شك فان
 صيام الفرض افضل من النفل بلا تردد وحسبنا فيكون المراد
 ما فضل في العشر من فرض فهو افضل مما يفضل في عشر غيره من فرض
 فقد تضاعف صلاة المكتوبة على صلوات عشر رمضان وما فضل
 من نفل فهو افضل مما فضل في غيره من نفل وقد اختلفت على في قضاء
 رمضان في عشر ذي الحجة فكان عن سنده لفضل ايامه فيكون قضاء
 رمضان فيه افضل من غيره وهذا يدل على مضاعفة الفرض فيه
 على النفل وكان علي ينهي عنه وعن احمد في روايتان وقد عمل
 قول علي بان القضاء فيه يغتفر به فضل صيامه تطوعا وبهذا
 علله الامام احمد وغيره وقد قيل انه يحصل به فضيلة صيام
 التطوع ايضا وعلى هذا يدل قول من يقول ان من نذر صيام
 شهر فصام رمضان اجزأه عن نذره وفرضه متوجه وقد
 علله بغير ذلك واما قيام الثالثة وتفضيل قيامه على قيام عشر رمضان
 فبما في الكلام فيه انشاء الله تعالى المجلس الثاني في فضل
 عشر ذي الحجة على غيره من اعشار الشهور وقد سبق حديث
 بن عمر المرفوع ما من ايام افضل عند الله من ايام عشر ذي الحجة
 وقد تقدم وروينا من وجه اخر لا زيادة وهي رواية ليالي افضل من
 لياليهن قيل يا رسول الله من افضل من عدهن جهاد في سبيل الله
 قال هن افضل من عدهن جهاد في سبيل الله الا من عرف وجهه بتقبر
 وما من يوم افضل من يوم عرفه خرج الحافظ ابو موسى المدني من
 جهة ابي نعيم الحافظ بالاسناد الذي خرج به بن حبان وخرجه

ذلكم

البرار وغيره

البزار وغيره من حديث جابر ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 افضل ايام الدنيا العشر قالوا يا رسول الله ولا مثلهن في سبيل الله قال
 ولا مثلهن في سبيل الله الا من عرف وجهه في التراب وروى مرسل وقيل انه
 اصح وقد سبق ما روي عن ابن عمر قال ليس يوم افضل عند الله من يوم الجمعة
 ليس للعشر فان العشر فيها يعدل عمل سنة وهو يدل على ان ايام العشر افضل
 من يوم الجمعة الذي هو افضل الايام وقال سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن
 كعب قال اختار الله الزمان فاحب الزمان الى الله اشهر الحرام واحب
 الاشهر الحرام الى الله ذي الحجة واحب ذي الحجة الى الله العشر الاول وروا
 بعضهم عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ورفعه ولا يصح ذلك وقال مسروق
 في قوله تعالى وليال العشر هي افضل ايام السنة خرج عبد الرزاق وغيره
 وايضا فاياهم هذا العشر تشتمل على يوم عرفه وقد روي انه افضل
 ايام الدنيا كما في حديث جابر الذي ذكرناه وفيه يوم النحر وفي
 حديث عبد الله بن قرط عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم
 الايام عند الله يوم النحر ثم يوم العشر خرج الامام احمد وابوداود
 وغيرهما وهذا كله يدل على ان عرش ذي الحجة افضل من غيره من الايام
 من غير استثناء هذا في ايامه فاما لياليه فمن المتأخرين من زعم
 ان ليالي عرش رمضان افضل من لياليه لاشتغالها على ليلة القدر
 وهذا بعيد جدا ولو صح حديث ابي هريرة قيام كل ليلة منها
 بقيام ليلة القدر لكان مرجح في تفضل لياليه على ليالي عرش رمضان
 فان عرش رمضان فضل ليلة واحدة فيه وهذا جميع لياليه مساوية
 لها في القيام على هذا الحديث لكن حديث جابر الذي خرج ابو موسى
 صحيح في تفضل لياليه لتفضل ايامه ايضا والايام اذا طلعت
 دخلت فيها ليالي تبعا وتلك الليالي تدخل في ايامها تبعا

حيا
 قيام
 فان
 المراد
 فرض
 افضل
 في قضاء
 قضاء
 فرض فيه
 عمل
 بهذا
 ايام
 قيام
 قد
 رمضان
 فضل
 حديث
 فانه
 من
 ليلة
 تقفيرا
 من
 و

وقد اقسام الله تعالى لياليه قال والنجي وليال عشر وهذا يدل
على فضيلة لياليه ايضا لكن ليس لياليه ولا شيء منها يعد ليلة
القدر وقد زعم طوائف من اصحابنا ان ليلة القدر
الجمعة افضل من ليلة القدر ولكن لا يصح ذلك عن احمد
فعلى قول هؤلاء لا تستبعد تفضيل ليالي هذا العشر على ليلة
القدر والتحقيق ما قاله بعض اعيان المتأخرين من
العلماء ان يقال بجوع هذا العشر افضل من مجموع عشر
رمضان وان كان في مجموع عشر رمضان ليلة لا يفضل
عليها غيرها والله اعلم وما تقدم عن كعب يدل على ان
شهر الحجة افضل الاشهر الحرم الاربعة ولذلك قال سعيد
بن جبير راوي هذا الحديث عن بن عباس ما من الشهر
شهر اعظم حرمة من ذي الحجة وفي مسند البراء عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهور رمضان
واعظمها حرمة ذي الحجة وفي اسناده ضعف وفي مسند الامام
احمد عن ابي سعيد ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة
الوداع في خطبته يوم النحر الا ان احرم الايام يومكم هذا
الا وان احرم الشهور شهركم هذا الا وان احرم البلاد بلدكم
هذا وروى ذلك ~~عن~~ عن جابر وابصة بن سعد وثابت
بن شريق وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله يدل
على ان شهر ذي الحجة افضل الاشهر الحرم حيث كان اشدها حرمة
وقد روي عن الحسن ان افضلها الحرم وسنذكره عند شهر الله

انشاء الله تعالى وآمن قال ان رجب افضلها فقوله
مردود ولعل في الحجة فضائل اخبر غير ما تقدم فمن فضائله
ان الله تعالى اخبر به جملة وبعضه خصوصاً قال الله
تعالى والفجر وليال عشر فاما الفجر فقل ان الله اراد جنس
الفجر وهل المراد طلوع الفجر او صلاة الفجر او النهار كله فيه اختلاف
بين المفسرين وقيل انه اريد به فجر معين ثم قيل انه اريد
فجر اول يوم من عشر ذي الحجة وقيل بل اريد فجر اخر يوم منه وهو

يوم الفجر وعلى جميع هذه الاقوال فالفجر شتمل على الفجر الذي
اقسم به واما الليالي العشر فهي عشر ذي الحجة هذا الصحيح الذي
عليه جمهور المفسرين من السني وغيرهم وهو الصحيح
عن ابن عباس روي عنه من وجه والرواية عنه انه عشر
رمضان اسنادها ضعيف وفيه حديث يرفوع خرج الامام
احمد والنسائي في التفسير من رواية زيد بن الحباب
حدثنا عياش بن عتبة حدثنا خبير بن نعيم عن ابي الزبير
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفجر عشر الاضحية
والوتر يوم عرفة والشفع يوم الفجر وهو اسناد حسن وكذا في
فسر الشفع والوتر بن عباس في رواية عكرمة وغيره وفيها
ايضا بذلك عكرمة والشافعي وغير واحد وقد قيل في الشفع
والوتر اقوال كثيرة واكثرها لا يخرج عن ان يكون العشر وبعض
مستقلا على الشفع والوتر واحدها كقول من قال هي الصلاة منها
شفع ومنها وتر وقد خففها الامام احمد والترمذي من حديث
عمر بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقول من قال هي
المخلوقات منها شفع ومنها وتر يدخل فيها ايام العز وتقول
من قال الشفع الخاق كله والوتر الله فان ايام العشر من جملة الحجة
المخلوقات ومن فضائله ايضا انه من جملة الاربعين التي
واعدها الله عز وجل لموسى عليه السلام قال الله تعالى وواعدنا

في غير صح

موسى ثلاثين ليلة واتمناها بعث فتم سبعات ربه اربعين
ليلة لكن هل بعث في الحجّة خاتمة الاربعين فيكون هو خاتمة
العشر الذي اتم به الثلاثون ام هو اول الاربعين فيكون من حجة
الثلاثين التي اتمت بعشر فيه اختلاف بين المفسرين روى عبد
الرزاق عن معمر عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد قال ما من عمل
في ايام السنة افضل منه في العشر من ذي الحجة وهي العشر التي اتمها
الله تعالى لموسى عليه السلام ومن فضائله انه خاتمة الاشهر
المعلومات اشهر الحج التي قال الله تعالى فيها الحج اشهر معلومة
وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وروى ذلك عن وابنه
عبد الله وعلى وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وغيرهم
وهو قول اكثر التابعين ومن ذهب الشافعي واحمد بن حنيفة
وابن يونس وابي ثور وغيرهم لكن الشافعي وطائفة اخر جوا
منه يوم النحر وادخله فيه الاكثرون لانه يوم الحج الاكبر وفيه تقع قول
اكثر مناسك الحج وقالت طائفة ذوالحجة كلمة من اشهر الحج وهو
مالك واثن في القديم ورواية عن ابن عمر ايضا وروي عن طائفة
من السلف وفيه حديث مرفوع خرج الطبراني لكنه لا يصح والكلام
في هذه المسألة يطول وليس هذا موضع ومن فضائله انه الايام
المعلومات التي شرع الله ذكره فيها على ما رزق من بهيمة الانعام
قال الله تعالى واذن في الناس بالحج يا توكل رجالا وعلى كل ضامر
ياتين من كل فج عيق يشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في
ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام وجهوه العلماء
على ان هذه الايام المعلومات هي عشر ذي الحجة منهم بن عمر وابن
عباس والحن وعطاء مجاهد وعكرمة وقتادة والخفي وهو قول
ابن حنيفة والشافعي واحمد بن المشهور عنه وروي عن ابي موسى
الاشعري ان الايام المعلومات هي سبع ذي الحجة غير يوم النحر وانه
قال لا يترد فيهن الدعاء خرج جعفر الزيات وغيره وقالت
طائفة

طائفة في ايام الذبح وروي عن طائفة من السابق وهو
 قول مالك وابي يوسف وجعلوا ذكر الله فيها ذكره على
 الذبح وهو قول ابن عمر وقيل المروزي عن احمد انه استحسنة
 والقول للأول اظهر وذكر الله على بهيمة الانعام لا يختص
 بحال الذبح كما قال تعالى كذلك سخرها لكم لتكبر الله على
 ما هداكم وقال تعالى ولكرامة جعلنا منسكا لذكر الله
 على ما رزقهم من بهيمة الانعام وايضا فقد قال الله تعالى بعد
 هذا فكلوا منها واطعموا الباس الفقير ثم ليقتضوا تقىهم وليؤثروا
 نذورهم واليطوفوا بالبيت الفتيق فحصل هذا كله بعد ذكره في الايام
 المعلومات وقضاء النية وهو شغل الحج وغبارها ونصب الطواف
 بالبيت انما يكون في يوم النحر وما بعده ولا يكون قبله وقد جعل الله
 سبحانه وتعالى هذا مرتبة على ذكره في الايام المعلومات بنظم بلنظم قوله
 على ان المراد بالايام المعلومات ما قبل يوم النحر وهو عن ذي الحجة وما قبل
 نحره وينكر ان اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام
 فقبل ان المراد ذكره عند ذبحها وهو حاصل بذكره يوم النحر فانه
 افضل ايام النحر والاصح انه انما يريد ذكره شكر اعل نعمة تخير بهيمة
 الانعام لعباده فان لله تعالى على عباده في بهيمة الانعام نعم كثيرة
 قد عدد بعضها في مواضع القرآن والحاج لهم خصوصية في ذلك
 عن غيرهم فانهم يسيرون عليها الى الحرم لقضاء شكرهم كما قال تعالى
 وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق وقال تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد
 لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وبالكون من لحومها وشعرها
 من البانها وينتفعون باصوافها واوارها وانشارها
 ويختص عن ذي الحجة في حق الحاج بانهم من سوقهم للهدى الذي

به يكمل فضل الحج وبياكون من لحومه في اخر العز وهو يوم
النحر وافضل سوق الهدي الذي من الميقات وتشرق
وتقلد عند الاحرام وتقارنه السلبية وهي من الذكر لله
في الايام المعلومات وفي الحديث افضل الحج الحج والنج
وفي حديث اخر عجو التكبير عجا ونحو الا بئل نجا فيكون
كثرة ذكر الله في الايام العشر شكر اعلی هذه النعم المختصة
بسبب الانعام التي بعضها يتعلق بدين الحاج وبعضها
بدنياهم وافضل الاعمال ماكثر ذكر الله فيها خصوصا
الحج وقدم الله تعالى بذكره كثيرا في الحج قال الله تعالى
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله كثيرا عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم
افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله
ان الله غفور رحيم وهذا الذكر يكون في غرة ذي الحجة ثم قال
تعالى فاذا افضتم مناسككم فاذكروا الله كثيرا ما كنتم او اسبغوا
ذكرا وهذا يقع في يوم النحر وهو خاتمة العشر ايضا ثم امر بذكره
بعد العشر في الايام المعدودات وهي ايام التشريق وفي السنن عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال افاجعل الطوان بالبيت والسبي
بين الصفا والمروة وربي الحار لا فامة ذكر الله عن رجل وفي
مسند الامام احمد عن معاذ بن انس ان رجلا قال يا رسول الله اي
المجاهدين افضل اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكرا قال فابي الصائغ
اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكرا قال ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج
والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم

لله ذكرا

فقال ابو بكر يا ابا حفص ذهب الذكرون بكل خير فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجل وقد خرج به بن المبارك وابن ابي الدنيا من وصوه
آخر مرسل وفي بعضها اي الحاج خير قال اكثرهم ذكر الله وفي بعضها
اي الحاج خير اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكر او ذكر بقية الاعمال يعني
ما تقدم فهذا كله بالنسب الى الحاج فاما اصل الامصار فانهم يشاركون
الحاج في عز ذي الحجة في الذكر واعداد الهدي فاما اعداد الهدي ركنهم
فان الفرض تعد فيه الاضاحي كما يسوق اهل الموسم الهدي وشيا
في بعض احكامهم فان من دخل عليه الفرض واراد ان يضحي فلا يأخذ
من شعرة ولا من اظفاره شيئا كارت ذلك ام سلمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم خرج حديثها مسلم واخذ بذلك الشافعي
واحمد وعامة فقهاء الحديث ومنهم من اشترط ان يكون قد
اشترى هديه قبل الفرض واكثرهم لم يشترطوا ذلك وخالف في ذلك مالك
وابو حنيفة وغيرهما من الفقهاء وقالوا لا يكره شي من ذلك
واستدلوا بحديث عائشة كنت افعل فلا قد الهدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا يجزى عليه شيء احله الله له واجاب كثير من
اهل القول الاول بانه يجمع بين الحديثين فيوجبه حديث ام سلمة
فيمن يريد ان يضحي في مهرة ويحدث عائشة فيمن ارسل هديه
مع غيره واقام في بلده وكان بن عمر اذا ضحى يوم النحر حلق راسه
ونصى الامام احمد على ذلك واختلف العلماء في التعريف بالامصار
عشية عمر فكان الامام احمد يفعل ولا يكره علي من يفعله لانه روي
عن ابن عباس وغيره من الصحابة واما مشاركتهم في الذكر في الايات
المعلومات فانه شرع للناس كلهم الاكثار من ذكر الله في ايام الفرض
خصوصا وقد سبق حديث ابن عمر المرفوع فاكثر وافهم من التهليل

٢٧
فيه

والتكبير والتجديد واختلف العلماء هل يشترع اظهار التكبير لله
 في الاسواق في الفريضة فانكروا طائفة واستحبوه اجماعا وكان في
 خصه بحال رؤية لبهمة الانعام واحمد يستحب مطلقا وقد ذكر
 البخاري في صحيحه عن ابن عمر وابي هريرة انها كانا يخرجان الى السوق
 في الفريضة فيكبرون وتكبر الناس بتكبيرهما ورواه عفان عن سلم بن
 المنذر عن حميد الاعرج عن مجاهد قال كان ابو هريرة وابي هريرة
 السوق ايام الفريضة فيكبران وتكبر الناس معهما ولاياتان شيئا
 الا كذلك وروى جعفر الفرابي في كتاب الفريدين ثنا اسحق بن
 راهويه ثنا جابر بن يزيد بن ابي الزناد قال رايت سعيد بن جبيرة
 ومجاهد وعبد الرحمن ابن ابي ليلى واثنين من هؤلاء الثلاثة ومن
 راينا من فقهاء الناس يقولون في ايام الفريضة الله اكبر الله اكبر
 لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله للحمد ما كان الله سبحانه وتعالى
 قد وضع في نفوس المؤمنين حنيننا الى مشاهدته بيته الحرام وليس
 كل احد قادرا على مشاهدته في كل عام فرض على المستطيع الحج مرة واحدة
 في عمره وجعل موسم الفريضة مشتركا بين السابريين والقاعدتين فمن عجز عن
 الحج في الفريضة قدر على عمل يعمله في بيته يكون افضل من الحج شعرا لمبالغة الفريضة
 اوقات الاجابة فبادر بحقوقه فليحظ ثوابه الا لا وقت للامان
 ثواب الخير اقرب للاجابة لاوقات الليالي الفريضة حقاً فشمس
 واطلبن فيها الانابة اخذوا المعاصي فانها تحرم المصطفى في يوم
 الرحمة وروى المروذي في كتاب الودع باسناد عن عبد الملك بن
 عمير عن رجل من الصحابة او من التابعين ان اسألاه في منامه
 في الفريضة من ذي الحجة قال فامر حطاً ما ان لا يفطر بهذه الايام
 كل يوم حتى يمرار الا اصحاب الشاه يقولون مات مؤلف يومه
 يعني اصحاب الشطرنج فان كان اللعب بالشطرنج مانعاً من الفريضة
 فما الفريضة بالاضرار على الكبار والعلية فاشعر طاعة الله خير ما لزم

واحدة

العبد فكن طائعا ولا تقصمه ما هلك النفس الا المعاصي فاجتنب
 ما نهاك ولا تقترية ان يشيا هلاك نفسك منه ينبغي ان تصون
 نفسك فيه المعاصي سبيل البعد والطرد كما ان الطاعات اسباب القرب
 والود ايظن لي فتي ترز المعاصي وارحمه الكفارة بالخلاص
 اطاع الله فعم واستراحوا ولم يخرجوا غصص المعاصي
 اخوانكم في هذه الايام قد عقدوا الاحرام وقصدوا البيت
 الحرام ومكثوا الفضاء بالتلبية والتكبير والتهليل والتحميد
 والاعظام لقد ساروا وقعدنا وقرئوا وبقيت اذان
 كان لنا معهم نصيب شعنا شعنا انركوا في النقاد المنحاه
 اهل سلع تذكرنا ذكرنا انقطنا ووصلنا فاعلموا به واشكروا
 المنعم يا اهل منى قد خسرنا وربحتم فصلوا بفضول الربح من قد
 غيبنا سار قلبي خلق احملكموا غيرات العذر عاق البنا
 ما قطعت واديا الا وقد جنته اسعى باقدام المنى انا من غنم
 على تذكركم اترى عندكم ما عندنا القاعد بعد شربنا
 للسائر وربما سبق الاثر بقلبه السائر بن بآبائهم راي بعضهم
 في المنام عشيعة عرفة في الموقف قائلا يقول اترى هذا الزحام
 على هذا الموقف فانه لم يحج احدهم الا رجل تخلق عن الموقف
 في بهتة فوجه له اهل الموقف شعرا يسائرون الى البيت العتيق لقد
 سرت جسوما وسرنا نحن ارواحا انا اقمنا على عذر وقد رحلوا
 ومن اقام على عذر كن راحا به الغنمة الغنمة بانتهاز الفرص
 في هذه الايام العظيمة فالحاها عوض ولا قيمة المبادرة

الوجه
 في
 ذكر
 الى
 من
 يا
 لني
 بن
 خير
 ثمة
 الك
 نه
 ام
 ولي
 رة
 عني
 الف
 لل
 شم
 في
 عن
 سانه
 ايام
 به
 فقه
 الزم

بالعل والعجل العجل قبل هجوم الاجل قبل ان ينعدم العطر على ما
 قبل ان يسأل الرجفة ليعمل صالحا فلا يحاسب الى ما سال قبل
 ان يحول الموت بين المومل وبلوغ الامل قبل ان يصير المرء
 مرتكبا في حفرته بما قدم من عمل شعر ليس للميت في قبره فطره
 ولا اضحى ولا غداي عن الاهل على قربه كذلك من مسكنه
 يا من طوع فجر مشيبه بعد بلوغ الاربعين يا من مضى عليه بعد ذلك
 ليا لي عش سنين حتى بلغ الحزن يا من هو في معتزل المنايا
 ما بين الستين والسبعين ما تنتظر بعد هذا الحزن الا انيتك
 اليقين يا من دنوه بعد الشفع والوتر ما تسخي من الكرام
 الكاتبين ام انت مني يكذب بيوم الدين يا من ظلم
 ظلمة قلبه كالليل اذا يسر اما ان لتقلبك ان يستير او تلين
 لورض نفحات مولاء في هذا المرف فان لله تعالى نفحات
 يصيب بها من يشاء ومن عبادي اصابته سعد بها
 اخذهم شعر احنت شمسي وتدللت للفروب
 وتوكل الليل رأسي وتبدل في مشيبي رب خلصني قريب
 تهت في بحر الذنوب وانتني بالصفو يا اقر ب من طر
 المجلس الثاني في فضل يوم عرفة في الصحيحين عن
 عمر بن الخطاب ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين
 اية في كتابكم لو علينا نزلت معشر اليهود لا تخذنا ذلك اليوم

عيدا

قف

عبيد قال واي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فقال عمر اي لا عرف اليوم الذي نزلت فيه والحمان الذي نزلت فيه نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة وخرج الترمذي عن ابن عباس خوه وقال فيه نزلت في يوم عيدي قتي يوم الجمعة ويوم عرفة والعيد هو موسم الفرح والسرور والفرح المؤتمني وسرورهم في الدنيا انما هو بملامه اذا فازوا بالمال طاعته وحازوا ثواب اعمالهم لو ثقفهم بوعده لهم عليها بفضله ومغفرته كما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال بعضهم ما فرح احد بغير الله الا بفضله عن الله فالخافل يفرح بملهه وهواه والعاقل يفرح بمولاه وانشد سمنون في هذا المعنى وكان فوادي خاليا قبل حكمه وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح ° فلما دعا قلبي هو اك اجابه فليست اراه عن فنائك يبرح ° ثميت بيتي منك ان كنت كاذبا وان كنت في الدنيا بغير راء افرح ° وان كان شيء في الوجود باسره اذ اغبت عن عيني لعيني يلح ° فان شئت واصلي وان شئت لا تصل فليست اري قلبي بغيرك يصلح ° لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان لهم يومان يلعبون فيها فقال ات الله تعالى قد ابد لكم يومين خيرا منهما يوم الفطر ولاضحى فابدا الله تعالى هذه الامة بيومي اللعب واللهو بيومي الذكر والشكر والمفخرة والعفو في الدنيا المؤمنين ثلاثة اعياد عيد منكر وكل اسبوع وعيدان ياتيان

بيان
بالصيام

في كل عام مرة مرة من تكرر في السنة فاما الصيام المتكرر فهو يوم
الجمعة وهو عيد الاسبوع وهو مترتب على كمال الصلوات المكتوبات
فان الله عز وجل فرض على المؤمنين في كل يوم وليلة خمس صلوات واما
الدنيا تدور على سبعة ايام فكما اكمل دور اسبوع من ايام الدنيا
واستكمل المسلمون صلواتهم فيه شرع لهم في يوم اشكالهم ذلك
عيدا وهو اليوم الذي فيه اكمل الخلق وفيه خلق آدم وادخل الجنة
واخرج منها وفيه ينتهي امر الدنيا فيزول ويوم قيام الساعة ويوم
ساعة الاجابة ويوم الاجتماع على سماع الذكر والموعظة وصدقة الحج
وجعل الله لهم ذلك عيداً ولهذا نهى عن افراجه بصيام وفي شهر
الحج شبه من الحج وروي انها حج المالكين وقال سعيد بن المسكين
شهود الجمعة احب الي من حجة نافلة والتبكير اليها يقوم مقام
الهدى على قدر النسيق فاوّلهم كلهم يبدنه ثم بقرة ثم كبشاً
ثم رجا حة ثم بيضة وشهود الجمعة يوجب تكفير الذنوب الا للحج الاخرى
اذا سلم ما بين الجمعة من الكبائر كما ان الحج المبرور يكفر ذنوب تلك
السنة والحج الاخرى وقد روي اذا سلمت الجمعة سلمت الايام
وروي ان الله يفض يوم الجمعة لكل مسلم وفي الحديث الصحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما طلعت الشمس ولا غابت
على يوم افضل من يوم الجمعة وفي المسند عن الامام عن رسول الله عليه
وسلم انه قال في يوم الجمعة هو افضل عند الله من يوم الفطر ويوم
الاضحى فهذا عيد الاسبوع وهو متعلق بكامل الصلاة المكتوبة ان
وهي اعظم اركان الاسلام ومبانيه بعد اثنائها دين واما العيدان
الذنان لا يتكرران في كل عام وانما ياتي كل واحد منهما في العام
مرة واحدة فاحدهما عيد الفطر من صوم رمضان وهو مترتب
على كمال صيام رمضان وهو الركن الثالث من اركان الاسلام

ومبانيه

ومبانيه فاذا استكمل المسلمون صيام شهرهم المفروض عليهم
استوجبوا من الله تعالى المغفرة والعتق من النار فان صيامهم
يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب واخر عتق من النار ويقيق
فيه من النار من استحقها بذنوبه فشرع الله لهم عقيب الكمال
صيامهم يحتملون فيه على شكر الله وذكره وتكبيره على ما هداهم
له في ذلك الصلاة والصدقة وهو يوم الجوائز يستوفي الصائمون
فيه اجر صيامهم ويرجعون من عيدهم بالمغفرة والعهد الثاني
عيد النحر وهو اكبر العيدين وافضلها وهو مرتب على اكمال الحج
وهو الركن الرابع من اركان الاسلام ومبانيه فاذا اكمل المسلمون
حجهم غفر لهم واكمل الحج بيوم عرفة ويوم عرفة هو يوم العتق
من النار فيعتق فيه من النار من وقف بعرفة ومن لم يقف بها
من اهل الامصار من المسلمين فلذلك صار اليوم الذي يليه
عيد الجميع المسلمين في جميع امصارهم من شهد الموسم منهم ومن
لم يشهد لا شتر انهم في العتق والمغفرة يوم عرفة وانما لم يشتر
المسلمون كلهم في الحج كل عام رحمة من الله وتحنيفا على عباده
فانه جعل الحج فريضة العرب لا فريضة كل عام وانما هو في كل عام فريضة
بمختلف القيام فانه فريضة كل عام على كل مسلم فاذا اكمل يوم عرفة واعتق الله
عباده المؤمنين من النار اشترك المسلمون كلهم في العيد عقيب ذلك وشرع
للجميع التقرب اليه بالنسك وهو اراقة دمه القرباني فاهل الموسم
يرمون بالحجارة فيشعرون في التحلل من احرامهم بالحج ويقضون تقصيرهم
ويوفون نذرهم ويقربون قرابينهم من الهدايا ثم يطوفون بالبيت

هو يوم
عبادات
وايام
ربنا
ذلك
للجنة
يوم
فريضة
شهر
المسكين
مقام
شأن
الآخر
بذلك
ايام
عن
من
عليه
يوم
بأن
يدان
عام
ترتب
سلام

الحقيق واھل الارض اجتمعوا على ذكر الله تعالى
 وتكبيره والصلاة قال الحنفی بن نسیم وهو محد ودين الصلوة
 الخ في يوم الفطر بعد لعة والخروج يوم الاضحى بعد لعة
 ثم يسكون عقيب تسكيم ويقربون قرايبهم باراقه دماء
 ضحاياهم فيكون ذللك شكرا منهم لهذه النعمة والصلاة والخ
 الذي تجتمع في عيد الفطر افضل من الصلاة او الصدقة التي
 في عيد الفطر ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل شكره
 لربه على اعطاء الكوثر ان يصلي ويخز وقل له قلات صلاتي
 وشكرى وبخاي وما تى لله رب العالمين ولهذا ورد الامر بتلاوة
 هذه الآية عند ذبح الاضاحى والاضاحى سنة ابراهيم وهذه
 صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى شرعها لابراهيم حتى قد اولده
 الذي امره بذبحه بذبح عظيم وفي زيد بن ارحم قيل يا رسول الله
 يا هذه الاضاحى قال سنة ابراهيم قيل له فانا بها قال بكل
 شورة حسنة قيل فالصوف قال بكل شورة من الصوف حسنة خرج
 ابن ماجه وغيره فهذه اعياد المسلمين في الدنيا وكلها عيد
 اكمل طاعة مولاه الملك الوهاب وحياتهم لما وعدهم
 من الاجر والثواب متر قوم براهيم في دير فقالوا متى عيد اهل
 هذا الدير قال يوم يغفر الله لاهله ليس العيد لمن يلبس الخشب
 انما العيد لمن طاعته تزيد ليس العيد لمن يحمل بالغانس والركوب
 انما العيد لمن غفر له الذنوب في ليلة العيد تعرف خلق العقيق
 والمغفرة على العبد فمن ناله شيئا منها فله عيد والا فهو مطرود
 بعيد كان بعض ائمار فين ينوح على نفسه ليلة العيد بهذه
 بحرمة عن يميني كرم الصدوقه الا تقضى علي الا تجود

سرور العيد قد عمّ النواحي هـ وحزني في ازدياد لا يبيد
 فان كنت اقترفت خلال سوءه ففدري في الهوى ألا أعوذ
 وانشد غير ملائس عذرو عيده هـ وانافريد وحيد هـ يا غايي وسناي
 قد لذني ما تريد هـ وانشد الشبل ليس عيدي المحب المصلا هـ
 وانتضار الامير والجلطان هـ انما العيد ان يكون للحب
 كرجاسق ياقي امان هـ وانشد غيره اذا ما كنت لي عيده هـ فما صنع بالعيد
 جرى حبي في قلبي هـ كجري الماء في العود هـ وانشد غيره قالوا غدا
 العيد ما ذا انت لا تسه هـ فقلت خلعة ساق جبة خرما هـ صبر
 وفقرها ثوبان تحتها هـ قلب يرى الفه الاعيا والجمعا هـ
 اخرى الملايين ان تلقى الحبيب هـ يوم الزاود في الثوب الذي خلعا
 الدهر في ما تم ان غبت يا سكتي هـ والعيد ما كنت مرأى ومستقما
 ولما اعتياد المؤمنين في الجنة فهو ايام زيارتهم ربهم عز وجل
 فيزورونه ويكرّمهم غاية الاكرام ويتجلى لهم فينظرون اليه
 فما اعطاهم شيئا هو احب اليهم من ذلك وهو الزيادة التي قال
 الله تعالى فيها للذين احسنوا الحسن وزيادة ليس للعيد سوى ازبجوبة
 ان يوم ما جامعا شمل بهم هـ ذاك ليس لي عيد سواه هـ
 كل يوم كان للمسلمين عيد في الدنيا فانه عيد لهم في الجنة يحتمون
 فيه على زيارة ربهم ويتجلى لهم فيه ويوم الجمعة يدعى في الجنة يوم المزيدي
 ويوم الفطر والاضحى يحضرهم اهل الجنة فيها الزيارة وروى انه يشارك
 النساء للرجال فيها كما كان يشهدان الصديقين مع الرجال دون الجمعة فهذا
 لهم اهل الجنة فاما خواصهم فكل يوم لهم عيد يزورون ربهم كل يوم

مرتين بكرة وعشية الخواص كانت الدنيا كلها اعياد لهم فصار
ايامهم في الاخرة كلها اعياد قال الحسن كل يوم لا يعصى الله فيه فهو
عيد كل يوم يقطع فيه المؤمن في طاعة مولاه وفي ذكره وشكره فهو له عيد
اركان الاسلام التي بني الاسلام عليها خمسة الشهادتان والصلاة والزكاة
وصيام رمضان والحج فاعيد دعوم المؤمنين في الدنيا عند اكمال دور الصلاة والكمال
الصيام والحج يحتمون عند ذلك اجتماعا عاما فاما الزكاة فليس لها وقت
معين ليمتحن عبيدا بل كل من ملك النصاب فحوله بحسب ملكه
ملكه واما الشهادتان فاما لهما يحصل بتحقيقهما وانقياد جموعهما
وخواص المؤمنين بجهدهن على ذلك في كل وقت فلهذا كانت اوقاتهما
كلها اعياد اللهم في الدنيا والاخرة كما اشد لهم عيد مهم وعيد
الناس منصرف قوة والقلب مني عن الذات منصرف وفي قرينان
ما لي منها خلق في طول الخلق وعيني دمعها ليكن ولما كان عيد الموسم
اكثر اعيادهم وافضلها وحقق فيه شرف المكان والزمان لاهل الموسم
كان لهم فيه مع اعياد قبله وبعده فقبله يوم عرفة وبعده ايام
التشريق وكل هذه الايام اعياد لاهل الموسم كما في حديث عقبة
بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة ويوم النحر
وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب
خرج اهل السنن وصححه الترمذي وهذا لا يشرع لاهل الموسم
صوم يوم عرفة لانه اول اعيادهم واكبر محاسنهم وقد افطره
النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة والناس ينظرون اليه وروى
وروى عنه انه نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة وعن ابي غنيان
بن عقبة انه سئل عن النهي عن صيام يوم عرفة بعرفة لا يشرع
لولا الله واضياقه ولا ينبغي للكرم ان يجوعوا اضياقه وهذا المعنى
يوجد في العديد من ايام الشريق ايضا فان الناس كلهم فيها في
في ضيافته

روى

في ضيافة الله عز وجل لاستماع عيد النحر فان الناس يأكلون من
 لحوم نسلهم اهل الموقف وغيرهم وايام التشريق الثلاثة هي ايام
 عيد ايضا ولهذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم من ينادي بمكة
 انها ايام اكل وشرب وذكر الله عز وجل فلا يصوم من احد وقد
 يجتمع في يوم واحد عيدان كما اذا اجتمع يوم جمعة في يوم عرفة
 او يوم النحر فترداد ذلك اليوم حرمه وفضلوا لاجتماع عيدين فيه
 وقد كان ذلك اجتمع للنبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة فكان يوم
 جمعة في محبته وفيه نزلة هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم ورضيت لكم
 الاسلام ديناً ولكال الدين في ذلك اليوم فضل من وجوه منها ان
 المسلمين لم يكونوا محجوا حجة الاسلام بعد فرض الحج قبل ذلك ولا احد
 منهم هذا قول اكثر العلماء وكثير منهم في كل بذلك دينهم لاشكالهم
 على اركان الاسلام ومنها ان الله تعالى اعاد الحج على قواعد
 ابراهيم عليه السلام ونفى الشرك واهله فلم يخلط بحطه
 يختلط بالمسلمين في ذلك الموقف منهم احد قال السعدي
 نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف
 بعرفة حين وقف موقف ابراهيم واهله فخلط بالشرك وهومة
 منار الجاهلية ولم يصف بالبيت عريان وكذا قال قتادة
 وغيره وقد ورد انه لم ينزل بعدها تحليل ولا تحريم قال ابو
 بكر بن عياش واما اتمام النعمة فاما حصل بالمفوعة فلا تتم
 النعمة بدونها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليقر الله الله
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليكم ويهديكم صراطا
 مستقيما وقال في آية الوضوء ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته

واما عليه
 السلام

ومن هذا هذا استنبط محمد بن كعب القرظي ان الوضوء يكف
الذنوب كما وردت السنة بذلك مرثيا وشهد له ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعوا ويقول اسألك تمام النعمة
فقال له تمام النعمة الحياة من النار ودخول الجنة فهذه الآية
تشهد لما روي في يوم عرفة انه يوم المغفرة والعفو فليوم عرفة
فضائل متعددة منها انه يوم اكمال الدين واتمام النعمة ومنها
انه عيد لاهل الاسلام كما قاله عمر بن الخطاب وابن عباس فان
ابن عباس قال نزلت في يوم عشرين يوم جمعة ويوم عرفة
وروي عن عمر قال وكلها يوم عرفة فاما عيد خجسته بن حريز
في تفسيره ويشهد له حديث عقبة بن عامر المتقدم لكنه
عيد لاهل الموقف خاصة ويشترع ضيامة لاهل الامصار
عند جمهور العلماء وان خالف فيه بعض السلف ومنها انه قيل
انه الشفع الذي اقسم الله به في كتابه وان الوتر يوم النحر فقد
روي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبد الله
احمد والنسائي في تفسيره وقيل انه الشاهد الذي اقسم الله به
في كتابه قال وشاهد ومشهود وفي المسند عن ابى هريرة مرفوعا
وموقوفا الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم الجمعة وخبره الترمذي
مرفوعا وروى ذلك عن علي بن قولة وخبره الطبراني من حديث
ابي مالك الاشعري مرفوعا الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة
وعلى هذا فاذا وقع يوم عرفة في يوم الجمعة فقد اجتمع في ذلك اليوم
شاهد ومشهود ومنها انه روي انه افضل الايام خجسته بن حريز
في صحيحه من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل
الايام يوم عرفة وذهب الى ذلك طائفة من العلماء ومنهم من قال
يوم النحر افضل بحديث عبد الله بن فرط عن النبي صلى الله عليه

سلم قال اعظم الايام عند الله يوم النحر يوم القدر خروجه الامام احمد وابو
 داود والنسائي وابن حبان في صحيحه ولفظه افضل الايام ومنها انه
 روي عن انس بن مالك انه قال كان يقال يوم عرفه بعشرة الايام يعني
 في الفضل وقد ذكرنا في فضل النحر وروي عن حماد قال من صام يوم عرفه
 كان له اجر النبي يوم ومنها انه يوم الحج الاكبر عند جماعة من السلف منهم
 عمر وغيره وخالفه اخرون وقالوا يوم الحج الاكبر يوم النحر وروي ذلك
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان صيامه كفارة صتين وسند
 الحديث في ذلك فيما بعد انشاء الله تعالى ومنها انه يوم مغفرة
 الذنوب والتجاوز عنها والعتق من النار والمباهاة باهل الموقف
 كما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما من يوم اكبر من ان يعتق الله فيه عبدا منه النار من يوم
 عرفه وانه ليدنوا ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هذا
 هؤلاء وفي المسند عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله يباهي ملائكته عشية عرفة باهل
 عرفة فيقول انظروا الى عبادي شعنا غبرا وفيه عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يباهي باهل عرفة
 فيقول انظروا الى عبادي شعنا غبرا وخرجه ابن حبان في صحيحه
 وخرجه فيه ايضا من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما من يوم افضل عند الله من يوم عرفه يغفر الله تبارك وتعالى
 الى السماء الدنيا فيها يباهي باهل الارض اهل السماء فيقول انظروا
 الى عبادي شعنا غبرا حتى جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتي
 ولم يروا عذابي فلم يرا اكثر عتقا من النار من يوم عرفه وخرجه ابن

وروى
 النبي
 النعمة
 الامة
 عرفة
 في
 منها
 فان
 عرفة
 في
 ليلة
 ليلة
 الامام
 به
 في
 يدي
 يث
 عرفة
 ليوم
 بان
 فضل
 قال
 عليه

مندة في كتاب التوحيد ولفظه اذا كان يوم عرفة ينزل الله
 تعالى الى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول انظروا الى عبادي
 اتوني شعثا غبرا من كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم خطاياهم
 لهم فتقول الملائكة يا رب فلان ليس منهم من هو فيقول قد غفرت
 لهم فاسم يوم اكثر عتقا من النار من يوم عرفة وقال اسناد حسن
 متصل انتهى ورويناه من وجه اخر زيادة فيه وهي اشهدكم يا عبادي
 اني قد غفرت لمحسنهم وتجاوزة عن سيئهم ورويناه من رواية اسماعيل
 بن رافع وفيه مقال عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بهط
 الله تعالى الى السماء الدنيا عشية عرفة ثم يباهي بكم الملائكة فيقول
 هؤلاء عبادي جاوا شعثا غبرا من كل فج عميق يتجفون رحمتي ومنعني
 فلو كانت ذنوبهم بعد الرمل لخرتها اقبضوا عبادي مغفورا
 لكم ولحق تشفقتم فيه وخرج البزار في مسنده بمعنى من حديث
 جاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال لا تعلم له طريقا احسن من هذا الطريق وخرج الطبراني
 وغيره من حديث عبد الله بن عمر وابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
 مختصا ورويناه من طريق الوليد بن مسلم قال اخبرني ابو بكر ابن
 ابي سريم عن الاشعث بن ابي الربيع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
 تعالى يدنو الى السماء الدنيا عشية عرفة فيقبل على ملائكته فيقول
 الاوتار لكل وقد جائزة وهو لا ينفذ في شعثا غبرا اعطوهم
 ما سألوا واخلفوا لهم ما انفقوا حتى اذا كان غروب الشمس اقبل
 عليهم فقال ألا اني قد وهبت مسكنكم لمسكنكم واعطيت مسكنكم
 ما سألوا اقبضوا باسم الله وروى ابراهيم بن الحارث عن ابان ثنا ابي
 سافقد قال ان ابواب السماء تفتح كل ليلة ثلاث مرات وفي

ليلة الجمعة

ليلة الجمعة سبع مرات وفي ليلة عرفة سبع مرات وروينا عن طريق
يقع بن داود عن ابن عمر رضي عنهما مرفوعا وموقوفا اذا كان عشية
يوم عرفة لم يبق احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا غفر له قيل له
المعترف خاص ام للناس عامة قال بل للناس عامة وخبر مالك
في الموطأ عن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن كزيب عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما روي الشيطان يوما هو منه اصف ولا اذ ح ولا حق
ولا اغبط منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما نرى من تنزل الرحمة
وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما روي يوم بدر قيل
وما روي يوم بدر قال راي جبريل عليه السلام ونزع الملكة
وروي ابو عثمان الصباوي باسناد له عن رجل كان اسير ابلاذ
الروم فهرب من بعض الحصون قال فكنت اسير بالليل واكن بالنهار
فبينما انا ذات ليلة امشي بين حبال واشجار اذا انا بحبس
فرا عني ذاك فنظرة فاذا راكبت بعير فاددت رعبا وذا لك انه
لا يكون ببلاد الروم بعير فقلت سبحان الله ببلاد الروم راكبت بعير
ان هذا لعجب فلما انتهيت الى قلت يا عبد الله من انت قال لا
سئل قلت اني ارى عجافا خبوني فقال لا تسئل فابيت عليه فقال لنا
ابليس وهذا وجهي من عرفات ووافقتهم عشية اليوم اطلع
عليهم فنزلت عليهم الرحمة والمغفرة وذهب بعضهم لبعض
فدخلني الهم والحنن والحكمة وهذا وجهي الى القسطنطينية
افرح بما اسمع من الشرع بالله وادع ان له ولدا فقلت
قلت اعوذ بالله فلما قلت هذه الكلمة لم ارا احدا وشهد لوجه
حديث لهذه الحكاية حديث بن عباس بن مرداس الذي

احمد وابن ماجه في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لا مشقة
عرفته في المردف فاجيب فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ان ابليس حين علم ان الله غفر لامتي فاستجاب دعائي
اهوى يحثي التراب على راسه ويدعوا بالويل والثبور
فضحكت من الخبيث وجزعه ويروى عن علي بن الموفيق انه
وقف بعرفة في بعض حجاته فرأى كثرة الناس فقال اللهم
كنت لم تقبل منهم احدا فقد وهبتهم حجتي فرأى رب العزة
في منامه وقال له يا ابن الموفيق استسحق على قد غفرت لاهل
ولا مثا لهم وشققت كل واحد منهم في اهل بيته وذريته
وعشيرته وانا اهل التقوى واهل التوفيق وتروى نحوه ايضا
عن غيره من الشيوخ فمن طبع في العتق من النار ومغفرة ذنوبه
في يوم عرفه فليحافظ على الاسباب التي يرجى بها العتق
من النار والمغفرة فهو منهنها صيام ذلك اليوم ففي صحيح
سليم عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام
يوم عرفه احسب على الله ان تكفر السنة التي قبله والسنة
بعده ومنها حفظ حوار جعفر بن محمد عن ابي بصير عن
مسند الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يوم عرفه هذا يوم من ملأ فيه سمه
وبصره ولسانه غفله ومنها الاكثار من شهادة التوحيد
بالاخلاص والصدق فانها اصل دين الاسلام الذي اكمل الله
في ذلك اليوم واساسه وفي المسند عن عبد الله بن عمر قال اكثر دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفه لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملائكة والارسل والجن والانس كل شيء قد روي عنه الترمذي ولفظه

خير الدعاء

خير الدعاء يوم عرفة وغير ما قلت انا والنبیون من قبل
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
شيء قدیر خرج الطبرانی من حدیث علي وابنه عن مرفوع ايضا
وحسن الامام احمد من حدیث الزهري عن القوام قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول فم يقرأ هذه الآية شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة والاولوالعلم قائلين بالقسط الاية ويقول
وانا على ذلك من الشاهدين يارب ويروي من حدیث عبادة
قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فكان اكثر
قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والاولوالعلم قائلين بالقسط
الاية قال اي رب وانا اشهد فحقق كلمة التوحيد بحسب
الصديق من النار كما ثبت في الصحيح ان من قالها مائة مرة
كانت له عدل عشر رقاب وثبت ايضا ان من قالها مائة
مرات كان كمن اعتق اربعين من ولد اسما عيل وفي سنن ابی داود
وغیره عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد ملائكتك
حلمة عن ربك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله
الا انت وان محمد عبدك ورسولك اعتق الله ربع من النار
ومن قالها مائة اعتق الله نصف ومن قالها ثلاث مرات
اعتق الله ثلثة ارباع من النار ومن قالها اربع مرات
اعتق الله من النار ويروي من مراسيل الزبير من قال
في يوم عشرة الآف مرة لا اله الا الله وحده لا شريك اعتقه
الله من النار فان لم يوجأ بدية من قبل عشرة الا فقبلت منه
وسنها ان يفتقر رقة ان امكنه فان من اعتق رقة مؤمنة
اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار كان حكيم

بن خزام رضي الله عنه يقف بعرفة ومع مائة بدنة مقدة
ومائة رقيق فيعتق رقيقه فيضع الناس بالباها والدعاء
ويقولون ربنا هذا عبدك قد اعتق عبده فنجي عبدا
فاعتقنا من النار وجرى مرة للناس مع الرشيد نحو هذا
وكان ابو قلابه يعتق جارية في عبيد الخطير جوا ان يعتق
من النار ومنها كثرة الدعاء بالمغفرة والعق فانه يرحم الاجابة
السعاء فيه وروى بن ابي الدنيا باسناده عن علي رضي الله عنه
قال ليس في الارض يوم الا الله فيه عتقاء من النار وليس
اكثر فيه عتقا للرقاب من يوم عرفة فاكثر فانه يقول اللهم
اعتق رقبتي من النار واوسع لي من الرزق الحلال وامرني
عني فسقة الحن والاس فانه عامة دعاء ايام ويخرج من الدنيا
التي تمنع المغفرة والعق من النار فمنها روينا من حديث
جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما روي
من يوم اكثر عتقا ولا عتيقة من يوم عرفة لا يغفر الله
فيه لمختا الخرجه البرار والطيراني وغيرها والمختا هو
في نفسه المتكبر قال الله تعالى والله لا يحس كل مختا الخجور
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى من خرج ثوبه
خيلاء ومنها الامارة على البائتر روى جعفر السراجه باسناده
عن يونس بن عبد الاعلى انه سمع سنة في اي رجل من الخلق في منامه
ان الله قد غفر لاهل الموسم سوى رجل فسق بغلام فامر بالنداء
بن للمسيح الموسم وروى بن ابي الدنيا وغيره ان رجلا راي في منامه
ان الله قد غفر لاهل الموسم كلهم الا رجلا من اهل بلخ فسال
عنه حتى وضع عليه فساله عن حاله فذكر انه كان مد من الشرب

الخ فمأة ليلة وهو سكران فعاتبته أمه وهي تنفخ تنويرا
 فاستقبلها فالتقاها في المتور حتى احترقت وقصته مشهورة
 وفيها ما يقضي الله تعالى عليه يوم القيمة لأنه ويدخل النار ثم يلقى
 في قلبه الرحمة فتشفع فيه بعد ذلك فيغفر الله له ذنبه ويخرجه
 من النار ويدخله الجنة مع أمه برحمته وكرمه فحين بشر بذلك مات
 من ساعته فإمن يطعم في العتق من النار ثم يبيع نفسه الرحمة بالا
 صرار على كبار الأثم والآوزار تالله ما نصيحة نفسك ولا وقف
 في طريقك غيرك توبى نفسك يا محامي فاذا احسنت حرمه المظفر
 قلت في هذا قل هو من عندنا نفسك ثم ولا تلم المايا
 وشت كذا فليس لك اعتذار فيا هذا ان كنت تضع في العتق
 فاشتر نفسك من الله ان الله اشترى انفسهم واموالهم
 بات اهم الجنة من كرمته عليه نفسه هان عليه كما يبذل في
 افكالكها من النار اشترى بعض المسلف نفسه من الله ثلاث
 مرات واربعاً يتصدق كل مرة بوزنه فضة واشترى عامرين
 عبد الله بن الزبير نفسه من الله بدينه ست مرات
 يتصدق بها واشترى حبيب بن العنيفة من الله باريدين الف
 درهم تصدق بها وكان ابو هريرة يبيع كل يوم اثني عشر الف
 شحمة بقدر دينه يفلح بذلك نفقه شهر يدم المحت
 وصالهم فمن الذي يبتاع بالثمن من عرف ما يطلب هان
 عليه ما يبذل ويحك قد تراضينا معك في فكاك نفسك بالدم

قلدة
 لدهاء
 بيدك
 هذا
 يصق
 اجابة
 فنه
 يوم
 ليس
 تهم
 من
 الذوق
 يت
 ي
 الله
 انتظام
 و
 و
 ثوبه
 باساده
 شانه
 بالنداء
 شانه
 بال

من الحو

وقنعنا منك في ثمنها بالتوبة والخرن وفي هذا الموسم قد
رخص السر من ملك سمعه وبره ولسانه غفر له ^{مُدَّ}
اليه يد الاعتذار وقم على بابك بالذل والانكسار وادفع
قصة ندمك مرقومة على صحيفة خذك بمداد الدموع
الغزار وقل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين قال يحيى بن معاذ القتيبي وحش
ما بينه وبين سيده بالخالفات ولا يفارق بابه بحال
لعلمه بان غنى العبد في ظل مواليهم واشتاق قول ربك
قرت عين لا بئس منك وان اوحش بين وجه بينك ^{الله}
قرت عيني انما الغر يقخذ كفى غريق عليك يتكل
كانت احوال الصادقين في الموقف بعرفة تتنوع فمنهم من كان
يفعل عليه الخوف والحياء ووقف مطرف بن عبد الله بن النخعي
وبكر المزني بعرفة فقال احدهما اللهم لا تترك اهل الموقف من اهل
وقال الاخر ما اشرف من موقف وارجاه لاهله لولا اني فهم
ووقف الفضيل بعرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الشكلى
المحترق قد حال الكاء بينه وبين الدعاء فلما كادت الشمس
ان تغرب رفع راسه الى السماء وقال واسواته منك وان عفو
وقال الفضيل بن عياض ايضا لشعيب بن حرب بالموسم ان
كنت تظن انه شهة الموسم احد شر مني وسوء كما فبشي
ظننت دعاء بعض العارفين بعرفة فقال اللهم ان كنت تقبل
حجى ونعبي ونهضي فلا تحرمني اجر المحببة على تركي القبول لمي
وقف

وقف بعض الخائفين بعرفة الى ان قرب غروب الشمس
 الامان الامان فقدنا الانصراف فليت شعري ما صنعت في حاجة
 الماكين شعرا والي بين خوفكم والرجاء ° اري الموت والقيس ° فكم عيانا
 فتو على نائب خائف ° اناكم ينادي الامان الامان ° اذا اطلب الاسير
 الامان من الملك الكريم امنه شعرا الامان الامان ونزعي فقيره °
 وذنوبي اذا اعددت تطول ° اوبقتني واوثقتني ذنوبي °
 فتري لي الى الخلاص سبيل ° ووقف بعض الخائفين بعرفة فمنه
 الحيا من الدعاء فقيل له لم لا تدعوا فقال ثم وحشة فقيل له
 هذا يوم الصفوح عن الذنوب فبسط يديه ووقع ميتا
 شعرا احد الحادي الى النعان ° فاستذكرت عهد الهيا بالبان
 فسالت الروح من الاجفان ° شوقا الى الزمان الفائت
 شعرا قد جدي الغرام حتى قلاوا ° قد جئني به وهكذا البلبال
 الموت اذا رضيت سلسال ° في مثل هو الى ترخص الاجال
 وقف بعض الخائفين بعرفات فقال الهي الناس يتقربون
 بالبدن وانا اتقرب اليك بنفسي ° ثم خر ميتا شعرا
 للناس ° وليج الى سكي ° يهدي الاضياع ويهدي مهجتي يدي
 ما يرضي المحبون محبوبهم بارافته دماء الهدي يا واخا يهدون
 له الارواح شعرا اري موسم الاعياد اشرف الجانبة °
 وما الهيد عندي غير قرب الحيات ° اذا فرقا بيننا فقر بانني الهوي
 فان قبلوا قلبي والافقالي ° وما يدم الاشعا افضى حقوقهم °
 ولكن بما بين الحنا والشراب ° لان ابو عبدة الخواص قد طلب
 عليه الشوق وانخلق حتى كان يضرب على صدره في الطريق

٧ بدل
الفارفين

م قد
 م قد
 ر و
 وع
 ع
 ش
 حال
 ر
 ل
 ن كان
 ن
 ن ابي
 هم
 ا والشك
 الشبي
 ز عفو
 ن
 و ما
 و
 قبل
 ماني

واشوقاه الى من يراني ولا اراه وكان بعد ما كبر يأخذ
بالحيثه ويقول يا رب قد كبرت فاعتقني من النار وراي
بعمرة وقد وقع به الوله وهو يقول سبحان من لو سجدنا بالاصون
على الشوك والحج من الابرة لم يبلغ العشر من محشار نعمته
ولا الفئير ولا عشر من العشرة هو الرفع فلا الابصار تدركه
سبحانه من مليك نافذا القدر سبحان من هو انش اذ خلوة به
في خوف ليلي وفي الظلماء والسوء انت الحبيب انت الحب يا امل
من لي سواك ومن ارجوه في كبري ومن العارفين من كان صله
يتعلق باذيال الرجاء قال ابن المبارك جئت الى سفيان الثوري
عشية عرفة وهو جاث على ركبتيه وعيناه تهللان فالتفت
الي فقلت له من اسوء الناس حالا في هذا الجمع قال الذي
انت الله لا يغفر له وروي عن الفضل انه نظر الى صبيح الناس
وبكائهم عشية عرفة فقال ارايت لوات هؤلاء ساروا الى
فسلوهم دانقا يعني سدس درهم اكان يردم قالوا لا قال
والله للمغفرة عند الله اهون من اجابة رجل لهم بدائق
واني لا رجوا الله اسأل عفوهم واعلم ان الله يعفو ويغفر
لئن اعظم الناس الذنوب فانها هه وان عظمت في رحمة الله تصغر
وتما قليل يقف اخوانكم في ذلك الموقف هنيئا لا قيام رزق
يحارون الى الله بقلوب محترقة ودموع مستبقه فكم فهم
خائف ان يحس الخوف واقلق ويحيا اليه الشوق واجرحه
وراح اخن الله بوعده الله وصيته وهارب لجا الى صه باب
الله وطرق فلم هنالك من مستوجب للنار انقذه الله واعنت
ومن اسير للاوزار فكه واطلقه ويطمع الله عليهم وهو ادم الراجي
وبياي بهم

وبياهي جمعهم اهل السماء ويدنوا ثم يقول ما اراد هؤلاء
 لقد قطعنا عند وصولهم الى عمان ومعنا واعطاهم نهاية سؤالهم
 الرحمن هو الذي اعطى وصنع ووصل وقطع شرابا صنع هكذا جرى
 المقدور الجبر لغيري وانا المكسور اسير ذنب مفيد ماسور هل
 يمكن ان يغير المصطور من فاته القيام بعرفة فليقم لله بحقه الذي عرفه في العالم مح
 من غير عن المنبئت بمن دلف فليثبت عزه على طاعة الله وقته به
 الله والزم من لم يمكن القيام بارجاء الخيق فليقم لله بحقه الرجاء
 والخوف من لم يقدر على خر هدي به من فلينبج هو اهنا وقد بلغ
 المنى من لم يصل الى البيت لانه منه بعيد فليقصد رب البيت فانه
 اقرب الى الله من دعاء ورجاء من جبل الوريد نفعه في هذه الايام
 نفعه من نجات الالسن من رياض القدس على كل قلب اجاب الرب ادعا
 يا هم العارفين بغفر الله لا تقنئ يا عاظم الناسكين استسالك
 السالكين اجمعي بمولائك افردني ومن خوف ورجائه اقربني
 وبذكره تمتني باسرار المحبين بكعبة الحب طوفي واركني وبين
 الصفا صفا الصفا ومروة المروة اسفي واسري وفي غفارة
 العرفات قني وتفرقي ثم الى مزدلفة الزلف فادفعني ثم الى منى فليل
 المنى فارجعي فاذا اوتوا القبايين فزكري الارواح ولا تمنعي ولقد
 وضع اليوم الطريق ولكن قل السالك على التحقيق وكثر المدي
 شرا لئن لم اجد البيت اذ شمل ربيع محبت على ما لا يغيب عن الذكر
 واحرمت من وقتي فخلع شمايل اطوف واسعي في اللطائف والبر

دن
 لي
 له
 الصون
 تنه
 ركه
 به
 لي
 تنه
 وري
 نعت
 ي
 س
 رجل
 الى
 قال
 نق
 غفر
 نصف
 من
 تنه
 باب
 واعتم
 م الراعي

ففي
حده

صفائي صفائي عن صفائي ومروني مروني قلبه عن سوي
ففي عرفات الاثنى بالله موثق ومزدلف الزلفى لديه
الى الحشر وبنت المنى مني مبيتني في منى وروى جوالي
بحرته الشوق في الصدر واشعاره قد ذبح نفسه بها
وحلني بمحو الكائنات عن السعي ومن لام نفر بعد سلك
فانني مقيم على نسكي حياتي بلا نفر **المجلس الثالث**
في ايام التشريق خرج مسلم في صحيحه من حديث شعبة
الهنيئ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايام منى ايام اكل
وشرب وذكر الله عن رجل ورجل اهل السنن والمسانيد
من طرق متعددة عن النبي وفي بعضها ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث في ايام منى مناديا ينادي لا تصوم هذه الايام
فانها ايام اكل وشرب وذكر الله عن رجل وفي رواية للنسائي
ايام اكل وشرب وصلاة وفي رواية للدارقطني باسناد قريب
ايام اكل وشرب وبهال وفي رواية للإمام احمد من كان صائما
فليفطر فانها ايام اكل وشرب وفي رواية انها ليست ايام
صيام فايام منى هي الايام المعدودات التي قال الله تعالى عن
وجل فيها واذكر الله في ايام معدودة وهي ثلاثة ايام بعد
يوم النحر وهي ايام التشريق هذا قول بن عمر والكثر العلماء وروى
عن ابن عباس وعطاء انها اربعة ايام يوم النحر وثلاثة ايام
بعده وسماها عطاء ايام التشريق والاول اظهر وقد قال النبي
ايام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم

عليه

عليه خرمه اهل السنن الاربعون حديث عبد الرحمن بن
يعرب عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في انها ايام التشريق
وافضلها اولها وهو يوم اقر لآل اهل من يسترون فيه
ولا يجوز فيه النحر وفي حديث عبد الله بن قريط عن النبي صلى الله عليه وسلم
اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم افضلها بعد يوم النحر يوم القم
ثم يوم النحر الاول وهو واسطها ثم يوم النحر الثاني وهو اخرها
قال الله تعالى فمن نحل في يومين فلاثم عليه قال كثير من السلف يريدون
المتحل والمتأخر بفعله وينهت عن الاثم الذي كان عليه قبل حجه اذا
اذا حج فلم يرفث ولم يفسق ورجع من ذنوبه كيوم ولدته امه
وقد امر الله تعالى بذكره في هذه الايام المعهودات كما قال
صلى الله عليه وسلم انها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى فذكر الله
المأمور به في ايام التشريق انواعا متعددة منها ذكر الله عز وجل
عقب الصلوة المكتوبة بالتكبير في ادبارها وهو مشروع الى اخر
ايام التشريق عند جمهور العلماء وقد روي عن ابن عمر وابن عباس
وفيه حديث مرفوع في اسناده ضعف ومنها ذكره بالتسمية والتكبير
عند ذبح النسيك فان وقت ذبح الهديا والاضاعي عند ذبح
ايام التشريق عند جماعة من العلماء وهو قول الشافعي ودواية
عن احمد وفيه حديث مرفوع كل ايام منى ايام ذبح وفي اسناده
مقال واكثر الصحابة على ان الذي يختص بيومين من ايام التشريق
مع ايام النحر وهو المشهور عن الامام احمد وهو قول مالك
وابن حنيفة والاكثرين ومنها ذكر الله تعالى على الاكل والنحر
فانه المشروع في الاكل والشرب ان يسم الله تعالى في اوله

ومحمد في آخره وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يرضى عن العبد ان ياكل الاكل كله فيجدها ويشرب الشرية
فيجدها عليها وقد روي عنه ان من سقى الله على اول طعامه
وحمد الله على آخره فقد ادق ثمنه ولم يحل بعد عن شكره
ومنها ذكره بالتكبير عند رمي الحمار في ايام التشريق وهذا
يختص به اهل الموسم ومنها ذكر الله المطلق فانه
يستحب الاكثار منه في ايام التشريق وقبله كان يكبر عن
تكميل كبر عن في قبة فسمع الناس فيكبرون فترجى من تكبيره
وقد قال الله تعالى فاذا قضيت مناسكتكم فاذكروا الله كذكركم
ابائكم واشددوا اذن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما في
الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار وقد اسي كثير من السلف كثرة الدعاء بهذا
في ايام التشريق قال عكرمة كان يستحب ان يقال في ايام التشريق
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
وعني عطاء قال ينبغي لكل من قرأ ان يقول جني ينفع منوها الى اهله
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
عبد بن حميد في تفسيره وهذا الدعاء من اجمع الادعية للخير وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يكثرونه ويروى انه كان اكثر دعائه وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا بدعاء جعله معه فانه يجمع خير الدنيا
والاخرة قال الحسن في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة
وقال سفين الحسن في الدنيا العلم والرزق الطيب وفي الاخرة الجنة
والدعاء من افضل انواع ذكر الله عز وجل وقد روي ان نادى الحصى
عن ابي لبانة الغنوي انه سمع ابي سري الاسدي يقول في خطبة
يوم النحر يوم النحر ثلاثة ايام التي ذكر الله الايام المهدودة
لا يترد

لا يرد فيهن الدعاء فارفعوا رغبتم الى الله عز وجل وفي الامر
بالذكر عند انقضاء النسيك معني وهو ان سائر العبادات تنقضي
وتنقضي منها وذكر الله تعالى باق لا ينقضي ولا يفرغ منه بل هو مستمر
للمؤمن في الدنيا وفي الآخرة وقد امر الله بذكره عند انقضاء الصلاة
قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم وقال في صلاة الخفية فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
واستغفروا من فضل الله واذكروا الله كثيرا وقال فاذا فرغتم فانصب
فانصب وعنه في قوله والى ربك فارغب قال في المسئلة وانت جالس
وقال الحسن امرة اذا فرغ من غزوه ان يجتهد في الدعاء والصلاة ^{بالعمل}
كلها يفرغ منها والذكر لا يفرغ ^{لله} ولا ينقطع ^{والاعمال كلها يفرغ}
منها والذكر لا يفرغ له ولا انقضاء ^{والاعمال تنقطع بانقطاع الدنيا}
ولا ينفق منها في الآخرة والذكر لا ينقطع ^{المؤمن يعيش على الذكر ويموت}
عليه وعليه يعيش ^{شعر} احسبتموا ان الدنيا في غير ^{هه} عنده
لا كان من يتغير ^{هه} يفنى الزمان وليس يفنى ذكر ^{هه} وعلاختكم اموة واحشر
قال والنون ما طلبه الدنيا الا بذكره ولا الآخرة الا بعباده ولا الجنة الا بزيارته
شعر بذكر الله ترانيم القلوب ^{هه} ويحمر دنيانا من كراهه قطيب ^{هه}
اذا ذكر المحبوب عند حبسه ^{هه} ترشح شوان وحزن طرب فايام التشريق
يجتمع فيها المؤمنين نعيم ابدانهم بالاكل والشرب ونعيم قلوبهم بالذكر والشكر
وبذلك تتم النعمة كلما احدثوا شكري على النعمة كان شكري نعمة اخرى
فيحتاج الى شكري اخر ولا ينهي الشكر ابد شكري اذا كان شكري نعمة الله نعمة
عليه في شلها يجب الشكر ^{هه} فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ^{هه} وان طالت
الايام وانصل اليه ^{هه} وفي قوله صلى الله عليه وسلم انها ايام اكل وشرب
ودثر الله عز وجل اشارة الى ان الاكل والشرب انما يستعان به على الطاعة
وقد امر الله تعالى في كتابه بالاطمين الطيبات والشكر له فمن استعان
بنعم الله على معاصيه فقد كفر نعمة الله وبث بها كفرن وجديها ان يسلبها

ن الله
شربة
شكره
فان
ن
لكليرا
في
الآخرة
بهذا
يق
لنار
اعله
خرجها
وكان
وكان
بالدنيا
لجنة
الجنة
عصاه
نظمت
عدوادة

تنزيل النعم

كاقيل اذ كنت في نعمة فارتعاه اذ ان المعاصي تنزل النعم
ود اوم عليها بشكر الاله فشكر الله الذي ينزل النعم به وخصوا
نعمه الاكل من لحوم بهيمة الانعام كما في ايام التثنية فان
هذه البهائم مطبوعة لله لانقصه وهي مسجحة له فانتة
كما قال تعالى وان من شيء الا بسبح بحمده وانها تسبح له كما
اخبر الله تعالى بذلك في سورة النحل وسورة الحج وزجرا
كانت اكثر ذكر الله تعالى من بعض بني ادم وفي المسند
سرفوعا رب بهيمة خير من راعيها واكثر الله منه ذكر اوقد
اخبر الله تفة في كتابه ان كثيرا من الجن والانس كالانعام
بل هم اضل سبيلا فاباه الله ذبح هذه البهائم المطبوعة
الذكرة لعبادة المؤمنين حتى يقوم بي بها ابدانهم وكل
لذاتهم في اكل اللحوم فانه من اجل الاغذية والذخاير ان
الابدان تقوم بغير اللحم من النباتات وغيرها لكن لا تكمل
القوة والعقل والمنة الا باله فاباه للمؤمنين قتل هذه
البهائم والاكل من لحومها لئلا يكون ذلك قوة عبادتهم وقولهم
فيكون ذلك عوناً لهم على علوم نافعة واعمال صالحة مما
بها بنوا ادم على البهائم وعلى ذكر الله عز وجل وهو اكثر
من ذكر البهائم فلا يليق بالمؤمنين مع هذا الاستعانة هذه
النعم بالشكر عليها والاستعانة بها على طاعة الله وذكره
حيث فضل الله ادم على كثير من المخلوقات وسخر له هذه
الحيوانات قال الله عز وجل فكلوا منها واطعموا القانع
والمعتر كذلك سخرها لكم فكلوا مما من قتل هذه البهائم
المطبوعة الذكرة لله ثم استعان بالكل على طاعتها على ما

الله

بنوهم

لعلكم تشكرون
ص

١٨٠
١٥٥
بسم الله الرحمن الرحيم

الله ونسي ذكر الله فقد قلب الامر وكفر النعمة فلا كان
من كانت اتجا البهايم خير امنه واطوع شها
نهارك يا مفرور سهو وغفلة وويلك يوم والرداء لازم
وتشعب فيما سوف تكون غيبه كذا لك في الدنيا تميش البسهايم
واغانهم عن صيام ايام التشريق لانها اعياد للمسلمين مع يوم النحر
فلا تصام بمنى ولا غيرهما عند جمهور العلماء خلافا لقطا في قول ان
النهي يختص باهل منى واغانهم عن التطوع بصيامها سواء وافق
عادة او لم يوافق فاما صيامها عن قضاء فرض او نذر او صيامه بمنى
للمستمتع اذ لم يجد الهدي ففيه اختلاف مشهور بين العلماء ولا فرق
بين يوم منها عند الاكثرين الا عند مالك فانه قال في اليوم الثالث منها
يجوز صيامه عن نذر خاصة وفي النهي عن صيام هذه الايام والامر
بالاكل فيها والشرب سرحن وهوان الله تعالى علم ما يلحق
الوافدون الى بيته من مشاق السفر وتعب الاحرام وجهاد
النفوس على قضاء المناسك شرع لهم الاستراحة عقيب ذلك
بالاقامة بمنى يوم النحر وثلاثة ايام بعده وامرهم بالاكل فيها من
لحوم شوكهم فهم في ضيافة الله عز وجل فيها الطمأنينة من الله
بهم ولا فرجة ورحمة وشاركهم ايضا اهل الامصار في ذلك لان اهل
الامصار شاركوهم في النصب لله والاجتهاد في عشر ذي الحجة بالصوم
والذكر والاجتهاد في العبادات وشاركوهم في عبادتهم واشترك
الجميع في الراحة في ايام الاعياد بالاكل والشرب كما اشتركوا جميعا
في ايام الفري في الاجتهاد في الطاعة والنصب وصار المسلمون كلهم في ضيافة
الله عز وجل في هذه الايام باكلون من رزقه ويشكرونه على فضله

بيان
تكره
بيان
واغا

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله عليه وسلم
ان
تنة
هكا
جنا
ند
وقد
كالا
فنام
بقة
تكل
ان
لا تكل
ه
وعولهم
متا
اكثر
هذه
وذكره
ينه
الغ
همة
معا

ونهو عن صيامها لأن الكرم لا يليق به إن جميع أضيافه
فكانه قيل للمؤمنين في هذه الأيام قد فرغ عملكم الذي علمتموه
فما بقي لكم إلا الراحة فهذه الراحة تذكر التعب كما أريج الصابون
يشهر رمضان بأمرهم بافطار يوم عيد الفطر ويؤخذ من هذا إشارة
إلى حال المؤمنين في الدنيا فإن الدنيا كلها أيام سفر كأيام الحج وهو من
أحرام المؤمنين عما أحرم الله عليه من الشهوات فمن صبر في مدة
سفره على أحرامه وكفى عن الهوى فإن انتهت سفر عمره ووصل إلى
المنى فقد قضى نفسه ووفى نذره فصارة أيامه كلها كأيام من
أيام الحلو وشرب وذكر الله عز وجل وصار في ضيافة الله في جوار
أبدا الأبد ولهذا يقال لأهل الجنة كلوا واشربوا هنيئاً بما
كنتم تعملون كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية
وقد قيل إنها منزلة في الصوامع في الدنيا بيت وقصبت على لذات
دهري كلها ويوم لقاكم ذك فطر صيالي قال بعض السلف صم الدنيا
وليكن فطرك الموتة بيت فصم يومك الأدنى لعلك في غده تفوز
بعميد فطر والناس صومهم من صام اليوم عن شهواته أفرغها
غدا بعد وفاته ومن فعل ما حرم عليه من لذاته عوفي جيران
نصيبه من الجنة وفاته بها شاهد ذلك من شرب في الدنيا
لم يشربها في الآخرة ومن لبس الحرير لم يلبسه في الآخرة شغل انت
في دار شتات فتاهب لشتاتك واجعل الدنيا كيوم صمتك
شهوائك وليكن فطرك عند الله في يوم وفاتك قال الله تعالى
والله يدعوك إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم الجنة
ضيافة الله أعدّها للمؤمنين من لا فيها مالا عين رأت ولا ذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إليها
بالإيمان والأسلام والإحسان فمن أجابه دخل الجنة والظن تلك الضافة ومن لم

يجب حرم

يجب حرم خرج الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال خرج علينا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال رأيت في المنام كأن جبرئيل عند راسي
 وميكائيل عند رجلي فقالا أحدهما لصاحبه اضرب له مثلاً فقال
 سمعت أذنك وأعقل عقل قلبك، أنما مثلك ومثل أمك مثلك
 اتخذ داراً ثم بنى فيها بناءً وجعل فيها مأدبة ثم نصب رسولاً يدعو الناس
 إلى طعامه ففهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك
 والدار هي الإسلام والبيت هو الجنة وأنت يا هه رسول الله من
 أجابك دخل الإسلام ومن دخل الإسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة
 أكل ما فيها وخرجه البخاري يصفه ونفسه مثله مثل رجل بنى داراً
 وجعل فيها مأدبة وبعث داعياً فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من
 المأدبة ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة والدار
 الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعض الآثار الأسرئيلية
 يقول الله عز وجل ابن آدم ما أنصفتني أذكرني وتنساني وأدعوك
 التي فتقر مني إلى غيري وأذهب عنك البلاء يا أوانت معتكف على الصلوة
 الخطايا ابن آدم ما يكون اعتذارك غذا إذا جئتني طولى لمن
 أجاب مولاه يا قومنا اجيبوا داعي الله شعرا یا نفس وحبك
 قد تارك هذا كاجيبني فداعي الحق قدّم ناداك كم قد دعيت
 إلى الرشاد فتعزني وتجيبي داعي الفحش دعائك كلما في الدنيا
 يذكر بالآخره فواسمها وأعيادها وأفراحها تذكر بمواسم
 الآخره وأعيادها وأفراحها صنع عبد الواحد بن زيد طعاما

فانه
 من
 يكون
 الاشياء
 هو
 مدة
 إلى
 إلى
 يوم
 جوار
 بما
 فاليه
 الذات
 الدنيا
 تقو
 عليها
 بان
 الدنيا
 ات
 عن
 متف
 تقا
 الجنة
 نسمة
 إليها
 من

طاماً لاخوانه فقام عتبة الغلام على رؤس الجماعة يخدعهم وهو
صائم فجعل عبد الواحد ينظر اليه ويسارقه النظر ودموع عتبة
تجري فسأله بعد ذلك عن ذلك حينئذ فقال ذكرت موائد
الجنة والولدان قاعون على رؤسهم فصعق عبد الواحد ابدان
العارفين في الدنيا وقلوبهم في الآخرة بيت محمد جسمي في
غيران الرقعة عنكم فالجسم في غربة والروح في الوطن
اعباد الناس تنقضي فاما اعياد العارفين فدائمة قال

الحسن كل يوم لا تقضي الله فيه فهو لك عيد جاء بعضهم
الى بعض العارفين فسلم عليهم وقال له اريد ان اهلك
فقال اليوم لنا عيد فتركه ثم جاء يوماً آخر فقال له مثل ذلك
ثم جاء يوماً آخر فقال له مثل ذلك فقال ما اكثر اعيادك
فقال يا بطل اما علمت ان كل يوم لا تقضي الله فيه
فهو لنا عيد اوقات العارفين كلها فرح وسرور
بمناجات مولاهم وذكره فهي اعياد وكان الشبلي يشد
اذا ما كنت لي عيداً فما اصنع بالعيد جرى خبك
في قلبي كجري الماء في العود وانشد ايضا
عبيد مقيم وعيد الناس منصرف والقلب في
عنى اللذات مخرف ولي قريبان مالي منها خلف
طول الحنين ودمع دمعها يكف عتة النقيصة

المجلس الرابع

١٨٢

182

بياض صحیح

وهو

تتبع

ائد

يدان

بي

ن

قال

فهم

ذلك

وك

ه

ر

شد

بك

ا

ب

ن

بقة

بیا فی صحیح

المجلس الرابع

المجلس الرابع في ذكر ختام العام ختم الامام
 احمد بن حنبل ^{رحمته} رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا تشتموا الموت فان ^{له} هو المظلم شديد
 وان من العادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله تعالى الامانة
 وتوفي المنة يقع على وجوه منها غيبه ^{لحقه} دنوي نزل بالعبد
 فينهى حينئذ عن غي الموت وفي الصبح انش ^{رضي}
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشتموا ^{احدكم}
 الموت لفر نزل به فان كان ولا بد فاعلا فليقل اللهم احيني
 ما كانت الحياة خيراً لي وتوفي اذا كانت الوفاة خيراً
 لي ووجد كراهته في هذا الحال ان المتوفي للموت لفر نزل
 به انما انتهى بجعل الاستراحة من فرة وهو لا يدري الى ما يصير
 بعد الموت فقلعه يصير الى ضرر اعظم منه فيكون كالمستجير
 من الرمضاء بالنار وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال انما يسرح من غفلة فلهذا لا ينبغي له ان يدعو بالموء
 الا ان يشترط ان يكون خيراً له عند الله تعالى وكذلك كلما لا يعلم
 المبد فيه الخير له كالغنى والفقر وغيرهما مما يشرع له استخارة
 الله فيما يريد ان يعلمه مما لا يعلم وجه الخير فيه وانما سئل
 على وجه الجرم والقطع فيما يعلم انه خير من محض كالمغفرة والرحمة
 والعفو والعافية والهدى والتقى او نحو ذلك ومنها غيبه
 خوف الفتنة في الدين فيجوز حينئذ وقد علمناه ودعا به خشية
 الفتنة في الدين خلق كثير من الصحابة وائمة الاسلام وفي حديث
 المنام واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون

ومنها تمنى الموة عند حضور اسباب الشهادة اغتناماً
 لحصولها فيجوز ذلك ايضا وسؤال الصحابة الشهادة
 وتعرضهم لها عند حصول الجهاد كثير مشهور وكذلك سؤال
 معاذ لنفسه واهل بيته الطاعون لما وقع بالشام ومنها
 تمنى الموة لمن وثق بنفسه وبعمله شوقاً الى لقاء الله تعالى
 فهذا يجوز ايضا وقد فعله كثير من السلف قال ابو الدرداء احب
 الموت اشتياقاً الى ربه وقال ابو عتبة الخولاني كان من قبله لقاء
 احب اليهم من الشهادة وقال بعض العارفين طالت علي الايام واليالي
 بالشوق الى لقاء الله تعالى وقال بعضهم طال شوقي اليك فعمل فدي
 عليك وقال بعضهم لا تطيب نفسي الا اذا ذكره لقاء الله فاني
 اشتاق حينئذ الى الموة كشوق الثمان الشديد لحاده في اليوم
 الحار الشديد حره الى الماء البارد الشديد برده وفي هذا قال بعضهم
 اشتاق اليك يا قريماً فاني شوق الظهي الى زلال الماء وقد
 دل على جواز ذلك قوله تعالى قل ان كانت لكم اثار الاخرة عند الله
 خالصة من دون الناس فتمنوا الموة ان كنتم صادقين وقوله تعالى
 قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس
 فتمنوا الموة قل على ان اولياء الله تعالى لا يكرهون الموة بل يتمنونه
 ثم اخبر انهم لا يتمنونه ابداً بما قدمه ايدهم قد اعلم ان الله
 يكره الموة من له ذنوب يخاف القدرم عليها كما قال بعض
 السلف ما يكره الموت الا مريب وفي حديث عمار بن ياسر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم اسألك لذّة النظر الى وجهك وشوقاً
 الى لقاءك في حراء مضرة ولا فتنة مضلة فالشوق الى لقاء الله
 اذا يكون محبة الموة وذلك لا يقع غالباً الا عند خوف حراء
 مضرة في الدنيا وفتنة مضلة في الدين واما اذا خلا عن ذلك
 كان شوقاً

غيره

كان شوقاً الى لقاء الله تعالى وهو المولود في هذا الحديث
وفي المسند عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يمتحن الموة الا من وثق بعلمه فالمطيع لله مستأنس بربه فهو يحب لقاءه
والله يحب لقاءه والعاصي مستوحش بسببه وبين مولاه وحشة وفي
ذلك يقول بعضهم استوحش انت مما حشيت فأحسن اذا اشت واستأنس
قالوا بواكر الصديق رضي الله عنه لعنه الخياط رضي الله عنه في وصيته
عند موته ان خفيضة وصيتي لم يكن غائب احب اليك من الموة ولا يد لك منه
وان ضيعتها لم يكن غائب اكراه اليك من الموة وثمن نجره قال ابو حاتم كل نكر
الموة من اجله فانكره ثم لا يترك متى امت العاصي من من الموة لكر اهت لقاء الله
واين بزمه من هو في قفصه واليه منتهاه اين المقر والاله الخياط والمجرم
المغلوب ليس بغالب سئل ابو حاتم كين التقدم على الله قال اما الطابع فكعدم
الغائب على اهل المشافين اليه واما العاصي فكعدم الا بق على سيده الفضبان
روى بعض الصالحين في النوم فقبل له ما فعل الله بك قال خير الم ترسل الكرم
اذ احل به المطيع الدنيا كلها شهر صيام المتقين وعيد فطرحهم يوم لقاء ربهم
كما قيل وقد صحت عن ذات دهرى كلها ويوم لقاءك ذلك فطر صيام ومنه
تمن الموة على غير هذه الوجوه المتقدمة فقد اختلف العلماء في كراهته واستحبابه
وقد رخص فيه جماعة من السلف وكرهه آخرون وكل بعض اصحابنا في الايام
احمد في ذلك وايتن ولا يعرف فان الامام احمد انما نص على كراهته عن الموة
لفرض الدنيا وعلى جوار منية خشية الفتنة في الدين وربما اذخل بعضهم في
هذا الاختلاف القسم الذي قبله وفي ذلك نظر واستدل من كرهه بعموم النهي عنه
كما في حديث جابر الذي ذكرناه وفي معناه احاديث اخرى تاتي بعضها ان شاء الله تعالى
الله تعالى وقد علل النهي عن الموة بتعلمين احدهما ان هول المطيع شديد
وهول المطيع هو ما يكتسب للبت عند حضور الموة من الاهوال التي لا عهد له
يشتر منها في الدنيا من روبة الملايكة وراية اعمال من خير وشر وما يشهده
عند ذلك من الجنة والنار وهذا مع ما يبتناه من شدة الموة وكرهه وغصصه
وفي الحديث الصحيح ان الجنازة اذا حملت على اعناق الرجال فان كانت صالحة
قالت قيووني قيووني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اني تندهبون
بها اسمع صوتها كل شرع الانسان ولو سمع الانسان لصفق قال النبي
لوعلم بن آدم ان له في الموة فرحاً وفرحاً لشدق عليه ان ياتيه الموة لما يعلم
من فطاعته وشدة وهول فكيف وهو لا يعلم ما له في الموة انعيم دائم

في حديث جابر

الآصح

اي الآ
خائف وجل

او عذاب مقيم بكى الخوف عند احتضاره وقال انتظر ملك
لا ادري اي بشر في الجنة او بالنار فالتفتي للموتى كأنه
يستجمل حلول البلاء فاما ابن عباس قال العافية وسع
على رجل ان يقضى الموت فقال لا تمنى الموت فانك ميت
ولكن سأل الله العافية قال ابراهيم بن ادهم ان الموت
كاسا لا يقوى عليه خائف وجل مطع لله كان يتوقع
وقال القتاهية آلا للموت كاس اتى كاس وانت لكاشه
لا بد حاسي الى كم والممات تذكر بالممات وانت ناسي

جنح الحسن بن علي عليهما السلام عن موته وقال اريد
ان اشرف على ما لم اشرف عليه وبكى الى البحر عند موته
وقال نفيسة ضعيفة وامر مهول عظيم وان الله وانا
اليه راجعون وكان حبيب العتيق يقول عند موته اني اريد
ان اسافر سفرا ما سافرت قط واسلك طريقا ما سلكته
قط وازور سيدي ومولاي وما رايت قط واشرف
على احوال ما شاهدتها قط فهذا كله من هول المطع الذي
قطع قلوب الخائفين حتى قال بعضهم عند موته
لوان لي ما في الارض لا فقدية له من هول المطع
وهو ما يتكشفت للميت عند نزول قبره من فتنة القبر
فان الموتى يفتنون بالمسئلة في قبورهم عن منازلهم في
من الجنة والنار وما يلقون من ضمت القبر وضغطته وقذار
ان لم يعاف الله من ذلك ولا يبي القتاهية يبكي نفسه
لا بكن على نفسي وحق لية يا عين لا تبخلي عني بقبرتيه
يا هو

يا هو لمطلبي يا ضيق مضطحي يا نائي متجعي يا بقدر سفرتيه
 روي بعض الصالحين في المنام بعد موته فقل عن حاله فانشد
 وليس يعرف ما في القبر داخل الآ آله وسكن الاحداث كان سفيان
 ينشد ان امرا تصفو له عيشه لغافل عما يحق القصور عن بنوا
 الارض وسكنائها منها خلقنا واليه انصير والعلقة الثانية
 ان المؤمن لا يريد عمه الا خيرا فمن سعادته ان يطول عمه ويرزقه
 الانابة والتوبة من ذنوبه السالف والاجتهاد في العمل الصالح
 فاذا تمنى الموة فقد غنى انقطاع عمله الصالح فلا ينبغي له ذلك
 روي ابراهيم الحوفي عن رواية بن لهيعة عن بن الهاد عن بن المطلب
 عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العادة كل العادة طول الف
 في طاعة الله وقد روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه
 متعددة ففي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا يتمنى احدكم الموة اما حسنا فلعله ان يزيد
 خيرا واما سيئا فلعله ان يستعقب وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى احدكم الموة ولا يدع به
 من قبل ان ياتيه اذ مات احكم انقطع عنه وانه لا يزيد المؤمن عمه
 الا خيرا وفيه عن ام الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع الصابغ
 وهو يشكي يتمنى الموت فقال لا تتمنى الموة فانك ان كنت محسنا
 يزيدك الى احسانك وان كنت مسيئا فان تؤخر يستعقب
 من اساءتك خيرا وفيه ايضا عن ابي امامة رضي الله عنه
 قال جلسنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ورفقا من بعد
 بن ابي وقاص فاكثر الكلام وقال يا ليتني مت فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم يا سعد ان كنت للجنة فماذا لمن عرك او احسن من علك فهو
 خير وفيه في المعنى احاديث كثيرة كلها تدل على النهي عن غنى
 الموة بكل حال وان طول عمر المؤمن خيرا له يزيد فيه خيرا وهذا قد
 قيل انه يدخل فيه غنمه للشوق الى لقاء الله تعالى فيه نظر فان
 النبي صلى الله عليه وسلم قد غناه في تلك الحالة واختلج بالسالكين
 اما افضل من تمنى الموة شوقا الى لقاء الله تعالى ومن غنى

ملك
 قوة كانه
 ربيع
 ميت
 للموة
 توقف
 في اسفه
 انت ناسي
 اريد
 موة
 وانا
 في اريد
 يا سلكه
 شرف
 الذي
 روت
 طلع
 غير
 في
 وعذابه
 شعرا
 به

على

الحيات رغبة في طاعة الله أو من فوض الامر الى الله تعالى ورضي
اختياره له ولم يختار لنفسه شيئا فاستدل طائفة من الصحابة على
تفضيل الموتة على الحيات بقول الله عز وجل وما عند الله خير
للابرار ولكن الاحاديث الصحيحة تدل على ان عمر المؤمن كلما
طال عمره ازداد بذلك ماله عند الله من الخير فلا ينبغي ان
يتمن انقطاع ذلك اللهم الا ان يخشى الفتنة على دينه
فقد خشي ان يفوته ما عند الله من الجنة وتبدل ذلك بالشئ
عباد ايا الله من ذلك والموت حينئذ خير من الحيات على هذه الحالة
قال ميمون بن مهران لا خير في الحياة الا لتائب او رجل يهل
في الدرجات يعني ان التائب يحو بالتوبة ما سلف من
السيئات العامل يجتهد في علو الدرجات ومن عداها فهو خاسر
كما قال تعالى والعمران الانسان لفي خسرة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فاقسم الله تعالى ان كل انسان
خاسر الا من اتصف بهذه الصفات الاربعة الايمان والعدل
الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر فهذه السورة ميزان
الاعمال يزن المؤمن بها نفسه فيثبت له بها ربحه من خسارته
ولهذا قال الامام الثاني رحمه الله تعالى لو فكر الناس كلهم
فيها لكفهم رأي بعض المتقدمين النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقال له اوصني فقال له من استوى يومه فهو مغفون
ومن كان يومه شرا من اسمه فهو ملعون ومن لم يتفقد الزيادة
في علمه فهو في نقصان فالمرتبة خير له قال بعضهم كان الصديق
يسبحون من الله ان يكونوا اليوم اقول على مثل حالهم
بالامس يشير الى انهم كانوا لا يرضون كل يوم الا بالزيادة
من عمل الخير

ولست فيهم ويذكروا الذاكرون ولست فيهم فذلك الذي ابتلي في **وفي النسخة**
عن ابي هريرة رضي الله عنه من فوجا ما من هيت مات الا قدم ان كان محسنا ندم
يكون اذ اد وان كان مسيئا ندم ان يكون استعجب اذا كان المحسن ندم على تركه
الزيادة فكيف حال المسيء **مر** اي بعض المتقدمين في المنام قال لا يقول له قل
باجد انك ان توتد لنا وبتدت بعد الوفاة الجندك **عاجل** لنفسك في حياته
فلتد من غدا اذا لم تفعل **ورأى** اخر قال لا يقول له ان كنت لا تترتاب انك ميت ولست
بعد الموت ما انت عاجل فتدركها فيني وانت مضطرب واسهل في الموت **موصلا**
روي بعض الموق في المنام فقال ما عندنا اكثر من المداومة ولا عندكم اكثر من الغفلة
وجعل علي في **مكتوب** ما كنت على ما كان مني بلاءه وهو يتبع ما تشتهي النفس ندم
الم تاملوا ان الحساب اما حكمه وان راكم طال اليقين **تسام** شقا فوالله ما بعد موتكم
ستلقون رعا عاده لا ايسر ظلم فليس لمزور بؤياه واجبة سيندم ان زلت به الفعل فاعلموا
الموت في قبورهم يتحسرون على ما زاد في اعمالهم **تسبح** او يركوه ومنهم من يسأل الوفاة
الاله الا بالذلك فلا قدرون عليها قد جعل بينهم وبين ما يشتهون وعلق منهم الوهمون
روي في المنام فقال قد مضى على امر عظيم نعلم ولا نحل وانتم تعلمون ولا تعلمون
واحد تسبحوا وتسبحان او راحة او راحة في صحبة اجزا اجزا الله من الدنيا وما فيها
بعض النسخة كل يوم يعيش فيه المؤمن غنيمته وقال بعضهم بقية عمر المؤمن لا قبله
يعني انه يملكه ان ينجو فيه ما سلف منه من الذنوب بالتوبة وان يجتهد فيه في بلوغ
الدرجات العالية بالجهل الصالح فاما من مضى في بقية عمر فانه خاسر فان اراد فيه من
الذنوب فذلك هو الخسران المبين **الاول** بالحوادث من اصلها في غفر له فيما مضى من
اسا في اتي اخذ ما بقي وما مضى يا ايها عمر مطعنا الله في معصية الله كعمل
الخير كان ساء عمل الجهل بما فيه فقل يا في عمر المؤمن لا قيمة له **ما مضى** من العمر
واله طالت او قالة فقد ذهبت له انه وبقيت له ان كان لم يزل اذا جاء الموت
وميتاته **قال** **الطحاوي** ان من انما سبقت له ما كان في اربعة اربون الغنى عظم

وكانت ايحون **بعض السلف** وبكى وقال اذا احب الموت لم يقض عن **البدن**
من اللذة والنجيم وفي هذا المعنى ما اشهد ابو العاصم للربيد بن ربي
واستدعا اليه بن مائة فقال **اعش ما بدك** السالم في ظل شامة القصور
على كذا استهيت لذتي الرواح وفي الكور فقال تعلم موقفا ما كنت الا في عروس
في النار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى ما بلغ ستين من عمره وفي الترمذي
اعارني ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يعز ذلك وفي رواية حصاد امي من
الحسين فقد تصف فاذا انتظر في بعض الكتب السلف ان الله نادى يا ابا دى كل يوم ابناء
الحسين ربح دنا حصاده انا الستين هلم الى الحساب انا السبعين ما اذا اقلتم
وما اذا اخرجتم انا الثمانين لا عذر لكم لتخلقن يخلقوا وليتهم اذ خلقوا هلموا الي اذ خلقوا
وبالساويينهم فتذكروا ما علموا الا انتم الساعة فخذوا بغيركم **قال وهب**
ان منبه ان الله نادى يا ابا دى العما الاربعة كل صباح انا الاربعة من ربح دنا حصاده
ابنا الحسين ما اقدمتم وما اذا اخرجتم انا الستين لا عذر لكم **وفي حديث** ان الله عز وجل
يقول للحفظة اذ تقوا العبد ما دام جدائه فاذا بلغ الاربعة حققا وحققا فادفن
بعض رايه في عذروا الله ويقول حينئذ السن ودق العظم وقع بالحفظ
قال مسروق ان النبي الاربعة في حديثه **وقال الشعبي** كان يقال لصاحب الاربعة
احفظ بنفسك وكان كثير من السلف اذا بلغ الاربعة فخرج للصلاة وقال عمر
عبد العزيز رحمه الله عليه بن الاربعة فانت لها وراي في يومه فلا يلا يقول الله
مرد اذا ما انتك الاربعة فعندنا فاحش الاله وكن ثلوث جزا **وقال**
ابن عبد العشر بن كرم مات من اراكم وتلفتم يا ابا الثلثين اصبتم بالسبا على من
من المور فاسم يا ابا الاربعة ذهب الصبا واسم على الله عز وجل **ابن**
الحسين مصفم النية وما اصفم انا الستين اسم على مصرك المنايا فاقض
الظهور وتكون لقا اسرفتم **وقال** انما اهل النعم من عمره مشون وهو الى النقي لا يخرج
عكس على النيران فانه ما عر عنها ولا من يخرج واذا اراد الشيطان فوجده

في بعض النسخ
في بعض النسخ

قَالَ الْفَضِيلُ لِرَجُلٍ كَمْ أَتَى عَلَيْكَ قَالَ سِتُّونَ سَنَةً قَالَ لَهُ مِنْذُ سَتَيْتَ سَنَةً تَسِيرُ فِيهَا

بیشک ان تصل وان امر قد عاش سنين حجة الى الفحل من مودة لقوم

ومن نرجو به يوم السنين عليه انما تقبح بقصص عرك قال الحسن وابو الدرداء

ايام كل افي منك يوم مفي عصفك وقال بعضهم ان النقيج بايام نقطه و

يوم مضاف من الاجل فاعمل لنفسك قبل الموت قالوا فانما الزبح والخضار
بعض الحكاكي يفرح الدنيا من يومه يهلم شهره وشهره يهلم سنته

الحمد لله من يقوده من الموت الى احيائه وحياته الى موته قال بعضهم

المقدس وراي الهاله اذا بدله وما هو الا السيف المختف يلمضي اذا اقبلت العين

وَأَمَّا الْإِنشَاءُ فَكَانَ بِحَسْبِ الْخَطِّ . وَأَعَادَ أَنْ يَنْتَهِى . وَفِيهِ مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ .

نوح من الانبياء او من التقي. نمر يا امان و هو فلان

حضرت امام غفر له اليه والتمار يدفعك الليل الى التمار ويدفعك النهار

لرب و قال يا و الح نفسي من هذا بقودها ابي عسار الموي و ليس لي و
 بعد الحيا و كان اللها و الاباء و طالاد سار تام و لا ابيس و ما هن

لا رجوع في هذا إلى الموت فاصبر واعجب شئ لو علمت ان هذا في طريق أو المسافر

واعلم ان كل ما لا عن راد فيه انما هو البيض من غير راد اليه (اسود بالانعام)

قلب شيخ كبير له غروب يتفرغ من حملها المطايا قد رخص شعره البياض

ويعود قلبه الى الدنيا من غير عيلة سببه نور سببه وهو يسكن في قعر
الجنة من اتي عليه عام بعد عام وقلع في قعر الخطايا فها هم ابرارها

الحياتية انصب كل انوار علم الخوام والشهور ومع الايات والسموات

والتي تقع على يدك والى يدك
والتي تقع على يدك والى يدك

الكتاب في الطب السطور حاشا الى بعض اربابنا الذين ياتي بالغريب الى

1/2

او غير ذلك تنافسوا ثم تنافسوا ثم تنافسوا ثم تنافسوا
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا تقبح الدنيا على احد الا ان الله ينفهم
والبعض الى يوم القيمة قال عمرو انا اشفق من ذلك وفيه ايضا عياض
اعرابيا قال رسول الله اكلتنا الضع يعني السنة والحزب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
غير ذلك اخوفني عليكم حين نصب عليكم الدنيا صباً فليت امتي لا يلبسون الذهب
رواية الربيع وفيه ايضا عياض وهرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اخشى عليكم
الفقر ولكن اخشى عليكم التكاثر وروي عن حديث عوف بن مالك والارادة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الفقر خافون والذي نفسي بيده لشعب الدنيا علم
ما حتى لا يرفع قلب احدكم ان اراعه الاهي ورواه عوف فان الله ما اخ
فارس والروم وفي المعنى احدث اشر وفي الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الجنة ستة وادفة امتي للملك وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن سعيد ان اخوف
اطفء عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض ثم فسره بزهة الدنيا ومراة ما يبع
امته منها من ملك فارس والروم وغيرهم من الكفار الى مائة هذه الامة ما
واموالهم وارضيتهم التي يخرج منها رزقهم وشمارهم وانهارهم ومعادتهم
وغير ذلك ما يخرج من بركات الارض وهذا من اعظم المحجزات وهو اخوانه بظهور
امته على كنف فارس والروم وديارهم واموالهم ووقع على ما اخبر به ولكنه لما نزل
بركات الارض واخبرانه اخوف ما يخاف عليهم اشكل ذلك على بعض من سمع
سماه بركة ثم خاف أشد الخوف فان البركة انما هي خير ورحمة وقد سمى الله في
مواضع كثيرة من القرآن تعالى وانه خير المحجزات وقال انه ترك خبر الوصية للوالدين
والاقرين بالمعروف وقال تعالى عن سليمان عليه السلام ان اوجبت حب الخير من ذكر

فلما اذ السابل حمل الي الخيرا الشريفة النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظنوا انه اوجي
 والظاهر ان الامر كان كذلك ويدل عليه انه ورد في رواية مسلم في هذا الحديث
 ما قال يبيع الرضا وهو العرق وكان صلى الله عليه وسلم اذا اوجي اليه يتجده عنه
 مثل الجمان من العرق من مثله الوجيه وتقلد عليه وفي هذا دليل على انه صلى الله عليه
 فان اذا سئل عن شيء لم يكن اوجي اليه فيه انتظر الوجيه ولم يتكلم فيه بشيء حتى يوجي اليه
 فلما انزل عليه جواب ما سئل عنه قال ابن السابل قال ههنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الخير لا ياتي الا بالخير وفي رواية مسلم فقال اؤخروه وفي ذلك دليل على ان المال
 ليس بخير على الاطلاق بل منه خير ومنه شر ثم ضرب مثل المال ومثل من احذره
 ويصرفه في حقه ومن يامنه في غير حقه ويصرفه في غير حقه فالمال في حق الاول
 خير وفي حق الثاني شر فبين بهذا ان المال ليس بخير مطلق بل هو خير معي
 فان استعان به المؤمن على ما ينفعه في آخرته كان خيرا له والا كان شرا له وقد ثبت
 للملوك والنبيا بهذا الوصف في ايجاد كثير من النبيين عن حكيم من غلام ان سال
 النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه ثم ساله فاعطاه ثم ساله فقال له يا حكيم ان هذا المال
 خضر جلوة فمن اخذه بشيء من نفسه يورث له فيه ومن اخذه باسراف ففقد
 لم يارده فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد
 رضي الله عنه قال ان الدنيا خضر جلوة وان الله مستغنىكم فيها فان لم كيف تلون
 فانقوا الله واتقوا النساء فان اوله فتنة بني اسرائيل كانت في النساء واستغلاهم فيها هو
 اورثهم الله منها ما كان في ايدي الامم قبلهم كما مر في الروم وخبرهم عن فتنة الدنيا
 وفتنة النساء خصوصا فان النساء اول ما ذكر الله من فتنة الدنيا وما اعياها في قوله
 ان للناس منهن فتنة النساء والبنين والقهاطير المنقطرة من الذهب والفضة
 والحيل المسومة والانعام المحونة الآية وفي المسند والترمذي عن قوله تعالى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المال خضر جلوة فان لم يحال لا يستغنى في حال الله
 بغير حق لهم ان ارب يوم القيمة رواه البخاري عن قتادة وان حبالا الى اخره وفي المسند

عمرائة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان زهرة الدنيا خضرة جلوة فمن ابتهاه منها شيئا
غير طيب نفس وغير طيبة طعمة واشراف نفس لم يبارك له فيه وفي المعنى اخبر
فقوله صلى الله عليه وسلم ان ثمانية اشهر من الربيع او ثلث الاكله الخضر مثل اخر حنظل
لزهره الدنيا وبهجته منظرها وطيب عجمها وجلالته في النفوس مثله نبات الربيع
وهو المرعى الخضر الذي يثبت في زمان الربيع لانه يحب الرواب التي تربي فيه
وتستطيبه وتكثر من الاكل منه اكثر من جاحتها لاستحلالها له فاما ان يقتلها
فتهلك فتموت جثطا والخبث انتفاخ البطن من كثرة الاكل او تبارك الله
به فتمرض مرضا يموت فاما قاربا فهذا مثل من ياخذ الدنيا بشهوة وجوع نفس
حيث لا حيلة لا بقليل يقنع ولا بكثير يشبع ولا بجلال ولا بخرم بل بالخلال عند
ما جل يبرق وقد رعب عليه والمجرام عنده ما منع منه وعجز عنه فهذا هو المتعسر
في مال الله ورسوله فيما شئت نفسه وليس له الا التاروت والقيمة كما في حديث جابر
المتقدم **والمراد** من الله وما لرسوله الاموال التي يجب على وكلاء الامور
وصرفها في طاعة الله ورسوله من موال الفئ والغنائم ويتبع ذلك مال الخراج
والجزية وكذلك الاموال الصدقات التي تصرف للفقراء والمساكين وكذلك الزكوة
والوقف وبخودك وفي هذا تنبيه على ان من غرض من الدنيا في الاموال
المحرم اكلها حال الربا ومال الكهنة الذي من اجله اكل ناروا والمضروب الى رقة
والنشر في البيع والخس والمكر وبيع الامانات والدعوى للباطلة وغفوها
من الجبل المحرمة اولى ان يتعسر صاحبها في ما رغبهم عنه فكل هذه الاموال
وما اشبهها يتوسع اهلها في الدنيا ويستلذون بها ويتوصلون بها الى الله
الدنيا وشهواتها ثم ينقلب ذلك بعد موتهم فيصير حراما مرجوحا في
الآخرة تتبعها بقي اللذات من مال لذتها من الحرام وينقلا لآثارها
تبقى عواقب سوء من عيبها لا خير في ذلك من بعدها النار **والله** اعلم

البوع

عليه وسلم من يأخذ الدنيا بغير حقها ويضعها في غير حقها بالبهائم الرافقة
 من غير الربيع حتى ينتفخ بطونها من أكلمة فاما ان يقتلها واما ان يفارق قتلها
 فذلك من اخذ الدنيا بغير حقها ووضعها في غير حقها اما ان يقتل ذلك فيقول قلبه
 ودينه وهو من مات على الكفر غير توبة منه واصلاح حاله فيستحق النار وعله
 قال الله تعالى والذين كفروا يمتنعون ويكلمون كما ناكل الانعام والناظر مثنى لهم
 وهذا هو الميت حقيقة فان الميت من مات قلبه كما قيل **مقوله**
 ليس من مات فاستراح نكيت **اما الميت ميت الاجزاء**
 واما ان يفارق موته ثم يعافي وهو من افاق من هذه السكر وتاب واصبح على قفل
 موته وقد قال علي رضي الله عنه في كلامه المشهور **هذا كذا باعور قد ابرأ عذرا**
فانك يوم والرد الكذا ثم **تتبع فيه سوف تكون عتبة ذلك في الدنيا فليس اليك**
 واما الاستثناء وهو صلى الله عليه وسلم لم يترك لك آكله الخضرة فزاده بذلك مثل المقصد
 الذي يأخذ من الدنيا مقدرا حاجته فاذا انقضى واحتاج عادا الى الاخذ منها قدم
 كفايته بحقه وآكله الخضرد وبه اكل من الخضرة بقدر حاجته اذا احتاجت
 الى الاكل ثم تصرف عنها فاستقبل عين الشمس فتصرف بذلك ما في بطونها وتخرج
 منه ما يوردها من الفضلات وقد قيل ان الخضرة ليس من نبات الربيع عند الربيع
 انما هو من كذا العفيف بخد ليس الحشيشة وهي حبة واصفراره والماشية
 من الابل لم تستكثر منه بل تأخذ منه قليلا قليلا ولا تحب بطونها عنه
 فكل ما مثل الحوصن المقصد من الدنيا يأخذ من حلالها وهو قليل بالنسبة الى
 عزمها قدر بلعته وحاجته وتجتري من ضاعها بآدونه وامشنته ثم لا يعود
 الى الاخذ منها الا اذا اضاعها عنده وخزنت فضلاته فلا يؤخذها الاخذ
 ضررا ولا مرضا ولا كمالا يكون ذلك بلا عاله يتبلغ به مدد حياته وبعده
 على التزود لا حرفة وفي هذا اشارة الى مدح من اخذ من حلال الدنيا بقدر حاجته
 وقبح بذلك كما قال صلى الله عليه وسلم قد افلح من هداه الله الى الاسلام وكان عيشته

قيل ان الميت
 وقيل ان الميت
 يتبعه

اه منها شيا
 احاد
 من حذره
 بيان البيع
 وعي فيه
 اما ان يقتل
 اكلها ولم
 نفس من
 فلا عذرا
 المتخوض
 درسته
 حذرها
 الامور
 الخراج
 الزكوة
 والس
 الى موقه
 وخوها
 مال
 الى الاله
 فاقبح
 احاد
 فله الى الله
 عذرا

فأما ففتح به وقال خير الرزق ما يكتفي وقال اللهم اجعل عيش آل محمد قوتاً
مخدم الرزق ما كفي ومن العيش ما صفا كل هذا سينقضي كسراج إذا انطفأ
ثم قال صلى الله عليه وسلم إن هذا المأوى الحضور حلوة فأعاد مرة ثالثة شديدة من
الاعتذار به فحضرته بهجة متطرقة وحلاوته طعم طيب طعمته ولذلك استغنى
النفوس وتساير إلى طلبه ولكن لو فكرت في عواقبه لهربت منه الدنيا في الحال
خلق خضره وفي المآل مرة كدرت تحت الموضع وبيست الفاطمة شعرة
أما الدنيا فما رصوه صويغار بينما عيشك غرض ناعم فيه اخضرار
أذماه زمانه فاذا فيه اصفرار وكذا كل الليل يأتي ثم المجموع السهار
قال عوام الدنيا كسبون الدنيا لا تجبر ماها وتقتل من أكلها
توي الدنيا ودهرتها فصبوا وما يخلو من الشهوات قلب فصور العيش أكثر هو
والكثر ما يضرك ما يجب إذا اتفق القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وفيه حروب
الذي بشرامته بفتح الدنيا عليهم جذيرهم من الاعتذار بدهرتها وخوفهم من
خضرتها وحلاوتها وأخبرهم بخراياها وفناياها وأن يعين الله بهم دار الانقطاع
خضرتها وحلاوتها من وقف مع حلاوة هذه العاجلة انقطع وهلك ومن لم
يقف معها وسار إلى ملك وصل ونجا في المسند عز ابن عباس أن النبي صلى الله
عليه وسلم آاه فيما يوا التاييم ملكان ففقد أحدهما عند رأسه والآخر عند خطه
فقال أحدهما للآخر اضرب له مثلاً قال إن مثله ومثل أمته كمثل قوم سفرائتهم
إلى مائة فلم يكن معهم من زاد ما يقطعون به المقار ولا يرجعون به فيها ثم كذا
إذا نام رجل فخرم فقال أبايهم أن وردتكم رياضاً معشبة وجياضاً رواء
اتبعوني قالوا نعم قال فابطلق بهم فاوردهم رياضاً معشبة وجياضاً رواء
وشربوا وسبوا فقال لهم ألم القكم على تلك الحال جعلتم لي أن وردت رياضاً معشبة
وجياضاً رواءاً هي أعشبت من هذه وجياضاً هي أروى من هذه فابطلقوني قالوا فأت
البيعة صدق والله لننتعنه وانا نطايفة قد ضينا بهذا فقيم عليه وقد خرج من أبي

نفسه

الدينا ونفس عن الحسن برسل ابياق اسط من هذا وفيه انهم لما رجعوا وميخا
 اليهم لمزل فصاح بهم فقالوا انزلوا فان هذه الروضة ذاهبة وان هذا
 المال با برذا هب وان انا مكمروضة اعشبت من هذه وما عازا من هذا الماء
 فكن ذاك الحياة الناس وقالوا انما نريد بهذا ابدلا وهم اكر الناس قالوا اخرون
 والله ان اخر قوله كاوله ارقلا فابوا فادخل قوم فجوا ولم يشعروا الذين اقاموا
 حتى طرقتهم العدو ليل فاصبحوا من بين قتيل واسير **الدينا** اخضر الدمن وفي
 ذلك ارضعها نابتة علي منلة منشفه **باد في الله** فتعت بروضة علي منله
 والمالك يدعوك الي فرد وسه لا علي ارضعت بالحياة الدنيا من الاخرة فاستناع
 الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل **ارضعت** خرابات البالي من الفرد من اليها صفة عين
 اتقع نفسا من الحسايس والرباض معشقة بين يديكم فان خفتكم
 وروضة فيا لعضاما وروحات **وقوله** صلى الله عليه وسلم من اخذ نخلة
 ووضعها في حقه فمعه المعونة هو ومن اخذ بغير حقته كان كالذي يأكل ولا
 يشبع **ففسر** من ياخذ المال فمعه فاحدها يشبه حال الله الخضر وهو
 من اخذ بحقه ووضع في حقه وذكر انه نعم المعونة هو كما في حديث عمرو بن
 عز النبي صلى الله عليه وسلم نعم المالك الصالح للرجل الصالح وهو الذي ياخذ بحقه
 ويضعه في حقه فهذا ابو صله ماله الي الله من اخذ من المالك بحقه ما يعينه علي
 طاعة الله ويستعين به عليها كان اخذ وطاعه ونفقه وفي الحديث الصحيح
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لن تنفق نفقة تلتقي بها وجه الله الا اجرت
 عليها حتى تقوم ترفعها الي في امرائك وفي حديث اخر ما اطعمت نفسك فهو
 لك صدقة وما اطعمت اهلك فهو لك صدقة وما اطعمت خادما فهو لك صدقة
فأخذ من الدنيا بنية التقوي بها علي طلب الاخرة فهو داخل في قسم ارادة
 الاخرة والسعي لها لا في ارادة الدنيا والسعي لها **قال الحسن** من حب الدنيا
 طلبك ما يصلح فيها ومن هلك فيها ترك الحاجة تسد بها عند تركها ومن
 احب الدنيا وسرور هيج خوف الاخرة من قلبه **وقال** سعيد بن جبير شاع الخور

ما يليك عن طلب الآخرة وما يليك فليس تتاع العزور ولكنه بلاغ إلى ما هو
 وقال بعض العارفين كلما أصبت من الدنيا تريد بها الدنيا فهو مذموم وكلما أصبت
 تريد به الآخرة فليس من الدنيا **وقال** أبو سفيان الدنيا حجاب عن الله لا عداية
 ومطية موصلة إليه لا وليا به **فمن** كان من جعل شيئا واحدا صيبا للاتصال به
 والانقطاع عنه **والقسم الثاني** يشبه محاله حال البهايم التي تري ما ينبت للربيع
 فتقتله أو يخطأ أو يلم وهو من يأخذ المال بغير حقه من الوجوه المحرمة فلا
 يقع منه بتليل ولا بكثير ولا يشبع بقصد منه **ولهذا قال** وكان كالذي يأكل ولا
 يشبع وكان يئسى إلى الله فلم يتعوذ من نقص لا تشبع **وفي حديث** زيد بن
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من كانت الدنيا همه فزق الله عليه أمره وجعل فقره بين
 ولم يأنه من الدنيا إلا ما كتب له فمن كان فقرا بين عينيه لم يزل يافقا من الفقر
 لا يستغني قلبه بشي ولا يشبع من الدنيا فإن الغنى غنى القلب والفقر فقر النفس
وفي حديث حروجه الطبراني مرفوعا **الغنى في القلب والفقر في القلب** ومن كان الغنى في قلبه
 فلا يصير ما لم يكن من الدنيا ومن كان الفقر في قلبه فلا يغنيه ما أكثره منها وإنما يصير
 نفسه **وعن عيسى عليه السلام** قال من طلب الدنيا كثار البصر كلما زاد شربا منه
 زاد عطشا حتى يقتل **قال** يحيى بن معاذ من كان غناؤه في قلبه لم يزل غنيا
 ومن كان في كسبه لم يزل فقيرا **ومن قصد** الجمال وقين لم يجد ولم يزل محروما
 ويشهد لذلك كله الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم
 دنانير من ذهب لا يبغي لها ثلثا ولا على خوف ابن آدم إلا التوب وقوب الله
 بما من تاه لو فكر الطامع في عاقبة الدنيا للفتح ولو تركز الجاهل فضولها لتشبع
 هي أنك ملكك الأرض طورا **ودان لك العباد فكان ما ذا**
 اليس يغني حقا خوف **فوجب** وعنى القرب هذا أثر هذا **أو** تطلبها
 وتضرب الله في كتابه مثل الحياة الدنيا وخضرتها ونضرتها وبهجتها وسرعها
 والها كمثل نبات الأرض النابت عن مطر السماء في تطلب آخره وما له قال الله تعالى

الذي يغير حقائقه **فوجب** وعنى الترجمة هذا اثر هذا **فعلها** **فعلها**
وتضرب اياه في كتابه مثل الحياة الدنيا وخضرتها ونضرتها وبهضتها وسرعته
والها كمثل نبات الارض الثابت عن مطر السماء يقلب اجزائه وماله قال الله تعالى

١٩٤
١٩٥
واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما اتزلف من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح
الارض والرياح وكان الله على كل شيء مقدر. وقال تعالى اما مثل الحياة الدنيا كماء
اتزلف من السما فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا
اخذت الارض زخرفها واريت اناها امراء ملبلا ونهارا الاية وقال تعالى اما
الحياة الدنيا لعب ولهو ورفية وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاوالاد كمثل
سحاب عجاج ثباته الاية وقال تعالى الم تر ان الله اتزلف من السما ماء فسلطنا به
على الارض فخرج به زرعاً مختلفا الوان ثم يجمع قتره مصفواً ثم يجعله حطاباً
ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب فالاينا وجميع ما فيها من الخضرة والنبهة
والنض تنقلب اجواءه وينبذ لم يصير حطاباً باسا وقد عدي سبحانه رتبة
الدنيا وضاعها البرج في قوله زين للناس حسب الشهاب من السماء والنيران
وهذا كله يصير تواباً ما خلا الذهب والفضة ولا ينفق باعيا بها بل ما قيم
الاشياء فلا ينفق صاحبها باسها كمالها وانما ينفق باعيا فيها ولهذا
قال الحسن بن سعيد في الدرهم والدرهم لا ينقصا لك حتى ينفرا فانك لا احصا
بخدم بل وسائر الحيوات كانت الارض ينقلب من حال الى حال ثم ينفق ويصير
تواباً قال الله تعالى والله انفقكم من الارض نباتاً ثم يعيدكم فيها ويخرج لكم اجراً
وما المودة الا كالنبات وزهره يعود دفاتاً بعد ما هو اصاطع
سئل ابن ادم من الشهاب الى الهرم ومن العجوة الى السقم ومن الوجود الى اللوم
كأقول وما حالنا الا ثلاث شباب ثم شيب ثم موات واخرها ليس الموت شيباً
وتأخر من الدنيا حيث مدة الشباب قصير كذرة زهر الربيع وشيخوخة
فاذا ابليس ايضا فقد ان اذ قاله كان الودع اذ البيض فقد ان حصاد اجل
زهر الربيع الورد ومتى كثر فيه البياض فقد قرب من انقاله قال وهيب بن
الورد ان الله ملكا ينادي بالمرء يوم انا الحسن من عذابي حصاده وفي يوم عذابي
ان كل شيء حصاد وحصاد انتهى ما بين السنين الى السنين. قد بلغ الودع من عذابي

ما هو خير
ما است
عديده
الاربع
فلا
ياكل
ثبات
بين
عنه
فقر
النفس
في قلبه
ما يضر
فنا
وما
ادم
به الله
سبح
عنه
الله تعالى

وقد مدرك الزرع آفة قبل بلوغ حصاده فيهلك كما اشير اليه في قوله تعالى
 حتى اذا اخذت الارض زخرفها واربيت وظن اهلها انهم قادرين على ان
 امرنا لا يلاونها واخلفنا لها حصيدا كان لم تغن بالامس **فانه يموتون**
 مهران جلسا به يا معشر الشيوخ ما ينظر بالزرع اذا ابيض قالوا المهاد فنظر
 الى الشباب فقال يا معشر الشباب ان الزرع قد تدركه الآفة قبل ان يستحصل
 وقال بعضهم اكثر من يموت الشباب وايه ذلك ان الشيوخ في الناس قليل **سعد**
 ايا ابن اديم لا تغزرك عافية عليك صافية فالعمر معدود
 ما انت الا كزرع عند خضرته بكل شيء من الافات مقصود
 فان سلمت من الافات اجمعها فانت عند كمال الزرع محصو

كلما في الدنيا وهو مذكور بالآخر ودليل هذا فنبات الارض واخضرارها في الربيع
 بعد قولها ويسسها في الشتاء وايناع الاشجار واخضرارها بعد كونها خشبا
 يا ايها يدل على بعث الموقين من الارض وقد ذكر الله ذلك في كتابه في مواضع كثيرة
 قال الله تعالى وتري الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت فاذا انزلنا
 عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج الاية وقال تعالى وانزلنا من
 السماء ماء مباركا فانبتنا به حنات وحب الحصيد الاية وقال تعالى وهو
 يرسل الرياح لنفخا بين يدي رحمته حتى اذا اقلبت سحابا نقالا سقاه
 السيل ديت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك فخرج الموقين لحكم تذكروا
باب انور من النبي صلى الله عليه وسلم كيف يحيي الله الموتى وماية ذلك في خلقه قال
 هو مرة يوادي هلك كل الاشياء مرة به مهتر اخضر اقالنم قال كذلك فخرج
 وذلك اية في خلقه خرجها الامام احمد وقصصه من الزرع والثمار وعود الارض
 بعد ذلك الى بيوتها والاشجار الى اهلها الاول كعود بني آدم بعد موته حيا الى الرباب
 الذي خلقه **وفصول المسألة** تذكر الآخرة فتدبر الصنف تذكر خبر جهم
 وهو من يهومها وستة بره الشاة تذكر مهور مهور جهم وهو من يهويها والآخر

فيها الجنة التي بقي وتدخر في البيوت فهو منه على اجتناء مرات الاعمال
بالاخيرة. واما الريع فهو اطيب فصول السنة وهو يذكر بنعم الجنة

١٩٤

وطيب عيشها فيبقى ان يث المومن على الاستعداد لطلب الجنة بالاعمال الصالحة كان

نعم السلف يخرج في ايام الرباطين والقوا له الى السوق فيقف وينظر ويحسب

ويسال الله الجنة **وسر** سعيد بن جبير يشا ب من ابناء المملوك جلوبس بحاجتهم في

سلكوا عليه فلما بعد عنهم بكوا واشتد بكاءه وقال ذكر وفيها ولا شباب اها الجنة

فخرج صلب بن اشيم معاذة الحدوية وكان من كبار الصالحين فادخله بناخيه الحمام

ثم ادخله على زوجته في بيت مطيب متجد فتا ما يصلينا الى الصباح فساله بن اخيه عن

نقلا ادخلتني بالاس بيتا اذكرتني فيه النار يعني الحمام وادخلتني الى ليلتي اذكرتني

به الجنة فلم يزل فكري في الجنة والنار الى الصباح **دعي** **عبد الواحد بن عمرو** اخوانه

الطعام طعنه لهم فقام على رؤسهم عتبة الغلام يندمهم وهو صائم وهم يملكون

فعلت عيناه تهلان فساله عبد الواحد بعد عن سبب بكائه فقال ذكرته وهو ابل

الجنة اذ اكلوا وقام الولدان علي رؤسهم **اما** خلف الدنيا امرأة لتطربها الى اخر

لا تستطرا لها وتقف معها كفى حزنا **الا** **اعان** **تقعة** **من الارض** **ازد** **د** **سورة الكه**

وانى متى ما طالب لي خضب عيشة تذكرت ايا ما مضى لي اليكرا **اذ** **يق** **النظر** **والفكر**

في حال النبات يستدل به المومن على عظمة خالقه وكما قدرته ورحمته فتد ا

الظهور هيمانا في محبة **والى** **ذلك** **الاشارة** **بقوله** **تعالى** **وهو** **الذي** **يقرر** **السماء** **ما** **اخرجنا**

به نبات كل شى فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حيا متراكبا ومن الخلل ينزل عليه فتوان

وجبات من اعقاب والزيون والومان مستشها وغير مستشها **انظر** **والى** **عن** **اذا**

امر ويضعه ان في ذلك لآيات لقوم يوفون **ومن** **الربيع** **كله** **واعط** **بذكر** **بعظمة**

موجده وكما قدرته ويشوق الطبيب مجاورته في دار كرامته كما قال ابن جرير في

صف الربيع ارضه خيرية وانفاسه عذبة واوقاته كلها واعط **وتذكر** **والشرب**

الارض فيها زمردة والاشجار حلال والهوا مسك والسيح عنب ولا اراج والطير قيات

تقال
عليها
عن
دق
فصل
مجد
في الربيع
خشيته
كثيره
اذا انزل
نزل من
الري
وهو
سقيه
تدرك
قال
الموت
للاخرج
وذلك الارض
الزرا
مجر جهنم
رها والخ

والحل دال على كمال الصانع شاهد له بالوحدانية **يا صانع السموات والارض** وكما
 في نسخة ولقد لا يجاب بجدد الزهر مسك والياض اريضة والماجدة والاطال منتور وفي جيل
 الشفاية من عطفه هذا السيمر معبر وصبا ب هذا اليوم قد والكون يرقص
 والغدير مفضل والورد يشد والجو من منه ياقوت وبعض لازود والورق
 يشهد ان صانع قد ير وهو فرد وبعضهم في وصف زمان الربيع
 الطل في ملك العضون كلولو رطب يصالحه السيمر فيسقط
 والطير يقرأ والحدير حيفة والرخ يكتب والخام يقط رأي
 بعض الشعرا المتقدمين في المنام بعد موته فيل عن حاله فقال لغفرلي بايات قلها
 في الزجرجس تفكر في نبات الارض وانظر الي انا رما صنع الملك
 عيون من حين ناظرات باحداق هي الذهب السيك
 على قصب الزبرجد شهادت بان الله ليس له شريك **بجنان من تحت المخلوقات**
 نهمه فلا الكون تحيده واقصت الحكايات بالشهادة بوحدانية توضح توحده
 يسبحه الهات جمعه وفرد الشجر عتيقه وجد يده ولجده رهبان الاطباء
 في موامع الايمان فيطرب السامع لمجده كلما درس الهزاردوس شكره في الليل
 بالبرهيدة وكلما اقام خطيب الحرام النوح على منابر الدوح هج المستهان وتعدله
 اعجابه اولم ير وكيف بيد الله الخلق ثم يعيده واعماله المنتظ بين مشاهد كده
 وتاول نعمه ثم لا يشكرهم ولا يضرهم **واجمع مرض لك اذ يضي المنعم**
 زاعود شجر الدرم يكون يابسا طول الشتاء ثم اذا الربد ب فيه الماء وانضج
 ثم فخرج الحصرم فينتفع الناس به جامضا وينا ولوز منه طبخا واعتصا بال
 ثم يقبلت خلوا فينتفع الناس به طبيا وباسا ويسقي جرون منه ما ينفعهون
 ولا ونب طول العام وما يات مؤن من حذنه وهو ناعم الادم هذه التقلات ترجب
 للعاقل الدهش والتعجب من صانع وقدره خالقه فينبغي ان يفرغ قلبه
 للتفكر في هذه النعم والشكر عليها **اما الجاهل** فيأخذ الغيب فيجعله خرافة يغطي به العقل

قد
 والفص
 ط
 والورق
 والطير
 ١
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠

الذي
 فلا
 فلا
 في كل
 التي
 كرمه
 والي
 وما
 ان
 الحقيقة
 صلح
 اذا
 من
 التي
 الرجب
 عسى
 بر
 من
 الج
 الصبي
 مع

الشاك في
 انه جاء بوضو
 شاذ هيب
 لجوما و
 ماشا و
 اذهب و
 عابرون
 لوان الله
 اذا جا وط
 جا فلا ط
 السما والا
 الشما و
 اتفت قل
 الاكثر
 الزمان
 الحوت
 فهو ن
 قال
 ادا

على كرم خلقه وفضله واجسامه وجوده وولطفه وما فيها من قوة وشدة عذاب
 يبدل على شدة بأسه وبطشه وقهره وانتقامه واجتلاف احوال الدنيا من حزن
 وفرح وبرد وحر ونهار وغير ذلك يدل على انتصابها وزوالها **كان الصباية**
 فانه يقولون الحمد لله الرفيق الذي لو جعل هذا خلقا دائما لا ينصرف لقال
 الشاك في الله لو كان لهذا الخلق به لحادثه وان الله قد جاد بما ترون من الايات
 انه جابر صوبكم ما بين الخافقين وجعل فيها معاشا وسواجا وهاجا ثم اذا
 شأ ذهب بذلك الخلق وجأ بظلمة طبقت ما بين الخافقين وجعل فيها سكونا
 وجوما وقراميرا واذا شأ بنا بنا جعل فيها المطر والبرق والرعد والصواعق
 ساشا واذا شأ صرف ذلك الخلق واذا شأ جأ يرد فيرقف الناس واذا شأ
 اذهب ذلك وجأ يحرق بافئاس الناس ليعلم الناس ان لهذا الخلق موقعا
 عارون من الايات واذا شأ ذهب بالدينا وجأ بالآخر **وقال خليفة العبد**
 لو ان الله لم يعبد الا عن روية ما عبده احد وكل المومنين تفكروا في محيى الليل
 اذا جأ وطبق كل شئ وملي كل شئ ومحى سلطان النهار فتفكروا في النهار اذا
 جأ فلا كل شئ وطبق كل شئ ومحى سلطان الليل وتفكروا في السحاب المستقرين
 السما والارض وتفكروا في الفلك التي تجري في البحر ما ينفع الناس وتفكروا في محيى
 الشتاء والصيف فوالله ما زال المومنون يتفكرون فيما خلق لهم ربهم حتى
 انقبت قلوبهم وحتى كانوا عبدا لله من ربيته **ما راي العارفون شيئا من الدنيا**
 الا تنكروا به ما وعد الله من جسده في الاخرة من كل خير وعاقبه **معدود**
 قلوب العارفين لهم عيون تروى ما لا يراه الناظرين **واما**
 الذين ان قسدها الجحيم والبرد تذكر ما في جهنم من الجحيم والنار من روقها
 الحديث الصحيح على انه لا يلقى نفس النار في ذلك الوقت **قال بعض** من عباد الله
 فلو ان نفس جهنم وكل جوارحها كشيء فهو من نفس جهنم وفي الحديث الصحيح عن النبي
 بالسلامة فان شدة الجحيم في جوف جهنم **والله اعلم بالصواب**

عليه السلام

اذا اشتد الحر فابرد طامح

الان
 وال
 اقام
 قتي
 هذه الدار
 يذكرها بالمال
 ما يذكرها بالحق
 لطامع المشرك
 يبيع فانه
 في الجنة
 الله اليها
 سوي
 في الليل افضل
 الله جعل في
 سام وغير ذلك
 من وجوهها
 بيت الحرام
 لرون النار
 فاجوز في
 من عيشه
 في الجحيم
 الجلود
 عجم وراحة

عن ابن ابي عمير وغيره اذا كان يوم شديد الحر فقال العبد لا اله الا الله فاشهد
بجهنم اليوم اللهم اجزني من جرحهم قال الله لجهنم ان عبد من عبادي قد استبان
مسكه فاجرت له واذ كان يوم شديد البرد فقال العبد لا اله الا الله فاشهد
هذا اليوم اللهم اجزني من جرحهم قال الله لجهنم ان عبد من عبادي قد
استبان في يوم من جرحهم وانا فاشهدك اني قد اجرت له قالوا وما من جرحهم
يبت يلقى فيه الكافر فيقيم من شدة برده ابواب النار مطلقه وتفتح اجابا فتفتح
ابوابها عند الظهيرة فلذلك يشهد الجرح حينئذ فيكون في ذلك الجرح
بنار جهنم واما الاجسام المشاهدة في الدنيا المذكورة بالنار فكثير منها التي
عند الله اجزها وقد روي انها خلقت من النار ونقود الرياء وخرج الطيراني
واسم هذه النار جهنم الذي صلى الله عليه ولم نزع ثيابه ثم مرخ في الرماض
وهو يقول لنفسه ذوق نار جهنم اشده من اجيفة بالليل بطال النار فراه
البيهي صلى الله عليه ولم فقال يا رسول الله علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم
ففتح لك ابواب الجنة وادعى اليك المليك اما البروز للشمس تبديا بلك ففتحت
فات قال البيهي صلى الله عليه وسلم قال في اسرائيل لما رآه قائما في الشمس فامر بان يجلس
وسقط ظل وكان ثمان يقوم في الشمس مع الصوم قائما في الشمس فامر بان يجلس
يشوع يروى ان الشمس المحمومة كما قالوا فيهم لم يجرم رآه قد استظل اخرج ابن ابي عمير
اما يبرز الى الدنيا وهو حمر الشمس كما روي اذا هم لم يستظل فقبل له ليد
أمره بالرخصة فانما ضحيت له كي استظل بظله اذا الظل اضحى في القيمة قالوا
فوالسفيان كان سميت خايبا واسفا ان خطك ناقصا
وتما يؤمر بالصبر فيه على حمر الشمس الا الضيق للجهاد في الصيف كما قال تعالى عن المشركين
وقالوا لا تنصروا في الجوفان نار جهنم اشده من جرح الوكاوا يفتقرون وكذلك في الدنيا الى
الماجد والجمع والمجاهاة والشهيد الذي يبرز في الجوهرة والطاعة والجلوس في
لا تنظر ذلك حيث لا يوجد فلا يفرح رجوا من السلف الى
البحر فرجهم

بيت

في عهد

بيان
أخذت

جرك

بدل
السف الجها

البحر فرجهم

سبحوه الى الظل فقتل في الشمس فناداه رجل من الظل ان يدخل اليه فاني ان يخطا
رقاب الناس لذلك ثم بقي واصبر على ما احاط بك ان ذلك من نعم الاسور كان
بعضهم اذا رجع من الجمعه في جوار الظهيرة يذكر انصراف الناس وتوقف الحيا
الى الجنة والى النار فان الساعة تقوم ولا ينتصف ذلك النهار حتى يقبل اهل الجنة
في الجنة واهل النار في النار قاله بن مسعود وتلى قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا **ويبلغ** لمن كان في جوار الشمس ان يظل جوارها في
الموت فان الشمس تدور من الجوار يوم القيمة ويولد في جوارها ويبلغ لمن
لا يقدر على جوار الشمس في الدنيا ان يختبئ من الاعمال ما يستوجب ساء به يقول
الله فان لا قوة لاحد عليها ولا صبر قال قتاده وقد ذكر شراب اهل جهنم وهو ما
يسيل من صديهم بين الجنة والنار فقال علي لم بهذا يران انكم عليه صبر طاعة الله
اهو عليكم يا قوم فاطيعوا الله ورسوله كشيئت لعل عند ان تكلم للهوت
وانت توفى جوار الشمس لهما اجر كانك لم تدفن جوارها ولم تكلم الله في الموت
راى عمر بن عبد العزيز قوما في النار وقد مروا من الشمس الى النار وتوقفوا في النار
فيكون ثم اشد من كان حين تصيبها من جهنم او العذاب بها في الشمس والشيطان
والباقى الظل الذي تبقى بشاشته نسوف يسكن يومئذ اعدا
في ظل مقفورة غير ان ظلمة يطير تحت الذي في عنقه اللبث
انما تجتري بها ان تلحق به ياتس قبل الذي لم تخلق عشا
رحما ايضا فتواب في شدة الحر من الطاعات الصيام لما فيه من ظلمة الودع والحر والها
كان معاذ بن جبل يأسف عند موته على ما يفوته من الماء والواجر وكذا كان من الميام
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يصوم في الصيف ويظلم في الشتاء
وروى عن عند موته انه عبد الله تعالى انما حاله في الحيا ومن اهل الصوم في
شدة الحر في الصيف قال الامام بن جرير في كتابه عايش رضي الله عنه يصوم في الحر
التي يد قيل له ما جعلها في كل تلك كانت بار الموت وكان يجمع اليه يصوم في

١٩٦

ما

ما الشدة
استبان
استبد
ادى قد
قال
بره
نافع
لك
منه
ج
المضاه
مارفاه
ولم
و
نجان
ضط
أحرف
له
ه
النافس
التي
الشمس
أس قد
سبح

الصفحة حتى يسقط كانت بعض الحالات تنوخي أشد الأيام جزأ فقصوه فقال
لها في ذلك فتقول ان السعد اذا رخص اشتراه كل احد لتشير الي انها لا توفى
العمل الذي لا يقدر عليه الا القليل من الناس لشدة عليهم وهذا من علو الهمة
يهتق **كان** ابو موسى الاشعري في سفينة سمع هاتفا يا هاهل المركب فتوايقولها ثلاثا
فقال ابو موسى يا هذا كيف نقف اما ترون ما نحن فيه كيف نستطيع وقوفنا فقال الهاتف
اخبركم بقضاء قضاء الله على نفسه قال بلى اخبرنا قال فان الله قضى على نفسه انه
من عطش نفسه في يوم جاز كل حقا على الله ان يروي به يوم القيمة وكان ابو موسى
يتوخي ذلك اليوم الجراد الشديد الحر الذي يكاد الانسان ينسأخ منه فيصومه
قال كعب ان الله عز وجل قال لموسى عليه السلام اني اليك على نفسي انه من عطش نفسه
لي انه اروي به يوم القيمة وقال غيره مكتوب في التوراة طوبى لمن جوع نفسه ليعوم
الشيخ الاكبر طوبى لمن عطش نفسه ليعوم البرى الاكبر فقال الحسن **يقول** الحور
الولي وهو متكى معها على نهر الحمر في الجنة تعاطيه الكاس انعم عيشه
انترى في اي يوم ازوجنيك الله انه نظرا اليك في يوم صايف بعيد ما بين الطرفين
وانت في ظما هاجرة من جهد العطش فها هي يد الميكه وقال انظروا الى عبيدي ترك
روحهم ولذتهم وطعامهم وشراهم من اجل رغبة فيما عدي اسعدوا الخلق فغفرو
لهم ذلك وروحنيك **الالحاج** في بعض اسفاره سنة مائة والمدينة فرعا بخدايه
فراى اعرابيا فدعا الى الغدا معه فقال له دعاني من هو خير منك فاجبته فقال ومن
هو قال اسع وقل دعاني الى الصيام فسميت قال في هذا الجراد الشديد قال نعم سميت
ليوم هو اشد منه جرا قال افطروم عدا قال ان صمت لي اليها الى الغدا افطروا
قال ليس ذلك الي قال فكيف تسالني ما جلا باجل لا تقدر عليه **خرج** بن عمر في سفر
ومعه اصحابه فوصلوا اسفرة لهم فربهم رجل راع فدعوه الى ان ياكل معهم قال
افا صائم فقال بن عمر في مثل هذا اليوم الشديد حره وانت بين الشهاب في الغدا
هذه الغنم وانت صائم فقال ابا بكر ايامي هذه الخالية فحجب منه ابن عمر فقال له

بردا فاجتمعوا تحتها كلهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا كلهم **وهذه العقوبة**
سبب المعاصي وهي من مقدّمات عقوبات جهنم وانمّذجها وما يدل على الجنة
والنار ايضا ما يجعل الله في الدنيا لاهل طاعته واهل معصيته فان الله
يعجل لا وايامه واهل طاعته من نجات نعيم الجنة وروحها ما يجد ونه ويشهر ونه
تعلقهم ما لا يحيط به عبارة ولا يخصم اشارة حتى قال بعضهم انه يؤخر اوقافه
اقول ان كان اهل الجنة في مثل ما انا فيه فانه في عيش طيب قال ابو سليمان اهل الليل
في ليالهم الذ من اهل الله في لهوهم **وقال** بعضهم الرضا باب الله الاعظم
وجنة الدنيا وسرّاح العابدين **قال** تعالى من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مومن
فانميته حياة طيبة **قال** المسزير رقة طاعة بعد لذتها في قلبه اهل التقوى
في نعيم حيث كانوا في الدنيا والاخرة العيش عيشهم والملوك ملكهم ما الناس
الا هم بانوا واقتربوا **واما** اهل المعاصي والمعرضون عن الله فان الله يعجل
لهم في الدنيا من اعدج عقوبات جهنم ما يعرف ايضا بالتجربة والذوق فالي
تسال عما فيه من صيق الصدر وجرحه ونكره وعما يعجل لهم من عقوبات المعاصي
في الدنيا ولو بعد حين فهي من العصيان وهذا من نجات الجحيم المعجلة لهم
ثم يستقلون بعد هذه الدار الى اشد من ذلك واصيق **ولذلك** يصيق على احد
فخرج حتى خلف اضلاعه ويقطع له باب الى النار فيأتيه من سبورها قال الله تعالى
ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا **وردد** في الحديث المرفوع تفسيرها
بما اهل القبر ثم بعد ذلك يصيرون الى جهنم وصيقها قال تعالى واذا القوانين
مكنا فاصيقا مقربين **وجاء** هناك ثبور لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا
ثبوركم كثيرا **وما يدل** ايضا في الدنيا على وجود النار التي تصيب الجحيم ما
وهي نار باطنها نفع من نجات سبورها جهنم ومنها نفع من نجات مهور
وقد روي من حديث مفرجه الامام احمد وابن ماجه انها حظ المومن والمراد ان
الجحيم نكس ثوب المومن فتقيد منها كما انقي الكبر خبث الجحيم واذا اظهر

المؤمن من يؤوبه في الدنيا لم ينجح النار اذ امر عليها يوم القيمة لان وجد الناس
 ان من اجرها عند المرو عليها بحسب ذنوبهم فمن طهر من الذنوب ونقى منها في الدنيا
 اجاز على الصراط كالبرق الخاطب والترح ولم يبق شيئا من جمر النار ولم يحسن
 في جمر بها تقول النار للمؤمن جزيا مؤمن فقد اطلقا فترك لوهي في
 حديث جابر المرفوع في مسند الامام احمد انهم يدخلونها فتكون عليهم
 بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان النار فيجبر من بردهم ومن اعظم ما
 يذكر نار جهنم النار التي في الدنيا قال الله تعالى من جعلها تذكر وفتاحا
 للمؤمنين ان نار الله تبا جعلها الله تذكر نار جهنم من من مسعود
 النار ومن قد اخبر جبر اجد يد من النار فوقه ينظر ويكي ورو عنه انه
 مر على الذين ينحدون الكبر فسقط وكان اويس يقف على الحدادين فينظر اليهم
 فينحدون الكبر ويسمع صوت النار فيصيح ثم يسقط وكذلك الربيع فيسبح
 كما ذكر من السلف خرجون الى الحدادين ينظرون الى ما يصنعون بالحديد فيكون
 ويتردون بالله من النار **باب** في طما السامر امرأة قد شجرت تنورا فنفى عليه
 قال الحسن كان عمر بن الخطاب قد اذ النار ثم يدي يديه منها ويقول يا ابن الخطاب
 هل لك على هذا اصبر كانه الاحمد في **باب** في المصباح فيضع اصبعه فيه ويقول
 حسبي بحسب نفسه على ذنوبه **باب** في بعض العباد طرايين يديه وعاتر نفسه
 بالاربعاء حتى مات **باب** في النار **باب** في سبعين جزوا من ارجهم وغسست
 الجبر من حتى استوت وخفيها ولولا ذلك ما شفع بها اهل الدنيا وهي تدعو الله
 ان لا يعيدها اليها **باب** في بعض اهل السلف لو خرج اهل النار الى النار الدنيا لكانوا
 فيها القوم عامين اجمعين كانوا اموالها وبردوا **باب** في عرقوا اكثر وادار النار فاد
 حرها شديدا وان فخرها بعيد وان مقامها حديث كان يخرجه من السلف ادا
 شربوا ماء بارد اكلوا واما كروا السنة اهل النار فانهم يشربون الماء البارد وحقيل
 ينضم وينالون ويقولون لا اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله

١٩٨

العتق
 الجنة
 الله
 هرونة
 في اوقات
 من الليل
 اعظم
 من
 النبي
 التقى
 الناس
 الله
 وقفا
 في
 من
 علة لهم
 جدهم
 الله تعالى
 سيرها
 عوانها
 دعوها
 ادم
 زهره
 المراد ان
 اظهر
 المؤمن

فيقولون ان الله حرمها على الكافرين **والصوم** العظمي حين تطبق النار على اهلها
 ويما سون من الفرج وهو الفرع الاكبر الذي قامته اهل الجنة الذين سبقتهم
 من الجنسي وليكنها بعدد ذوات لو ابصرت عينك اهل الشقا سيقول
 الى الله قد اخرجوا شرابهم المهر في قعرها بما خالفوا الرسل ولا صدقوا
 يقول لا خراهم ولا هوا في الح المهر وقد اعطوا
 قد كنتم اخرجتموا اخرها لكن من النيران ان تعرفوا وحيي بالنيران مزمنة
 شراها من هولاء اخرجوا وقيل للنيران اخرجوا والهي وقيل للنيران ان اطبقوا
الحمل الثالث ذكر فصل الشا خرج الامام احمد بن حنبل ابي سعيد الخدري

الفرج
 ذوات
 سيقول
 الى الله
 قد اخرجوا
 شرابهم
 المهر في
 قعرها

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشارب مع المؤمن وخرجه البيهقي وعين وزاد في حال
 ليله فقامه وقصر نهاره فصامه انما كان الشارب مع المؤمن لا يخرج عنه في بيان
 الطاعات ويسرع في مباحي العبادات وينتبه قلبه في مباحي الاعمال الميسرة
 كما تفتح البهايم في مرغى البع فتسمن وتصلح اجسادها فكذلك يصلح من المؤمن
 الشا على صيام نهار من غير كراهة مشقة تحمل له من جوع ولا عطش فان ناله
 فتصير يار فلا يحس فيه نسيقة الصيام وفي النسيقة والتمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم

بيان
 من غير
 كراهة
 كلف

قال الصيام في الشا العزيمة الباردة وكان ابو هريرة يقول لا اداكم على العزيمة
 الباردة قالوا اي فيقول الصيام في الشا ومعنى كونها عزيمة باردة انما تصلح
 يعني قال ولا تصعب ولا مشقة فصاحبها يجوز هذه العزيمة عفو صوابا وغير
والصيام اي اي الشا فليطو له على ان لا يأخذ النفس خطها من الصوم ثم يقوم بعد ذلك
 الى الصلاة فيقرأ المصلي ورده كله من القرآن وقفا اخذت النفس خطها من الصوم
 فيجتمع له فيه نومه المحتاج اليه بعد ادراك ورده من القرآن فمكمل له عطية دينه
 وراحة دينه ومن كلام يحيى بن عاز الياءيل فلا تقصر عما لك والاسلام تنق فلا تقصر
 فلا تقصر باكمل لان اليل الصيف فانه تقصر ومن يخط الصوم فيه فلا تكاد تأخذ النفس خطها
 بد ونومه كله فيحتاج اليام فيه الى مجاهدة وقد لا يقصر فيه تقصير من الغنا من ورده
 تقصر

بيان
 وقد

بيان

من

عنده المراتم الصيف وقتل الاعداء بالسيف والصبر على المصيبة واسباغ الوضوء
 في اليوم الثاني وتجهيل الصلاة في يوم الغيم وترك ددغه الخبال فقال وما
 ردة غنة الخبال قال شرب الخمر **وروي** الاواني عن يحيى بن ابي كثير قال
 من كان فيه فقد استكمل الايمان فقتل الاعداء بالسيف والغيم في الصيف
 الوضوء في اليوم الثاني والتبكير بالصلاة في اليوم الغيم وترك الخبال والمرا
 وانت تعلم انك صادق والصبر على المصيبة وقرى هذا امر فوجا اخر جرحه
 نصير المروزي في كتاب الصلاة له اسناد فيه ضعف وعن ابي سعيد الخدري
 رضي الله عنه مرفوعا ست مرتك فيه بلح حقيقة الايمان ضرب اعداء الله بالسيف
 وبقاء الصلاة في اليوم الاخير واسباغ الوضوء عند المكاره والصيام في
 الخمر والصبر عند المعاصي وترك المرا وانت صادق **وفي كتاب الزهري**
 للامام احمد بن حنبل في كتابه قال قال موسى عليه السلام يارب من هم اهل الدين
 اهل الظاهر والباطن والظاهر اهل البرية ايد انهم الظاهرة قلبهم الذي
 يتجانون بجلالي الذين اذكركم ذكر واجبي والذين اذكركم ذكرهم الدين
 يسعون الرضوى المكاره وفيه من الذي ذكر في غيب السور الاياتها
 ويكفون يحيى كما يكف الصبي تحت الناس ويحضرن الحارمي الاستحبات
 كانهض النمراد اجتمع مرفوع روي عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله
 قال من اصاب الله بامه اصابني فوقي اصابني اصابني اصابني اصابني
 عليا فخر من السجاني **والله** الوضوء في خوف الليل لله يومه اصاب
 الرب وسامات المليك ففي سنة البرد ما ذكره في **السنن** وصحيح
 عن عتبة بن عمار عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اصابني يوم اصابني
 اليافعا **الحج** الى الطهور وعليه عتق فيضاً قاله اوصاف يوم اصابني
 عتقه قاله اوصاف يوم اصابني اصابني اصابني اصابني اصابني اصابني
 الرب عز وجل الذي في الجباب انقروا الى **الحج** نفسه ما سألني عني
 الذين ورأوا عبي هذا

ح
 اليوم
 الخطير

نفسه
 قوتوا

فصله **و** حدثنا عطية عن ابي سعيد قال ان لي صلياً الى ثلثة اشهر رجلاً قام
من حرفة الليل فاحسن الوضوء ثم صلى قال ابو سليمان كنت انا اؤدبه في الخراب
فاقلقني لرجل فخبأت احدى يدي عن البرد وبقيت الاخرى ممدودة فقلعت
عيناي ففتفت بي هاتف يا اسلمان قد وضعت في هذه ما اصابها ولو كانت
الاخرى بلوضعت فيها فالتفت على نفسي اني ادعوا الا وبادي طريقتي ان كان
او برداً **ك** صفوان بن سالم يصلي يعني اليه في الشتاء في الصيف وفي الصيف
في بطن اميت يتيقظ بالحر والبرد حتى يصبح ثم يقول هذا الجوهر من صفوان
وانت اعلم به وانه لتؤدب رجلاه حتى يعود مثل السقط من قيام الليل ثم
يظهر فيهما عروق خضراء وكان صفوان وغيره من العباد يصلون في الشتاء
بالليل في ثوب واحد ليمنعهم البرد من النوم ومعه من كان اذا نسي الثوب نفسه
في الماء ويقول هذا اهورن من ردي جهنم **و** اعطى الخراساني مائة دينار بالليل
بالان وبافلان قوموا توضوا وصلوا فقيام هذا الليل وصيام هذا الشهر
اهون من شرب الصديد ومقطعات الحديد عزالي النار الوفا الوفا النجا
النجا **و** **ق** من العباد يستون في سجود وكانوا يستجدون بالليل فاستيقظ
واحد منهم ليلته فوجد افواههم اذا فتفتفت هاتفت من جانب السجود **و**
و اياهم الناس لذته غيرتهم مطامع غرض بجرها التي منعتهم
و طولوا قيام الليل اسر موتهم واهون من نوافلهم وبنوهم
في الحديث الصحيح ان ابن عمر رضي في منامه كان انبا اناه فالتفت اليه
معهما هاراي فيها رجال لا يعرفهم معلقين بالسلاسل فانه ذلك
فقال له اني نرجحك من اهلها فخرج الى اهل بيته فقصه فقصه فقصه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فكان
ابن عمر بعد ذلك قيام من الليل لا طير **و** **ك** الحسن البصري العباد الصلاه في
سجود الليل وقال هو اقر بانقره بدليل انه في العباد اشده منها

1841

200

10

[illegible]

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ كَهْمِيلٍ فَقَالَ وَجَدْتُ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ قِيَامَ اللَّيْلِ مَا عِنْدَهُمْ أَشْفَقَ
مِنْهُ وَرَأَى بَعْضُ السَّلَفِ خِيَا مَا صُرِبَ فَسَالَ لَنْ هِيَ قَبِيلُ الْمُتَهَيِّجِينَ بِالْقَدَرِ
فَكَانَ يَجِدُ ذَلِكَ لَا يَنَامُ **وَعَالِي** الْجَمِيدِ الدَّارَ الْأَقْرَبَ الْحَيِّ وَقَدْ صُرِبَتْ لِلْسَاهِرِينَ خِيَا
عَلَامُهُ طَرْدِي طَوْلَ لَيْلِي نَائِمٌ وَعَيْزِي يَرِي أَنَّ الْمَنَامَ جِرَامٌ
وَمِنَ الصَّالِحِينَ مَنْ كَانَ يَلْبُطُ بِهِ فِي الْحَرِّ وَالْبَرْدِ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ
وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ الشِّتَاءِ وَلَا يَجِدُ جِرَامًا وَلَا بَرْدًا وَكَانَ بَعْضُ الثَّابِتِينَ يَلْبَسُ
عَلَيْهِ الطُّهْرُ فِي الشِّتَاءِ فَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَكَانَ يَبْقَى بِالْمَاءِ فِي الشِّتَاءِ وَلَهُ نَحَارُ مِنْ
جِرَامٍ **رَأَى** أَبُو سَلَمَانَ فِي طَرِيقِ الْحَجِّ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ شَيْخًا عَلَيْهِ اخْتِلَاقٌ وَهُوَ يَرْتَحِ
عِزًّا فَجَعَلَ مِنْهُ فَسَّالَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ إِنَّمَا الْحَرُّ وَالْبَرْدُ خَلْقَانِ لِلَّهِ فَإِنْ أَمَرَهَا
أَنْ يَعْشِيَا فِي أَصَابَانِي وَأَنْ أَمَرَهَا أَنْ يَتْرَكَنِي تَرَكَانِي وَقَالَ إِنَّا فِي هَذِهِ الْبَرِيَّةِ
ثَلَاثِينَ سَنَةً يَلْبَسُنِي فِي الْحَرِّ قِيَاسُ مُحِبَّتِهِ وَيَلْبَسُنِي فِي الصَّيْفِ بَرْدُ مَنْ مُحِبَّتِهِ
وَقِيلَ لَأَحَرُّ عَلَيْهِ خَرَقَتَانِ فِي يَوْمٍ بَرْدٌ شَدِيدٌ لَوْ اسْتَقْرَبْتُ فِي مَوْضِعٍ يَكُونُ مِنَ
الْبَرْدِ فَانْشَدَ وَتَحْسَنَ ظَنِّي أَنِّي فِي فَنَائِهِ وَهَلْ أَجِدُ فِي كَهْفِهِ بَرْدَ الْبَرْدِ
رَأَى أَمَامُ بَيْتِ الْبَرْدِ وَهِيَ عَامَّةُ الْخَلْقِ فَإِنَّهُ يَشْرَعُ لَهُمْ دَفْعَ إِذَا هُيَا يَدْفَعُهُ
لِبَاسٍ وَغَيْرِهِمْ وَقَدْ أَمَّنَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَخْلُقَ لَهُمْ مِنْ أَصْوَابٍ بِهَيْمَةِ الْأَنْفَاعِ
وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا مَا فِيهِ دَفْعٌ لَهُمْ **قَالَ اللَّهُ تَعَالَى** وَالْأَنْفَاعُ جَمِيعُهَا فِيهَا
دَفْعٌ وَمَنَافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا
إِنَّمَا وَضَعَهَا لِلْجَحِينِ **رَوَى** ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عِزِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَلَمَانَ عَنْ عَامِرٍ قَالَ كَانَ
عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا حَضَرَ الشِّتَاءُ تَعَاهَدَهُمْ وَكَتَبَ لَهُمْ بِالْوَصِيَّةِ أَنْ الشِّتَاءُ قَدْ حَضَرَ
عَمْرُو فَتَأَهَّبُوا لَهُ أَهْبَتَهُ مِنَ الْحُصُونِ وَالْحَقَافِ وَالْجَوَارِبِ وَالْخَنَازِيرِ وَالصُّوفِ
مُتَعَاهِدًا وَتَأَرَّكُوا فَانْزَلَ الْبَرْدُ عَمْرُوً وَسَرَّعَ دُخُولَهُ بِعِيدِ خُرُوجِهِ وَأَمَّا كَانُ يَلْبَسُ بِالْكُرْعِيِّ
إِلَى السَّامِ طَا فَتَحَتْ فِيهِ مِنْهُ فَكَانَ يَعْشِي عَلَى مَنْ يَأْتِي مِنَ الصَّعَابِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ لَيْلٍ
لَهُ عَمْرُو أَنْ يَتَأَذَى بِبَرْدِ السَّامِ وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ بَيْعَتِهِ وَحَسَنَ نَظَرِهِ وَشَبَقَتِهِ

وحياطته لرعيته رضي الله عنه **روى** عن كعب قال اوجي الله تعالى الي
 داود عليه السلام ان تاهب اعدو قد اظلك قال يرب من عذري وليس تخفري
 عذو قال بلى الشنا **وليس** المشروع ان يتقي البرد حتى لا يصيبه شي بالكلية
 فان ذلك يضرا ايضا وقد كان بعض الامرا يصون نفسه من البرد والجحر
 حتى لا يجس ^{بهم} بده قلف باطنه وتعمل موته فان الله يحكمته جعل الجحر
 والبرد في الدنيا لمصالح عباده فالجحر لتحلل الاخلاط والبرد لجمودها فتي
 لم يجب الابدان شي من الجحر والبرد تعالج مسادها **روى** المامور به
 انفا ما يودي البدن من ذلك فان الجحر المؤذي والبرد المؤذي معد ودان من
 جملة اعد ابني آدم قيل لابي حازم الزاهد انك لتشد بعني في العبادرة
 فقال وكيف لا اشد وقد ترصد لي اربعة عشر عذو اقل للخاصة قال
 لجميع من يعقل قيل له وما هذه الاعدا قال اما اربعة فمومن تجسدي
 ومناقق يبعثني وكافر يقا تلئ وشيطان يفرقني ويضلني واما العشرة فالجوع
 والعطش والجحر والبرد والعري والمرض والفاقة والهجم والموت والناز
 ولا يطيقهن الاصلاح **يأثم** ولا اجلهن سلاحا افضل من القوي بعد الجحر
 من جملة اعدايه **قال** الاصمعي كانت العرب تسمى الشنا الفاحج غفيل لامرأة
 منهم ايا اشد عليكم القبيح او القذر قالت سبحان الله من جعل البوس والاذي نجعت
 الشنا بوسا والقبيح اذى **قال** بعض السلف ان الله عز وجل وصف الجنة نصفه
 الصيف لا بصفة الشنا فقال تعالى في سورة ممتحنة وطلع منضود وظل ممدود
 وما مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة **وقال** علي بن ابي بصير
 ملكين في اعيان الازلي لا يرون فيها شمس ولا مهور يوافي عنهم شدة الحر
 والبرد **قادة** على الله ان شدة الجحر تؤذي وشدة البرد تؤذي فوقاهم
 اذا هما جميعا **قال** ابو عمر بن الخطاب اني لا بعض الشنا ينقض الفروض
 وذهاب الحقوق وزيادة اكله على الفقراء **قوله** تحديد مرفوع

هم انفس
 القرآن
 قيام
 امر
 الصنف
 يشتد
 رين
 عور
 رها
 مرية
 تبه
 لمن
 داء
 من
 غار
 لم فيها
 هارها
 كان
 هو
 عوف
 كلك
 الجرن
 صفة

ان الملكية تنزع بزهاب الشتاء لا يدخل فيه على الفقراء المومنين من الشدة ولا كذا
بيع اسناده **وروي** ايضا مرفوعا خير صيفكم اشده خيرا وخير شتاكم اشده بذا
وان الملكية لتبكي في الشتاء رحمة لبي آدم واسناده باطل **وقال** بعض السلف البر
عدو الدين يشير الي انه يقصر عن كثير من الاعمال ويبسط عنها فتكسل النفوس
بذلك **وقال** بعضهم خلقت القلوب من طين ففي تليين الشتاء كايين الطين فيه
قال الحسن الشاذلي في اللقاح والصيف اني فيه الفتح يشير الي ان الصيف
نتج فيه المواشي والشجر والصيف عند العرب هو الربيع **واما** الذي تسميه
الناس الصيف فالعرب تسميه القبط في الشتاء تغود الجوارح الي باطن الشجر
فتتخذ مواد الترم فيظهر في الربيع مباديها فتزهر الشجر ثم تورق ثم
اذا ظهر الشار قوي جوا الشمس تضاجها **والايات** في الشتاء للفقراء ايدفع
عنهم البرد له فضل عظيم **خرج** صفوان بن سليم في ليلة بارده بالموثنة من
المسرة فرأى جلاعا ربا فتزع ثوبه فكساه اياه ورأى بعض اهل الشام في منامه
ان صفوان بن سليم دخل الجنة فتمسك كساه فقدم المدينه فقال دلوني على صفوان
فانه فقصر عليه ما راي **ورأى** مسعرا عوايما يتشرف الشمس وهو يقول
يا شتاء وليس خفي درهم ولقد تحضن لثلث اكي السلام قد قطع الناس الجبال وعبروها
وكافني بغمام ملك محمد **فزع** مسعور حبيته والبسه اياها **وراع** الي بعض الغنا
الصالحين ان امرأة معها اربعة اطفال ايتام وهم عراة جياع فامر رجلان بمضي اليهم
ويحملهم ما يصلحهم من كسوة وطعام ثم نزع ثيابهم وحملهم اليها ولادقت
حتى تعود وتخب في انك كسوتهم واشبعتهم فمضى عاد واخبره انهم الكسوة
وشبعوا **وهو** يروى عن البرد فليس جين في ثيابه **القول** في من جردت في سجد
مرفوعا من الامم مومنا على جوع اطعم الله يوم القيوم من ثا والجنة ومن سقاها على طاء
سقاها الله يوم القيوم ثا الحق الاثوم ومن كساه على كساه الله من خضر الجنة ا
م **وروي** ابن ابي الدنيا باسناده عن ابن مسعود قال عشرين الناس يوم القيوم اعري ما كانو

قط واجتمع ما كانوا قاطوا فلما قاطوا كساه عز وجل كساه الله
 ومن اطعمه الله اطعمه الله ومن سقاها الله سقاها الله ومن عفا الله عفا الله عنه
 ومن ضايل الشتاء الله يذكرهم برحمتهم ويوجب الاستعدادة منها
 وفي حديث ابي هريرة واى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم
 شديد البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم
 اجرني من زمهرير جهنم قال الله تعالى الجنة ان عبد من عبداى استجارنى من
 زمهريرك واى اشهدك اى قد اجرتة قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقي
 فيه الكافر فيتميز من سدة برده ثم يزد الى ما تحت ليلته للمعجزة فوجد
 الى مطهرة له كان يتوضى منها فقص ذلك في المظهر فلم يخرجها منها
 حتى اصبح فجاء جاريته وهو تلك الحال فقالت ما شانك يا سيدي لم يزل
 الليلة يحاكك تصلى وانت قاعد هنا قال وتذكر اني ادخلت يدي في هذه
 المطهرة فاشتد علي برد الماء فذكرت به الزمهرير فقال ما شعرت بشدة برد
 حتى وقفت على لا اله الا الله في بها اجد امد مشجيا فاعلم بذلك احد من ما تشبه
 المحرمه الله تعالى وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لهم نفسين
 في الشتاء ونفسا في الصيف فاشد ما جردوا من البرد من زمهريرها واشد ما
 جردوا من الحر من صومها وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تستقيت
 اهل النار من حر صومها فيقاثون برح باردة يضرع العظام بردها
 فيسألون الجرد عن مجاهد فلا يجيبون الى الزمهرير فاذا وقعوا فيه جفط
 بنظامهم حتى يسبح لها فيفيض وروى كعب قال ان في جهنم بردا هو الزمهرير يسطر
 اللهب حتى يستقيقوا فيخرجهم ويوم عبد الملك بن عمار قال بلغني ان اهل النار
 يسألون قاذريها ان يخرجهم الى جنباتها فخرجوا فقتلهم البرد والزمهرير
 حتى هموا اليها فدخلوها فمروا من البرد وامن البرد وقد قال الله تعالى لا يدوقون
 فيها بردا ولا شرابا الا حميا غساقا وقال تعالى هذا فيلذ قوة حرس وغساق

الكر
 بودا
 البرد
 نفوس
 فيه
 الصيف
 شبيهه
 الشجر
 ثم
 دفع
 من
 فنامه
 ان
 جفوا
 قروها
 و
 ضلها
 على الهم
 قيت
 شوا
 سعد
 على ط
 فنه
 ما كانو

الاية قال تعالى الذائق الزمهرير البارد الذي لا يبرق من برده **وقال** مجاهد لا
يستطيعون ان يدقوه من برده وقبل ان يضاق البارد المشن اعاد الله عليهم
سها منه وكرمه **قال** علي عليه اوصاف جهنم وشاهد نفسه كل عام حتى تفسد
وتبخر وهو مصر على ما يقتضي دخول اجمع انه يعلم يستعلم اذا اجبره انقاد
بسبب الغضب ما من من يندم الكابر على معيبره او زمهريرها قل وتكلم ما كان
صلاحك ترجاه والله اعلم كم يكون الشقا من المصيف وبيع يمضي وبات الخريف
فانما من البرد والبرد وسيفلده اعليك صيف يا قليل المقام في هذه الدنيا
التي هي غيرك السويف يا طالب الزايد حتى متى قلبك بالزائد مستحوف

في الامري بذل لذي الدنيا ويكفيه كل يوم رعين **في**
مجلس التوبة واجل عليها قبل الموت وختم العربية وان التوبة
الحرة وهو عند الكتاب فخرج الامام احمد والترمذي ونحوهم في صحبه
من حديث بن عمر عن ابي عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقبل توبة
العبد ما لم يغفره وقال الترمذي حديث حسن رواه هذا الحديث على قول الله تعالى
توبه ما اذنت روجه في جسده لم تبلغ الخلقوم والزاوي وقد دل القرآن على
مثل ذلك قال الله عز وجل انما التوبة على الله للذين يهاون السوء فجعل الله لهم
ميتون من قريب فاذلك يتوب الله عليهم وكان اسما حكيما **وعمل السوء**
اذ التوبه دخل فيه جميع السيئات صغيرها وكبيرها وانما اراد الجاهل الاقدام
على عمل السوء وان علم صاحبها انه سئو فان كل من علم الله فهو جاهل وكل من اطاعه
فهو عالم وبما من زوجين احدهما ان من كان عالما بالله وعظمته وكبريائه وجلاله
فانه يهابه وتخشاه ولا يقع منه مع استغفاره لا عصيان كما قال بعضهم
لو شكا الله من عظمته الى الله تعالى ما عصى الله وقاله اخبرني غثبة الله على اكن
بالاعتقار بالجهل **الثاني** من اثر العصبية على الطاعة فانما جعله على كماله
وظنه انما تنفقه عاجلا باستعمالها وان كان من ايمان مؤمن وهو النحل

من سوء عاقبتها بالتوبة في آخر عمر وهذا اجهل محض فانه يجعل اللام
 الحرة ويقتوه عز النقي وتوابها ولذة الطاعة وقد يمكن من التوبة
 بعد ذلك وقد يعاجله الموت قبل ذلك بَعَثَهُ فهو كجراح اكل طاعنا مسموما
 لا يدع جرعه الحاضر ورجا ان يخلص من ضرره بشرط الذبايح بعدة وهذا
 لا يفعل الا جاهل وقد قال الله في حق الذين يؤثرون السحر ويعلمون
 ما يضرم ولا ينفعهم ولقد علموا ان اشتراه ماله في الاخرة من خلاق ليس
 ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون والمراد انهم اتروا السحر على التقوى
 والامان لما رجا فيه من منافع الدنيا المجلعة مع علمهم انهم يقولونهم بذلك
 ثواب الاخرة وهذا اجهل منهم فانهم لو علموا لا اثر والامان والتقوى
 على ما عداها فكانوا يجيزون اجر الاخرة ويأمنون عقابها ويتجملون
 عز التقوى في الدنيا ورجا وصلوا الي ما يملونه في الدنيا او الي خيرونه
 وانفع فان غاية ما يطلب بالسحر قضاء حاج مجرمة او ملك وهمة عند الله
 والمومن المستقي بعوضه الله في الدنيا والاخرة خيرا مما يطلبه الساحرون
 مع تجليه عز التقوى وفها وثواب الاخرة وعلو درجاتها فبين بهذا
 ان اتيار العصية على الطاعة غاي في اكله الجمل فكذلك ان كل من علم الله جلا
 وكل من اطاعه عالما وكفى غشية امة علما را لا تغتر ارب جهلا **فاما التوبة**
 من قريب فالجهر وعلى ان المراد بها التوبة قبل الموت في تائب قبل الموت فقد
 تائب من قريب ومن مات ولم يتب فقد جحد كل البعد **كما قيل**
 هم جيرة الايمان اما من اذهم قد ان واما الملتقى فبعيد
 فالجهر قريب والميت بعيد من الدنيا على قربة منها فان جسمه في الارض يلى
 وروحه عند الله تعالى او تعذب ولنا وده لا يرجي في الدنيا **كما قيل**
 "مريم الي ان لمع الله خلقه لفاوكل يوحى واست قريب
 "تريد يلى في كل يوم وليلة " وتلشى عما قبل ان تجيب

هذا
 العلم
 انقاد
 ما كان
 في الخريف
 الدنيا
 طيب
 ربح
 حكمة
 توبة
 الله تعالى
 ن على
 ثم
 السوء
 الاقدام
 من الطاعة
 جلال
 منهم
 على او كفى
 كاجله
 جو النجاس

في الدنيا البستان سمعها داود الثاني من جده من امرأة في مقبرة قنطرة
بها من الهيا فوقف من قلبه موقعا فاستيقظ بها ورجع راجعا في
التيار غيا في الاخرة فانقطع الى العبادة الى ان مات رحمه الله ومن تاب
قبل ان يغتر فقد تاب من قريب فقبل توبته وروي عن ابن عباس رضي الله
في قوله تعالى يتوبون من قريب قال قبل المرض والموت وهذا اشاره
افضل اوقات التوبة وهو ان يبادر الانسان بالتوبة في صحة قبل نزول
المرض به حتى يتمكن حينئذ من العمل الصالح ولذلك قرن الله التوبة بالعمل
الصالح في مواضع كثيرة من القرآن وايضا فان التوبة في الصحة ورجا الحياة في
الصحة بالمال في الصحة ورجا البقاء والتوبة في المرض عند امارات الموت
تشبه الصبر قبل المال عند الموت فكان من لا يتوب الا في موضعه استفرغ
صحته وقوته في شهوات نفسه وهواه ولذات دنياه فاذا اليس من الدنيا
والحياة فيها تائب حزين وقد ترك ما كان عليه فابن توبة هذا من توبة
من يتوب وهو صحيح قوي قادر على عمل المعاصي ويتركها خوفا من الله
عز وجل ورجا التوبة وايضا لما اطاعتته على معصيته **دخل قوم على**
بشر الحياقي وهو من بني قحطان فقالوا له على ما عزمت قال عزمت اني اذا عرفت
تقاله رجال منهم فقالا نلت الساعة قتلت يا بني ما علمت ان الملوك لا تقبل
الا ان ممن في حليته القيد وفي رقبته الخلل انما تقبل الامان من هو
الفرس والسيف مجرد بيده فبني القوم جميعا **معنى** هذا ان التائب في
صحة غفر له من هو راكب على من جهاده ويده سيف مشهور وهو يقدر
على الكفر والفرد القتال وعلى المهزوم من الملوك وعصيانه فاذا اجاز
على هذه الحالة اليه بين يدي الملك ذليلا له طابا الامانة صار يقبل كل من
هو امن الملك واجبا له جاء طائعا محذرا له راغبا في الامان من الملك
الامان من **واما** الامير القيد المغلول اذا طلب الملك والقيد في حليته والخل

٢٠٤

في قبضته فانما طلبه خوفا على نفسه من الهلاك وقد لا يكون محبا له
ولا مؤثرا لرضاه فهذا مثل من لا يتوب الا في مرضه عند موته والاول
من التوبة يتوب في صحة وقوته وشيئته كل ملك الملوك اكرم الارباب وارضهم
ما بين الارباب وكل خلقه اسير في قبضته ولا يجن منهم احد لا يجن
من هارب ولا يفوته ذاهب لا اقل من طلبه في شدة ولا يجن من
هو في يد طالبه ومع هذا فكل من طلب الامان من عذابه امنه على اي حال

كافيل

اذ اعلم منه الصدق في طلبه
الامان الامان وزري ثقيل وذنبني اذا عذبت تطول
او بقتني واوثقتني الخطايا هل توالي الى الخلاص سبيل
وقوله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضروا
الموت قالوا اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كافران اولى عند الله
عذابا بالبا **فسوى** بين من تاب عند الموت ومن مات غير توبة **والمراد**
بالتوبة عند الموت التوبة عند انكشاف الخطا ومعابنه المحض امواله
الاخره ومشاهدة الملك فاما الايمان والتوبة وسائر الاعمال انما ينفع
بالغيب فاذا انكشف الخطا وصار الغيب شهاد ولم ينفع الايمان ولا التوبة
في تلك الحال **وروي** ابن الدنيا باسناده عن علي قال لا يزال العبد
مهلة من التوبة ما لم يات به ملك الموت فلا توبة حينئذ وباسناده عن
الثوري قال تاذ ينجز رضاه عنها التوبة مبسوطه ما لم ينزل سلطان الموت
وعنه الحسن قال التوبة معروضه لابن آدم ما لم يخلق الموت وعن بكر بن
قال لا تزال التوبة للعبد مبسوطه ما لم تاته الرسل فاذا اعانهم انقطعت
المعرفة وعن ابي حنيفة قال لا يزال العبد في توبة ما لم يعان الملك **وروي**
في كتاب الموت باسناده عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اذا اعان الملك
الملك ذهبت المعرفة وعن مجاهد بن جوف وعن حصين قال بلغني ان ملك الموت

موتة تبت
ما في
من تاب
عنها
في الله
وما في
زول
بالعمل
الغيبه
الموت
مفرغ
من الدنيا
يه
الله
على
تبت
تبت
موت
في
يقدر
حاف
لك
الملك
الخل
في

اذا غرور به الانسان حينئذ يشخص بصره ويذلل عن الناس
 حدث ابي موسى مرفوعا قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم متى تنقطع حرقه
 من الناس قال اذا عاين وفي انسان مقال والموقوف اشبه وقد قيل
 انما منع من التوبة حينئذ لانه اذا انقطعت معرفته وذهل عقله لم يتصور
 منه توبه ولا عزم فان الندم والعزم انما يهيجان مع حضور العقل وهذا
 ملازم لهاينة الملائكة كادت هذه الاخبار وقوله صلى الله عليه وسلم في
 حديث بن عمر ما لم يغفر عديني ما لم تبلغ روجه عند خروجه منه الى خلقه
 فنبه ترددها في خلق المحتضر ما يتغير فيه الانسان من الماوي
 ويردد في خلقه والى ذلك الاشارة في القرآن بقوله عز وجل فلو لا اذا بلغت
 الحلقوم وانما حينئذ تنظرون ولئن قرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
 عز وجل كلا اذا بلغت التراقي وفي ابي المبارك باسناده عن الحسن قال
 انما يكون الموت على العبد اذا بلغت الروح التراقي فانه فعند ذلك يحط
 ويحو الى نفسه ثم يلقى الحسين رحمه الله
 عن ابي الدرداء قال في مثل شاهقة القصور يسبح عليك يا الله
 الذي الروح في البكور فاذا النفوس اتفقت في جنات خضرة الصدف
 هناك تلم موقنا ان الله الا ضرور واعلم ان الانسان ما دام يومئذ في
 فانه لا يقطع امله من الدنيا ولا يسمع نفسه بالاقلاع عن لذاتها
 وشهواته من المعاصي وغيرها ويرى فيه الشيطان التوبة في اخر عمره
 فاذا اتفق الموت واليس من الحياة افاق من سكر شهوات الدنيا
 فندم حينئذ على تقريظه بدمه يكاد يقتل نفسه وطلب الرجعة الى
 الدنيا ليتوب ويعمل الصالحات الى يومئذ ذلك فيفتح عليه سكر الموت
 مع حصر النفوس وقد جدد الله عبادته في كتابه ليستعد والحق
 قبل نزوله بالتوبة والعمل الصالح قال الله تعالى ما يدبوا اليكم واسماو الوالد من

بيان
 فلو يجاب

من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا الحسن ما انزل اليكم منكم من قبل
ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت
في حبي اليه وان كنت لمن الساخرين **وقد شفع بعض المختصين حال**
احتضاره يقول يا حسرتي على ما فرطت في حبي اليه **وقال** اخر عيسى احتضاره
احتضاره يحترق في الدنيا حتى ذهبت ايامي **وقال** اخر عند موته لا تقرب
لدينا كما غرتني **وقال** الله سبحانه وتعالى حتى اذا جاء اجلهم الموت قال رب اني
اعلم ما لم تعلم تركت كل ما اكله هو قابله **وقال** تعالى وانفقوا ما رزقناكم
من قبل ان ياتي اجلكم الموت فيقول رب لولا اخر تني الي اجل قريب فاصدق وان
من الصالحين الاية **وقال** تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون **وتسرون** **قال**
من السلف منهم عمر بن عبد العزيز رحمه الله بانهم طلبوا التوبة حين حيل اليهم
وبينها **قال** الحسن اني يا ابن ادم لا يجمع عليك خصلتان سكر الموت وسكر
الموت **قال** ابن الصالح امير السكرة والحسرة ان يفهاك الموت وانما عرق
نار لا يصف واصف قد مر ما تلقى ولا قد مر ما قرئ **وقال** الفقيهيل يقول الله
عز وجل ابن ادم اذا كنت تقف على نعوتي وانت تقف على معصيتي فاعترف
لاصروك بين معاصي **وقد** حضر الاسرا سليمان ان ادم احتذر لا يأخذ الله
بخطا ذنب فتلقاه لاجحة لك **كثير** من المصريين على المعاصي على اقبح احوالهم
وعم ماسرورها فكان ذلك خيرا لله في الدنيا مع ما صاروا اليه من عذاب الله
وكثيرا ما يقع هذا الموت بين على الجمر لشربها كما **قال** القائل **شعر**
انا ان ابها السكران جهلا **بان** تقف على في السكر المنيته
فتضي عبيرة للناس طورا **وتلقى** الله من شعر البريه
سكر بعض المتقدمين اليه فعاتبه زوجته على ترك الصلاة فأنفطرا
ثاملا لا يصلي ثلثة ايام فاستمد عليه فراقه فاستمد عليه فاستمد عليه فاستمد عليه
لا يلم الثلاثة وات فيها على حاله وهو مصر على الجمر تارة الصلاة **قال** بعض

الله

ن
خواجه

أبا
المؤمنين على الفريسيين الذين كانوا يفترونهم وهم سكاران فرأى فضله فأبى أن يقول
له **خذ بك الأثر أبا فريسي** وانت معكوك على الخمر
تسبى صهيون سراجيه **سال بك السيل** ولا تدرى

فاستيقظ من زحاج وأخبر من عند جاراى ثم غلبه سكره فنام فلما كان وقت
الصبح مات فجاءه **قال** لا تخف مع هذا الدنيا خمر الشيطان من سكرتها لم يبق إلا في عسكر
الموتى نادى مع الخامس **و** لا جوشه خرجوا الترمذي مرفوعا ما من أحد
يموت إلا تدم أن كان محسنا تدم أن لا يكون أذناه وإن كان مسينا تدم أن لا
يكون مستغيب **و** إذا تدم المحسن عند الموت فكيف يكون حال المسيء **ع** أي
أمنية الموتى حياة ساعة يستدركون فيها ما فاتهم من توبة وعمل وأهل
الدنيا يفرطون في حياتهم قد ذهب أعمارهم في الغفلة ضياعا وفيهم من يقطعها
بالمعاصي **قال** بعض السلف أضحيت في أمنية أسركثير يعني أن الموتى كلهم
يتمنون حياة ساعة ليتوبوا فيها ويختفوا في الداعة ولا يسيل لهم إلى الله

بديل
أن يبدل قدي

وقد قيل **و** لو قيل للمقوم ما منكم من طلبوا الحياة يوم ليتوبوا فاعلموا
بأنفس الأتسظ ينفع قبل أن يروا **قال** القدر
مضى الزمان في توان وهو **و** فاستدركي أتدعي وأنتم

الناس في التوبة على أقمار فمنهم من لا يوفق في توبة مضى حبل تيسره على
السيئات من أول عمره إلى آخره حتى يموت مقرا عليها وهذا حال الأشقياء
وأقبح من ذلك من تيسره على الطاعات ثم ختم له بعمل سيئ حتى مات عليه
الصحيح **م** كأي الحديث **الطاهر** أن أحدكم لم يعمل عملا الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الكتاب **الاذراع** فيسقط عليه **و** لا يعمل بعمل أهل النار فيدخلها وفي الحديث
الذي خرج به أهل السنن **قال** الله لي عمل أهل الجنة سبعين عاما ثم
تخصه الموت فيجوز في وصيته فيدخل النار **و** **الاصحاب** الانتقال
من البصر إلى العمى وأصعب منه الضلالة بعد الهدى والمعصية بعد

مفسر القدر
أه

الثاني من وجوه خاشعته ووقع على قفص اعمالها عالمه ناصبه تصلي اراحاميه
 كم من شارق مركبه سادل الخياه فلما همران يرتقي لعب به موج
 الهوى فغرق الخلق كلهم تحت هذا الخطر قلوب العباد بين اصبعين من اصابع
 الرحمن يقلها كيف يشاء **والعجب** ما العجب من هلك كيف هلك انا العجب من نجاة
 كسبي **يا قلب الامر** تظالني بلباق الاحباب وندم خلوا
 ارسلت في طلي لهموا لتعود فضعف وما حصلوا
 سلوا صبروا خضع لهموا كم قبلك مثلك قد قتلوا
 ما احسن ما علقته **اما** لك منهم لو فعلوا **وقسم**
 يفتي عمر في الهوى والبطالة ثم يوفق امر صالح فيموت عليه وهذه حاله من
 عمل يعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
 فيعمل اهل الجنة فيدخلها **فالاعمال** بالحواليم اذ اراد الله بعد خيرا
 غسله قالوا وما غسله قال وثقه لعمل صالح ثم يقضه عليه وهو لا ينهم
 من يوقظ قبل موته بملء يمين فيها من التزود بعمل صالح ليتم به عمل عمده
 ومنهم من يوقظ عند حضور الموت فيقول ليتوبه تصحح يموت عليها **قال**
 عائشه رضي الله عنها اذ اراد الله بعد من غير ما كان فيقول الناس مات فلان
 فيسرده ويليسر حتى يموت وهو غير ما كان فيقول الناس مات فلان
 فيسرد ما كان وخوجه التراب عنها مرغوا ولقاه اذ اراد الله بعد من غير ما كانت
 اليه ملكا من عابه الذي يموت فيه فيسرده ويليسر فاذا كان عند
 موته اتاه هلك الموت عند راسه فقال ايها النفس الطمئنة اخرجي الى
 محضر من الله وضوان ذلك عين رجب لقاء الله وحجبه الله لقاءه واذا اراد الله
 بعد شر ابش اليه شيطان من عامه الذي يموت فيه فاغواه فاذا كان عند
 موته اتاه ملك فحده راسه فيقول ايها النفس الفتيه اخرجي الى
 راسه وعصب فتفرق في جسده **فقال** من بعض لقاء الله ويخضع الله لقاءه

206

فاليه يتول
 اكان وقت
 لا في عند
 من احد
 ندم ان كا
 عا
 واهل
 يقطعها
 الهوى كلهم
 الى قلب
 فاعلم
 له عمل
 لا شقيه
 عليه
 وينها
 الحث
 ان تترك
 قال

وقال الماثور اللهم خير علي خاتمتي وخير مكرى آخره وفي المسند عن عبد الله

الخاص

عن عبد الله

ابن عمر بن قادم من تاب قبل موته عاماً تيب عليه ومن تاب قبل موته شهراً
 تيب عليه حتى قال يوماً حتى قال ساعة حتى قال فواً قال له انسا ن رأيت
 ان كان مشتركاً فاسلم قال انما احدثكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفيه ايضا عن عبد الرحمن بن السلمي قال اجتمع اربعة من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال احدثكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
 يقبل توبة العبد قبل ان يموت بيوم قال الاخرات سمعت هذا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 يقبل توبة العبد قبل ان يموت بنصف يوم فقال الثالث انت سمعت هذا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله يقبل توبة العبد قبل ان يموت بنصف يوم قال الرابع انت سمعت هذا
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغتر بنفسه وفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الشيطان قال يا رب لا ابرح اعوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم
 فقال الرب عز وجل وعزني فجلالي لا ازال اغفر لهم والاستغفروني
 اي الدنيا باسناد له ان رجلاً من ملوك البصرة قد تسلسل ثم مال الى الدنيا
 والشيطان فنبذ ارا وشيئها وأمر بها ففرشت له وخدت واخذ فيها
 مادية وصنع طعاما ودعى الناس فجعلوا يدخلون فيها كلون ويشربون
 وينظرون الى بنائه ويحبون منه ويدعون له وينصرفون فكثرت اياما
 حتى فرغ من الناس ثم جلس في نفر من خاصته واخوانه فقال قد ترون سرور
 بداري هذه وقد حدثت نفسي ان اتخذ لكل واحد من ولدي مثلها فاقموا
 عندي اياما اسقم حديثكم واشاء وكم فيما اريد من هذا البناء لو لم يكن فاقموا
 عندي اياما يلعبون ويلعبون ويشاء وكم كيف ينبغي لو لم يكن وكيف يريد ان

يصنع

يبني

يبيع فيها ذات ليلة في الهوى اذ سمعوا قالا يقول من اقصى الدار
 يا ايها الباني اناسي هنيئة لا تاسن فان الموت مكتوب
 على الخلايق ان تسروا وان فرحوا فالموت حقد لذى الامال مضروب
 لا تبين لغدا الست تسكنها وراجع الشك كما يعجز الجواب
 قال فلما فرغ من ذلك فرغ وقرع اصحابه فزجاشديد وراعهم ما سمعوا
 فقال لاصحابه هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال فهل تجدون ما اجزوا
 وما تجد قالوا اجد والله مسك على قوادي ما اراها الا عملة الموت قالوا
 كلا بل البقا والعافية قال فبكي وقال انتم اخلاي واخواني فاعندكم قالوا
 من انما احببت قال فامر بالشراب فاهرقوا بالملهي فاخرجتم قال
 اللهم اني اشهدك ومن حضر من عبادك اني نايبكم من جميع ذنوبنا دم علي
 فوطت ايام مهلي وياك اسأل ان تبليتي ان تتم علي نعمتك لانلة اليك اعك
 وان انت قضيتي اليك ان تغفر لي ذنوبي بفضل منك واشتد به الامر فامر بزل
 بزل الموت والله الموت والله حتى خرجت نفسه فكان الفقهاء يرون انه مات
 على قومه وروي عبد الواحد في كتاب قتل القرآن باسناد له انه جلا من اشرف
 اهل البصر كان محدرا اليها في سفينة وبعده جاريته فشر بوماء
 جارية وجود لها وكان معه في السفينة رجل صالح فقال له اذ فتى حسن
 هذا قال وما هو احسن منه وكان الفقير حسن الصوت فاستقم وقر
 قلنا ان الدنيا قليل والخرة خير لمن اتي ولا تظنون فتبلا انتم ان تكونوا ايكم
 الموت ولو كنتم في بروج مشيدة فزى الرجل ما يبد من الشراجه الماء
 وقال اشهدكم ان هذا احسن مما سمعت فخل عن هذا قال نعم وتلا عليه
 وقل الحق بكم ثم قال ايؤمن ومن شأ فليقرنا اعتدنا للظالمين نار الحاط
 بهم سرادقها الاية فوقف من قلبه موقعا ورمي بالشراب في الماء وكسر الهوى
 ثم قال يا فتى هل هاهنا فرح قال نعم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا

بيان
 منبته

٢٠٢

يداله
 مرا
 بيت
 حرم
 الى
 قرو
 الى
 ه
 ن
 قلم
 هذا
 سل
 ه
 قلم
 دم
 ين
 نيا
 ذقها
 يون
 اياما
 سرون
 قوما
 قاموا
 بان
 يبيع

ابن

لا تفتلوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الا به فصاح صبي عذبة
فظروا اليه فاذا هو قد مات **وي** ابن الدنيا باسناد له ان صالح المري
منه الله كان يوما في مجلسه يقصص على الناس قرا عتده قارئ وانهم
يوم الاخرة اذ القارب لدا الجنة وكاظمين بالظالمين من حميم لا شفيح
يطلع فذكر صالح النار و حال العصاة فيها وصفة سياقتهم اليها وبالخ في
ذلك وبكى الناس فقام فتى كان حاضرا في مجلسه وكان مسرفا على نفسه فقال
اكل هذا في القيمة قال صالح نعم وما هو اكثر منه لقد بلغني انهم يصرون في النار
حتى تقطع اصواتهم فلا يبقى منهم الا كهية الاثين من المرض المدق فصاح الفتى
ان الله واعظاته عن نفسي ايام الحياه واسفاه على قبري طمعا على ما عتلك سبياه
واسفاه علي تضييع عمري في دار الدنيا ثم استقبل القبلة ومجاهد الله
علي توبة بصوح ودعي الله ان يتقبل منه وبكى حتى عشي عليه فحمل من
المجلس صريحا فمكث صالح واصحابه يعودونه اياما ثم مات فحضره خلق كثير
فكان صالح يلحس في مجلسه كثيرا ويقول باي قاتل القرآن وباي قاتل
الموعظ والاحزان فراه محب في منامه فقال ما صنعت قال عشت
بما يحب صالح فدخلت في سعة رحمة الله التي وسعت كل شيء من
الجنة سباط المواعظ فصاح فلا حجاج ومن زاد الله فأتاه فذمه مباح
وانشد مرقد قضي الله في القتل فصار دمايتهم ولكن ما الخافين حيات
بقي قسم اخر وهو اشرف الاقسام وارفعها وهو من بقي عم
في الطاعة ثم بينه على قرب الاجل ليحذر في التزود ويشهد للرجل يعمل
يصلي للقاء يكون حاتمة للعهل **قال** ابن عباس لما نزلت على النبي صلى الله عليه
واذا جاء نصر الله والفتح نبئت للنبي صلى الله عليه ولم نفسه في اخر امره
لا يقوم ولا يتعد ولا يذهب ولا يلقى الا قال سبحان الله ونحوه فذكرت
له ذلك فقال اني امرت بذلك وتلقى هذه الموعظ وكان من عبادته ان يستكفي في

سنة

ليجاء

على

كل عام في رمضان عشرا ويوم من القرآن علي جبريل مرة فاعتكف في ذلك العام
 عشرون يوما وعرض القرآن مرتين وكان يقول لها اري ذلك الا لا اقرب
 اجلي ثم حج حجة الوداع وقال للناس خذوا عني مناسككم ثم علي لا
 القاكم بعد عامي هذا وطفق بودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع
 ثم رجع الي المدينة فخطب قبل وصوله اليها وقال يا ايها الناس انما انبأني
 يوسف اني يا بني رسول ربني فاجيب ثم امر بالتمسك بكتاب الله ثم توفي
 بعد وصوله الي المدينة بلبس صلى الله عليه وسلم **اذا كان** سيد المحسنين
 يوم مران يختم عمره بالزيادة في الاحسان فليكن حال المستي المفريط في
 عمره بالاماني والسيان **خ** في جدي قد توفي العمركم في التقريط قد تداني الامر
وا قبل فقصي يقبل منك العذر كم ينبغي عمر تفضل عن ذال العذر
مرض بعض الحارين فوصف له واشربه فاتي في منامه فقبل له اشربه
 الدوا والخور العين لك تهيا فانتبه مرعوبا وصلى ثلثة ايام حتى اجثي
 صلبه ثم مات في اليوم الثالث كان رجل قد اعتزل وتعد في اعيان بنيامه
 ما لا يقول له يا فلان ربك يدعوك فتجهز واخرج الي الحج ولست فابدا
 فخرج الي الحج فمات في الطريق **راي** بعض الصالحين في منامه قائلا انشد
 تاهب الذي لا بد منه من الموت الموكل بالعباد **خرج** بنماجه من حديته
 ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال في خطبته ايها الناس تروا الي ربكم بل
 ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا فان امر بالمبادرة
 بالتوبة قبل الموت وكل ساعة تمر علي بن آدم فانه يمكن ان تكون له ساعة
 بكل نفس **سيد** لا تأمن الموت في لحظة ولا نفس ولو تهمت بالجواب
 قال القرآن لا اله الا انت فمرا التوبة فان الموت راي بوقتة وقال بعض
 الحكماء لا يمكن ممن يروحوا الاجر بغير عمل ويوزر التوبة بطول الامهل **رح**
 الي الله رب قبل انقضائك للجر ولا تأمن يوما مما جاءه الامر

والحسين

نفة
 كزي
 لم
 تفع
 في
 فقال
 النار
 الفتى
 سبيله
 الله
 ن
 البدر
 بل
 بني
 صبا
 ان
 لم
 بل
 علم
 علم
 في

ولا تصم عن دعاي فانما دعوتك اشفا فاعليك من الومر فقد حدثتكم المادنا
نزلوا و نادتك الا ان سمعت في وقت تنوح وتبكي للجنة ان مضوا
ونفسك لا تبكي وانت على الاثر **قال** بعض السلف اصبحوا انا **ثلاثين** وامسوا
ثلاثين يثرب الي المؤمن لا ينبغي ان يصبح ونسي الا على توبه فانه لا يدري
مضى بغيره الموت صباحا ومساء فاصبح وامسى على غير توبه فهو على خطر
لانه تخشى عليه ان يلقي الله وهو غير نايب فيحشر في زمرة الظالمين **قال الله**
تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون **تأخر التوبة** في حال الشباب فيصبح في
حال المشيب اقبل وافرح اللهم الهنا وشدنا يا كريم فان ترك بالعبد مره
تأخير للتوبة حيفه اقبل من كل فحيح فان المرض نزل الموت ويذهب في **من**
تأخر مريضنا ان يذكره التوبة والاستغفار فلما احسن من ختام العمل
بالتوبة والاستغفار **في حديث** سيد الاستغفار المخرج في الصحيح من
قاله الاصبح واذا امسى ثم مات من يومه او ليله كان من اهل الجنة
ولو ذكر في مرضه من ذكر الله خصوصا من كلمة التوحيد فانه من كانت اخر
كلامه دخل الجنة **في حديث** ابي سعيد وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال في مرضه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لا اله
الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فان مات في مرضه لم تطعمه النار **رواه**
الساكن وابن ماجه والترمذي وحسنه **في رواية** السائي من قالهن في يوم او ليلة او شهر
ثم مات في ذلك اليوم او تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر له ذنبه وبري من
بعد شدة ذنبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ختم له بقوله لا اله الا الله دخل
الجنة ومن ختم له بصيام يوم اراد به وجه الله ادخله الله الجنة كان السلف
يرون ان من مات عقيب عمل صالح كصيام رمضان او عقيب حج او عمره انه يرجو
له ان يدخل الجنة وكانوا يحسنون في الامم الى الله الصالحة يجتهدون
عند الموت ويختمون اعمالهم بالاستغفار وكلمة التوحيد **ما اختصره العلما**

ابن زياد بن مكي قيل له ما يبكيك قال والله احب ان استقبل الموت بثوبة قالوا
فاجل رحمة الله فدعي بطهور فطهر ثم دعابوب جديد فلبسه ثم استقبل
القبلة فاقبى براسه مرتين او نحو ذلك ثم اضجع مات **ولما اختصر** عامر بن
عبد الله بن مكي وقال مثل هذا المصروع فليعمل العالمون اللهم اني استغفر من
تقصيري وتقصيري واتوب اليك من جميع ذنوبي لا اله الا الله ثم لم يزل يرددوها
حتى مات **وقال** عمرو بن العاص عند موته امرتنا فخصينا ونهيتنا فركبنا ولا
يسعنا الا عفوكم لا اله الا الله ثم رددوها حتى مات **وقال** عمر بن عبد العزيز
عند موته اجلسوني فاجلسوه فقال انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فخصيت
ولكن لا اله الا الله ثم رفع راسه فاخذ النظر فقالوا له انك تنظر نظرا سديلا
يا ميرا المؤمنين فقال اني اري حصون ما هم باس ولا بين ثم قبض رحمه الله
وسمعوا انيا يتلو تلك الدار الاخرة فيجعلها الذين علوا في الارض كذا وذا
والعاقبة للمقين يا غافل القلب عن ذكر المنيات عما قليل ستواين اموات
فاذكر حيلك من قبل الخلود به **وتب** اي الله من لهو ولذات
لا تعلمين الى الدنيا وزينتها قد جان الموت يا ذا اللب ان ياتي بلاهة
التوبة التوبة قبل ان يترككم الموت فيحصل للمعصية والندم والخسرة الانابة
الانابة قبل غلق باب الاجابة الافة الافة فقد قرب وقت الفاقة
ما احسن فلق الثواب ما اجلا قدوم العيا بما اجل وقوفهم بالباب
اسأت ولم اجئل وجئت تايها **وانني** العبد من مواله مهرج
يومئذ عفرنا فان خاب ظنه **فا** احد منه على الارض اخيب
من ترك الله الشيب فهو منزلة الحامل التي تمت شهو رجسها فانتظر الا الولادة
لذلك ما يجد الشيب لا ينتظر غير الموت فقيح منه الاصرار على الذنب
اي شيء يريد مني الذنوب سعت في غيب ما يضر الذنوب ولو اعتقت رحمة
كل توبة الشهاب احسن وافضل وفي حديثه روي عن ابي الدنيا ان الله

عبد الله

توبة

بحسب الساب الثاني **الشيخ** في هاتين تقول القصة للشباب اهلا ومرحبا و
 الشيخ يقول لك على ما كان منك **الشيخ** ترك المحصية مع قوم الدواعي اليها
 الشيخ قد مضت شهوته وقل داعية فلا يستويان **وفي** بعض القائل يقول
 انه تعالى ايها الشاب التارك شهوته المبدل بشبابه لاجل ان تعذر بعض الناس
 ان الذين يشتهون المعاصي ولا يحلون بها اولئك الذين امتن الله قلوبهم
 للمقوي لهم مغفرة واجر عظيم حكم بين المعاذ الله انه وفي احسن مثواي ومن
 شيخ كبير يدعي لشدة ذلك كان عمره من المدينة الى المنع امرأة غاب عنها زوجها
 تناول هذا الليل تسري كواكب وارقت ان لا خليل الا عبه
 فوالله لو لا الله لاسي تحيرة **الشيخ** من هذا السر جوازه
 ولكن اخشى رقبيا **الشيخ** بانه قد لا يفتر الدهر كاتبه
بأنفسنا **بأنفسنا** **بأنفسنا** **بأنفسنا**
 فقال لها عسر ترك الله تركه الله ثم بعثه الى زوجها فامر ان يقدم عليها وامر
 ان لا ينفذ احد عن امراته اكثر من اربعة اشهر **الشيخ** قد تركه الذنوب فلا حيلة
 على تركها كما قيل تارك الذنوب قاركة فالفضل والشهوة في القلب
 فالله للذنب على تركه **الشيخ** لا لك في تركه **الشيخ** للذنب
 أما **الشيخ** ما اعرضت لذات الدنيا عنك فلم يبق لها فيك رغبة وصرت سقطة
 المشغ لا حاجة لاحد فيك بحيث الى بابنا تأيب ومع هذا فكل من اقرى الدنيا اوفياء
 وكان استجارنا اجربناه ومن تأبه الدنيا اجتبيناه **الشيخ** قد شرف بما يكون السب
 شافعا لصاحبه في الصفات **الشيخ** كان مغرطا في في المذام قيل ما من الله
 بك قال قال لي لو لا انك شيخ لعذبك وقد شيخ بعرفه والنا من صحت
 في الدنيا وهو سائب ثم خسر على حقيقته وقال يا رب شيخ يرهو تركك شعر
 طاعتوا والشيب شافعهم وقد تولى عليه من الخجل
 قلنا لسوء الصحائف اتعالي **الشيخ** فان الشيخ قد قبلوا
 بعض الصالحين يقول ان الملوك اذا مات عبيد اختتموه وقد شئت في

ملائكي

في شفة
 بانفسنا
 بانفسنا

فاعتقني ان الملوك اذا شابت عيودهم في رقبهم اعتقوهم عن ابرار
 وانت يا خالق اولي هذا كرماء قد شئت في الرب فاعتقني من النار
 ايها العاجي لا تقطع من صلاحك الطمع ما نصيبنا شرك المواعظ الا
 اذا خرجت من المجلس وانت عازم على التوبة قالت لك الملكة ملايكة الرحمة
 سرحبا واحلا فان قال لك رفقاوك في المعصية هلم الينا فنقل لهم كرا
 واكرهم الهوي الذي عهدتموه قد استيقال خلايا من سود كاهه بالسيئات
 قد ان لك بالتوبة ان تحموا يا سكران القلب بالشهوات اما ان لغواك ان يتبعوا
 وتديل يانداهي قبحا القلب صجاء فاطرد واعني الصبر والمرجاء
 زجر الوعظ فواذي فارعوله وافاق القلب مني وصحبا
 هزم العزم جنودا للهوي سادتي تقبوا ان صلحا
 ياد التوبة من قبل الردا فتأدية ينادينا الرجاء
 من الكتاب الحمد لله العز والوهاب عطفه انفسه ولن شانه من حده
 رحمة ربه واسمعه وهداه نبيه محمد بن سلمان بن حمد الغزي ثم انزل
 بلوا المشافعي موهبا المدكر لا فراء المسكين فتح الدين عز الله له
 ولن تلو فيه ودعاه بالتوبة والمعقن وقيل المسكين اجتمع له من
 بخير الكتاب محمد الله باريه ومن لا شك مجد الميحيي
 ومن نعلم ان الكف بالمية تحت الزواب ومضى خطنا جينا
 يارب فاعتقنا احد كان تائبه يا قاري الخط قل بالله آمينا
 وكان الفراغ من هذا الكتاب المسمى لطائف المعارف في المواسم العظمى
 يوم الخميس المبارك ثاني عشر شهر ربيع الثاني سنة ثمان وخمسين
 من الهجرة النبوية

لي
 و
 الي
 يقول
 لي
 بهم
 و
 ها
 من
 كذا
 له
 في
 فيناه
 في
 ل الله
 في
 في

هذا هو الكتاب

في خلق السماوات والارض والجنات والحيوان والنبات والانس
والانوار والارواح والملكوت والخاص والعام والعال والاسفل والارض

والسموات والارض والجنات والارض والسموات والارض والجنات
والارض والسموات والارض والجنات والارض والسموات والارض والجنات
والارض والسموات والارض والجنات والارض والسموات والارض والجنات

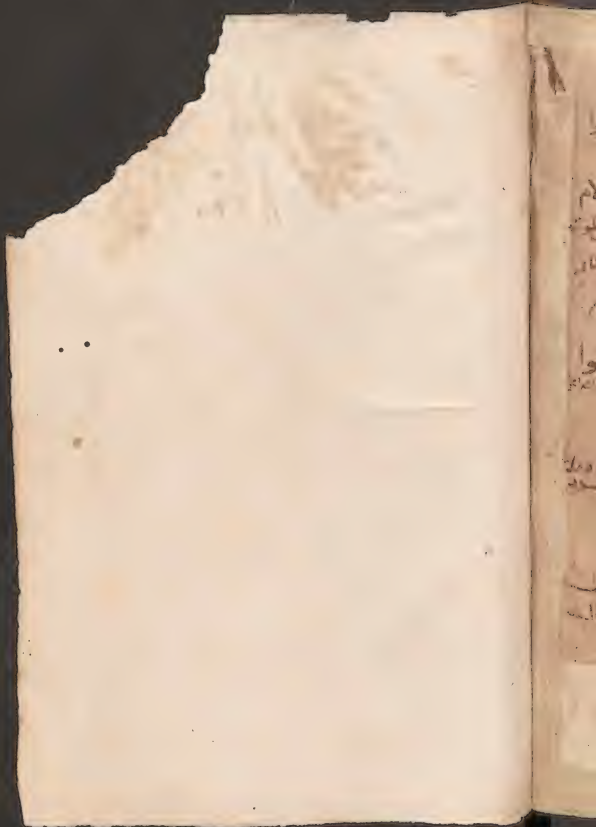
والارض والسموات والارض والجنات والارض والسموات والارض والجنات
والارض والسموات والارض والجنات والارض والسموات والارض والجنات
والارض والسموات والارض والجنات والارض والسموات والارض والجنات

الكتاب

في خلق السماوات والارض والجنات والحيوان والنبات والانس
والانوار والارواح والملكوت والخاص والعام والعال والاسفل والارض

الكتاب

في خلق السماوات والارض والجنات والحيوان والنبات والانس
والانوار والارواح والملكوت والخاص والعام والعال والاسفل والارض



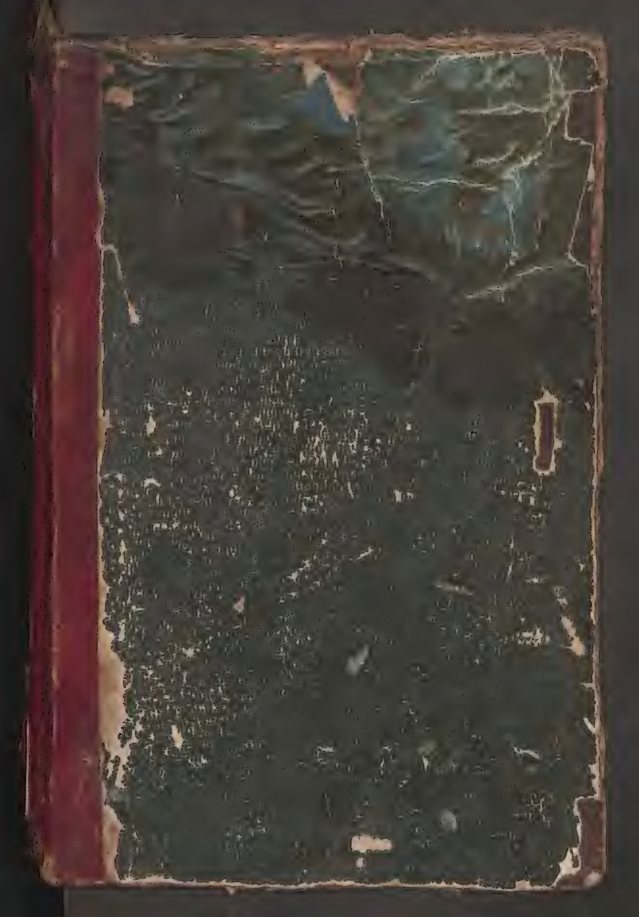


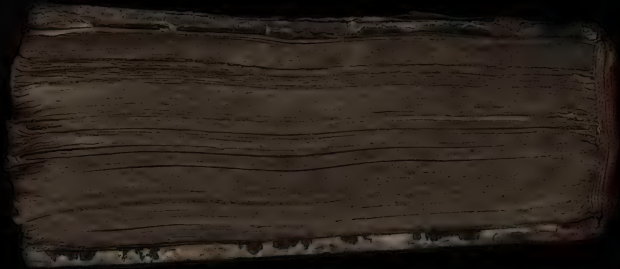
Faltung.

1-23, 23A, 24-26, 26A,

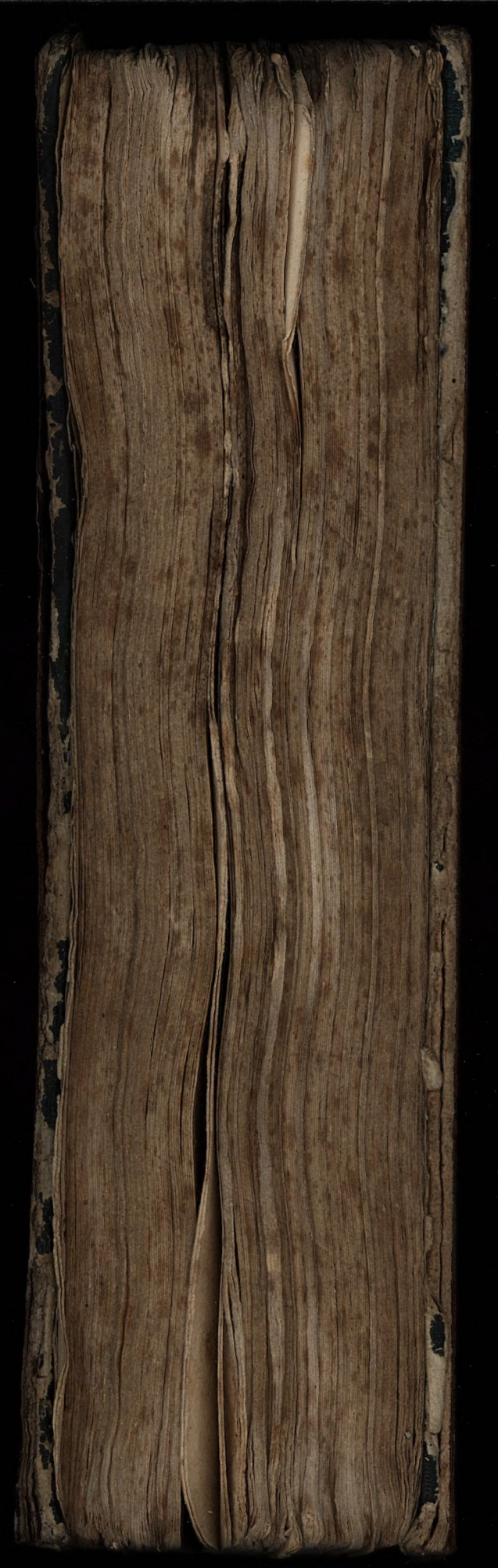
22-105, 105A, 106-210 B.

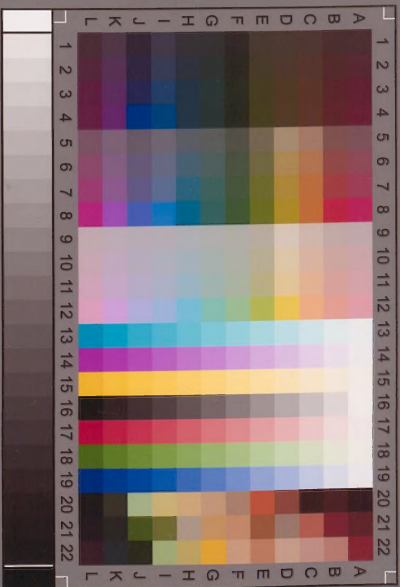
110 12 712











IT8.7/2-1993
2010-02

Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.colordid.de)

Charge: R100205